

ص:1

الجزء العشرون

تتمة كتاب تاريخ نبينا ص

تتمة أبواب أحواله ص من البعثة إلى نزول المدينة

باب 11 ذكر جمل غزواته و أحواله ص بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد

الآيات الحشر كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تفسير قال الطبرسي رحمه الله أى مثلهم فى اغترارهم بعددهم و قوتهم و بقول المنافقين كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ يعنى المشركين الذين قتلوا ببدر و ذلك قبل غزاة بنى النضير بستة أشهر عن الزهرى و غيره و قيل إن الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا هم بنو قينقاع عن ابن عباس و ذلك أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله ص من بدر فأمرهم رسول الله ص أن يخرجوا و قال عبد الله بن أبى لا تخرجوا فإنى آتى النبى ص فأكلمه فيكم أو أدخل معكم الحصن فكان هؤلاء أيضا فى إرسال عبد الله بن أبى إليهم ثم تركه نصرتهم كأولئك ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ أى عقوبة كفرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة<sup>١</sup>.

ص:2

1- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عم، [إعلام الورى]: لَمَّا رَجَعَ<sup>٢</sup> رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ بَدْرٍ لَمْ يُقَمْ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ حَتَّى بَلَغَ مَاءَ مِنْ مِّبَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا<sup>٣</sup> فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ شَوَالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ وَفَادَى فِي إِقَامَتِهِ جُلَّ أَسَارَى بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ. ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ<sup>٤</sup> وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسُهُ مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّدًا ص فَخَرَجَ فِي مِائَةِ<sup>٥</sup> رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُبَرِّئَ يَمِينَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ أَتَى بَنِي النَّضِيرِ لَيْلًا فَضَرَبَ عَلَى حُبَى بْنِ أَخْطَبَ بَابَهُ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامِ بْنِ مِشْكَمٍ وَكَانَ سَيِّدُ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ وَسَارَ<sup>٦</sup> هُ<sup>٧</sup> ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقَبٍ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى

<sup>1</sup> (1) فى المصدر: ثم ترك نصرتهم كأولئك.

<sup>2</sup> (2) مجمع البيان 9: 264.

<sup>3</sup> (1) الفاظ الحديث لاعلام الورى، و اما المناقب ففيه اختلافات يطول ذكرها فنقتصر بذكر ما يهم

<sup>4</sup> (2) يقال له غزوة بنى سليم.

<sup>5</sup> (3) فى المناقب: و فى ذى الحجة غزا غزوة السويق و هو بدر الصغرى: ماء لكتانة، و كان موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون إليها فى كل عام ثمانية أيام و قيل: غزوة السويق، لان أبا سفيان كان نذر.

<sup>6</sup> (4) فى السيرة و الامتاع فى مائتى راكب. و زاد فى الثانى: و قيل: فى أربعين راكبا.

<sup>7</sup> (5) ساره: أى كلمه بسر. و فى السيرة: فقراه و سقاه و بطن له من خبر الناس.

أَصْحَابَهُ وَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَوْا نَاحِيَةَ يُقَالُ لَهَا الْغُرَيْضُ فَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ<sup>٨</sup> وَحَلِيفًا لَهُ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَنَذَرُوا بِهِمُ النَّاسُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي طَلِبِهِمْ حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ وَرَجَعَ وَقَدْ فَاتَهُ أَبُو سُفْيَانٍ وَرَأَوْا زَادًا مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا يَتَخَفَفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ<sup>٩</sup>.

ص:3

وَكَانَ فِيهَا السَّوِيقُ فَسَمِيَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ وَوَأَقْفُوا السُّوقَ وَكَانَتْ لَهُمْ تِجَارَاتٌ<sup>١١</sup> فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أُنْظِعُ بَأَنْ تَكُونَ<sup>١٢</sup> لَنَا غَزْوَةٌ فَقَالَ ص نَعَمْ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي أَمْرِ بَعْدَ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ مَرَّ جَعَهُ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ<sup>١٣</sup> وَذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنْ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ دُعُورُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُحَارِبٍ فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِائَةِ رَجُلٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا وَمَعَهُمْ أَفْرَاسٌ وَهَرَبٌ مِنْهُ الْأَعْرَابُ فَوْقَ ذُرَى الْجِبَالِ وَنَزَلَ ص ذَا أَمْرِ وَعَسْكَرَ بِهِ وَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ كَثِيرٌ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِحَاجَةٍ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَطَرُ فَبَلَ ثَوْبُهُ وَقَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَادِي أَمْرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَنَشَرَهَا لِتَجْفَ وَالْقَاهَا عَلَى شَجَرَةٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهَا وَالْأَعْرَابُ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ مَا يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَتِ الْأَعْرَابُ لِدُعُورٍ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَأَشْجَعَهُمْ قَدْ أَمَكَّنَكَ مُحَمَّدٌ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ حَيْثُ إِنَّ غَوَّثَ بِأَصْحَابِهِ لَمْ يُعِثْ حَتَّى تَقْتُلَهُ فَاخْتَارَ سَيْفًا مِنْ سُيُوفِهِمْ صَارِمًا ثُمَّ أَقْبَلَ مُسْتَمِلًا عَلَى السَّيْفِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالسَّيْفِ مَشْهُورًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي الْيَوْمَ قَالَ اللَّهُ وَدَفَعَ جَبْرِئِيلُ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ لَا أَحَدٌ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا

ص:4

<sup>8</sup> (6) في الامتاع: وهذا الأنصاري هو معبد بن عمرو وفيه ان القاتل أبو سفيان نفسه، وفيه: و حرق بيتين بالعريض و حرق حرثا لهم.

<sup>9</sup> (7) أى علموا و استعدوا لهم

<sup>10</sup> (8) في المصدر: للنجاة. و فى السيرة: للنجاء.

<sup>11</sup> (1) لم نجد فى المصدر ما وضعناه بين الهالين بل هو موجود فى المناقب، و الظاهر ان المصنف أدخل حديث المناقب فى حديث إعلام الورى، و الموجود فى

المناقب: فخشى أبو سفيان منه فالقى ما معه من الزاد و السويق، فسميت اه

<sup>12</sup> (2) فى المصدر: أن تكون. و فى السيرة: أ تطمع لنا أن تكون غزوة؟.

<sup>13</sup> (3) فى المناقب: سنة ثلاث فى صفر غزوة غطفان. و قال ابن هشام فى السيرة: فلما رجع صلى الله عليه و آله من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذى الحجة أو

قريبا منها، ثم غزا نجدا يريد غطفان و هى غزوة ذى أمر : و أقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك و رجع الى المدينة. و ذكر المقرئى فى الامتاع: 110 انه خرج

فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأول على رأس خمسة و عشرين شهرا فى قول الواقدى انتهى أقول: ذو امر: من ناحية الخيل بنجد من ديار غطفان

إِلَهُ إِلَّا اللَّهَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا أَكْثَرُ عَلَيْكَ جَمْعًا أَبَدًا فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص سِرَّهُ ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَأَنْتَ خَيْرُ مَنْنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ <sup>١٤</sup> فَأَتَى قَوْمَهُ فَقِيلَ لَهُ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَ قَدْ أُمُكِّنَكَ وَ السَّيْفُ فِي يَدِكَ قَالَ قَدْ كَانَ وَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَبْيَضَ طَوِيلَ دَفْعٍ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُلْكٌ وَ شَهِدْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا أَكْثَرُ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ <sup>١٥</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ <sup>١٦</sup>.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ <sup>١٧</sup> الْقُرْدَةِ <sup>١٨</sup> مَاءً مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ <sup>١٩</sup> فَأَصَابُوا عِيرًا لِقْرِيشَ عَلَى الْقُرْدَةِ فِيهَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَعَهُ فِضَّةٌ كَثِيرَةٌ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ قُرَيْشًا <sup>٢٠</sup> قَدْ خَافَتْ طَرِيقَهَا الَّتِي كَانَتْ تَسْلُكُ إِلَى الشَّامِ حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ وَ اسْتَأْجَرُوا رَجُلًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يُقَالُ لَهُ فُرَاتٌ بْنُ حَيَّانٍ يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَصَّابَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ تِلْكَ الْعِيرَ وَ أَعْجَزَتْهُ الرِّجَالُ هَرَبًا.

وَ فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ ذَلِكَ الْعِيرَ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ <sup>٢١</sup> وَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا

ص:5

بِالْعِيرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَسْرُوا رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ وَ كَانَ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ أَسِيرًا فَأَسْلَمَ فَتَرَكَ مِنَ الْقَتْلِ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنِقَاعَ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنُّصَفِ مِنْ شَوَّالٍ <sup>٢٢</sup> عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَمَعَهُمْ وَ إِيَّاهُ سَوْقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ فَقَالَ لِلْيَهُودِ اخْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنْ قَوَارِعِ اللَّهِ فَاسْلُمُوا فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ نَعْنِي وَ صِفَتِي فِي

<sup>14</sup> (1) منك خ ل.

<sup>15</sup> (2) المائدة: 11.

<sup>16</sup> (3) في الامتاع: و عاد صَلَّى الله عليه و آله و سلم إلى المدينة فكانت غيبته أحد عشرة ليلة

<sup>17</sup> (4) أراد سرية زيد بن حارثة. و المتداول في السير التعبير بالغزوة في حروب حضرها النبي صَلَّى الله عليه و آله بنفسه، و بالسرية فيما كان لم يحضر

<sup>18</sup> (5) و القردة: من ارض نجد بين الرقة و الغمرة ناحية ذات عرق.

<sup>19</sup> (6) في الامتاع: سار [أي زيد] لَهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة و عشرين شهرا

<sup>20</sup> (7) في المصدر: و ذلك ان قريشا.

<sup>21</sup> (8) اختار الأول ابن إسحاق على ما في سيرة ابن هشام 2: 429، و اختار الثاني المقرئ في الامتاع: 112 و قال في شرح ذلك: نكب صفوان بن أمية عن

الطريق، و سلك على جهة العراق. يريد الشام بتجارة فيها أموال لقريش، خوفا من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أن يعترضها، فقدم نعيم بن مسعود الاشجعي على

كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه، و معهم سليط ابن التعمان يشرب، و لم تكن الخمر حرمت، فذكر نعيم خروج صفوان في غيره و ما معهم من الأموال،

فخرج سليط من ساعته و اخبر النبي صَلَّى الله عليه و آله، فارسل زيد بن حارثة في مائة راكب فأصابوا العير و افلت اعيان القوم فقدموا بالعير فخمسها رسول الله

صَلَّى الله عليه و آله فبلغ الخمس عشرين ألف درهم، و قسم ما بقى على أهل السرية

كِتَابَكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يُغَرِّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمَكَ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّا وَاللَّهِ لَوْحَ رَبِّنَاكَ لَعَلِمْتَ أَنَّا خِلَافُهُمْ فَكَادَتْ تَقَعُ بَيْنَهُمُ الْمُنَاجَزَةُ<sup>٢٣</sup> وَنَزَلَتْ فِيهِمْ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ اتَّقِنَا إِلَى قَوْلِهِ لِأُولَى الْأَبْصَارِ<sup>٢٤</sup> وَرُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حَاصِرَهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ<sup>٢٥</sup> حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ

ص:6

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَقَالٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَ صَ مَوَالِيٍّ وَحُلَفَائِي وَقَدْ مَنَعُونِي مِنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ ثَلَاثِيَّةَ دَارِعٍ وَأَرْبَعِيَّةَ حَاسِرٍ<sup>٢٦</sup> تَحْصُدُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ إِنِّي وَاللَّهِ لَا آمَنُ وَأَخْشَى الدَّوَائِرَ وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ دُونَ الْأَوْسِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ فِيهِمْ حَتَّى وَهَبَهُمْ لَهُ فَلَمَّا رَأَوْا مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الدَّلِّ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزَلُوا أَذْرَعَاتٍ<sup>٢٧</sup> وَنَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَنَاسٍ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ إِلَى قَوْلِهِ<sup>٢٨</sup> فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ<sup>٢٩</sup>.

2- **فس، [تفسير القمي]:** قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبَشَسَ الْمِهَادُ<sup>٣٠</sup> فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ بَدْرٍ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ بَدْرٍ أَتَى بَنِي قَيْنَقَاعَ وَهُمْ يَنَادِيهِمْ<sup>٣١</sup> وَكَانَ بِهَا سَوْقٌ يُسَمَّى سَوْقَ النَّبْطِ فَاتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ وَهُمْ أَكْثَرُ عَدَدًا وَسِلَاحًا وَكُرَاعًا مِنْكُمْ فَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ قَوْمِكَ وَاللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِيتُنَا لَلْقَيْتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ

<sup>22</sup> (1) زاد في الامتاع: و قيل في صفر سنة ثلاث، و جعلها محمد بن إسحاق بعد غزوة قرارة الكدر انتهى. أقول: ظاهر ابن هشام في السيرة انها بعد غزوة فرع من بحران.

<sup>23</sup> (2) في المصدرين: المشاجرة. و ذكره ابن هشام و المقرئ في السيرة و الامتاع باختلاف في الفاظه، و زادا: [و اللفظ من الثاني] فيبيناهم على ما هم عليه من اظهار العداءة و نبذ العهد جاءت امرأة رجل من الأنصار الى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ في حلى لها في السيرة:

فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت: فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعهده إلى ظهرها [فجاء أحد بني قينقاع فحل درعها من ورائها بشوكة و لا تشعر، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا بها فأتبعه رجل من المسلمين فقتله [ في السيرة فقتل الصائغ و كان يهوديا ] فاجتمع عليه بنو قينقاع و قتلوه و نبذوا العهد الى النبي صلى الله عليه و آله و حاربوا و تحصنوا في حصنهم، فأنزل الله تعالى« وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ »E.

<sup>24</sup> (3) آل عمران: 13 و الصحيح: لاولى الابصار.

<sup>25</sup> (4) في الامتاع: فحاصره خمس عشرة ليلة.

<sup>26</sup> (1) الحاسر: الذى لا درع له.

<sup>27</sup> (2) في الامتاع: و أمرهم صلى الله عليه و آله أن يجلووا من المدينة، فاجلاهم محمد بن مسلمة الأنصارى، و قيل : عبادة بن الصامت، و قبض اموالهم، و اخذ رسول الله صلى الله عليه و آله من سلاحهم ثلاث قسي، و هى الكتوم و الروحاء و البيضاء، و اخذ درعين: الصغدية و فضة، و ثلاثة اسياف. و ثلاثة ارماح، و وجدوا في منازلهم سلاحا كثيرا و آلة الصياغة، و خمس ما اصاب منهم و قسم ما بقى على أصحابه، فلحقوا بأذرعات بنسائهم و ذرارهم، فلم يلبثوا قليلا حتى هلكوا.

<sup>28</sup> (3) المائدة: 51 و 52.

<sup>29</sup> (4) إعلام الورى: 50-52 ط 1 و 87-90 ط 2 مناقب آل أبي طالب 1: 164 و 165.

<sup>30</sup> (5) آل عمران: 12.

<sup>31</sup> (6) النادى: مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه

وَبُسِّ الْمِهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِي الثَّقَاتَا يَعْنِي فِتْنَةَ الْمُسْلِمِينَ وَفِتْنَةَ الْكُفَّارِ إِنَّهَا عِبْرَةٌ لَكُمْ وَإِنَّهُ تَهْدِي يَدُ الْيَهُودِ فِتْنَةً تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ص:7

وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ أَيْ كَانُوا مِثْلِي الْمُسْلِمِينَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ بَدْرٍ ٣٢ إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لَأُولَى الْأَبْصَارِ ٣٣.

3- أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى، فِي وَقَائِعِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ سَرِيَّةُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ خَرَشَةَ إِلَى عَصْمَاءَ بِنْتِ مَرْوَانَ إِلَى هُودَى لِحُمْسٍ لَيَالٍ مَضِيٍّ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ٣٤ عَلَى رَأْسِ تِسْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ وَكَانَتْ عَصْمَاءُ تَعِيبُ الْمُسْلِمِينَ وَتُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ص وَتَقُولُ الشَّعْرَ فَجَاءَ عُمَيْرٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا بَيْتَهَا وَحَوْلَهَا نَفَرٌ مِنْ وَلَدِهَا أَيْتَامٌ مِنْهُمْ مَنْ تَرْضَعُهُ فِي صَدْرِهَا فَتَحَى الصَّبِيَّ عَنْهَا وَوَضَعَ سَيْفَهُ فِي صَدْرِهَا حَتَّى أَنْفَذَهُ مِنْ ظَهْرِهَا وَصَلَّى الصُّبْحَ ح ٣٥ مَعَ النَّبِيِّ ص بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَقْتَلْتَ ابْنَةَ مَرْوَانَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنَزَانٍ وَكَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَوْ لَ مَا سُمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْقَاعٍ.

أقول: و ساق القصة نحو ما مر إلا أنه قال حاصرهم خمس عشرة ليلة قال ثم أمر بإجلائهم و غنم رسول الله ص و المسلمون ما كان لهم من مال و كان أول خمس خمس في الإسلام بعد بدر ٣٦.

4- وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى إِخْرَاجَهُمْ عِبَادَةَ بَنِي الصَّامِتِ ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَدْرَعَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكُوا وَكَانَ قَدْ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ وَكَانَ لَوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ حَمْرَةٍ ٣٧ ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص:8

<sup>32</sup> (1) آل عمران: 12 و 13.

<sup>33</sup> (2) تفسير القمّي: 88.

<sup>34</sup> (3) في الامتاع: لخمس بقين من رمضان.

<sup>35</sup> (4) في الامتاع: و اتى فضلى الصبح.

<sup>36</sup> (5) المنتقى في مولود المصطفى: 116، الباب الثانى فيما كان فى سنة اثنين من الهجرة

<sup>37</sup> (6) زاد هنا فى المصدر: و قسم الغنيمة بين أصحابه و خمسها، و كان اول خمس اخذه رسول الله صلى الله عليه و آله فى قول

وَحَضَرَ الْأُضْحَى فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمُصَلَّى فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ عِيدٍ صَلَّاهَا وَ ضَحَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بِشَاتَيْنِ وَقِيلَ بِشَاةٍ وَكَانَ أَوَّلُ أُضْحَى رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ وَ ضَحَّى مَعَهُ ذُووُ الْيَسَارِ ٣٨ وَ كَانَتْ الْغَزْوَةُ فِي شَوَّالٍ بَعْدَ بَدْرٍ وَقِيلَ كَانَتْ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ جَعَلَهَا بَعْدَ غَزْوَةِ الْكُذْرِ.

**قال ابن إسحاق:** كانت في شوال سنة اثنتين وَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَتْ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص اجْتِمَاعُ بَنِي سُلَيْمٍ فِي مَاءٍ لَهُمْ ٣٩ يُقَالُ لَهُ الْكُذْرُ بَضْمُ الْكَافِ وَ سُكُونُ الدَّالِ الْمُهِمْلَةِ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْكُذْرِ فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَ كَانَ لِوَأْوُهُ مَعَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ عَادَ وَ مَعَهُ النَّعْمُ وَ الرَّعَاءُ وَ كَانَ قُدُومُهُ فِي قَوْلٍ لِعَشْرِ لَيَالٍ مَضِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَ بَعْدَ قُدُومِهِ أَرْسَلَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وَ غَطَفَانَ فَقَتَلُوا فِيهِمْ وَ غَنِمُوا النَّعْمَ وَ اسْتَشْهَدَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ وَ عَادُوا مُنْتَصِفَ شَوَّالٍ ثُمَّ كَانَ غَزْوَةُ السَّوِيقِ وَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ قُدْفِنَ بِالْبَقِيعِ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ حَجْرًا عَلَامَةً لِقَبْرِهِ ٤٠.

ص:9

**5- وَ قَالَ فِي الْمُنْتَقَى:** فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَاتَ أُمَيَّةُ بْنُ الصَّلْتِ وَ كَانَ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ الْمُنْقَدِّمَةَ وَ رَغِبَ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ أَخْبَوَ أَنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ وَ كَانَ يُؤْمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ النَّبِيُّ فَلَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ كَفَرَ بِهِ حَسَدًا وَ لَمَّا أُنْشِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص شِعْرُهُ قَالَ آمَنَ لِسَانُهُ وَ كَفَرَ قَلْبُهُ ٤١ وَ ذَكَرَ غَزْوَةَ السَّوِيقِ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَ ذَكَرَ أَنَّ غَيْبَتُهُ ص فِيهَا كَانَتْ خَمْسَةَ أَهْلِ.

**6- وَ قَالَ فِي الْكَامِلِ:** فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّ جَمْعًا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ تَغْلِبَةَ ٤٢ وَ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ حَفْصَةَ ٤٣ تَجَمَّعُوا لِيُصِيبُوا ٤٤ فَسَارَ إِلَيْهِمْ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا فَلَمَّا صَارَ بِذِي الْقَصَّةِ بَفَتْحِ الْقَافِ وَ الصَّادِ الْ مُهِمْلَةِ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ

٣٨ (1) ذكر ذلك المقرئ بعد غزوة السويق.

٣٩ (2) في المصدر: على ماء لهم.

٤٠ (3) الكامل 2: 97 و 98 زاد فيه: و قيل ان الحسن بن علي عليه السلام ولد فيها، و قيل: ان علي بن أبي طالب عليه السلام بنى بفاطمة على رأس اثنين و عشرين شهرا، فإذا كان هذا صحيحا فالاول باطل و في هذه السنة كتب المعاقلة و قربه بسيفه انتهى، و في الامتاع

كتب صلى الله عليه و آله و سلم في هذه السنة المعاقلة و الديات و كانت معلقة بسيفه انتهى

أقول: الظاهر ان كتابه هذا غير ما كتب بين المهاجرين و الأنصار لموادعة اليهود الذي ذكرناه سابقا، حيث انه وقع في العام الأول، و لم نظفر الى الآن في كتب العامة بما ورد في ذلك الكتاب بتفصيله غير مسائل قليلة، و الكتاب كان بعده صلى الله عليه و آله عند علي عليه السلام و ورثه ذريته المع صومون بعده، و هو الموجود حتى اليوم في أيدي شيعةهم، و اختصوا بروايته دون غيرهم و هو من منن الله تعالى عليهم، و الكتاب مشهور بكتاب الديات ( و ديات ناصح بن ظريف ) و قد أشرنا إليه بتفصيل في مقدمتنا على كتاب وسائل الشيعة راجعه

٤١ (1) مما فات ذكره سابقا بعد غزوة بدر موت أبي لهب، و كان تخلف عن بدر و بعثه مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة، فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كبته الله و أخزاه و ما عاش الا ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته

٤٢ (2) في المصدر و الامتاع و نهاية الاربع بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان

٤٣ (3) في المصدر: بنى محارب بن حفص، و في الامتاع: بنى محارب بن خصفة بن قيس بالخاء المعجمة و الصاد المهملة و هو الصحيح راجع معجم قبائل العرب:

تَغْلِيَةً<sup>٤٥</sup> فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَتَاهُمْ خَبْرُهُ فَهَرَبُوا إِلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ فَعَادَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَكَانَ مَقَامُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى غَزَا بَنِي سُلَيْمٍ بَنَجْرَانَ<sup>٤٦</sup> وَسَبَبُ هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَنَّ جَمْعًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ تَجَمَّعُوا بِبَنَجْرَانَ<sup>٤٧</sup> مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرْعِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَسَارَ إِلَيْهِمْ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَنَجْرَانَ<sup>٤٨</sup> وَجَدَهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا

ص: 10

فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ<sup>٤٩</sup>.

7- **وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَالْكَازِرُونِيُّ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ:** وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مِنْ طَيْءٍ<sup>٥٠</sup> وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهِ قَتْلُ مَنْ قُتِلَ بِدَرٍّ مِنْ قُرَيْشٍ فَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَحَرَّضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَكَى عَلَى قَتْلِي بَدْرٍ وَكَانَ يُسَبِّبُ<sup>٥١</sup> بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَ هَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ قُلْ فَاجْتَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَسَلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ وَقَيْسُ<sup>٥٢</sup> وَهُوَ أَبُو نَائِلَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ<sup>٥٣</sup> وَكَانَ أَخَا كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأَبُو عَبْسٍ بْنُ جُبَيْرٍ<sup>٥٤</sup> ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى ابْنِ الْأَشْرَفِ فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَتَحَدَّثَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ<sup>٥٥</sup> إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ فَآكُتْمُهَا

<sup>44</sup> (4) في المصدر: ليصيبوا من المسلمين. وفي الامتاع: بذى أمر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من أطرافه صلى الله عليه و آله جمعهم دعثور بن الحارث من بنى محارب.

<sup>45</sup> (5) في المصدر: من ثعلبة. وفي الامتاع: اصاب رجلا منهم بذى القصة يقال له: جبار من بنى ثعلبة فأسلم اه ثم ذكر نحو ما تقدم في غزوة ذى أمر.

<sup>46</sup> (6) هكذا في الكتاب، وفي المصدر وسيرة ابن هشام: ببحران بالباء والحاء المهملة، وهو اما بفتح الباء أو بضمها على اختلاف، قال ياقوت موضع بين الفرع و المدينة.

<sup>47</sup> (7) هكذا في الكتاب، وفي المصدر وسيرة ابن هشام: ببحران بالباء والحاء المهملة، وهو اما بفتح الباء أو بضمها على اختلاف، قال ياقوت موضع بين الفرع و المدينة.

<sup>48</sup> (8) هكذا في الكتاب، وفي المصدر وسيرة ابن هشام: ببحران بالباء والحاء المهملة، وهو اما بفتح الباء أو بضمها على اختلاف، قال ياقوت: موضع بين الفرع و المدينة.

<sup>49</sup> (1) الكامل 2: 99.

<sup>50</sup> (2) في الكامل: وهو أحد بنى نهبان من طيء

<sup>51</sup> (3) أى تغزل فيهن وذكرهن في شعره

<sup>52</sup> (4) هكذا في الكتاب و نسخة المصنف، والصحيح كما في الكامل و الامتاع و السيرة

سلكان بن سلامة بن وقش و هو أبو نائلة.

<sup>53</sup> (5) زاد في الكامل: ابن معاذ.

<sup>54</sup> (6) هكذا في الكتاب، وفي الكامل و الامتاع و السيرة جبر، و زادوا في نسبه احد بنى حارثة. و زادوا معهم رجلا آخر و هو عباد بن بشر بن وقش بن رغبة بن زعورا بن عبد الاشهل.

<sup>55</sup> (7) في الكامل: ثم قدموا الى ابن الأشرف أبا نائلة فتحدث معه، ثم قال يا ابن الأشرف اه. و نحوه الامتاع و السيرة.

عَلَى قَالَ أَفْعَلْ قَالَ كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ بَلَاءً عَادَتْهُ الْعَرَبُ وَانْقَطَعَ عَنَّا السَّبِيلُ حَتَّى ضَاعَ عَنَّا الْعِيَالُ وَجَهَدَتِ الْإِنْفُسُ<sup>٥٦</sup> فَقَالَ كَعْبٌ قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ أَبُو نَائِلَةَ

ص: 11

وَأُرِيدُ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَامًا وَنَرْهَنَكَ وَنُوثِقَ لَكَ أَتُحْسِنُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيَقَالُ رَهْنٌ بَوْسُقٍ أَوْ وَسْقِينَ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّامَةَ يَعْنِي السَّلَاحَ وَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ لَا يُنْكَرَ السَّلَاحُ إِذَا أَتَوْهُ بِهِ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُمْ فَأَخَذَ السَّلَاحَ وَسَارُوا إِلَيْهِ وَتَبِعَهُمُ<sup>٥٧</sup> النَّبِيُّ ص إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ وَدَعَا لَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْحِصْنِ هَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ وَكَانَ كَعْبٌ قَرِيبَ عَهْدٍ بِعُرسٍ فَوَتَّبَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لَأَجَابَ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً وَسَارُوا مَعَهُ إِلَى شُعْبِ الْعَجُوزِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ قَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَطْيَبَ أَتَادَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ قَالَ فَشَمَّهُ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا فَلَمَّا اسْتَمَكَّنَ مِنْهُ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَقَالَ اضْرِبُوا عَدُوَّ اللَّهِ فَاخْ تَلَفَ عَلَيْهِمْ أَسْيَافُهُمْ فَلَمْ يُعْنِ شَيْئًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ قَدْ كُنْتُ مُشْغُولًا فَأَخَذْتُهُ وَقَدْ صَاحَ<sup>٥٨</sup> عَدُوُّ اللَّهِ صِيحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا أَوْقَدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ فَتَحَامَلْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ وَقَدْ أَصَابَ<sup>٥٩</sup> الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بَعْضُ أَسْيَافِنَا فَاحْتَمَلْنَاهُ وَجِئْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَتَقَلَّ عَلَى جُرْحٍ صَاحِبِنَا وَغَدْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتِ الْيَهُودُ فَكَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ فَوَتَّبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى ابْنِ سُنَيْتَةَ الْيَهُودِيَّ

ص: 12

وَهُوَ مِنْ تَجَارِ الْيَهُودِ فَقَتَلَهُ<sup>٦٠</sup> فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ خُوَيْصَةُ خُوَيْصَةُ وَهُوَ مُشْرِكٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلْتَهُ أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ<sup>٦١</sup> فَقَالَ مُحَيِّصَةُ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ مَنْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتُكَ قَالَ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَأَوَّلُ إِسْلَامٍ خُوَيْصَةُ خُوَيْصَةُ ثُمَّ أَسْلَمَ عَبَسُ بْنُ

<sup>56</sup> (8) في الكامل: «كان قدوم هذا الرجل شوما على العرب، قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت البهائم» وفي السيرة: «كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء

من البلاء، عادتنا به العرب، ورمتنا عن قوس واحدة، و قطعت عنا السبل، حتى ضاع العيال وجهدت الانفس» و مثله في الامتاع الا ان فيه حاربتنا العرب

<sup>57</sup> (1) في الكامل: و شيعهم.

<sup>58</sup> (2) في الكامل: فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا، قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي فاخذته و قد صاح

<sup>59</sup> (3) في الكامل: قال: فوضعت في ننته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتته و وقع عدو الله و قد أصيب

<sup>60</sup> (1) زاد في الكامل: و كان يبياهم.

<sup>61</sup> (2) زاد في الكامل: و ضربه.



جُبَيْرٌ<sup>٦٢</sup> وَكَانَ قَتْلُ كَعْبٍ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ تَزَوَّجَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَنَى بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ<sup>٦٣</sup>.

8- وَقَالَ الْكَازِرُونِيُّ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فِي شَعْبَانَ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَنُوفِيَ عَنْهَا وَفِيهَا تَزَوَّجَ ص زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ وَكَانَتْ تَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ أُمَّ الْمَسَاكِينِ وَكَانَتْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ عُبَيْدَةُ فَقُتِلَ عَنْهَا يَوْمَ بدرٍ شَهِيداً فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَةً وَنَسَأَ فَمَكَتْ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَتُوفِيَ ت وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ<sup>٦٤</sup>.

9- قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ الْقَرْدَةِ<sup>٦٥</sup> وَفِيهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ قُتِلَ أَبُو رَافِعٍ سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ وَكَانَ يُظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَكَانَ قَتْلُهُ مِنَ الْأَوْسِ قَالَتِ الْخَزْرَجُ وَاللَّهُ

ص: 13

لَا يَذْهَبُونَ بِهَا عَلَيْنَا<sup>٦٦</sup> عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَذَاكَّرَ الْخَزْرَجُ مِنْ يُعَادِي رَسُولَ اللَّهِ ص كَابْنِ الْأَشْرَفِ فَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي الْ حَقِيقِ وَهُوَ بِخَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْخَزْرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ وَمَسْعُودُ بْنُ سِنَانٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ وَأَبُو قَتَادَةَ وَخَزَاعِيُّ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِيفُ لَهُمْ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا خَيْبَرَ فَأَتَوْا دَارَ أَبِي رَافِعٍ لَيْلًا فَلَمْ يَدْعُوا أَبَا فِي الدَّارِ إِلَّا أَغْلَقُوهُ عَلَى أَهْلِهِ وَكَانَ فِي عِلِّيَّةٍ<sup>٦٧</sup> فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنَ الْعَرَبِ نَلْتَمِسُ الْمِيرَةَ قَالَ<sup>٦٨</sup> قَالَتْ ذَاكَ صَاحِبُكُمْ فَأَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا بَابَ الْعِلِّيَّةِ وَبَدَرُوهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُرِيدُ قَتْلَهَا فَيَذْكُرُ نَهْيَ النَّبِيِّ ص إِيَّاهُمْ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَوَكَّفَ عَنْهَا فَضْرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَتَحَامَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ بِسَيْفِهِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَنْفَذَهُ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ سَيِّئَ الْبَصَرِ فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ فَوُتِبَتْ رِجْلُهُ وَنَبَأَ شَدِيداً<sup>٦٩</sup> وَاحْتَمَلُوهُ وَرَجَعُوا<sup>٧٠</sup> وَطَلَبْتَهُمُ الْيَهُودُ فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ يَرَوْهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ

<sup>62</sup> (3) في الكامل: عيس بن جبر.

<sup>63</sup> (4) الكامل 2: 99 و 100. المنتقى في مولود المصطفى: 116، الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث.

<sup>64</sup> (5) المنتقى في مولود المصطفى: 117، الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث.

<sup>65</sup> (6) في الكامل: الفردة بالفاء ثم قال: الفردة: ماء بنجد: وقد اختلف العلماء في ضبطه فقيل: فردة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة: و به مات زيد الخيل، و ضبطه ابن الفرات في غير موضع: فردة بالقاف، و قال ابن إسحاق: و سير زيد بن حارثة إلى الفردة: ماء من مياه نجد، ضبطه ابن الفرات أيضا بفتح الفاء والراء، فان كانا مكانين و الا فقد ضبط ابن الفرات احدهما خطأ.

<sup>66</sup> (1) قال المصنّف في هامش الكتاب لا يذهبون بها أي بهذه الفضيلة مفتخرين علينا.

<sup>67</sup> (2) العلية: بيت منفصل عن الأرض ببيت كالغرفة.

<sup>68</sup> (3) هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في المصدر: قالت.

<sup>69</sup> (4) في المصدر: فوثقت رجليه ونأ شديدا. أقول: أي اصابها وهن و وصم لا يبلغ أن يكون كسرا

نَعْلَمُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ فَعَادَ بَعْضُهُمْ وَ دَخَلَ فِي النَّاسِ فَرَاهُ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ ثُمَّ صَاحَتْ أَمْرَاتُهُ وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهُ قَالَ فَمَا سَمِعْتَ كَلِمَةً أَلَدَّ إِلَى نَفْسِي مِنْهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ سَمِعَ صَوْتَ النَّاعِي يَقُولُ أَنَعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ سَارُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ص وَ اخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ فَجَاءُوا بِهَا فَنَظَرَ فِيهَا فَقَالَ لَسَيْفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ هَذَا قَتَلَهُ أَرَى<sup>٧١</sup> أَثَرَ الطَّعَامِ<sup>٧٢</sup>.

ص: 14

## باب 12 غزوة أحد و غزوة حمراء الأسد

الآيات آل عمران وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَرٍّ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَ لِنُطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمْ أَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمِ الصَّابِرِينَ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَ تَلْقَيْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

ص: 15

إلى قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ مَا وَاهُمُ النَّارُ وَ بَسَّ مَتَوَى الظَّالِمِينَ وَ لَقَدْ صَدَّقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَ تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُجِبُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلُودُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ لَكُمْ تَحَزُنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا مَا أَصَابَكُمْ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ قُلُوبُهُمْ

<sup>70</sup> (5) في المصدر: و خفوا.

<sup>71</sup> (6) في الكامل: أرى فيه اثر الطعام.

<sup>72</sup> (7) الكامل 2: 101.

الْجَاهِلِيَّةَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

ص: 16

إلى قوله تعالى أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْ فَاذْهَبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يَمَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ النَّسَاءُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَوْ تَرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا الْأَنْفَالُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ تَفْسِيرُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ أَى اذْكَرَ يَا مُحَمَّدُ إِذْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَدَاةً تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ أَى تَهَيَّئِ

ص: 17

للمؤمنين مواطن القتال أو تجلسهم و تقعدهم في مواضع القتال ليقفوا فيها ولا يفارقوها و اختلف في أَى يوم كان ذلك ف قيل يوم أحد عن ابن عباس و أكثر المفسرين<sup>٧٣</sup> و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل كان يوم الأحزاب عن مقاتل و قيل يوم بدر عن الحسن و الله سميع لما يقوله النبى ص عليهم بما يضمرونه إذ هممت أَى عزمتم طائفتان منكم أَى من المسلمين أن

<sup>73</sup> (1) هذا تلخيص من المصنّف، و الا فى المصدر: عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و الربيع و السدى و ابن إسحاق

تَفْشَلَا أَى تَجِبْنَا وَهَمَا بَنُو سَلْمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ حَيَّانٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَكْثَرِ الْمَفْسَّرِينَ<sup>٧٤</sup> وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الْجَبَائِيُّ نَزَلَتْ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ طَائِفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَكَانَ سَبَبُ هَمِّهِمْ بِالْفُشْلِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلُولٍ دَعَاهُمَا إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَنْ لِقَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أَحَدَ فَهَمَّا بِهِ وَ لَمْ يَفْعَلَاهُ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا أَى نَاصِرُهُمَا وَ يَرُوى<sup>٧٥</sup> عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ فِينَا نَزَلَتْ وَ مَا أَحَبَّ أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ لِقَوْلِهِ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ هَذَا هَمٌّ خَطَرَةٌ لَا هَمٌّ عَزِيمَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ مَدَحَهُمَا وَ أَخْبَرَ أَنَّهُ وَلِيُّهُمَا وَ لَوْ كَانَ هَمٌّ عَزِيمَةٌ لَكَانَ ذَمُّهُمَا أَوَّلَى<sup>٧٦</sup>.

أَقُولُ ثُمَّ رَوَى الطَّبْرَسِيُّ قِصَّةَ غَزْوَةِ أَحَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا سَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ وَ رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ<sup>٧٧</sup> وَ السَّدِّيُّ وَ الْوَاقِدِيُّ وَ ابْنُ جُرَيْجٍ<sup>٧٨</sup> وَ غَيْرُهُمْ قَالُوا كَانَ الْمُشْرِكُونَ نَزَلُوا بِأَحَدَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي شَوَالِ سَنَةِ

ص: 18

ثَلَاثَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ كَانَ الْقِتَالُ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنَ الشَّهْرِ وَ كَسَرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ صَ وَ شَجَّ وَجْهَهُ<sup>٧٩</sup> ثُمَّ رَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ وَ قَدْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ وَ شَدَّ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ مَعَهُ حَتَّى كَشَفَهُمْ وَ كَانَ الْكُفَّارُ مِثْلُوا بِجُمَاعَةٍ وَ كَانَ حِمْزَةُ أَعْظَمَ مِثْلَةٍ وَ ضَرَبَتْ يَدَ طَلْحَةَ فَشَلَّتْ<sup>٨٠</sup>.

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُوَ إِخْبَارٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ جَعَلَ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَدَدًا لَكُمْ وَقِيلَ إِنَّ الْوَعْدَ بِالْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ كَانَ يَوْمَ أَحَدَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ الْمَدَدَ إِنْ صَبَرُوا مُنْزِلِينَ أَى مِنَ السَّمَاءِ بَلَى تَصَدِّيقٌ بِالْوَعْدِ أَى يَفْعَلُ كَمَا وَعَدَكُمْ وَ يَزِيدُكُمْ إِنْ تَصَبَّرُوا أَى عَلَى الْجِهَادِ وَ عَلَى مَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ وَ تَتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ وَ مَخَالَفَةَ رَسُولِهِ وَ يَأْتُوَكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا أَى رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْكُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ<sup>٨١</sup> هَذَا وَقِيلَ مِنْ غَضَبِهِمْ هَذَا وَ كَانُوا قَدْ غَضَبُوا يَوْمَ أَحَدَ لِيَوْمِ بَدْرٍ مِمَّا لَقُوا فَهُوَ مِنْ فَوْرِ الْغَضَبِ أَى غَلِيَانِهِ يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَى يُعْطِيكُمْ مَدَدًا لَكُمْ وَ نَصْرَةً وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكُفَّارَ فِي غَزَاةٍ أَحَدَ نَدَمُوا بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ لَمْ يَمُوتُوا عَلَى الْمَدِينَةِ<sup>٨٢</sup> وَ هَمُّوا بِالرَّجُوعِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ أَنْ يَأْمُرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّهَيُّوْ لِلرَّجُوعِ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ لَهُمْ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ صَبَرْتُمْ عَلَى

<sup>74</sup> (2) هذا أيضا تلخيص من المصنف رحمه الله، ففي المصدر: عن ابن عباس وجابر بن عبد الله والحسن وقنادة ومجاهد ولربيع.

<sup>75</sup> (3) في المصدر: و روى.

<sup>76</sup> (4) و لو كان هم عزيمة وقصد لكان ذمهم أولى من مدحهم

<sup>77</sup> (5) هكذا في نسخة المصنف وفيه وهم، والصحيح كما في المصدر ابن إسحاق، وهو محمد بن إسحاق صاحب المغازي المعروف

<sup>78</sup> (6) في المصدر: وابن جرير ولعله الصحيح والافالصحيح: ابن جرير بالجيم.

<sup>79</sup> (1) في المصدر: وشج في وجهه.

<sup>80</sup> (2) مجمع البيان 2: 495 و 497.

<sup>81</sup> (3) في المصدر: من وجههم هذا.

<sup>82</sup> (4) في المصدر: لم لم يغيروا على المدينة.

الجهاد و راجعتم الكفار أمداكم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين فأخذوا في الجهاد و خرجوا يتبعون الكفار على ما بهم من الجراح و أخبر المشركون من رسول الله ص أنه يتبعكم<sup>٨٣</sup> فخاف المشركون

ص:19

إن رجعوا أن تكون الغلبة للمسلمين و أن يكون قد التأم إليهم من كان تأخر عنهم و انضم إليهم غيرهم فدرسوا نعيم بن مسعود الأشجعي حتى يصدّهم بتعظيم أمر قريش و أسرعوا في الذهاب إلى مكة و كفى الله المسلمين أمرهم و لذلك قال قوم من المفسرين إن جميعهم ثمانية آلاف و قال الحسن إن جميعهم خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف المنزلين على أن الظاهر يقتضي أن الإمداد بثلاثة آلاف كان يوم بدر<sup>٨٤</sup> ثم استأنف حكم يوم أحد فقال بلى إن تصبروا و تقوا و يأتوكم من فورهم هذا أى إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم أمداكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين و هذا قول البلخي رواه عن عكرمة<sup>٨٥</sup> قال لم يمدوا يوم أحد و لا بملك واحد و على هذا فلا تنافى بين الآيتين مسوِّمين أى معلمين أو مرسلين و ما جعله الله إلّا بشرى لكم أى ما جعل الله الإمداد و الوعد به إلا بشاراة لكم و لتطمئن قلوبكم به فلا تخافوا كثرة عدد العدو و ما النصر إلّا من عند الله معناه أن الحاجة إلى الله سبحانه لازمة في المعونة و إن أمداكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين<sup>٨٦</sup>.

و قال البيضاوى و هو تنبيه على أنه لا حاجة في نصرهم إلى مدد و إنما أمدهم و وعد لهم<sup>٨٧</sup> بشاراة لهم و ربطا على قلوبهم من حيث إن نظر العامة إلى الأسرياب أكثر و أحت على أن لا يبالوا بمن تأخر عنهم<sup>٨٨</sup>.

لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ الطبرسى اختلف في وجه اتصاله بما قبله فقليل يتصل بقوله و ما

ص:20

النَّصْرُ إِلَّا مِّنْ عِندِ اللَّهِ أى أعطاكم الله هذا النصر ليقطع طائفة من الذين كفروا بالقتل و الأسر و قيل هو متصل بقوله و لقد نصركم الله ببدر و قيل معناه ذلك التدبير ليقطع طرفاً أى قطعه منهم و المعنى ليهلك طائفة منهم و قيل ليهدم ركنا من أركان الشرك بالأسر و القتل فأما اليوم الذى وقع فيه ذلك فيوم بدر<sup>٨٩</sup> و قيل هو يوم أحد قتل فيه ثمانية عشر رجلا أو يكتبتهم أى يخزيهم بالخيبة مما أملوا من الظفر بكم و قيل يردهم عنكم منهزمين و قيل يصرعهم على وجوههم و قيل يظفرهم عليهم و قيل يلعنهم و قيل يهلكهم فينقلبوا خائبين لم ينالوا مما أملوا شيئا ليس لك من الأمر شيء قيل هو متصل بقوله و ما النصر إلّا من عند الله أى ليس لك و لا لغيرك من هذا النصر شيء و قيل إنه اعتراض بين الكلامين و قوله أو يتوب عليهم متصل بقوله ليقطع طرفاً

<sup>83</sup> (5) في المصدر: فأخبر من مر رسول الله صلى الله عليه و آله انه خرج يتبعكم

<sup>84</sup> (1) زاد في المصدر: لان قوله: «إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ» E الآية، يتعلق بقوله: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ» E الآية.

<sup>85</sup> (2) في المصدر: رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة.

<sup>86</sup> (3) مجمع البيان 2: 499.

<sup>87</sup> (4) في المصدر: و وعد لهم به.

<sup>88</sup> (5) أنوار التنزيل 1: 231 فيه: و حث على ان لا يبالوا.

<sup>89</sup> (1) فيه اختصار، و هو في المصدر هكذا؛ و اما اليوم الذى قطع الله فيه الطرف من الذين كفروا فيوم بدر قتل فيه صناديدهم و رؤساءهم و قادتهم الى الكفر

فالتقدير ليقطع طرفا منهم أو يكتبهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم قد استحقوا العقاب و ليس لك من هذه الأربعة شىء و ذلك إلى الله تعالى.

و اختلف فى سبب نزوله فروى عن أنس بن مالك و ابن عباس و الحسن و قتادة و الربيع أنه لما كان من المشركين يوم أحد من كسر ر باعية الرسول ص و شجّه حتى جرت الدماء على وجهه فقال كيف تفلح قوم نالوا هذا من نبيهم و هو مع ذلك حريص على دعائهم إلى ربهم فأعلمه الله سبحانه أنه ليس إليه فلاحهم و أنه ليس إليه إلا أن يبلغ الرسالة و يجاهد حتى يظهر الدين و إنما ذلك إلى الله و كان الذى كسر ر باعيتة و شجّه فى وجهه عتبة بن أبى وقاص فدعا عليه بأن لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فمات كافرا قبل حول الحول<sup>٩٠</sup> و أدمى وجهه رجل من هذيل يقال له عبد الله بن قميئة فدعا عليه فكان حتفه أن سلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله

و روى: أَنَّهُ ص كَانَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَ

ص: 21

يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

فعلى هذا يمكن أن يكون ص على وجل من عنادهم و إصرارهم على الكفر فأخبر سبحانه أنه ليس إليه إلا ما أمر به من تبليغ الرسالة و دعائهم إلى الهدى و ذلك مثل قوله تعالى لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ<sup>٩١</sup> و قيل إنه ص استأذن ربه تعالى فى يوم أحد فى الدعاء عليهم فنزلت الآية فلم يدع عليهم بعذاب الاستيصال و إنما لم يؤذن له فيه لما كان المعلوم من توبة بعضهم و قيل أراد رسول الله ص أن يدعو على المنهزمين عنه من أصحابه يوم أحد فنهاه الله عن ذلك و تاب عليهم أى<sup>٩٢</sup> ليس لك أن تلعنهم و تدعو عليهم و قيل

: لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص<sup>٩٣</sup> مَا فَعَلَ بِأَصْحَابِهِ وَ بَعْمِهِ حَمَزَةً مِنَ الْمُثَلَّةِ مِنْ جَدْعِ الْأَنْوَفِ وَالْأُذُنِ وَقَطَعَ الْمَذَاكِيرِ قَالَتْ لَيْنٌ أَدَانَا اللَّهُ مِنْهُمْ لَنَفَعَنَّ بِهِمْ مِثْلَ مَا فَعَلُوا وَ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مِثْلَةَ لَمْ يُمَثِّلَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ.

فنزلت الآية و قيل نزلت فى أهل بئر معونة و هم سبعون رجلا من قرأء أصحاب رسول الله ص و أميرهم المنذر بن عمرو بعثهم رسول الله ص إلى بئر معونة فى صفو سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد ليعلموا الناس القرآن و العلم فقتلهم

<sup>90</sup> (2) فى المصدر: قبل أن يحول الحول.

<sup>91</sup> (1) هكذا فى النسخ، و الصحيح (لعلك) راجع سورة الشعراء: 2.

<sup>92</sup> (2) زاد فى المصدر: و نزلت الآية: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» E\أى.

<sup>93</sup> (3) زاد فى المصدر: و المؤمنون.

<sup>94</sup> (4) فى المصدر: قالوا.

جميعا عامر بن الطفيل و كان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبى بكر فوجد رسول الله ص من ذلك وجدا شديدا و قنت عليهم شهرا فنزلت و الأصح أنها نزلت فى أحد و إنما قال **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** مع أن له ص أن يدعوهم إلى الله و يؤدى إليهم ما أمره بتبليغه لأن معناه ليس لك شيء من أمر عقابهم أو استيصالهم أو الدعاء عليهم أو لعنهم حتى يقع <sup>٩٥</sup> إنابتهم أو **يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** أى يُلطف لهم بما يقع معه توبتهم أو يقبل توبتهم إذا تابوا

ص: 22

**أَوْ يُعَذِّبُهُمْ** إن لم يتوبوا **فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** أى يستحقون العذاب بظلمهم <sup>٩٦</sup>.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **وَلَا تَهِنُوا** قيل نزلت الآية تسليية للمسلمين لما نالهم يوم أحد من القتل و الجراح عن الزهري و قتادة و ابن نجيج <sup>٩٧</sup> و

**قِيلَ: لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ فِي الشَّعْبِ وَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِخَيْلِ الْمُشْرِكِينَ يُرِيدُ أَنْ يَغْلُوَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ لَقَالَ النَّبِيُّ ص لَا يَغْلُنْ عَلَيْنَا اللَّهُ لَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِاللَّهِ لَا يَعْبُدُكَ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ إِلَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَثَابَ نَفَرٌ رُمَاءً وَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَرَمَوْا خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ وَعَلَا الْمُسْلِمُونَ الْجَبَلَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.**

و قيل نزلت الآية بعد يوم أحد حين أمر رسول الله ص أصحابه بطلب القوم و قد أصابهم من الجراح ما أصابهم و قال ص لا يخرج إلا من شهد معنا بالأمس فاشتد ذلك على المسلمين فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبي و دليله قوله تعالى **وَلَا تَهِنُوا** فى ابتغاء القوم الآية.

**وَلَا تَهِنُوا** أى لا تضعفوا عن قتال عدوكم **وَلَا تَحْزَنُوا** بما يصيبكم فى أموالكم و أبدانكم و قيل لا تضعفوا بما نالكم من الجراح و لا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الإخوان أو لا تهنوا لما نالكم من الهزيمة و لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة **وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ** أى الظافرون المنصورون <sup>٩٩</sup> أو الأعلون فى المكان **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** معناه أن من كان مؤمنا يجب أن لا يهن و لا يحزن لثقتة بالله أو إن كنتم مصدقين بوعدى لكم بالنصرة و الظفر على عدوكم **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ** أى جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس و قيل إن يصبكم ألم و جراحة يوم أحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر.

ص: 23

<sup>٩٥</sup> (5) فى المصدر: حتى تقع.

<sup>٩٦</sup> (1) مجمع البيان 2: 500 و 501.

<sup>٩٧</sup> (2) هكذا فى نسخة المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح كما فى المصدر: ابن أبى نجيج، و هو عبد الله بن أبى نجيج يسار المكي أبو يسار الثقفى مولا هم . المتوفى

سنة 131 (او) بعدها.

<sup>٩٨</sup> (3) فى المصدر: اللهم لا يعلن علينا.

<sup>٩٩</sup> (4) زاد فى المصدر: الغالبون عليهم فى العاقبة

و قال أنس بن مالك : أتى رسول الله ص بعلى عليه السلام يومئذ و عليه <sup>١٠٠</sup> نيف و ستون جراحة من طعنة و ضربة و رمية فجعل رسول الله ص يمسحها و هى تلتئم بإذن الله تعالى كأن لم تكن.

و عن ابن عباس قال : لما كان يوم أحدٍ صعد أبو سفيان الجبل فقال رسول الله ص اللهم إنه ليس لهم أن يغلونا فمكت أبو سفيان ساعة و قال يوماً بيوم إن <sup>١٠١</sup> الأيام دول و إن الحرب سجال <sup>١٠٢</sup> فقال ص أجيبوه فقالوا لا سواء قتلنا فى الجنة و قتلناكم فى النار فقال

لنا عزى و لا عزى لكم

فقال النبى ص

الله مولانا و لا مولى لكم

فقال أبو سفيان اعل هبل.

فقال رسول الله ص الله اعل و اجل.

و تلك الأيام ندولها بين الناس أى نصرها مرة لفرقة و مرة عليها و إنما يصرّف الله سبحانه الأيام بين المسلمين و الكفار بتخفيف المحنة على المسلمين أحياناً و تشديدها أحياناً لا بنصرة الكفار عليهم لأن النصرة تدل على المحبة و الله لا يحب الكافرين و إنما جعل الله الدنيا منقلبة <sup>١٠٣</sup> لكيلا يطمئن المسلم إليها و لتقل رغبته فيها <sup>١٠٤</sup> إذ تفتنى لذاتها و يظعن مقيمها و يسعى للآخرة التى يدوم نعيمها و إنما جعل الدولة مرة للمؤمنين و مرة عليهم ليدخل الناس فى الإيمان على الوجه الذى يجب الدخول فيه لذلك <sup>١٠٥</sup> و هو قيام الحجة فإنه

ص:24

<sup>100</sup> ( 1 ) فى المصدر: و فيه.

<sup>101</sup> ( 2 ) فى المصدر: و إن.

<sup>102</sup> ( 3 ) الحرب سجال أى تارة لهم و تارة عليهم.

<sup>103</sup> ( 4 ) فى المصدر: متقلبة.

<sup>104</sup> ( 5 ) زاد فى المصدر: أو حرصه عليها.

<sup>105</sup> ( 6 ) فى المصدر: كذلك.



لو كانت الدولة دائماً للمؤمنين لكان الناس يدخلون في الإيمان على سبيل اليمن و الفأل على أن كل موضع حضره النبي ص لم يخل من ظفر إما في ابتداء الأمر و إما في انتهائه و إنما لم يستمر ذلك لما بيناه.

وَلْيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا تقديره و تلك الأيام نداولها لوجوه من المصالح و ليعلم الذين آمنوا متميزين بالإيمان عن غيرهم و على هذا يكون<sup>١٠٦</sup> يعلم بمعنى يعرف لأنه ليس المعنى أنه يعرف الذوات بل المعنى أنه يعلم تميزها بالإيمان و يجوز أن يكون المعنى ليعلم الله الذين آمنوا بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم أي يعاملهم معاملة من يعرفهم بهذه الحال و قيل معناه و ليعلم أولياء الله الذين آمنوا و إنما أضاف إلى نفسه تفخيماً و يَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ أي ليكرم منكم<sup>١٠٧</sup> بالشهادة من قتل يوم أحد أو يتخذ منكم شهداء على الناس بما يكون منهم من العصيان لما لكم في ذلك من جلالة القدر و لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أي و ليبلي الله الذين آمنوا أو لينجيهم من الذنوب بالابتلاء و يَمَحِّقَ الْكَافِرِينَ أي ينقصهم أو يهلكهم.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ المراد به الإنكار أي أ ظننتم أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة و لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ أي و لما يجاهد المجاهدين منكم فيعلم الله جهادهم و يصبر الصابرون فيعلم صبرهم على القتال و لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ و ذلك أن قوما ممن فاتهم شهود بدر كانوا يتمنون الموت بالشهادة بعد بدر ق بل أحد فلما رأوه يوم أحد أعرض كثير منهم عنه فانهزموا فعاتبهم الله على ذلك مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ الضميران راجعان إلى الموت و المراد أسبابه كالحرب و قيل راجعان إلى الجهاد و أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ تأكيد للرؤية أو النظر بمعنى التفكير و قيل معناه و أنتم تنتظرون إلى محمد ص و فيه حذف أي فلم انهزمتم.

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ - قال أهل التفسير: سبب نزول هذه الآية أنه

ص: 25

لما أرجف بأن النبي ص قتل يوم أحد و أشيع ذلك قال الناس لو كان نبيا لما قتل و قال آخرون نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به و ارتد بعضهم و انهزم بعضهم و كان سبب انهزامهم و تضععهم إخلال الرماة لمكانهم من الشعب و كان رسول الله ص نهاهم عن الإخلال به و أمر عبد الله بن جبير و هو أخو خوات بن جبير على الرماة و هم خمسون رجلا و قال لا تبرحوا مكانكم فإننا لن نزال غالبين ما ثبتتم بمكانكم و جاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد و على ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل و معهم النساء يضربن بالدفوف و ينشدون الأشعار فقالت هند.

نمشي على النمارق.

نحن بنات طارق.

أو تدبروا نفارق.

إن تقبلوا نعانق.

<sup>106</sup> (1) في المصدر لا يكون و هو الصحيح.

<sup>107</sup> (2) خلى المصدر عن لفظة (منكم).

وكان أبو عامر عبد عمرو بن الصيفي أول من لقيهم بالأحابيش وعبيد أهل مكة فقاتلهم قتالا شديدا وحميت الحرب . فقال رسول الله ص من يأخذ بهذا السيف<sup>١٠٨</sup> بحقه و يضرب به العبيد<sup>١٠٩</sup> حتى ينحني فأخذه أبو دجانة سيماك بن خرشة الأنصاري فلما أخذ السيف اغتم بعمامة حمراء وجعل يفتخر<sup>١١٠</sup> ويقول

أنا الذي عاهدني خليلي<sup>111</sup>  
أن لا أقيم الدهر في الكبول<sup>112</sup> أضرب بسيف الله  
والرسول

فقال رسول الله ص إنها لمسيبة يبغيها الله تعالى<sup>١١٣</sup> إلا في هذا الموضع

ص:26

ثم حمل النبي ص وأصحابه على المشركين فهزموهم وقتل على بن أبي طالب عليه السلام أصحاب اللواء وأنزل الله نصرته على المسلمين قال الزبير فرأيت هنداً وصاحبها هاربات مصعدات في الجبال نادية خدامهن ما دون أخذهن شيء فلما نظرت الرماة إلى القوم قد انكشفوا وأوا النبي ص وأصحابه ينتهبون الغنيمة أقبلوا يريدون النهب واختلفوا فقال بعضهم لا ترك أمر رسول الله ص<sup>١١٤</sup> وقال بعضهم ما بقي من الأمر شيء ثم انطلقوا عامتهم وألحقوا<sup>١١٥</sup> بالعسكر فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين وحمل على أصحاب النبي ص من

<sup>108</sup> (1) في المصدر: هذا السيف.

<sup>109</sup> (2) في نسخة من المصدر: العدو.

<sup>110</sup> (3) يتبخر خ ل وفي المصدر: وجعل يفتخر تبخيرا.

<sup>111</sup> (4) زاد في الطبعة الحروفية مصرعا خال عنه نسخة المصنف والمصدر وهو

« ونحن بالصفح لدى النخيل » والمصرع موجود في سيرة ابن هشام

<sup>112</sup> (5) الكبول خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

<sup>113</sup> (6) زاد في المصدر: ورسوله.

<sup>114</sup> (1) في المصدر: لا تتركوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و آ.

<sup>115</sup> (2) في المصدر: ثم انطلق عامتهم وألحقوا بالعسكر.

خلفهم فهزمهم و قتلوهم و رمى عبد الله بن قَمِيَّةَ الحارثي رسول الله ص بحجر فكسر أنفه و ربايته و شجه فى وجهه فأثقله و تفرق عنه أصحابه و أقبل يريد قتله فذب مصعب بن عمير و هو صاحب راية رسول الله ص يوم بدر و يوم أحد و كان اسم رايته العقاب عن رسول الله ص حتى قتل مصعب بن عمير قتله ابن قَمِيَّةَ فرجع و هو يرى أنه قتل رسول الله ص و قال إني قتلت محمدا و صاح صائح<sup>١١٦</sup> ألا إن محمدا قد قتل و يقال إن الصائح<sup>١١٧</sup> كان إبليس لعنه الله فانكفأ الناس<sup>١١٨</sup> و جعل رسول الله ص يدعو الناس و يقول إلى عباد الله إلى عباد الله فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين و رمى سعد بن أبى وقاص حتى اندقت سية<sup>١١٩</sup> قوسه و أصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست و أصيبت عين قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله ص مكانها فعادت كأحسن ما كانت فلما

ص: 27

انصرف رسول الله ص أدركه أبى بن خلف الجمحي و هو يقول لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى إذا دنا منه و كان أبى قبل ذلك يلقى رسول الله ص فيقول عندى رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فقال رسول الله ص بل أنا أقتلك إن شاء الله تعالى فلما كان يوم أحد و دنا منه تناول رسول الله ص الحربه من الحرث بن الصمة ثم استقبله فطعنه فى عنقه فخدش خدشة فتدهدا<sup>١٢٠</sup> عن فرسه و هو يخور خوار الثور و هو يقول قتلنى محمد فاحتمله أصحابه و قالوا ليس عليك بأس فقال بللى لو كانت هذه الطعنة برى عة و مضر لقتلتهم<sup>١٢١</sup> أ ليس قال لى أقتلك فلو بزق على بعد تلك المقالة لقتلنى فلم يلبث إلا يوما حتى مات قال و فشا فى الناس أن رسول الله ص قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أمانا من أبى سفيان و بعضهم جلسوا و ألقوا بأيديهم و قال أناس من أهل النفاق فالحقوا بدينكم الأول و قال أنس بن النضر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل و ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ص فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله و موتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم إني أعترز إليك مما يقوله هؤلاء يعنى المنافقين<sup>١٢٢</sup> و أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم إن رسول الله ص انطلق إلى الصخرة و هو يدعو الناس فأول من عرف رسول الله ص كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر

<sup>116</sup> (3) صارخ خ ل.

<sup>117</sup> (4) الصارخ خ ل.

<sup>118</sup> (5) انكفأ الناس اى تبددوا و رجعوا. انهزموا.

<sup>119</sup> (6) سية القوس: ما عطف من طرفيها.

<sup>120</sup> (1) فى المصدر: فتدهذه. و هو الصحيح.

<sup>121</sup> (2) قلت: هلك. و فى المصدر: يقتلهم.

<sup>122</sup> (3) فى المصدر: يعنى المسلمين.

تزهرا فناديت بأعلى صوتي يا معاشر المسلمين هذا رسول الله<sup>١٢٣</sup> فأشار إلى أن اسكت فانحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم النبي ص على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتاننا الخبر أنك قتلت<sup>١٢٤</sup> فرعبت

ص:28

قلوبنا فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى هذه الآية **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**.

يعنى أنه بشر اختاره الله لرسالته و قد مضت<sup>١٢٥</sup> قبله رسل بعثوا فأدوا الرسالة و مضوا و ماتوا و قتل بعضهم و أنه يموت كما ماتت الرسل فليس الموت بمستحيل عليه و لا القتل و قيل أراد أن أصحاب الأنبياء لم يرددوا عند موتهم أو قتلهم فاقتدوا بهم **فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** فسمى الارتداد انقلابا على العقب و هو الرجوع القهقري **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ** أى من يردد عن دينه فلن يضُرَّ الله شيئا بل مضرتة عائدة عليه **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** أى المطيعين<sup>١٢٦</sup>.

قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** قال البيضاوى أى بمشيئة الله أو بإذنه لملك الموت<sup>١٢٧</sup> و المعنى أن لكل نفس أجلا مسمى فى علمه تعالى و قضائه **لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً**<sup>١٢٨</sup> **وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** بالإحجام عن القتال و الإقدام عليه **كِتَابًا** مصدر مؤكد أى كتب الموت كتابا **مُوجَلًّا** صفة له أى موقتا لا يتقدم و لا يتأخر **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم أحد **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** أى من ثوابها **وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ** الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء من الجهاد **وَكَأَيِّنْ أَصْلَهُ** أى دخلت الكاف عليها و صارت بمعنى كم و النون تنوين أثبت فى الخط على غير قياس **مِنْ نَبِيٍّ** بيان له **قَاتِلٌ**<sup>١٢٩</sup> **مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ** ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم و قيل جماعات و الربى منسوب إلى الربة و هى الجماعة للمبالغة **فَمَا**

ص:29

**وَهَنُوا** لما أصابهم فى سبيل الله فما فتروا و لم ينكسر جدهم<sup>١٣٠</sup> لما أصابهم من قتل النبي أو بعضهم **وَمَا ضَعُفُوا** عن العدو أو فى الدين **وَمَا اسْتَكْبَرُوا** و ما خضعوا للعدو **وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** فينصرهم و يعظم أمرهم<sup>١٣١</sup>.

<sup>123</sup> (4) فى المصدر يا معشر المسلمين ابشروا فهذا رسول الله

<sup>124</sup> (5) فى المصدر: بانك قتلت.

<sup>125</sup> (1) فى المصدر: اختاره الله لرسالته الى خلقه، قد مضت .

<sup>126</sup> (2) مجمع البيان 2: 498-514.

<sup>127</sup> (3) فى المصدر: أو بإذنه لملك الموت فى قبض روحه

<sup>128</sup> (4) فى المصدر: لا يستأخرون عنه ساعة.

<sup>129</sup> (5) هكذا فى النسخ و الصحيح: (قاتل) كما فى المصحف و المصدر.

<sup>130</sup> (1) فى المصدر: و لم ينكسر حدتهم.

قوله تعالى **إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا** قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم - **عن على عليه السلام.**

وقيل هم اليهود والنصارى والمعنى إن أصغيتم إلى قول اليهود والمنافقين أن محمدا ص قتل فارجعوا إلى عشائركم **يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** أى يرجعوكم كفارا كما كنتم **فَتَنَقِّلُوا** أى ترجعوا **خَاسِرِينَ** لأنفسكم **بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ** أى هو أولى بأن تطيعوه وهو أولى بنصرتكم **وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ** أى إن اعتد بنصر غيره فهو خير ناصر **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا** قال السدى لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا بسما صنعنا قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك ألقى الله فى قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به فنزلت الآية **الرُّعْبَ** أى الخوف بما أشركوا بالله أى بشركهم به **مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا** أى برهانا وحجة **وَمَا وَاهُمُ** أى مستقرهم **النَّارُ** يعذبون بها **وَيُسْـَٔمَوْنَ الظَّالِمِينَ** أى النار و روى أن الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة أن يكون لرسول الله ص الكرة عليهم وقال رسول الله ص نصرت بالرعب مسيرة شهر. **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ** أى وفى لكم بما وعدكم من النصر على عدوكم فى قوله **بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا** الآية وذكر ابن عباس وغيره أن الوعد كان يوم أحد لأن المسلمين كانوا يقتلون المشركين حتى أدخل الرماة لمكانهم الذى أمرهم الرسول بالقيام عنده فأتاهم خالد بن الوليد من ورائهم وقتل عبد الله بن جبير

ص:30

و من معه و تراجع المشركون و قتل من المسلمين سبعون رجلا و نادى مناد قتل محمد ثم من الله على المسلمين فرجعوا و فى ذلك نزلت الآية

**فَالْوَعْدُ قَوْلُ النَّبِيِّ ص لِلرُّمَّةِ: لَا تَبْرَحُوا هَذَا الْمَكَانَ فَإِنَّا لَا نَزَالُ غَالِبِينَ مَا تَبَيْتُمْ فِي مَكَانِكُمْ.**

**إِذْ تَحْسُونَهُمْ** أى تقتلونهم **بِإِذْنِهِ** أى بعلمه أو بلفظه **حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ** أى جبنتم عن عدوكم **وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ** أى اختلفتم **وَ عَصَيْتُمْ** أمر نبيكم فى حفظ المكان **مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَكُمْ مَا تُحِبُّونَ** من النصرة على الكفار وهزيمتهم والغنيمة و أكثر المفسرين على أن المراد بالجميع يوم أحد وقال الجبائى إذ تحسونهم يوم بدر حتى إذا فشلت يوم أحد والأول أولى و جواب إذا محذوف و تقديره حتى إذا فعلتم ذلك ابتلاكم و امتحنكم و رفع النصرة عنكم **مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا** يعنى الغنيمة و هم الذين أدخلوا المكان الذى رتبهم النبى ص فيه **وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ** أراد عبد الله بن جبير و من ثبت مكانه **ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ** فيه وجوه أحدها أنهم كانوا فريقين منهم من عصى بانصرافه و منهم من لم يعص لأنهم قلوا بعد انهزام تلك الفرقة فانهزموا <sup>١٣٢</sup> بإذن الله لثلاثا يقتلوا لأن الله أوجب ثبات المائة للمائتين فإذا نقصوا لا يجب عليهم ذلك فجاز أن يذكر الله الفريقين بأنه صرفهم و عفا عنهم يعنى صرف بعضهم و عفا عن بعض الجبائى.

<sup>131</sup> (2) أنوار التنزيل 1: 235 و 236، فيه: يعظم قدرهم.

<sup>132</sup> (1) فى المصدر: فانصرفوا باذن الله.

و ثانيها أن معناه رفع النصر عنكم و وكلكم إلى أنفسكم بخلافكم للنبي ص فانهزمتم عن جعفر بن حرب<sup>١٣٣</sup>.

و ثالثها أن معناه لم يأمركم بمعاودتهم من فورهم **لِيَبْتَلِيَكُمْ** بالمظاهرة في الإنعام عليكم و التخفيف عنكم عن البلخي **لِيَبْتَلِيَكُمْ** أى يعاملكم معاملة المختبر **وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ** أى صفح عنكم بعد أن خالفتكم أمر الرسول و قيل عفا عنكم تنبتهم بعد أن أمركم بالتتابع لهم عن البلخي قال لما بلغوا حمراء الأسد عفا عنهم

ص:31

من ذلك **وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** أى ذو نعمة و من عليهم بنعم الدنيا و الدين

و روى الواقدي<sup>١٣٤</sup> عن سهل بن سعد الساعدي قال : خرج رسول الله ص يوم أحد و كسرت رباعيته و هشمت البيضة على رأسه و كانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم و على بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة عليها السلام أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألزمته الجرح فاستمسك الدم.

**إِذْ تَصْعَدُونَ** قال البيضاوى متعلق بصرفكم أو ليبتليكم أو بمقدر كاذكر و الإصعاد الذهاب و الإبعاد فى الأرض **وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ** لا يقف أحد لأحد و لا ينتظره **وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ**

**كَانَ يَقُولُ: إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَنْ يَكْفُرْ فَلَهُ الْجَنَّةُ.**

**فِي أَخْرَاكُمْ** فى ساقنتكم و جماعتكم الآخرين **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ** عطف على صرفكم و المعرى فجازاكم الله على فشلكم و عصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل و الجرح و ظفر المشركين و الإرجاف بقتل الرسول ص أو فجازاكم غما بسبب غم أذقتموه رسول الله ص بعصيانكم له لتتمرنوا على الصبر فى الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت و لا ضر لاحق و قيل لا م زيدة و المعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر و الغنيمة و على ما أصابكم من الجرح و الهزيمة عقوبة لكم و قيل الضمير فى **فَأَثَابَكُمْ** للرسول ص أى واساكم فى الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتمتم بما نزل عليه و لم يثربكم<sup>١٣٥</sup> على عصيانكم تسليية لكم **لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ النِّصْرِ وَلَا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** عالم بأعمالكم و بما قصدتم بها **ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نُّعَاسًا** أنزل الله عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس و عن أبي طلحة غشنا النعاس فى المصاف حتى كان

ص:32

<sup>133</sup> (2) لم يذكر الوجه الثانى فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع

<sup>134</sup> (1) فى المصدر: روى الواحدى.

<sup>135</sup> (2) ثربه و ثربه و ثرب عليه و أثره: لاه.

السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه والأمنة الأمن نصب على المفعول و ناعسا بدل منها أو هو المفعول و أمنة حال منه متقدمة أو مفعول له أو حال من المخاطبين بمعنى ذوى أمنة أو على أنه جمع آمن **يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ** أى النعاس <sup>١٣٦</sup>.

قال الطبرسى رحمه الله و كان السبب فى ذلك توعده المشركين لهم بالرجوع إلى القتال فقعد المسلمون تحت الحجب <sup>١٣٧</sup> متهيئين للحرب فأنزل الله الأمنة على المؤمنين فناموا دون المنافقين الذين أزعجهم <sup>١</sup> لخوف بأن يرجع الكفار عليهم أو يغيروا على المدينة لسوء الظن فطير عنهم النوم <sup>١٣٨</sup>.

و قال البيضاوى **وَ طَائِفَةٌ هُمُ الْمُنَافِقُونَ قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ** أوقعتهم أنفسهم فى الهموم أو ما يهمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها **يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ** صفة أخرى لطائفة أو حال أو استئناف على وجه البيان لما قبله و **غَيْرَ الْحَقِّ** نصب على المصدر أى يظنون بالله غير ظن الحق الذى يحق أن يظن به و **ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ** بدله و هو الظن المختص بالملة الجاهلية و أهلها **يَقُولُونَ** أى لرسول الله ص و هو بدل يظنون **هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ** هل لنا مما أمر الله و وعد من النصر و الظفر نصيب قط و قيل أخبر ابن أبى بقتل بنى الخزرج فقال ذلك و المعنى أنا منعنا تدبير أنفسنا و تصریفها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شيء أو هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شيء قل إن الأمر كله لله أى الغلبة الحقيقية لله و لأوليائه فإن حزب الله هم الغالبون أو القضاء له <sup>١٣٩</sup> يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو اعتراض **يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ** حال من ضمير يقولون أى يقولون مظهرين أنهم مستترشدون طالبون للنصر

ص:33

مبطينين الإنكار و التكذيب **يَقُولُونَ** فى أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلى بعض و هو بدل من يخفون أو استئناف على وجه البيان له **لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** كما وعد محمد ص و زعم <sup>١٤٠</sup> أن الأمر كله لله و لأوليائه أو لو كان لنا اختيار و تدبير لم نبرح كما كان رأى ابن أبى و غيره ما قتلنا هاهنا ما غلبنا و لما قتل من قتل منا فى هذه المعركة **قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ** أى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل و كتب فى اللوح المحفوظ إلى مصارعهم و لم تنفع الإقامة <sup>١٤١</sup> بالمدينة و لم ينج منه أحد **وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ** ليمتحن ما فى صدوركم و يظهر سرائرها من الإخلاص و النفاق و هو علة فعل محذوف أى و فعل ذلك ليمتلي أو عطف على محذوف أى لبرز لنفاذ القضاء أو لمصالح جمعة و لا ابتلاء <sup>١٤٢</sup> أو على قوله **لِكَيْلَا تَحْزَنُوا وَ لِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ** و ليكشفه و يميزه أو يخلصه من الوسوس و **اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** بخفياتها قبل إظهارها و

<sup>136</sup> (1) أنوار التنزيل 1: 237 و 238.

<sup>137</sup> (2) الحجب: الترس من جلد بلا خشب.

<sup>138</sup> (3) مجمع البيان 2: 522.

<sup>139</sup> (4) فى المصدر: إذا لقضاء له.

<sup>140</sup> (1) فى المصدر: أو زعم.

<sup>141</sup> (2) فى المصدر: و لم ينفعهم الإقامة.

<sup>142</sup> (3) فى المصدر: أو للابتلاء.

فيه وعد و وعيد و تنبيه على أنه غنى عن الابتلاء و إنما فعل ذلك لتمرين المؤمنين <sup>١٤٣</sup> و إظهار حال المنافقين **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا** . يعنى أن الذين انهزموا يوم أحد إنما كان السبب فى انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل فأطاعوه و اقترفوا ذنوبا <sup>١٤٤</sup> بترك المركز و الحرص على الغنيمة أو الحياة فمنعوا التأييد و قوة القلب لمخالفة النبى ص و قيل استزال الشيطان توليهم و ذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فإن المعاصى يجر بعضها بعضا كالطاعة و قيل استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم و كرهوا <sup>١٤٥</sup> القتل قبل إخلاص التوبة و الخروج

ص:34

من المظلمة و لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لتوبتهم و اعتذارهم **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** لا يعاجل بعقوبة المذنب كى يتوب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى المنافقين **وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ** لأجلهم و فيهم و معنى إخوانهم اتفاقهم فى النسب أو فى المذهب إذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إذا سافروا فيها و أبعادوا للتجارة أو غيرها **أَوْ كَانُوا غُرَى** جمع غاز **لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا** مفعول قالوا **لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ** متعلق بقالوا على أن اللام لام العاقبة أو بلا تكونوا أى لا تكونوا مثلهم فى النطق بذلك القول و الاعتقاد ليحعله حسرة فى قلوبهم خاصة فذلك إشارة إلى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد و قيل إلى ما دل عليه النهى أى لا تكونوا مثلهم ليحعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة فى قلوبهم فإن مخالفتهم و مضادتهم مما يغمهم **وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ** رد لقولهم أى هو المؤثر فى الحياة و الممات لا الإقامة و السفر فإنه تعالى ق د يحيى المسافر و الغازى و يميت المقيم و القاعد **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم **وَلَئِنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ** أى فى سبيله **لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** جواب القسم و هو ساد مسد الجزاء و المعنى أن السفر و الغزو ليس مما يجلب الموت و تقدم الأجل و إن وقع ذلك فى سبيل الله فما ينالون <sup>١٤٦</sup> من المغفرة و الرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا و منافعها لو لم يموتوا <sup>١٤٧</sup> **لَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ عَلَىٰ أَيِّ وَجْهِ اتَّفَقَ هَلَاكُمْ لِلَّهِ اللَّهُ تُحْشَرُونَ** لآلى معبودكم الذى توجهتم إليه و بذلتهم مهجركم لوجهه لا إلى غيره لا محالة تحشرون فيوفى أجوركم و يعظم ثوابكم **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ** ما مزيدة للتأكيد و الدليل على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله و هو ربطه على جأشه و توفيقه للرفق بهم حين اغتم لهم بعد أن خالفوه **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا** سيئ الخلق جافيا **غَلِظَ الْقَلْبُ قَاسِيَهُ** لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ لتفرقوا عنك و لم يسكنوا إليك **فَاعْفُ عَنْهُمْ** فيما يختص بك **وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**

ص:35

فيما لله **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** أى فى أمر الحرب إذ الكلام فيه أو فيما يصح أن يشاور فيه استظهارا برأيهم و تطيبا لنفوسهم و تمهيدا سنة المشاورة <sup>١٤٨</sup> **فَإِذَا عَزَمْتَ** فإذا وطنت نفسك على شىء بعد الشورى <sup>١٤٩</sup> .

<sup>143</sup> (4) فى المصدر: لتمرين المؤمنين.

<sup>144</sup> (5) فى المصدر: و اقترفوا ذنوبا لمخالفة النبى صلى الله عليه و آله بترك المركز

<sup>145</sup> (6) فى المصدر: فكرها.

<sup>146</sup> (1) فى المصدر: فما تنالون.

<sup>147</sup> (2) فى المصدر: مما تجمعون من الدنيا و منافعها لو لم تموتوا

<sup>148</sup> (1) فى المصدر: لسنة المشاورة للامة.



و قال الطبرسى رحمه الله و روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام و عن جابر بن يزيد فَإِذَا عَزَمْتَ بالضم فعلى هذا يكون معناه فإذا عزمتم لك و وفقتك و أرشدتك فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ<sup>١٥٠</sup> قال البيضاوى فى إمضاء أمرى على ما هو أصلح لك فإنه لا يعلمه سواه<sup>١٥١</sup> إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فينصرهم و يهديهم إلى الصلاح إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ كما نصركم يوم بدر فَلَا غَالِبَ لَكُمْ فَلَا يَغْلِبْكُمْ أَحَدٌ<sup>١٥٢</sup> وَ إِن يَخْذَلْكُمْ كما خذلكم يوم أحد فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ من بعد خذلانه أو من بعد الله وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فليخصه بالتوكل عليه لما علموا أن لا ناصر سواه و آمنوا به<sup>١٥٣</sup>.

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ قال الطبرسى روى عن ابن عباس و ابن جبير أنها نزلت فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من المغنم فقال بعضهم لعل النبى ص أخذها.

و فى رواية الضحاك قال إن رجلا غل بمخيط أى بإبرة من غنائم هوازن يوم حنين فنزلت الآية.

و

عَنْ مُقَاتِلٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي غَنَائِمٍ أَحَدٍ حِينَ تَرَكْتَ الرُّمَّةَ الْمُرَكَّزَ طَلَبًا لِلْغَنِيمَةِ

ص: 36

وَقَالُوا نَخْشَى أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ وَ لَا يَقْسِمُ كَمَا لَمْ يَقْسِمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ وَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ فَقَالَ<sup>١٥٤</sup> ص أ ظَنَنْتُمْ أَنَا نَغْلُ وَ لَا تَقْسِمُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَ قِيلَ إِنَّهُ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ وَ لَمْ يَقْ سَمِ لِلطَّلَائِعِ فَلَمَّا قَدِمَتِ الطَّلَائِعُ قَالُوا أ قَسَمَ الْفَيْءُ وَ لَمْ يَقْسِمِ لَنَا فَعَرَفَهُ اللَّهُ الْحُكْمَ فِيهِ وَ نَزَلَتِ الْآيَةُ وَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي آدَاءِ الْوَحْيِ كَانَ ص<sup>١٥٥</sup> يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ عَيْبٌ دِينِهِمْ وَ سَبُّ آلِهِمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَطْوِيَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ<sup>١٥٦</sup>.

<sup>149</sup> ( 2 ) أنوار التنزيل 1: 239 و 240.

<sup>150</sup> ( 3 ) مجمع البيان 2: 527.

<sup>151</sup> ( 4 ) زاد فى المصدر: و قرئ «إِذَا عَزَمْتَ» E على التكلم، أى فإذا عزمتم لك على شيء و عينته لك فتوكل على و لا تشاور فيه احدا.

<sup>152</sup> ( 5 ) فى المصدر: فلا أحد يغلبكم.

<sup>153</sup> ( 6 ) أنوار التنزيل 1: 241.

<sup>154</sup> ( 1 ) فى المصدر: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله.

<sup>155</sup> ( 2 ) فى المصدر: كان النبى صلى الله عليه و آله.

<sup>156</sup> ( 3 ) مجمع البيان 2: 529.

و قال البيضاوى أى و ما صحّ لنبيّ أن يخون فى الغنائم فإن النبوة تنافى الخيانة و مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْتِ بِالَّذِى غَلَّهُ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ كَمَا جَاءَ فى الحديث أو بما احتمل من وباله و إثمهُ ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ يعطى<sup>١٥٧</sup> جزاء ما كسبت وافيًا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ فلا ينقص ثواب مطيعهم و لا يزداد فى عقاب عاصيهم<sup>١٥٨</sup>.

أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قال الطبرسى أى حين أصابكم القتل و الجرح و ذلك ما أصاب المسلمين يوم أحد فإنه قتل منهم سبعون رجلا و كانوا أصابوا من المشركين يوم بدر مثليها فإنهم كانوا قتلوا من المشركين سبعين رجلا و أسروا سبعين و قيل قتلتم منهم ببدر سبعين و بأحد سبعين و هذا ضعيف فإنه لا خلاف بينهم أنه قتل منهم بأحد نفر يسير قُلْتُمْ أَنِنِى هَذَا أى من أى وجه أصابنا هذا و نحن مسلمون و فينا رسول الله ص و ينزل عليه الوحي و هم مشركون و قيل إنهم إنما استنكروا ذلك لأنه وعدهم بالنصر من الله إن أطاعوه قُلْ هُوَ مِنْ

ص: 37

عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ أى ما أصابكم من الهزيمة و القتل من عند أنفسكم بخلافكم أمر ربكم و ترككم طاعة الرسول ص و فيه أقوال أحدها أن ذلك مخالفتهم الرسول ص فى الخروج من المدينة للقتال يوم أحد و كان النبي ص دعاهم أن يتحصنوا بها و يدعو المشركين إلى أن يقصدوهم فيها فقالوا كنا نمتنع من ذلك فى الجاهلية و نحن الآن فى الإسلام و أنت يا رسول الله بى ننا أحق بالامتناع و أعز.

و ثانيها

أَنَّ ذَلِكَ بِاخْتِيَارِهِمُ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ وَ كَانَ الْحُكْمُ فِيهِمُ الْقَتْلَ وَ شَرَطَ عَلَيْهِمْ مَ إِنْ قَبِلْتُمْ الْفِدَاءَ قُتِلَ مِنْكُمْ فِي الْقَابِلِ بَعْدَهُمْ قَالُوا رَضِينَا فَإِنَّا نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَتَنْتَفِعَ بِهِ وَإِذَا قُتِلَ مِنَّا فِيمَا بَعْدُ كُنَّا شُهَدَاءَ - عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و ثالثها أن ذلك بخلاف الرماة يوم أحد لما أمرهم رسول الله ص به من ملازمة مراكزهم.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أى فهو قادر على نصركم فيما بعد و إن لم ينصركم فى الحال لمخالفتكم و مَا أَصَابَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ جمع المسلمين و جمع المشركين يوم أحد يقتل م ن قتل منكم<sup>١٥٩</sup> فَبِإِذْنِ اللَّهِ أى بعلم الله و قيل بتخليفة الله بينكم و بينهم التى تقوم مقام الإطلاق فى الفعل برفع الموانع و التمكين من الفعل الذى يصح معه التكليف و قيل بعقوبة الله لتركهم أمر رسول الله ص وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا أى و ليميز المؤمنين من المنافقين وَ قِيلَ لَهُمْ أى للمنافقين تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قالوا إن عبد الله بن أبى و المنافقين معه من أصحابه انخذلوا يوم أحد بنحو<sup>١٦٠</sup> من ثلاثمائة رجل و قالوا

<sup>157</sup> (4) فى المصدر: تعطى.

<sup>158</sup> (5) أنوار التنزيل 1: 241.

<sup>159</sup> (1) فى المصدر: يعنى يوم أحد من النكبة بقتل من قتل منكم

<sup>160</sup> (2) فى المصدر: انخذلوا يوم أحد نحوا.

علام تقتل أنفسنا و قال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام<sup>١٦١</sup> الأنصارى تعالوا قاتلوا فى سبيل الله و اتقوا الله و لا تخذلوا نبيكم أو ادفعوا عن حريمكم

ص:38

و أنفسكم إن لم تقاتلوا فى سبيل الله و قيل معناه أقيموا معنا و كثروا سوادنا قالوا أى المنافقون<sup>١٦٢</sup>.

لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ قال البيضاوى أى لو نعلم مما يصلح أن يسمى<sup>١٦٣</sup> قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما أنتم عليه ليس بقتال بل إلقاء بالأنفس إلى التهلكة أو لو نحسن قتالا لاتبعناكم و إنما قالوا ذلك دغلا و استهزاء هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ لانخزالهم<sup>١٦٤</sup> و كلامهم هذا فإنهما أول أمارة ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم و قيل هم لأهل الكفر أقرب نصره منهم لأهل الإيمان يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ يظهر خلاف ما يضمرون لا تواطئ قلوبهم ألسنتهم بالإيمان وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ من النفاق و بما يخلو به بعضهم إلى بعض الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِهِمْ أى لأجلهم يريد من قتل يوم أحد من أقاربهم أو من جنسهم وَ قَعَدُوا مقدرا بقدر<sup>١٦٥</sup> أى قالوا قاعدين عن القتال لَوْ أَطَاعُونَا فى القعود مَا قُتِلُوا كما لم تقتل قُلْ فَادْرَأُوا الآية أى إن كنتم صادقين أنكم تقدرون على دفع القتل عمن كتب عليه فادفعوا عن أنفسكم الموت و أسبابه فإنه أخرى بكم و المعنى أن القعود غير مغن<sup>١٦٦</sup> فإن أسباب الموت كثيرة و كما أن القتال يكون سببا للهلاك و القعود<sup>١٦٧</sup> سببا للنجاة قد يكون الأمر بالعكس<sup>١٦٨</sup>.

و لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا قال الطبرسى قيل نزلت فى شهداء بدر و قيل فى شهداء أحد و كانوا سبعين أربعة من المهاجرين حمزة و مصعب بن عمير

ص:39

و عثمان بن شماس و عبد الله بن جحش و سائرهم من الأنصار و قال الباقر عليه السلام و كثير من المفسرين إنها تتناول قتلى بدر و أحد معا و قيل نزلت فى شهداء بئر معونة الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ قال رحمه الله لما انصرف أبو سفيان و أصحابه من غزاة أحد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم عن المسلمين و تلاوموا قالوا<sup>١٦٩</sup> لا محمدا قتلتم و لا الكواعب أردفتهم<sup>١٧٠</sup>

<sup>161</sup> (3) فى نسخة: حزام و هو وهم، و الصواب ما اخترناه فى المتن، و الرجل هو والد جابر

<sup>162</sup> (1) مجمع البيان 2: 533.

<sup>163</sup> (2) فى المصدر: لو نعلم ما يصح أن يسمى قتالا.

<sup>164</sup> (3) انخزل: انفرد. أى لاعتزالهم.

<sup>165</sup> (4) فى المصدر: حال مقدرة بقدر.

<sup>166</sup> (5) فى المصدر: غير مغن عن الموت.

<sup>167</sup> (6) فى المصدر: و القعود يكون سببا.

<sup>168</sup> (7) أنوار التنزيل 1: 243.

<sup>169</sup> (1) فى المصدر: فقالوا.

<sup>170</sup> (2) ارتدفتهم خ ل.

قتلتهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتم وهم ارجعوا<sup>١٧١</sup> فاستأصلوهم فبلغ ذلك الخبر رسول الله ص فأراد أن يهرب العدو و يريهم من نفسه و أصحابه قوة فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان و قال ألا عصابة تشدد<sup>١٧٢</sup> لأمر الله تطلب عدوها فإنها إنكأ للعدو و أبعد للسمع فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من القرح و الجرح الذي أصابهم يوم أحد و نادى منادى رسول الله ص ألا لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا<sup>١٧٣</sup> بالأمس و إنما خرج رسول الله ص ليهرب العدو و ليبلغهم أنه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة و أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم فينصرفوا فخرج في سبعين رجلا حتى بلغ حمراء الأسد و هو من المدينة على ثمانية أميال.

و روى محمد بن إسحاق بن يسار عن عبد الله بن خارجة<sup>١٧٤</sup> عن زيد بن ثابت عن أبي السائب : أن رجلا من أصحاب النبي ص من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا قال شهدت أحدا أنا و أخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله ص بالخروج في طلب العدو قلنا لا تفوتنا<sup>١٧٥</sup> غزوة مع رسول الله ص

ص:40

و الله ما لنا دابة نركبها و ما لنا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله ص و كنت أيسر جرحا من أخى فكنت إذا غلب حملته عقبة و مشى عقبة حتى بلغنا مع رسول الله ص حمراء الأسد<sup>١٧٦</sup> فمر برسول الله ص معبد الخزاعي بحمراء الأسد و كانت خزاعة مسلمهم و كافرهم عينة<sup>١٧٧</sup> رسول الله ص بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا و معبد يومئذ مشرك فقال و الله لا محمد لقد عز علينا مصابك في قومك و أصحابك و لوددنا أن الله كان أعفاك<sup>١٧٨</sup> فيهم ثم خرج من عند رسول الله ص حتى لقي أبا سفيان و من معه بالروحاء و أجمعوا الرجعة إلى رسول الله ص و قالوا قد أصبنا جل<sup>١٧٩</sup> أصحابه و قادتهم و أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم<sup>١٨٠</sup> فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر

171 ( 3 ) في المصدر: فارجعوا.

172 ( 4 ) في المصدر: تسدد.

173 ( 5 ) يومنا أحد خ ل.

174 ( 6 ) في المصدر و سيرة ابن هشام 2: 52: خارجة بن زيد بن ثابت. أقول هذا هو الصحيح، و عبد الله هذا هو عبد الله بن خارجة بن عبد الله بن سليمان بن

زيد بن ثابت الأنصاري و قد ينسب إلى جده.

175 ( 7 ) في السيرة: أ تفوتنا.

176 ( 1 ) في المصدر: حتى انتهينا مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى حمراء الأسد

177 ( 2 ) في نسخة و في السيرة: عيبة. و هو الموجود في المصدر.

178 ( 3 ) عفاك منهم خ ل. أقول: في السيرة: عافاك فيهم.

179 ( 4 ) في المصدر و السيرة: حد أصحابه. أقول: الحد من الإنسان: بأسه و ما يعتره من الغضب.

180 ( 5 ) زاد في السيرة: لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم

مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا و قد اجتمع عليه من كان تخلف عنه فى يومكم و ندموا على ضيعتهم <sup>١٨١</sup> و فيهم من الحنق <sup>١٨٢</sup> عليكم ما لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول فقال و الله ما أراك تترحل حتى ترى نواصى الخيل قال فو الله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصلهم قال فو الله إني لأنهاك عن ذلك فو الله لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتا فيه من شعر قال و ما قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتى. إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل.

ص: 41

عند اللقاء و لا خرق معاذيل <sup>184</sup>. فظلت عدوا أظن  
الأرض مائلة.

و قلت وى <sup>185</sup> لابن حرب من لقاءكم.

إني نذير لأهل السير <sup>186</sup> ضاحية.

من جيش أحمد لا وخش <sup>187</sup> تنابلة.

تردى <sup>183</sup> بأسد كرام لا تنابلة.

لما سموا برئيس غير مخذول.

إذا تغطمطت البطحاء بالحيل.

لكل ذى إربة منهم و معقول.

و ليس يوصف ما أثبت بالقيـل.

<sup>181</sup> ( 6 ) فى المصدر: على صنعهم و فى السيرة على ما ضيعوا

<sup>182</sup> ( 7 ) الحنق: شدة الغيظ.

<sup>183</sup> ( 1 ) أى تسرع.

<sup>184</sup> ( 2 ) فى السيرة: و لا ميل معاذيل. و الميل جمع أميل، و هو الذى لا رمح له، و قيل: هو الذى لا ترس له. و قيل: هو الذى لا يثبت على السرج و معاذيل بالزأى فى المصدر و السيرة و هم الذين لا سلاح معهم.

<sup>185</sup> ( 3 ) فى المصدر و السيرة: فقلت: ويل.

<sup>186</sup> ( 4 ) السيل خ ل أقول: فى المصدر: السيل. و فى السيرة: البسل و البسل: الحرام.

أراد أهل مكّة. و الاربة: العقل.

<sup>187</sup> ( 5 ) لا وخش خ. أقول: فى السيرة: لا وخش قنابلة. و قنابلة جمع قنبلة و هى القطعة من الخيل

قال فثنى ذلك أبا سفيان و من معه و مر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة نريد الميرة فقال فهل أنتم مبلغون عنى محمدا رسالة أرسلكم بها إليه و أحمل لكم إبلكم هذه زبيبا بعكاظ<sup>١٨٨</sup> غدا إذا وافيتونا قالوا نعم قال إذا جئتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الكرة إليه و إلى أصحابه<sup>١٨٩</sup> لنستأصل بقيتهم و انصرف أبو سفيان و مر الركب برسول الله ص و هو بحمراء الأسد فأخبروه بقول أبي سفيان فقال رسول الله ص و أصحابه **حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ** ثم انصرف رسول الله ص بعد الثالثة إلى المدينة و قد ظفر فى وجهه

ص: 42

ذلك بمعاوية بن المغيرة بن العاص<sup>١٩٠</sup> و أبي غرة الجمحي<sup>١٩١</sup>.

هذا قول أكثر المفسرين

**و قال مجاهد و عكرمة :** نزلت هذه الآيات فى غزاة بدر الصغرى و ذلك أن أبا سفيان قال يوم أحد حين أراد أن ينصرف يا محمد موعدنا بيننا و بينك موسم بدر الصغرى لقابل إن شئت<sup>١٩٢</sup> فقال رسول الله ص ذلك بيننا و بينك فلما كان العام المقبل خرج أبو سفيان فى أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية من مر الظهران<sup>١٩٣</sup> ثم ألقى الله عليه الرعب فبدا له فى الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي و قد قدم معتمرا فقال له أبو سفيان إني واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقى بموسم بدر الصغرى و إن هذه عام جذب فلا يصلح لنا إلا عام نرعى فيه الشجر و نشرب فيه اللبن و قد بدا لى أن لا أخرج إلها و أكره أن يخرج محمد و لا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فتبطلهم و لك عندى عشرة من الإبل أضعها على يدى سهيل بن عمرو فأتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال لهم بئس رأى رأيتم أتوكم فى دياركم و قراكم فلم يفلت منكم إلا شريد فتريدون أن تخرجوا و قد جمعوا لكم عند الموسم فو الله لا يفلت منكم أحد فكره أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله ص و الذى نفسى بيده لأخرجن و لو وحدى فأما الجبان فإنه رجع و أما الشجاع فإنه تأهب للقتال و قال **حَسْبُنَا اللَّهُ**

<sup>188</sup> (6) عكاظ: سوق من أسواق العرب، كانت العرب تجتمع فيها فى الأشهر الحرم و تقوم أسواقهم بها، و يتناشدون الأشعار و يتحاجون، و من له أسير سعى فى

فدائه، و من له حكومة ارتفع الى الذى يقوم بأمر الحكومة، ثم يقفون بعرفة و يقضون مناسك الحج و يرجعون إلى أوطانهم

<sup>189</sup> (7) فى المصدر: الكرة عليه و على أصحابه. و فى السيرة: السير إليه و الى أصحابه.

<sup>190</sup> (1) فى السيرة: معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس، و هو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية

<sup>191</sup> (2) فى المصدر: ابى قرة. و كلاهما مصحفان، و الصحيح: ابى عزة و قد أشرنا إليه سابقا.

و هو الذى اسره رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر ثم من عليه فاطلقه

<sup>192</sup> (3) فى المصدر: موعد ما بيننا و بينك موسم بدر الصغرى القابل ان شئت

<sup>193</sup> (4) ذكر ابن هشام بدر الصغرى فى السيرة 2: 221 و فيه: و بعض الناس يقول: قد بلغ عسفان.

وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فخرج رسول الله ص في أصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبنى كنانة و كان <sup>١٩٤</sup> موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون إليها فى كل عام ثمانية أيام فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان

ص: 43

و قد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة فسماهم أهل مكة جيش السوق و قالوا إنما خرجتم تشربون السوق و لم يلق رسول الله ص و أصحابه أحد من المشركين ببدر و وافقوا السوق و كانت لهم تجارات فباعوها و أصابوا الدرهم <sup>١٩٥</sup> درهمين و انصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين - و قد روى ذلك أبو الجارود عن الباقر عليه السلام:.

المعنى <sup>١٩٦</sup>. الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ أى أطاعوا الله فى أوامره و أطاعوا رسوله مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ أى نالهم الجراح يوم أحد لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ بطاعة رسول الله ص و إجابته إلى الغزو وَ اتَّقَوْا معاصى الله لهم أَجْرٌ عَظِيمٌ أى ثواب جزيل الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ فى المعنى بالناس الأول ثلاثة أقوال أحدها أنهم الركب الذين دسهم أبو سفيان إلى المسلمين ليجنّوهم عند منصرفهم من أحد لما أرادوا الرجوع إليهم عن ابن عباس و ابن إسحاق و قد مضت قصتهم.

و الثانى أنه نعيم بن مسعود الأشجعى و هو قول أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام.

و الثالث أنهم المنافقون عن السدى.

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ المعنى به أبو سفيان و أصحابه عند أكثر المفسرين أى جمعوا جموعاً كثيرة لكم و قيل جمعوا الآلات و الرحال و إنما عبر بلفظ الواحد عن الجمع فى قوله قَالَ لَهُمُ النَّاسُ لأمرين أحدهما أنه قد جاءهم من جهة الناس فأقيم كلامه مقام كلامهم و سُمى باسمهم.

و الآخر أنه لتفخيم الشأن فَاحْشَوْهُمْ أى فخافوهم ثم بين سبحانه أن ذلك القول زادهم إيماناً و ثباتاً على دينهم و إقامة على نصر نبهم بأن قال

ص: 44

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ أى كافينا الله <sup>١٩٧</sup> و ولينا و حفيظنا و المتولى لأمرنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ أى نعم الكافى و المعتمد و الملجأ الذى يوكل إليه الأمور فَانْقَلَبُوا أى فرجع النبى ص و من معه من أصحابه بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ أى بعافية من السوء و

<sup>194</sup> ( 5 ) فى المصدر: و كانت.

<sup>195</sup> ( 1 ) فى المصدر: للدرهم.

<sup>196</sup> ( 2 ) المصدر خال عن كلمة ( المعنى ) و لعل المراد انه روى معنى ذلك و ليس هذا الفاظ روايته.

<sup>197</sup> ( 1 ) فى المصدر: أى الله كافينا.

تجارة رابحة **لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ** أى قتل عن السدى و مجاهد و قيل النعمة هاهنا الثبوت على الإيمان فى طاعة الله و الفضل  
الربح فى التجارة عن الزجاج و قيل أقل ما يفعله الله تعالى بالخلق فهو نعمة و ما زاد على ذلك فهو الموصوف بأنه فضل و  
الفرق بين النعمة و المنفعة أن النعمة لا تكون نعمة إلا إذا كانت حسنة و المنفعة قد تكون حسنة و قد تكون قبيحة و هذا لأن  
النعمة تستحق بها الشكر و لا يستحق الشكر بالقبيح **وَ اتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ** بالخروج إلى لقاء العدو **وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** على  
المؤمنين <sup>١٩٨</sup>.

قوله تعالى **فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ** أقول قد مر تفسيره فى باب جوامع الغزوات.

قوله **وَلَا تَهِنُوا** أى لا تضعفوا قال الطبرسى قيل نزلت فى الذهاب إلى بدر الصغرى لموعده أبى سفيان يوم أحد و قيل نزلت يوم  
أحد فى الذهاب خلف أبى سفيان لموعده أبى سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد.

**قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عِكْرَمَةُ** : لَمَّا أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ مَا أَصَابَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَ صَعِدَ النَّبِيُّ ص الْجَبَلَ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنَا  
يَوْمٌ وَ لَكُمْ يَوْمٌ فَقَالَ ص أَجِيبِيهِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا سَوَاءٌ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتَلَكُمُ فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ

**لَنَا عِزٌّ وَ لَا عِزٌّ لَكُمْ**

فَقَالَ النَّبِيُّ ص قُولُوا

**اللَّهُ مَوْلَانَا وَ لَا مَوْلَى لَكُمْ.**

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ

ص: 45

اعْلُ هُبْلُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ص قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلُ.



فقال أبو سفيان موعدنا و موعدكم بدر الصغرى و نام المسلمون و بهم الكلوم و فيهم نزلت **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ** الآية و فيهم نزلت **إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ** الآية لأن الله تعالى أمرهم على ما بهم من الجراح أن يتبعوهم و أراد بذلك إرهاب المشركين فخرجوا إلى حمراء الأسد و بلغ المشركين ذلك فأسرعوا حتى دخلوا مكة.

**فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ** أى فى طلب المشركين **إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ** مما ينالكم من الجراح منهم **فَإِنَّهُمْ** يعنى المشركين **يَأْلَمُونَ** أيضا مما ينالهم منكم من الجراح و الأذى **كَمَا تَأْلَمُونَ** من جراحهم و أذاهم **وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ الظفر عاجلا و الثواب آجلا على ما ينالكم منهم ما لا يَرْجُونَ** على ما ينالهم منكم<sup>١٩٩</sup>.

قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ** قد مر تفسيره فى باب قصة بدر.

توضيح قميئة كسفينة مهموز اعل هبل أى صر عاليا بغلبة عابديك على منكريك و الطارق النجم أى آباؤنا فى الشرف و العلو كالنجم و النمارق جمع النمرقة بضم النون و الراء و كسرهما و هى الوسادة و الوامق المحب أى نفارقكم فر اق المعادى لا فراق المحب و المراد المفارقة و المعانقة بعد الحرب إذا<sup>٢٠٠</sup> كان الخطاب لأصحابه و إن كان للمسلمين فالمراد المعانقة عند الحرب و الأحاييش هم أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا و التحبش التجمع و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فرسمى بذلك و الكبول القصير و فى بعض النسخ الدهر فى الكيول بالياء المثناة التحتانية و هو كعبوق

ص:46

آخر الصفوف و هو أصوب أى أن لا أقيم فى جميع دهرى و عمرى فى آخر الصفوف بل أتقدمها و الكواعب جمع الكاعب و هى الجارية حين يبدو ثديها للنهود أردفتى أى لم تأسروهن فتجعلوهن خلفكم على الإبل لتذهبوا بهن و الشريد الطريد المتفرق المنهزم و يقال نكيت فى العدو إذا أكثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك و قد يهزم و أبعد للسمع أى يذهب الخبر به إلى البلاد البعيد فيصير سببا لرعبهم فكنت إذا غلب أى غلبه الوجع حملته عقبة أى نوبة عى نة رسول الله ص أى جاسوسه و فى بعض النسخ بالباء الموحدة و فى القاموس العيبة من الرجل موضع سره و هو أظهر.

صفقتهم أى بيعتهم معه أعفاك فيهم أى لم يأمر بقتالهم يتحرقون عليكم أى يلتهبون غيظا أو يحكون أسنانهم عليكم غضبا تهد راحلتى أى تقع و تخر من هد الحائط إذا و قع و الجرد بالضم جمع الجريدة و هى من الخيل جماعة جردت من سائرها لوجه أو هو جمع الأجرد يقال فرس أجرد إذا رقت شعرته و قصرت و هو مدح و الأبايل الجماعات الكثيرة و يقال جاء إبلك أبايل أى فرقا تردى أى الجرد يقال ردى الفرس يردى إذا رجم الأرض بحوافره رجما بين العدو و المشى الشديد بأسد أى مع أسد و التنابلة جمع تنبل كدرهم أو تنبال بالكسر و هما القصير و لعله استعير للجبان أو الكسلان كما هو المعروف فى لغة العجم و الخرق بالضم جمع الأخرق و هو من لا يحسن العمل و المعاذيل جمع المعذال و قيل المعذول و هو الملولم.

و عدوا مصدر لفعل محذوف أى أعدو عدوا حال كونى أظن الأرض ماثلة .

<sup>199</sup> ( 1 ) مجمع البيان 2: 104 و 105.

<sup>200</sup> ( 2 ) الظاهر أن (إذا) مصحف (إن).

لما سموا أى علوا برئيس وهو الرسول و الغمطة اضطراب موج البحر و غليان الصدور و التغطمط صوت معه بحج و البطحاء مسيل واسع فيه دفاق الحصى و الجبل بالكسر الصنف من الناس و فى بعض النسخ بالخاء و يقال فعله ضاحية أى علانية و الإربة بالكسر الحيلة و المعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا و معقولا و الوحش بفتح الواو و سكون الخاء المعجمة الردى

ص:47

من كل شىء و رذال الناس و سقاطهم للواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و فى بعض النسخ بالخاء المهملة أى ليسوا بمستوحشين و الأول أظهر و القيل بالكسر القول.

1- كا، [الكافى] مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مُمْ سَكَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَى حَمْزَةٍ وَكَفَنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ جُرْدًا<sup>٢٠١</sup>.

2- يه: اسْتُشْهِدَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبُ بِأُحْدٍ فَلَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ صَلَّى بِغُسْلِهِ وَقَالَ رَأَيْتُ أَلَمَ لَائِكَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تُغْسَلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ<sup>٢٠٢</sup> فِي صِحَافٍ مِنْ فِضَّةٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ<sup>٢٠٣</sup>.

3- فس، [تفسير القمى]: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>٢٠٤</sup> - فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ آيَةِ أَنْ قُرَيْشًا خَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ تُرِيدُ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى يَبْتَغِي مَوْضِعًا لِلْقِتَالِ.

قَوْلُهُ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا<sup>٢٠٥</sup> نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ فِي تَرْكِ الْخُرُوجِ وَالْقُعُودِ<sup>٢٠٦</sup> عَنْ نُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى قَالَ وَكَانَ سَبَبُ غَزْوَةِ أُحُدٍ أَنْ قُرَيْشًا لَمَّا رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ لِأَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا تَدْعُوا نِسَاءَكُمْ يَبْكِينَ عَلَى قَتْلَاكُمْ<sup>٢٠٧</sup> فَإِنْ

ص:48

<sup>201</sup> (1) فروع الكافى 1: 58.

<sup>202</sup> (2) المزن: السحاب أو ذو الماء منه.

<sup>203</sup> (3) من لا يحضره الفقيه: 49، و فيه: و كان.

<sup>204</sup> (4) تقدم الايعاز إلى موضع الآيتين في صدر الباب

<sup>205</sup> (5) تقدم الايعاز إلى موضع الآيتين في صدر الباب

<sup>206</sup> (6) فى المصدر: اتبعوا رأيه فى القعود و ترك الخروج.

<sup>207</sup> (7) قتلاهم خ ل.

الْبُكَاءَ وَالْدَّمَعةَ إِذَا خَرَجَتْ أَذْهَبَتْ<sup>٢٠٨</sup> الْحُزْنَ وَالْحُرْقَةَ وَالْعَدَاوَةَ لِمُحَمَّدٍ وَيَسْمَتُ بِنَا مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابُهُ فَلَمَّا غَزَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ أُحُدٍ أَذِنُوا لِنِسَائِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْبُكَاءِ وَالنُّوحِ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَغْزُوا رَسُولَ اللَّهِ هِ إِلَى أُحُدٍ سَارُوا فِي حُلَفَائِهِمْ مِنْ كِنَانَةٍ وَ غَيْرِهَا فَجَمَعُوا الْجُمُوعَ وَالسَّلَاحَ وَ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارَسَ وَ أَلْفِي رَاجِلٍ وَأُ خَرَجُوا مَعَهُمُ النِّسَاءُ يُذَكِّرُهُمْ وَ يُحَنِّنُهُمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص<sup>٢٠٩</sup> وَ أَخْرَجَ أَبُو سُفْيَانَ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ وَ خَرَجَتْ مَعَهُمْ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ<sup>٢١٠</sup> فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَجَمَّعَتْ تَرِيدُ الْمَدِينَةَ وَ حَثَّ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ وَ الْخُرُوجِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى يُقَاتِلَ فِي أَزَقَتِهَا الرُّجُلُ الضَّعِيفُ وَ الْمَرْأَةُ وَ الْعَبْدُ وَ الْأَمَةُ عَلَى أَفْوَاهِ السَّكَّكِ وَ عَلَى السُّطُوحِ فَمَا أَرَادْنَا قَوْمٌ فَطَفِرُوا بِنَا وَ نَحْنُ فِي حُصُونِنَا وَ دُورِنَا وَ مَا خَرَجْنَا إِلَى أَعْدَائِنَا قَطُّ إِلَّا كَانَ الظَّفَرُ لَهُمْ عَلَيْنَا فَفَاحَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَمِعَ فِينَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْنُ مُشْرِكُونَ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ فَكَيْفَ يَطْمَعُونَ فِينَا وَ أَنْتَ فِينَا لَا حَتَّى نَخْرُجَ إِلَيْهِمْ<sup>٢١١</sup> فَقَاتَلَهُمْ فَمَنْ قُتِلَ مِنْكَ كَانَ شَهِيداً وَ مَنْ نَجَا مِنْكَ كَانَ قَدْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ قَوْلَهُ وَ خَرَجَ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْتَغُونَ مَوْضِعاً لِلْقِتَالِ<sup>٢١٢</sup> كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

ص: 49

مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا<sup>٢١٣</sup> يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ أَصْحَابُهُ<sup>٢١٤</sup> فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَسْكَرَهُ مِمَّا يَلِي طَرِيقَ الْعِرَاقِ<sup>٢١٥</sup> وَ قَعَدَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَ قَوْمُهُ<sup>٢١٦</sup> وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَزَرَجِ اتَّبَعُوا رَأْيَهُ وَ وَافَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَدَا أَصْحَابَهُ وَ كَانُوا سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ فَوَضَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فِي خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَّةِ عَلَى بَابِ الشَّعْبِ وَ أَشْفَقَ أَنْ يَأْتِيَ كَمِينُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ أَصْحَابِهِ إِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ هَزَمْنَاكُمْ حَتَّى أَذْخَلْنَاكُمْ مَكَّةَ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَ إِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ هَزَمُونَا حَتَّى أَذْخَلُونَا الْمَدِينَةَ فَلَا تَبْرَحُوا وَ الزَّمُوا مَرَائِزَكُمْ وَ وَضَعَ أَبُو سُفْيَانَ عَلَيْهِ ال لَغْنَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ ال لَغْنَةُ فِي مَائَتِي

<sup>208</sup> (1) ذهب خ ل.

<sup>209</sup> (2) و كان معهم مائتا فرس قد جنبوها و سبعمائة دارع، و ثلاثة آلاف بعير.

<sup>210</sup> (3) و أخرج عكرمة بن أبي جهل أم حكيم بنت الحارث بن هشام، و الحارث بن هشام فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، و صفوان بن أمية برزة بنت مسعود بن عمرو الثقفية، و يقال: رقية، و عمرو بن العاص ربيعة بنت منبه بن الحجاج، و طلحة بن أبي طلحة سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية و خرجت أيضا خناس بنت مالك بن المضرب، قاله ابن هشام في السيرة و قال المقرئ في الامتاع: خرجوا مع خمس عشرة امرأة.

<sup>211</sup> (4) في المصدر: و أنت فينا، حتى لا نخرج إليهم.

<sup>212</sup> (5) يبتغون موضع القتال خ ل.

<sup>213</sup> (1) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب.

<sup>214</sup> (2) و قومه خ ل.

<sup>215</sup> (3) لان الطريق كان اسهل خ.

<sup>216</sup> (4) خلى المصدر عن كلمة: ( و قومه).

فَارَسَ كَمِينًا فَقَالَ لَهُ<sup>٢١٧</sup> إِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدْ اخْتَلَطْنَا بِهِمْ فَأَخْرِجُوا عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى تَكُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْخَيْلُ وَاصْطَفُوا وَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصْحَابَهُ دَفَعَ الرَّأْيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمِّ فَحَمَلَتْ<sup>٢١٨</sup> الْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ عَلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَانْهَزُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَوَقَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي سَوَادِهِمْ وَانْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارَسٍ فَلَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالسَّهَامِ فَرَجَعَ<sup>٢١٩</sup> وَنَظَرَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَنْتَهَبُونَ<sup>٢٢٠</sup> سَوَادَ الْقَوْمِ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ مَا يَقِيمُنَا هَاهُنَا وَقَدْ غَنِمُوا أَصْحَابَنَا وَنَبَقِيَ نَحْنُ بِلَا غَنِيمَةٍ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَبْرَحَ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَأَقْبَلَ يَنْسِلُ رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى أَخْلَوْا<sup>٢٢١</sup> مَرَكَزَهُمْ

ص:50

وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَقَدْ كَانَتْ رَأْيَةُ قُرَيْشٍ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعِدْرِيٍّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَبَرَزَ وَنَادَى يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تَجْهَرُونَ بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ وَنُجَعِّزُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَلْحَقَ بِجَنَّتِهِ فَلْيَبْرُزْ إِلَيَّ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ.

يَا طَلْحُ إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُ.  
لَكُمْ خِيُولٌ وَلَنَا نُصُولٌ<sup>222</sup>. فَأُثْبِتْ لِنَظَرِ أَيْنَا الْمُقْتُولُ.

وَأَيْنَا أَوْلَى بِمَا تَقُولُ.  
بِصَارِمٍ لَيْسَ بِهِ<sup>223</sup> قُلُولُ.  
فَقَدْ أَتَاكَ الْأَسَدُ الصُّتُولُ.  
يَنْصُرُهُ الْقَاهِرُ<sup>224</sup> وَالرَّسُولُ.

فَقَالَ طَلْحَةُ مَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ قَالَ أَنَا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ يَا قُضْمُ أَنَّهُ لَا يَجْسُرُ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِكَ فَشَدَّ عَلَيْهِ طَلْحَةُ فَضْرِبَهُ فَاتَّقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَجَفَةِ ثُمَّ ضْرِبَهُ<sup>٢٢٦</sup> أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى فَخَذِيهِ فَقَطَعَهُمَا جَمِيعًا فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَقَطَتِ الرَّأْيَةُ<sup>٢٢٧</sup> فَذَهَبَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُجْهَزَ عَلَيْهِ فَحَلَفَهُ بِالرَّحِمِ

<sup>217</sup> (5) فقال لهم خ ل.

<sup>218</sup> (6) فحمل خ ل.

<sup>219</sup> (7) في المصدر: فرجعوا.

<sup>220</sup> (8) ينتهبون خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

<sup>221</sup> (9) في المصدر: حتى خلوا مراكزهم.

<sup>222</sup> (1) لنا نصول و لكم خيول خ ل

<sup>223</sup> (2) في المصدر: ليس له قلول.

<sup>224</sup> (3) الناصر خ ل.

فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَلَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَا يَعْيشُ مِنْهَا أَبَدًا ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ أَبُو سَعِيدٍ<sup>٢٢٨</sup> بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتْ رَأْيَتُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عُمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلَىٰ وَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مُسَافِعُ<sup>٢٢٩</sup> بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عَزِيرُ بْنُ<sup>٢٣٠</sup>عُثْمَانَ فَقَتَلَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمِيلَةَ<sup>٢٣١</sup> بْنُ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ التَّاسِعَ<sup>٢٣٢</sup> مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَهُوَ أَرْطَاةُ بْنُ شَرْحِبِيلٍ مُبَارَزَةً وَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا مَوْلَاهُمْ صَوَّابٌ فَضْرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَمِينِهِ فَقَطَعَهَا وَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا بِشِمَالِهِ فَضْرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّ عَلَى شِمَالِهِ فَقَطَعَهَا فَسَقَطَتِ الرَّايَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَاحْتَضَنَهَا بِيَدَيْهِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ هَلْ أَغْدَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَضْرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَمْ

<sup>225</sup> ( 4 ) في المصدر المطبوع: يا قضيم. و في نسختي المخطوطة من المصدر: يا قصم بالمهملة و في السيرة: يا ابا القصم، و في هامشه: وقع في بعض النسخ «القصيم» مصغرا، و في بعض آخر: «القصم» مكبرا كصرد، و الذي في شرح أبي ذر: و القصم بالقاف: الكسر الذي يبان به بعض الشيء من بعضه و القصم بالقاء: الكسر الذي يبان به بعض الشيء من بعض، قلت: و الذي في نسخة أبي ذر هو الصواب، و هو الموافق لما حكاه الزرقاني في شرح المواهب عن ابن إسحاق ( ج 2 ص 35). أقول: سيذكر المصنف عن الجزري انه القصم.

<sup>226</sup> ( 5 ) ضرب خ ل.

<sup>227</sup> ( 6 ) في الامتاع: و في ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمى:

اعنى ابن فاطمة المعمر المخولا

لله اى مذبذب عن حرمة

فتركت طلحة للجبين مجدلا

جادت يداك لهم بعاجل طعنة

بالجر اذ يهوون أخول أخولا

و شددت شدة باسل فكشفتهم

لترده حران حتى ينهلا.

و عللت سيفك بالدماء و لم تكن

<sup>228</sup> ( 1 ) هكذا في الكتاب و مصدره، و في سيرة ابن هشام و الامتاع أبو سعد بن أبي طلحة.

<sup>229</sup> ( 2 ) و أخذها مساقح خ ل مساقع أقول الصحيح مسافع كما في المصدر و السيرة

<sup>230</sup> ( 3 ) في المصدر المطبوع: أبو عزيز بن عثمان. و لم نجد أحدهما في السير، نعم المذكور في السيرة و الامتاع: ابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

<sup>231</sup> ( 4 ) في المصدر المطبوع: عبد الله بن أبي جميلة. و في السيرة: عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد

<sup>232</sup> ( 5 ) لم يذكر المصنف الثامن، على انك عرفت أن عبد الله بن حميد أيضا لم يكن من بنى عبد الدار، بل كان من بنى اسد. و ستأتى أسماء من قتله عليه السلام من أصحاب اللواء في كلام الامام صادق عليه السلام و غيره. راجعه.

عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ<sup>٢٣٣</sup> وَ سَقَطَتِ الرَّأْيَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ عُلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ فَصَبَّتْهَا وَ انْحَطَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ قَدْ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَ بَقِيَ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى بَابِ الشَّعْبِ وَ اسْتَقْفُ<sup>٢٣٤</sup> وَ الْمُسْلِمِينَ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ وَ نَظَرَتْ<sup>٢٣٥</sup> قُرَيْشٌ

ص: 52

فِي هَزِيمَتِهَا إِلَى الرَّأْيَةِ قَدْ رُفِعَتْ فَلَاذُوا بِهَا وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَقْتُلُهُمْ<sup>٢٣٦</sup> وَ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَ أَقْبَلُوا يَصْعَدُونَ فِي الْجِبَالِ وَ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص الْهَزِيمَةَ كَشَفَ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ<sup>٢٣٧</sup> إِلَى إِيَّيْ<sup>٢٣٨</sup> أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّونَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ.

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لَمَّا بَارَزَهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قُضْمُ<sup>٢٣٩</sup> قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ بِمَكَّةَ لَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ لِمَوْضِعِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَغْرَوْا بِهِ الصَّبِيَّانَ وَ كَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَ التُّرَابِ وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبِیْ أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْنِي مَعَكَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَعَرَّضَ الصَّبِيَّانُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص كَعَادَتِهِ هُمُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ يَقْضِمُهُمْ<sup>٢٤٠</sup> فِي وُجُوهِهِمْ وَ أَنْفَاهُمْ وَ إِذَا نَهَمَ فَكَانَ الصَّبِيَّانُ يَرْجِعُونَ بَاكِينَ إِلَى آبَائِهِمْ وَ يَقُولُونَ قُضِمْنَا عَلَى قُضِمْنَا عَلَى<sup>٢٤١</sup> فَسُمِّيَ لِذَلِكَ الْقُضْمُ<sup>٢٤٢</sup>.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي وَائِلَةَ<sup>٢٤٣</sup> شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ أَمَاشِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِذْ سَمِعْتُ مِنْهُ هَمْهَمَةً فَقُلْتُ لَهُ مَهْ يَا عُمَرُ فَقَالَ وَبِحَكٍّ أَمَا تَرَى الْهَزِيرَ الْقُشْمَ بَيْنَ الْقُشْمِ وَ الضَّارِبَ<sup>٢٤٤</sup> بِالْهَيْمِ الشَّدِيدِ عَلَى مَنْ طَعَا وَ بَغَى<sup>٢٤٥</sup> بِالسَّيْفَيْنِ وَ الرَّأْيَةِ فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا

<sup>233</sup> (6) قد اختلفوا أهل السير في قاتله و في قاتل بعض من تقدم و سيأتي الإيعاز إلى ذلك في كلام المصنف.

<sup>234</sup> (7) و استعقبوا خ ل.

<sup>235</sup> (8) و بصرت خ ل.

<sup>236</sup> (1) في المصدر: و أقبل خالد بن الوليد من وراء المسلمين يقتلهم

<sup>237</sup> (2) و قال خ ل.

<sup>238</sup> (3) إلى إلى خ ل. أقول: في نسختي المخطوطة من المصدر: إلى إلى إلى أنا.

<sup>239</sup> (4) في المصدر المطبوع: يا قضيم. و في المخطوط: يا قصم بالمهملة.

<sup>240</sup> (5) في المصدر المخطوط: يقضمهم.

<sup>241</sup> (6) في المصدر: قضمنا على قضمنا على.

<sup>242</sup> (7) في المصدر المطبوع: القضيم و في المخطوط: القضم.

<sup>243</sup> (8) هكذا في الكتاب و مصدره، و فيه وهم، و الصحيح إبي وائل. راجع التقريب و أسد الغابة و غيرهما.

<sup>244</sup> (9) و المضارب خ ل. أقول: هو الموجود في نسختي المخطوطة من المصدر.

هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا عُمَرُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ اذْنُ مِنِّي أَحَدُكَ عَنْ شَجِّ اعْتِهِ وَبَطَالَتِهِ <sup>٢٤٦</sup> بَايَعَنَا النَّبِيُّ ص يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى أَنْ لَا نَفَرَّ وَ مِنْ فَرَّ مِنَّا فَهُوَ ضَالٌّ وَ مَنْ قَتَلَ مِنَّا فَهُوَ شَهِيدٌ وَ النَّبِيُّ ص زَعِيمُهُ إِذْ حَمَلَ عَلَيْنَا مِائَةَ صِنْدِيدٍ تَحْتَ كُلِّ صِنْدِيدٍ مِائَةُ رَجُلٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَأَزْعَجُونَا عَنْ طَاحُونِنَا <sup>٢٤٧</sup> فَرَأَيْتُ عَلِيًّا كَاللَّيْثِ يَتَّقِي الذَّرَّ <sup>٢٤٨</sup> إِذْ قَدْ حَمَلَ كَفًّا <sup>٢٤٩</sup> مِنْ حَصَى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِنَا ثُمَّ قَالَ شَهِتِ الْوُجُوهُ وَ قُطِّتْ وَ بَطَّتْ وَ لُطَّتْ إِلَى أَيْنَ تَفْرُونَ إِلَى النَّارِ فَ لَمْ نَرْجِعْ ثُمَّ كَرَّ عَلَيْنَا الثَّانِيَةَ وَ بِيَدِهِ صَفِيحَةٌ يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَوْتُ فَقَالَ بَا يَعْنُمُ ثُمَّ نَكَسْتُمْ فَوَ اللَّهُ لَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْقَتْلِ مِمَّنْ أَقْتُلُ فَنَظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمْ أَسْلِيْطَانٌ يَتَوَقَّدَانِ نَارًا أَوْ كَالْقَدْحَيْنِ الْمَمْلُوءَيْنِ دَمًا فَمَا ظَنَنْتُ إِلَّا وَ يَأْتِي عَلَيْنَا كُلُّنَا فَبَادَرْتُ أَنَا إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اللَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَفِرُّ وَ تَكْرُ وَ إِنَّ الْكِرَّةَ تَفْنَى الْفِرَّةَ فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا قَوْلِي بِوَجْهِهِ <sup>٢٥٠</sup> عَنِّي فَمَا زِلْتُ أَسْكُنُ رَوْعَةَ فُؤَادِي فَوَ اللَّهُ مَا خَرَجَ ذَلِكَ الرُّعْبُ مِنْ قَلْبِي حَتَّى السَّاعَةِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَبُو دُجَانَةَ سَمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُلَّمَا حَمَلْتُ طَائِفَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص اسْتَقْبَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَدْفَعُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى تَنقُطَ سَيْفُهُ وَ بَقِيَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْأَمَازِيغِيِّ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي غَزَوَاتِهِ تُدَاوِي الْجَرْحَى وَ كَانَ ابْنُهَا مَعَهَا فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَزِمَ وَ يَتَرَجَّعَ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا بُنَىَّ إِلَى أَيْنَ تَفِرُّ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ فَرَدَّتهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَتْ سَيْفَ ابْنِهَا فَحَمَلَتْ عَلَى الرَّجُلِ فَضْرَبَتْهُ <sup>٢٥١</sup> عَلَى فَخِذِهِ فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ص بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا نَسِيبَةُ.

وَ كَانَتْ تَقِي رَسُولَ اللَّهِ ص بِصَدْرِهَا وَ تَدْيِيهَا <sup>٢٥٢</sup> حَتَّى أَصَابَتْهَا جَرَّاحَاتٌ كَثِيرَةٌ وَ حَمَلَ ابْنُ قَمِيَّةَ <sup>٢٥٣</sup> عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَرُونِي مُحَمَّدًا لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا فَضْرَبَهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ وَ نَادَى قَتَلْتُ مُحَمَّدًا وَ اللَّاتِ وَ الْغُزَى وَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى رَجُلٍ

<sup>245</sup> (10) هكذا في نسخة المصنف و فيه تصحيف، و الصحيح اما طغى و بغى كما في المصدر، أو طغا و بغى. و الأول يأتي من البائي و الواوى كليهما

<sup>246</sup> (1) من شجاعته و بطلته خ ل.

<sup>247</sup> (2) في المصدر: طاحونا. و لعله مصحف طحونا.

<sup>248</sup> (3) الدرق خ ل.

<sup>249</sup> (4) في المصدر المطبوع: و إذا قد حمل كفا.

<sup>250</sup> (5) وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع.

<sup>251</sup> (6) و ضربت خ ل.

<sup>252</sup> (1) في المصدر المطبوع بيديها و صدرها و ثدييها و في المخطوط: بصدورها و يديها.

( ندييها خ ل).

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَدْ أَتَى تُرْسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَهُوَ فِي الْهَزِيمَةِ فَنَادَاهُ يَا صَاحِبَ التُّرْسِ أَلَيْتَ تُرْسَكَ وَمُرَّ<sup>٢٥٤</sup> إِلَى النَّارِ فَرَمَى بِتُرْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا نَسِيبَهُ خُذِي التُّرْسَ فَأَخَذَتِ التُّرْسَ وَكَانَتْ تُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِمَقَامِ نَسِيبَةٍ أَفْضَلُ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ.

فَلَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِالسَّلَاحِ وَقَدْ انْقَطَعَ سَيْفِي فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ قَاتِلِي بِهِذَا وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ عَلَى رَسْ وَلِ اللَّهِ ص أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلَهُ<sup>٢٥٥</sup> أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا رَأَوْهُ رَجَعُوا فَانْحَاذَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى نَاحِيَةِ أَحَدٍ فَوَقَفَ وَكَانَ الْقِتَالُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَقَدْ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَلَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقَا تِلْهُمْ حَتَّى أَصَابَهُ فِي وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ وَصَدْرِهِ وَبَطْنِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تَسْعُونَ جِرَاحَةً فَتَحَامَوْهُ<sup>٢٥٦</sup> وَسَمِعُوا مُنَادِيًا<sup>٢٥٧</sup> مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.

فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص<sup>٢٥٨</sup> فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَاللَّهِ الْمُوَسَّاسَةُ

ص: 55

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَأَنَّى مِنْهُ وَهُوَ مِنِّي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ.

وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فِي وَسْطِ الْعُسْكَرِ فَكَلَّمَا انْهَزَمَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ دَفَعَتْ إِلَيْهِ مِیْلًا وَ مُكْحَلَةً وَقَالَتْ إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ فَانْكَحِلِي بِهِذَا.

وَكَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ فَإِذَا رَأَوْهُ انْهَزَمُوا وَلَمْ يَنْبُتْ لَهُ أَحَدٌ وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ عَلَيْهَا اللَّعْنَةُ قَدْ أُعْطَتْ وَحْشِيًّا عَهْدًا لَتْنٍ فَتَلَّتْ مُحَمَّدًا أَوْ عَلِيًّا أَوْ حَمْزَةَ لَأَعْطَيْتُكَ<sup>[لَأَعْطَيْتُكَ]</sup><sup>٢٥٩</sup> رِضَاكَ وَكَانَ وَحْشِيٌّ عَبْدًا لِحَبِيبِ بْنِ مُطْعَمٍ حَبَشِيًّا فَقَالَ وَحْشِيٌّ أَمَا مُحَمَّدٌ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ وَأَمَا عَلِيٌّ فَرَأَيْتُهُ رَجُلًا حَذِرًا كَثِيرَ الْإِلْتِفَاتِ فَلَمْ أَطْمَعْ فِيهِ فَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ فَرَأَيْتُهُ يَهْدِي النَّاسَ

<sup>253</sup> (2) قمية خ ل أقول: الصواب ما اخترنا في المتن.

<sup>254</sup> (3) و سر خ ل.

<sup>255</sup> (4) و يستقبله خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر المخطوط، و حذف العاطف في المطبوع.

<sup>256</sup> (5) في المصدر المطبوع: فتخامره. و في المخطوط: فتحاموه. فتهاويه خ ل.

<sup>257</sup> (6) دوي خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر المطبوع و المخطوط.

<sup>258</sup> (7) إلى رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل.

<sup>259</sup> (1) لاعطينك رضاك خ ل.

أقول: في المصدر المطبوع: «لاعطينك» و في المخطوط: «لاعطينك رضاك، و لاعطينك» و لعل التكرار مع حذف المتعلق بعد ذكره أولا عاما لأفادة امر خاص كان الوحشي له صبا.



هَذَا فَمَرَّ بِى فَوْطَى عَلَى جُرْفٍ ٢٦٠ نَهَرٍ فَسَقَطَ فَأَخَذَتْ حَرْبَتِي فَهَزَزْتُهَا وَرَمَيْتُهُ فَوَقَعَتْ فِي خَاصِرَتِهِ وَخَرَجَتْ مِنْ مَنَاتِهِ ٢٦١  
فَسَقَطَ فَأَتَيْتُهُ فَشَقَقْتُ بَطْنَهُ فَأَخَذْتُ كَبِدَهُ وَجِئْتُ بِهَا إِلَى هِنْدٍ فَقُلْتُ لَهَا هَذِهِ كَبِدُ حَمَزَةَ ٢٦٢ فَأَخَذَتْهَا فِي فَمِهَا ٢٦٣ فَلَاكَتْهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ  
فِي فِيهَا مِثْلَ الدَّاعِصَةِ ٢٦٤ فَلَفَظَتْهَا وَرَمَتْ ٢٦٥ بِهَا فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا فَحَمَلَهُ وَرَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَ شَيْئًا مِنْ بَدَنِ حَمَزَةَ النَّارِ.

فَجَاءَتْ إِلَيْهِ هِنْدٌ فَقَطَعَتْ مَذَاكِيرَهُ ٢٦٥ وَقَطَعَتْ أُذُنَيْهِ وَجَعَلَتْهُمَا خُرْصَيْنِ

ص: 56

وَشَدَّتْهُمَا فِي عُنُقِهَا وَقَطَعَتْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَتَرَجَعَ النَّاسُ فَصَارَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْجَبَلِ ااعْلُ هُبْلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ لَهُ اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ.

فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بَلِ اللَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْنَا.

ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَسْأَلُكَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى هَلْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ لَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى مَعَكَ وَاللَّهُ مَا قُتِلَ وَهُوَ يَسْمَعُ  
كَلَامَكَ قَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ فَمِيقٍ زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَ مُحَمَّدًا.

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ٢٦٦ قَدْ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْحَرْبِ أَخَذَ سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَأَقْبَلَ كَاللَّيْثِ الْعَادِي  
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ خَالَطَ الْقَوْمَ فَاسْتَشْهَدَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَاهُ صَرِيحًا بَيْنَ الْقَتْلَى

260 (2) في المصدر: على حرف.

261 (3) من ثنيته خ ل. في المصدر المطبوع: فخرج من مَنَاتِهِ مغمسة بالدم أقول: في السيرة: من ثنيته. و في الامتاع: من مَنَاتِهِ.

262 (4) في فيها خ ل.

263 (5) في المصدر المطبوع: مثل الفضة. و في المخطوط: مثل العضة. الداغصة خ ل.

264 (6) فرمت خ ل.

265 (7) مذاكير جمع الذكر على غير قياس

266 (1) قيس خ ل ثابت خ ل أقول: في المصدر: عمرو بن قيس و لعل الصحيح: عمرو بن ثابت، قال ابن الأثير في أسد الغابة: عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الأنصاري الاوسى الاشهلي، و هو أخو سلمة بن ثابت، و ابن عم عباد بن بشر، استشهد يوم احد و هو الذي قيل انه دخل الجنة و لم يصل صلاة اه. ثم ذكر نحو ما في المتن.

فَقَالَ يَا عَمْرُو وَ أَنْتَ عَلَى دِينِكَ الْأَوَّلَ قَالَ لَا وَاللَّهِ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَمْرُو بْنَ ثَابِتٍ ٢٦٧ قَدْ أَسْلَمَ وَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ إِي وَاللَّهِ شَهِيدٌ مَا رَجُلٌ لَمْ يُصَلِّ لِلَّهِ رَكْعَةً دَخَلَ ٢٦٨ الْجَنَّةَ غَيْرُهُ.

ص: 57

وَكَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ ٢٦٩ رَجُلًا [رَجُلًا] مِنَ الْخَزَرَجِ تَزَوَّجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ صَبِيحَتَهَا حَرْبٌ أُحْدِ بِنْتُ ٢٧٠ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سُلُولٍ وَ دَخَلَ بِهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ٢٧١ فَأَذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النُّورِ وَ أَخْبَارُ أُحْدٍ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ التَّأْلِيفَ عَلَى خِلَافِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

فَدَخَلَ حَنْظَلَةُ بِأَهْلِهِ وَ وَقَعَ عَلَيْهَا ٢٧٢ فَأَصْرَحَ وَ خَرَجَ وَ هُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَبَعَثَ امْرَأَتَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَرَادَ حَنْظَلَةُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهَا وَ أَشْهَدَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَهَا فَقِيلَ لَهَا لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَا لَتْ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي نَوْمِي كَأَنَّ السَّمَاءَ قَدْ انْفَرَجَتْ فَوَقَعَ فِيهَا حَنْظَلَةُ ثُمَّ انْضَمَّتْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الشَّهَادَةُ فَكَرِهْتُ أَنْ لَا أَشْهَدَ عَلَيْهِ فَحَمَلْتُ مِنْهُ فَلَمَّا حَضَرَ ٢٧٣ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ عَلَى فَرَسٍ يَجُولُ بَيْنَ الْعَسْكَرِ ٢٧٤ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضْرَبَ ٢٧٥ عِرْقُوبَ فَرَسِهِ فَاكْتَسَعَتِ الْفَرَسُ وَ سَقَطَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى الْأَرْضِ وَ صَاحَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنَا أَبُو سُفْيَانَ وَ هَذَا ٢٧٦

ص: 58

٢٦٧ ( 2 ) في المصدر: عمرو بن قيس. و قد عرفت صوابه في تعليقنا السابق

٢٦٨ ( 3 ) في المصدر: و دخل.

٢٦٩ ( 1 ) و كان أبوه أبا عامر عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان قد خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه و آله معه خمسون غلاما من الاوس و خرج مع الكفار الى احد، و كان ابو عامر يسمى في الجاهليق الراهب، فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله الفاسق، و هو الذي بني له مسجد الضرار.

٢٧٠ ( 2 ) بابتة خ ل.

٢٧١ ( 3 ) النور: 62.

٢٧٢ ( 4 ) في المصدر: و واقع عليها.

٢٧٣ ( 5 ) في المصدر: فلما حضر الحنظلة القتال.

٢٧٤ ( 6 ) بين العسكرين خ ل.

٢٧٥ ( 7 ) و ضرب خ ل. أقول: في المصدر: فضرب على عرقوب فرسه.

٢٧٦ ( 8 ) و هو حنظلة خ ل.

حَنْظَلَةُ يُدِيدُ قَتْلِي وَ عَدَا أَبُو سُفْيَانَ وَ مَرَّ حَنْظَلَةُ فِي طَلَبِهِ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَطَعَنَهُ فَمَشَى إِلَى الْمُشْرِكِ فِي طَعْنِهِ <sup>٢٧٧</sup> فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَ سَقَطَ حَنْظَلَةُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ حَمْزَةٍ وَ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزَامٍ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِمَاءِ الْمَزْنِ فِي صَحَائِفٍ <sup>٢٧٨</sup> مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ .

**وَرُوي:** أَنَّ مُغِيرَةَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ رَجُلًا أَعْسَرَ فَحَمَلَ <sup>٢٧٩</sup> فِي طَرِيقِهِ إِلَى أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ فَقَالَ بِهِذِهِ أَقْتُلْ مُحَمَّدًا فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَدِهِ السَّيْفُ فَرَمَاهُ <sup>٢٨٠</sup> بِحَجَرٍ فَأَصَابَ بِهِ <sup>٢٨١</sup> رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ قَتَلْتُهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ لَعْنَهُ اللَّهُ فَرَمَاهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْرُهُ فَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَتَلَهُ وَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ قَمِيئَةَ الشَّجَرِ فَكَانَ يَمُرُّ بِالشَّجَرِ فَيَقَعُ فِي وَسْطِهَا فَتَأْخُذُ مِنْ لَحْمِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ الصَّرِّ وَ مَاتَ لَعْنَهُ اللَّهُ.

**3 :** وَ رَجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ** <sup>٢٨٢</sup> **يَعْنِي وَ لَمَّا يَرِ لَأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يُجَاهِدُ وَ مَنْ لَا يُجَاهِدُ فَأَقَامَ الْعِ** **لَمْ مَقَامَ الرُّوْيَةِ لِأَنَّهُ يُعَاقِبُهُمْ** <sup>٢٨٣</sup> **بِفِعْلِهِمْ لَا بِعِلْمِهِ.**

ص: 59

**قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ** <sup>٢٨٤</sup> **الْآيَةَ - وَ فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :** **فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ** <sup>٢٨٥</sup> **فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي فَعَلَ بِشَهَادَتِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْحِجِّ نَتَّ رَغَبُوا فِي ذَلِكَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ أَرْنَا قِلَافًا نَسْتَشْهَدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَنْبُتُوا إِلَّا مِنْ شَاءِ اللَّهِ مِنْهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْآيَةَ.**

**: وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** <sup>٢٨٦</sup> **الْآيَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ عَهْدَ الْعَاهِدِ بِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِمَنْ لَقِيَهُ** <sup>٢٨٧</sup> **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ قَتَلَ النَّجَاءَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَقُولُ إِلَى الْكُفْرِ.**

<sup>277</sup> (1) طعنته خ ل.

<sup>278</sup> (2) في صحاف خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر المخطوط.

<sup>279</sup> (3) حمل خ ل.

<sup>280</sup> (4) فرمى خ ل.

<sup>281</sup> (5) فاصاب يد رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل

<sup>282</sup> (6) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب

<sup>283</sup> (7) يعاقب الناس خ ل.

<sup>284</sup> (1) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب

<sup>285</sup> (2) موجود أيضا في المصدر المطبوع و المخطوط.

<sup>286</sup> (3) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب

قَوْلُهُ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ يَقُولُ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَبْلَ مُحَمَّدٍ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ وَالرَّبِّيُّونَ الْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ وَ الرِّبَّةُ الْوَاحِدَةُ عَشْرَةُ آلَافٍ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ وَمَا ضَعُفُوا إِلَى قَوْلِهِ وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا<sup>٢٨٨</sup> يَعْنُونَ خَطَايَاهُمْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَيْثُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ رَجَعَ يُجِبِّنُ أَصْحَابَهُ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَعْنِي قُرَيْشًا بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ<sup>٢٨٩</sup>.

قَوْلُهُ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ يَعْنِي أَنْ يَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ إِذْ<sup>٢٩٠</sup> تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ<sup>٢٩١</sup> أَيْ مَا كَانُوا أَحِبُّوا

ص:60

وَسَأَلُوا مِنَ الشَّهَادَةِ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا يَعْنِي أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِينَ تَرَكُوا مَرَكَزَهُمْ وَمَرُؤًا لِلْغَنِيمَةِ<sup>٢٩٢</sup> وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ بَقُوا<sup>٢٩٣</sup> حَتَّى قُتِلُوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أَيْ يَخْتَبِرَكُمْ ثُمَّ<sup>٢٩٤</sup> ذَكَرَ الْمُتَهَرِّمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بَغَمٍ فَأَمَّا الْغَمُّ الْأَوَّلُ فَالْهَزِيمَةُ وَالْقَتْلُ وَالْغَمُّ الْآخِرُ فَإِشْرَافُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ يَعْنِي قَتْلَ إِخْوَانِهِمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ قَالَ يَعْنِي الْهَزِيمَةَ وَتَرَاجَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الْمَجْرُوحُونَ وَغَيْرُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَاحْبَبَ اللَّهُ أَنْ يَعْرِفَ رَسُولُهُ ص مِنَ الصَّادِقِ مِنْهُمْ وَمَنِ الْكَاذِبِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعَاسَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ حَتَّى كَانُوا<sup>٢٩٥</sup> يَسْقُطُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ لَا يَسْتَقِرُّونَ قَدْ طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ وَطَائِفَةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا

<sup>287</sup> (4) لمن لقي خ ل.

<sup>288</sup> (5) تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب

<sup>289</sup> (6) تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب

<sup>290</sup> (7) أي خ ل.

<sup>291</sup> (8) في المصدر بعد قوله: (إِذْ) (بِإِذْنِ اللَّهِ) E: [قوله تعالى في المخطوط] حَتَّى إِذَا فَتِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ E.

<sup>292</sup> (1) في المصدر المطبوع: و فروا للغنيمة

<sup>293</sup> (2) بقوا مع خ ل. أقول: في المصدر المخطوط: الذين بقوا لم يبرحوا حتى استشهدوا معه حتى قتلوا

<sup>294</sup> (3) زاد في المصدر: «وَلَقَدْ غَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» E ثم ذكر اه.

<sup>295</sup> (4) حتى كادوا خ ل.

قَتَلْنَا هَاهُنَا يُتَوَلَّوْنَ لَوْ كُنَّا فِي بُيُوتِنَا مَا أَصَابَنَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَليَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ<sup>٢٩٦</sup> فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ

ص: 61

وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنًا وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقًا كَاذِبًا بِالنُّعَاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ<sup>٢٩٧</sup> يَعْنِي الْمُنَافِقَ الْكَاذِبَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ بِالنُّعَاسِ الَّذِي مَيَّرَ بَيْنَهُمْ.

قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَيْ خَدَعَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الْغَنِيمَةَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا قَالَ بِذُنُوبِهِمْ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ قَعَدُوا عَنِ الْحَرْبِ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ بَصِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أَيْ انْهَزَمُوا<sup>٢٩٨</sup> وَلَمْ يُقِيمُوا مَعَكَ ثُمَّ قَالَ تَأْدِيبًا لِرَسُولِهِ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

وَفِي رَوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ فَصَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْعَلَ نَبِيًّا غَالًا وَمَنْ يُغْلَلُ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ غُلَّ<sup>٢٩٩</sup> شَيْئًا رَأَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ ثُمَّ يُكَلِّفُ أَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ فَيُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ<sup>٣٠٠</sup>.

قَوْلُهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ<sup>٣٠١</sup> فَهَذِهِ الْآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَوْلُهُ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يَقُولُ بِمَعْصِيَتِكُمْ<sup>٣٠٢</sup> أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَكُمْ.

ص: 62

<sup>296</sup> ( 5 ) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب

<sup>297</sup> ( 1 ) آل عمران: 179.

<sup>298</sup> ( 2 ) أي هربوا خ ل.

<sup>299</sup> ( 3 ) في المصدر: و من غل.

<sup>300</sup> ( 4 ) تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب

<sup>301</sup> ( 5 ) آل عمران: 164.

<sup>302</sup> ( 6 ) لمعصيتكم خ ل.

: قَوْلُهُ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ مُنَافِقٌ رَجَعُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ سُلُولَ فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنُشِدُكُمْ اللَّهَ فِي نَبِيِّكُمْ وَدِينِكُمْ وَدِيَارِكُمْ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ الْقِتَالُ الْيَوْمَ وَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ يَقُولُ اللَّهُ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ٣٠٣ الْآيَةُ.

فَلَمَّا سَكَنَ الْقِتَالُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسَعْدِ بْنِ الرَّيِّعِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا أَطْلُبُهُ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ أَطْلُبُهُ ٣٠٤ هُنَاكَ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدْ شَرَعْتُ حَوْلَهُ اثْنَا عَشَرَ رُمْحًا قَالَ فَاتَّيْتُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَإِذَا هُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلَى فَقُلْتُ يَا سَعْدُ فَلَمْ يُجِبْنِي ثُمَّ قُلْتُ يَا سَعْدُ فَلَمْ يُجِبْنِي فَقُلْتُ يَا سَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ سَأَلَ عَنْكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَانْتَعَشَ كَمَا يَنْتَعِشُ الْفَرَخُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَحَى قُلْتُ إِي وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَى وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى حَوْلَكَ اثْنَيْ عَشَرَ رُمْحًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ طُعِنْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ٣٠٥ طُعْنَةً كُلُّهَا قَدْ جَافَتْنِي ٣٠٦ أَبْلَغُ قَوْمِي الْأَنْصَارَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ وَاللَّهِ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَذْرٌ أَنْ تَشُوكَ رَسُولَ اللَّهِ ص شَوْكَةً وَفِيكُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ ثُمَّ تَنْفَسُ فَخَرَجَ مِثْلُ دَمِ الْجَزُورِ وَقَدْ كَانَ احْتَقَنَ فِي جَوْفِهِ وَقَضَى نَحْبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ سَعْدًا نَصَرْنَا حَيًّا وَأَوْصَى بِنَا مَيِّتًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمَى حَمْزَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ فَكَّرَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَيُخْبِرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَطْلُبْ عَمَكَ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ فَكَّرَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: 63

حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَ بِهِ بَكَى ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْضِعًا قَطُّ أَغِيظَ عَلِيَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لَئِنْ أُمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ ٣٠٧ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلْ أَصْبِرُ فَالْقَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى حَمْزَةَ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ إِذَا مَدَّهَا عَلَى

<sup>303</sup> (1) تقدم ذكر الآيات في صدر الباب.

<sup>304</sup> (2) اطلب خ ل.

<sup>305</sup> (3) في نسخة المصنف اثنا عشر.

<sup>306</sup> (4) أجافنتي خ ل.

<sup>307</sup> (1) النحل: 126 و 127.

رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا مَدَّهَا عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَأَ رَأْسُهُ فَمَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ وَالْقَى عَلَى رِجْلِ يِهِ الْحَشِيشَ وَقَالَ لَوْ لَا أَنِّي أَخَذْتُ<sup>٣٠٨</sup> نِسَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَرَكْتُهُ لِلْعَقْبَانِ<sup>٣٠٩</sup> وَالسَّبَاعِ حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ.

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْقَتْلِ فَجَمِعُوا فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَى حَمْزَةٍ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً.

قَالَ وَصَاحَ إِبْلِيسُ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا وَخَرَجَ<sup>٣١٠</sup> وَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص تَعْدُو عَلَى قَدَمَيْهَا حَتَّى وَافَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَقَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ<sup>٣١١</sup> إِذَا بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَكَتْ وَإِذَا انْتَحَبَ<sup>٣١٢</sup> انْتَحَبَتْ.

وَنَادَى أَبُو سُفْيَانَ مَوْعِدُنَا وَ مَوْعِدُكُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ فَتَقَتِّلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ نَعَمْ وَارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ

ص: 64

اسْتَقْبَلَتْهُ النِّسَاءُ يُؤَلِّلْنَ<sup>٣١٣</sup> وَيَبْكِينَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص احْتَسِبِي فَقَالَتْ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخَاكِ قَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا احْتَسِبِي قَالَتْ<sup>٣١٤</sup> مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ زَوْجَكَ مُصْعَبَ بْنِ عَمِيرٍ قَالَتْ وَآ حُزْنَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ لِلزَّوْجِ عِنْدَ الْمَرَأَةِ لِحَدًّا مَا لِأَحَدٍ مِثْلُهُ فَقِيلَ لَهَا لِمَ قُلْتَ ذَلِكَ فِي زَوْجِكَ قَالَتْ ذَكَرْتُ يَتَمُّ<sup>٣١٥</sup> وَلُدَّهُ.

قَالَ وَتَأَمَّرَتْ فُرَيْشٌ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا وَيَغِيرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّ رَجُلٍ<sup>٣١٦</sup> يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا آتِيكُمْ<sup>٣١٧</sup> بِخَبَرِهِمْ قَالَ أَذْهَبُ فَإِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَجَنَّبُوا الْإِبِلَ فَهُمْ<sup>٣١٨</sup> يَرِيدُونَ الْمَدِينَةَ وَ

<sup>308</sup> (2) أن احزن خ ل.

<sup>309</sup> (3) للعافية خ ل، أقول: في المصدر المطبوع: للعافية. و في المخطوط: لو لا انى احذر نساء (بفناء خ ل) بنى عبد المطلب لتركته للعافية (ل) و السباع أقول: و في الامتناع « لو لا ان يحزن نساءنا ذلك لتركناه للعافية حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع و حواصل الطير » و العافية و واحدها عاف: كل ما جاء يطلب الفضل و الرزق من الناس و الدواب و الطير و السباع، و يريد هنا السباع و الطير اكلة اللحم و الجيف.

<sup>310</sup> (4) خرجت خ ل. أقول: في المصدر: إلا خرج.

<sup>311</sup> (5) فكان خ ل.

<sup>312</sup> (1) ولولت المرأة: دعت بالويل. اعولت.

<sup>313</sup> (2) فقالت خ ل.

<sup>314</sup> (3) فقالت خ ل.

<sup>315</sup> (4) من رجل خ ل.

اللَّهُ لَئِنْ أَرَادُوا الْمَدِينَةَ لَأَنزِلَنَّ اللَّهُ فِيهِمْ وَ إِنْ كَانُوا رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ فَمَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْإِلْمِ وَ الْجَرَاحَاتِ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ فَرَأَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرَادُوا مَكَّةَ.

فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ وَ لَا يَخْرُجُ مَعَكَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَدْيَا يُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَخْرُجْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَقِمْ فَأَقْبَلُوا يُضَمَّدُونَ<sup>٣١٨</sup> جِرَاحَاتِهِمْ وَ يُدَاوُونَهَا وَ أَنْزَلَ

ص: 65

اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ لَا تَهْنُوا فِي اتِّبَاعِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَالِمُونَ<sup>٣١٩</sup> الْآيَةُ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَ يَجِبُ<sup>٣٢٠</sup> أَنْ تَكُونَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ<sup>٣٢١</sup> الْآيَةُ فَخَرَجُوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْإِلْمِ وَ الْجَرَاحِ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَ قُرَيْشٌ قَدْ نَزَلَتِ الرُّوحَاءُ قَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ نَرْجِعُ فَنُغِيرُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَدْ قَتَلْنَا سَرَائِهِمْ وَ كَبَشَهُمْ يَغْنُونَ<sup>٣٢٢</sup> حَمْرَةَ فَوَافَاهُمْ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَسَأَلُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ تَرَكْتُ مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابَهُ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ يَطْلُبُونَكُمْ أَحَدَ الطَّلَبِ<sup>٣٢٣</sup> فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَذَا النَّكَدُ وَ الْبَغْيُ قَدْ ظَفَرْنَا بِالْقَوْمِ وَ بَغَيْنَا<sup>٣٢٤</sup> وَ اللَّهُ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَعُورًا فَوَافَاهُمْ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْمَدِينَةَ لِأَمْ تَارَ لِأَهْلِي طَعَامًا قَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَمُرَّ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ تَلْقَى أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَ تُعَلِّمَهُمْ أَنْ حُلَفَاءَنَا وَ مَوَالِينَا قَدْ وَافُونَا مِنَ الْأَحَابِيشِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنَّا وَ لَكَ عِنْدِي عَشْرَةُ قَلَائِصَ أَمْ لَوْهَا تَمُرًا وَ زَبِيبًا قَالَ نَعَمْ فَوَافَى مِنْ غَدٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَيْنَ تُرِيدُونَ قَالُوا قُرَيْشًا قَالَ ارْجِعُوا فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمْ حُلَفَاؤُهُمْ وَ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ وَ مَا أَظُنُّ إِلَّا وَ أَوَائِلُ خَيْلِهِمْ يَطْلِعُونَ<sup>٣٢٥</sup> عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ فَقَالُوا

<sup>316</sup> (5) آتيك خ ل.

<sup>317</sup> (6) فانهم خ ل.

<sup>318</sup> (7) في المصدر: يصمدون. أقول: لعله من صمد الرجل رأسه: لف عليه صمادا. أي يلقون على جراحاتهم خرقه.

<sup>319</sup> (1) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب.

<sup>320</sup> (2) وجب خ ل.

<sup>321</sup> (3) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب

<sup>322</sup> (4) يعني خ ل.

<sup>323</sup> (5) اجد الطلب خ ل. أقول يوجد ذلك في المصدر المخطوط. و في المطبوع، جد الطلب

<sup>324</sup> (6) بقينا خ ل.

<sup>325</sup> (7) و اوائل القوم قد طلّعوا خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع



حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ مَا نُبَالِي<sup>٣٢٦</sup> وَ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ ارْجِعْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْعَبَ قُرَيْشًا وَ مَرُوا لَا يَلُوُونَ عَلَى شَيْءٍ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى

ص: 66

الْمَدِينَةِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ<sup>٣٢٧</sup> إِلَى قَوْلِهِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ يَعْنِي نَعِيمَ بْنِ مَسْعُودٍ فَهَذَا لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَةَ.

فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ<sup>٣٢٨</sup> الْآيَةُ وَ ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ كَانَ الْحُكْمُ فِي الْإِسَارَى الْقَتْلَ فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَبْهُمْ لَنَا وَ لَا تَقْتُلْهُمْ حَتَّى نَفَادِيَهُمْ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَاحَ لَهُمُ الْفِدَاءَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ يُطْلِقُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بِقَدَرِ مَا يَأْخُذُونَ<sup>٣٢٩</sup> مِنْهُ الْفِدَاءَ فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِهَذَا الشَّرْطِ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا بِهِ نَأْخُذُ الْعَامَ الْفِدَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ نَتَّقُوهُ بِهِ وَ يُقْتَلُ مَنْ نَأْخُذُ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ وَ نَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَأَخَذُوا مِنْهُمْ الْفِدَاءَ وَ أَطْلَقُوهُمْ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أُحْدِثُ قِتْلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْعُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَ قَدْ كُنْتَ تَعِدُنَا النَّصْرَ<sup>٣٣٠</sup> فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِمَا اشْتَرَطْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ<sup>٣٣١</sup>.

بيان: الشعب بالكسر الطريق في الجبل و الكمين كأمر القوم يكمنون في الحرب و السواد المال الكثير و انسل و تسلل انطلق في استخفاء قوله تجهزونا إما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئة أسبابه أو من قولهم أجهز على الجريح إذا أثبت قتله و أسرع و تتم عليه قوله و لنا نصول أى سهام و سيوف و الصئول

ص: 67

فَعُول من قولهم صال على قرنه إذا سطا و استطال و الصارم السيف القاطع و فلول السيف الكسور التى فى حدّه و الناصر هو الله تعالى.

<sup>326</sup> ( 8 ) ما نبالي ان يطلعوا علينا خ ل

<sup>327</sup> ( 1 ) هكذا فى نسخة المصنّف و غيرها، و الصحيح كما فى المصحف و المصدّر «الرسول» و قد تقدم الآية فى صدر الباب

<sup>328</sup> ( 2 ) تقدم ذكر موضع الآيات فى صدر الباب

<sup>329</sup> ( 3 ) من يأخذون خ ل

<sup>330</sup> ( 4 ) فى المصدر: تعدنا بالنصر.

<sup>331</sup> ( 5 ) تفسير القمّي: 100 - 115. و الآيات تقدم ذكر موضعها فى صدر الباب.

و قال الجزرى القضم الأكل بأطراف الأسنان

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ احْذَرُوا الحُطَمَ احْذَرُوا القُضْمَ.

أى الذى يقضم الناس فيهلكهم انتهى.

قوله فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التاسع لعل الثامن ترك ذكره من النساخ أو الرواة و المهمة الكلام الخفى و تردد الزئير فى الصدر من الهم و نحو أصوات البقر و الفيلة و شبهها و كل صوت معه بحح و الهزبر الأسد و القثم كزفر الكثير العطاء و الجموع للخبير و البهم بضم الباء و فتح الهاء جمع البهمة بالضم و هى الحيلة الشديدة و الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى و الصخرة و الجيش و الأنسب هنا الأول و الآخر و البطالة بالفتح الشجاعة و الزعيم الكفيل و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و الطاحونة استعيرت هنا لمجتمع القوم و مستقرهم و فى القاموس الطحون كصبور الكتيبة العظيمة و الحرب و شأته الوجوه أى قبحت و القطّ القطع و البطّ الشقّ و اللطّ المنع و الستر و إلصاق شىء كالطين و نحوه و الصفيحة السيف العريض و السليط الزيت أو دهن السمسم و يقال أتى عليه الدهر أى أهلكه و مازن أبو قبيلة من تميم و يقال انحاز عنه عدل و انحاز القوم تركوا مراكزهم و تحاماه الناس توقّوه و اجتنبوه و الهدّ الهدم الشديد و الكسر و الجرف بالضم و بضمّتين ما تجرّفته السيول و أكلته من الأرض و الهز التحريك و اللوك مضغ الشىء الصلب و إدارته فى الفم و الداغصة العظم المدور المتحرك فى وسط الركبة و الخرص بالضم و يكسر حلقة الذهب و الفضة أو حلقة القرط أو حلقة الصغيرة من الحلّى.

و قال فى النهاية فى حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون و ظهوروا عليهم اعل هبل فقال عمر الله أعلى و أجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها

ص:68

كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما نعم و على الآخر لا ثم يتقدم إلى الصنم فيجبل سهامه فإن خرج سهم نعم أقدم و إن خرج سهم لا امتنع و كان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الإنعام فذلك قوله أنعمت فعال عنها أى تجاف عنها و لا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم<sup>٣٣٢</sup>.

و العرّوب<sup>٣٣٣</sup> من الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها و اكتسر الفحل خطر فحربه فخذيه بذنبه و الكلب بذنبه استتفر و كذا الخيل بأذنانها.

و المزن بالضم السحاب البيض أو ماء السماء كما سيأتى.

<sup>332</sup> (1) أو هبل بالخصوص.

<sup>333</sup> (2) العرّوب: عصب غليظ فوق العقب.

و الصحاف جمع الصفحة و هى القصعة و الأعسر هو الذى يعمل بيده اليسرى يقال ليس شىء أشد رميا من الأعسر و الصر بالكسر طائر أصفر كالصفور و يقال عهده و عهد به إذا لقيه.

و قال فى النهاية فى قولهم النجاء النجاء أى انجوا بأنفسكم و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى انجوا النجاء و النجاء السرعة.

و قال الفيروز آبادى الربة بالكسر و يضم عشرة آلاف.

قوله قد أجافتنى أى دخلت جوفى و يقال شاكتنى الشوكة أى أصابتنى .

و قال الجزرى من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته انتهى.

و يقال جنبه أى قاده إلى جنبه فهو جنب و معنوب .

و قال الجزرى فى الحديث نازلت ربي فى كذا أى راجعته و سأله مرة بعد مرة و هو م فاعلة من النزول عن الأمر أو من النزال فى الحرب و هو تقابل القرنين انتهى.

و السراة بفتح السين و قد يضم الأشراف و الأحابيش الجماعة من الناس

ص:69

ليسوا من قبيلة واحدة و القلائص جمع القلوص و هى الشابة من الإبل.

و قال الجزرى فيه فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لا يلتفت و لا يعطف عليه و ألوى برأسه و لواه إذا أماله من جانب إلى جانب.

4- ل، [الخصال] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَرَى هَذِهِ الْمَوَاسَاةَ مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ هُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَأَنَا مِنْكُمَا غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَةَ مَبَارِزَةٍ ٣٣٤ كُلُّهُمْ يَأْخُذُ اللَّوَاءَ ثُمَّ جَاءَ صُؤَابُ الْحَبَشِيِّ مَوْلَاهُمْ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِي إِلَّا مُحَمَّدًا قَدْ أَرْبَدَ شِدَّ قَاهُ وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ فَاتَّقِيْتُمُوهُ وَحَدَّثْتُمْ عَنْهُ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ كَانَتْ قُبَّةً مَبْنِيَّةً فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ وَبَقِيَتْ رَجُلًا هُ وَعَجَزُهُ وَفَخْدَاهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ تَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ ٣٣٥ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا ٣٣٦ .

<sup>334</sup> (1) فى المصدر: مبارزة غيرى.

<sup>335</sup> (2) فى المصدر: يضحكون منه. (غيرى خ ل).

<sup>336</sup> (3) الخصال 2: 121 و 124.

5- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَقَى رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْمُهْرَاسِ غَيْرِي قَالُوا لَا ٣٣٧.

بيان: قال

في النهاية في الحديث: إنه عطش يوم أحد فجاءه على بماء من المهراس فعافه و غسل به الدم عن وجهه.

المهراس صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء و قد يعمل منه حياض للماء و قيل المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأحد.

6- ل، [الخصال]: فِيمَا عَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ الْيَهُودِ مِنْ مِحْنَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ

ص: 70

النَّبِيِّ ص وَبَعْدَ قُوَّتِهِ أَمَّا الرَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَقْبَلُوا إِلَيْنَا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ قَدْ اسْتَحَاشُوا مَنْ يَلِيهِمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ طَالِبِينَ بَنَارِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فِي يَوْمٍ بَدَّرَ فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ص فَأَنْبَاهُ بِذَلِكَ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ص وَ عَسَكَرَ بِأَصْحَابِهِ فِي سَدٍّ أَحَدٍ وَ أَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْنَا فَحَمَلُوا عَلَيْنَا حَمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٍ وَ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ اسْتَشْهَدَ وَ كَانَ مِنْ بَقِيٍّ مَا كَانَ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَ بَقِيَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَضَى الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلُّ يَقُولُ قُتِلَ النَّبِيُّ ص وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَجُوهُ الْمُشْرِكِينَ وَ قَدْ جُرِحتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ص نَبِيًّا وَ سَبْعِينَ جَرْحَةً مِنْهَا هَذِهِ وَ هَذِهِ ثُمَّ أَلْقَى رِدَاءَهُ وَ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى جِرَاحَاتِهِ وَ كَانَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ ٣٣٨ مَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَوَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْخَبَرُ ٣٣٩.

بيان: قال الجزري في الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكرة حقيقة و هي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت في هذا الموضع انتهى و الحوش الجمع.

7- ع، [علل الشرائع] الهمداني عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مَعَا عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ انْهَزَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ

337 ( 4 ) الإحتجاج: 73 و 74.

338 ( 1 ) في ذلك اليوم خ ل.

339 ( 2 ) الخصال 2: 15.

سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا دُجَانَةَ ٣٤٠ أَمَا تَرَى قَوْمَكَ قَالَ بَلَى قَالَ الْحَقُّ بِقَوْمِكَ قَالَ مَا عَلَيَّ هَذَا بَايَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ فِي حِلٍّ قَالَ وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ قُرَيْشٌ بِأَنِّي خَذَلْتُكَ وَفَرَرْتُ حَتَّى أَذُوقَ مَا تَذُوقُ فَجَزَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَ خَيْرًا وَكَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا حَمَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهُمْ حَتَّى أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ

ص: 71

وَالْجَرَاحَاتِ حَتَّى انْكَسَرَ سَيْفُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ بِسِلَاحِهِ وَقَدْ انْكَسَرَ سَيْفِي فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَمَا زَالَ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَثُرٌ وَأُنْكَرَ ٣٤١ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهَيِ الْمَوَاسَاةِ مِنْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَ لَيْلِ السَّلَامِ وَأَنَا مِنْكُمْ وَسَمِعُوا دَوِيًّا مِنَ السَّمَاءِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلَى.

قال الصدوق رحمه الله قول جبرئيل و أنا منكما تمنى منه لأن يكون منهما فلو كان أفضل منه لم يقل ذلك و لم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممن دونه و إنما قال و أنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلاً إلى محله و فضلاً إلى فضله ٣٤٢.

بيان قوله حتى أثر على بناء المجهول أى أثر فيه الجراحة و أنكر أيضا على بناء المجهول أى صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قولهم أنكره إذا لم يعرفه.

8- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الْعَطَّارِ دِي عَنْ أَبِي بَشِيرٍ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ شَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ فَقَامَ صَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا الْعَزِيزُ ٣٤٣ ابْنُ اللَّهِ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَاقَ دَمِي وَ آذَانِي فِي عِتْرَتِي ٣٤٤.

9- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ عَنْ

٣٤٠ ( 3 ) يا ابا دجانة خ ل.

٣٤١ ( 1 ) في المصدر: و انكسر.

٣٤٢ ( 2 ) علل الشرائع: 14.

٣٤٣ ( 3 ) في المصدر: عزيز بلا حرف تعريف.

٣٤٤ ( 4 ) أمالي ابن الشيخ: 88.

بِشْرِ بْنِ بَكْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَشِيخَتِهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَحَدِ نَاولِ فَاطِمَةَ سَيْفَهُ وَقَالَ

أَفَاطِمُ هَاكَ السَّيْفَ غَيْرَ دَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَلَا بِلَثِيمٍ

لَعُمْرِي لَقَدْ أَغْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ وَ مَرَضَاةِ رَبِّ بِالْعِبَادِ رَحِيمٍ

قَالَ وَ سَمِعَ يَوْمَ أَحَدٍ وَقَدْ هَاجَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَلَامُ هَاتِفٍ يَهْتِفُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ<sup>345</sup> فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكًا فَابْكُوا الْوَفَى أَخَا الْوَفَى<sup>346</sup>.

بيان: الرعيد بالکسر الجبان و المراد بالوفى حمزة و هو أخو الوفى أبى طالب عليه السلام.

#### 10- أَقُولُ رُوِيَ فِي الدِّيَّوَانِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْبَيْتَيْنِ:

أُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ رِضْوَانَهُ فِي جَنَّةٍ وَ نَعِيمٍ

وَ كُنْتُ امْرَأً أَسْمُو إِذِ الْحَرْبُ شَمَرَتْ<sup>347</sup> وَ قَامَتْ عَلَى سِلَاقٍ بَغِيرِ مَلِيمٍ

أُمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِى الْعِظَامَ صَمِيمٍ

فَغَادَرْتُهُ بِالْقَاعِ فَارْفَضَ جَمْعُهُ عِبَادِيدَ مَنْ ذِي قَانِطٍ وَ كَلِيمٍ

أَجْزُ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَ صَمِيمٍ وَ سَيْفِي بِكَفَى كَالشَّهَابِ أَهْزُهُ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى فَضَّ رَبِّي جُمُوعَهُمْ<sup>348</sup> وَ أَشْفَيْتُ مِنْهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمٍ.

<sup>345</sup> (1) قال ابن هشام فى السيرة 3: 52: و حدّثنى بعض أهل العلم ان ابن أبى نجیح قل:

نادى مناد يوم احد: لا سيف الا ذو الفقار، و لا فتى إلا على

<sup>346</sup> (2) أمالى ابن الشيخ: 88 و 89.

<sup>347</sup> (3) يسمو خ ل.

<sup>348</sup> (4) ديوان على عليه السلام: 125.

. 11- وَقَالَ شَارِحُ الدِّيَّانِ: لَمَّا أَنْشَدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْأُيَّاتَ قَالَ النَّبِيُّ ص خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكِ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ بِيَدَيْهِ.

قَالَ وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ ثُبُوتَ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ قَالَ إِنَّ تَعَجُّبَتَ مِنْهُ

ص:73

فَقَدْ تَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ جِبْرِئِيلَ قَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.  
وَعَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ص يَوْمَ أُحُدٍ أَمَا تَسْمَعُ مَدِيحَكَ فِي السَّمَاءِ إِنَّ مَلَكًا اسْمُهُ رِضْوَانٌ يُنَادِي لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ.  
قَالَ: وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ ص نُودِيَ فِي هَذَا الْيَوْمِ

تَجِدُهُ عَوْنًا لَكَ فِي النَّوَائِبِ

بَوْلَايَتِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ 349

نَادٍ عَلِيًّا مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ

كُلُّ غَمٍّ وَ هَمٍّ سَيَنْجِلِي

. و قال بعضهم الهم عبارة عن الفكر في مكروه يخاف الإنسان حدوثه و يرجو فواته فيكون مركبا من الخوف و الرجاء و النعم لا فكر فيه لأنه إنما يكون فيما مضى انتهى كلام الشارح.

قوله يسمو أى يعلو و شمر فى الأمر خف على ساق أى على شدة بغير مليم أى بغير فعل يوجب الملامة أمت أى قصدت و رونق السيف مأوه و حسنه و الفرى القطع و صمم السيف إذا مضى فى العظم و قطعه فغادرته أى تركته و الإفضاض التفرق و العباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه من ذى قائط أى جمع فيهم قانطون و كليم أى جريح و الصميم العظم الذى به قوام العضو.

349 (1) الجملة الأخيرة فيها غرابة و لا تلائم سابقها، و الظاهر أنها من زيادة بعض الجهلة، او الصوفية المضلة للذين يزعمون أن هذه الجملات تكون دعاء فيذكرونها وردا و ذكرا، غفلة عن معناها، بل بعضهم يرون للمداومة على ذكرها فضيلة ليست للصلاة، حفظنا الله عن البدع و اتباع الاهواء

12- مع، [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال : ذهبت أنا و بكير مع رجل من ولد علي ع ليه السلام إلى المشاهد حتى انتهينا إلى أحد فأرانا قبور الشهداء ثم دخل بنا الش ع ب فمضينا معه ساعة حتى مضينا إلى مسجد هناك فقال إن رسول الله ص صلى فيه فصلينا فيه ثم أرانا

ص:74

مكاناً في رأس جبل فقال إن النبي ص صعد إليه فكان يكون فيه ماء المطر قال زرارة ف وقع في نفسي أن رسول الله ص لم يصعد إلى ما ثم - ٣٥٠ فقلت أما أنا فإني لا أجيء معكم أنا نائم هاهنا حتى تجيئوا فذهب هو و بكير ثم انصرفوا وجاءوا إلى فأنصرفنا جميعاً حتى إذا كان الغد أتينا أبا جعفر عليه السلام فقال لنا أين كنتم أمس فإني لم أركم فأخبرناه و وصفنا له المسجد و الموضع الذي زعم أن النبي ص صعد إليه فغسل وجهه فيه فقال أبو جعفر عليه السلام ما أتى رسول الله ص ذلك المكان قط فقلت له يروى ٣٥١ لنا أنه كسرت رباعيته فقال لا قبضه الله سليماً و لكنه شج في وجهه فبعث علياً فاتاه بماء في حنفة فعافه ٣٥٢ رسول الله ص أن يشرب منه و غسل وجهه ٣٥٣ .

13- مع، [معاني الأخبار] الطالقاني رضي الله عنه بالري في رجب سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري عن محمد بن يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله ٣٥٤ عن إسماعيل بن قيس عن مخدمة [مخرمة] بن بكير ٣٥٥ عن أبي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ص في طلب سعد بن الربيع و قال لي إذا رأيته فأقرئه مني السلام و قل له كيف تجدك قال فجعلت أطلبه بين القتلى حتى وجدته بين ضربتي سيف و طعنة برمح و رمية بسهم فقلت له إن رسول الله ص يقرأ عليك السلام و يقول لك كيف تجدك فقال سلم على رسول الله ص و قل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله

ص:75

350 (1) إلى ماء خ ل.

351 (2) في المصدر: فقلنا: و روى.

352 (3) أي كرهه.

353 (4) معاني الأخبار: 115.

354 (5) في المصدر: عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح الطويل التمار البصري جليس سليمان ابن حرب

355 (6) هكذا في نسخة المصنف و في المصدر: مخزومة. و لعل كلاهما مصحفان، و الصحيح:

مخرمة، و هو مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الاشج أبو المسور المدني راجع التقريب: 485 و تهذيب التهذيب 10: 70.



إِنْ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ<sup>٣٥٦</sup> وَفَاضَتْ نَفْسُهُ.

قال الصدوق رحمه الله سمعت أبا العباس يقول قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قوله فيكم شفر يطرف الشفر واحد أشفار العين و هي حروف الأجفان التي تلتقي عند التغمي ض و الأجفان أغطية العينين من فوق و من تحت و الهدب الشعر النابت في الأشفار و شفر العين مضموم الشين و يقال ما في الدار شفر بفتح الشين يراد به أحد قال الشاعر

فو الله ما تنفك منا عداوة  
و لا منهم ما دام من نسلنا شفر.

و قوله فاضت نفسه معناه مات قال أبو العباس قال أبو بكر الأنباري حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي عن نصر<sup>٣٥٧</sup> بن علي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال يقال فاظ الرجل إذا مات و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه و حدثنا أبو العباس عن ابن الأنباري عن عبد الله بن خلف قال حدثنا صالح بن محمد بن دراج قال سمعت أبا عمرو الشيباني يقول يقال فاظ الميت و لا يقال فاظت نفسه و لا فاضت نفسه.

حدثنا أبو العباس قال حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمة بن عاصم عن الفراء قال أهل الحجاز و طيء يقولون فاضت نفس الرجل و عكل و قيس و تميم يقولون فاضت نفسه بالضاد و أنشد

يريد رجال ينادونها  
و أنفسهم دونها فائضة.

و حدثنا أبو العباس عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه عن أبي الحسن الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال يقال فاضت نفسه و فاظ الميت و أفاظ الله نفسه<sup>٣٥٨</sup>.

ص:76

و بالإسناد عن أبي الحسن الطوسي و محمد بن الحكم عن الحسن اللحياني<sup>٣٥٩</sup> قال يقال فاظ الميت بالطاء و فاض الميت بالضاد.

<sup>356</sup> (1) في سيرة ابن هشام: لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم صلى الله عليه و آله و منكم عين تطرف

<sup>357</sup> (2) نصر خ. و في المصدر المطبوع حديثا: نصر بن علي.

<sup>358</sup> (3) في المصدر: و فاض الميت نفسه، و افاض الله نفسه

<sup>359</sup> (1) في الاسناد اختصار، و في المصدر: عن ابي الحسن الطوسي، عن ابي عبيد، عن الكسائي، و أبو جعفر محمد بن الحكم عن الحسن اللحياني

و حدثنا أبو العباس عن أبي بكر عن أبيه عن عبد الله بن محمد القمي عن يعقوب بن السكيت قال يقال فاذ الميت يفوظ و فاذ يفيظ.

و حدثنا أبو العباس عن أبي بكر عن أبيه عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال فاذ الميت نفسه بالطاء و نصب النفس.

و حدثنا أبو العباس قال أنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبي قال أنشدنا أبو عكرمة الضبي

و فاذ ابن حصن غائيا<sup>360</sup> في بيوتنا يمارس قدا في ذراعيه مصحبا<sup>361</sup>.

بيان قال الجوهري غنى بالمكان أى أقام و غنى أى عاش و قال القد الشق طولاً و القد أيضا جلد السخلة الماعزة و بالكسر سير تقد من جلد غير مدبوغ و قال المصحب من الزق ما الشعر عليه و قد أصحبتة إذا تركت صوفه أو شعره عليه و لم تعطنه.

14- فس، [تفسير القمي] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَمَّا مَرَّ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَهُمَا فِي حَائِطٍ يَشْرَبَانِ وَيُغْنِيَانِ بِهَذَا الْبَيْتِ فِي حَمْزَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ قُتِلَ

كَمْ مِنْ حَوَارِيٍّ تَلَوَّحُ عِظَامُهُ وَرَاءَ الْحَرْبِ عِنْدَ أَنْ يُجْرَّ<sup>362</sup> فَيُقْبَرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ ص اللَّهُمَّ ائْتِنَاهُمَا وَارْكُسُهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رُكْسًا وَدَعُّهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَا<sup>363</sup>.

ص: 77

بيان: الحواري الناصر و الركس رد الشيء مقلوبا و الدع الدفع.

15- يج، [الخرائج و الجرائع] روى: أَنَّ أَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ص بِمَكَّةَ إِنِّي أَغْلِفُ الْعُورَاءَ<sup>364</sup> يَعْنِي فَرَسًا لَهُ أُقْتُلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَكِنْ أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمَّا دَنَا تَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ فَمَشَى إِلَيْهِ

<sup>360</sup> (2) غانيا. (عانيا) خ ل.

<sup>361</sup> (3) معاني الأخبار: 102.

<sup>362</sup> (4) يحبر خ ل.

<sup>363</sup> (5) تفسير القمي: 449.

<sup>364</sup> (1) في نسخة المصنف: عوداء، و في امين الضربة عوزاء.

فَلَعَنَ وَانْصَرَفَ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ قَالُوا وَمَا بِكَ يَا قُرَيْشُ قَالَ إِنَّهُ قَالَ لِي بِمَكَّةَ إِنِّي أَقْتُ لَكَ لَوْ بَصَقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي فَمَاتَ بِشَرَفٍ<sup>٣٦٥</sup>.

16- **يَجِ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ ص:** أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ وَقَعَهُ بَدْرٌ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قُرَيْشٍ سَبْعِينَ رَجُلًا وَأَسْرُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ فَحَكَمَ رَسُولُ اللَّهِ بِقَتْلِ الْأَسَارَى وَحَرَقِ الْغَنَائِمِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ الْأَسَارَى هُمْ قَوْمُكَ وَقَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ فَأَطْلِقْ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسَارَى وَالْغَنَائِمِ فَتَقْوَى<sup>٣٦٦</sup> بِهَا عَلَى جِهَادِنَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ لَمْ تَقْتُلُوا يُقْتَلْ مِنْكُمْ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ عَدَدَ الْأَسَارَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا<sup>٣٦٧</sup> فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ بَعْدَ<sup>٣٦٨</sup> الْأَسَارَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا هَذَا الَّذِي وَقَعَ بِنَا وَنَسُوا الشَّرْطَ بَيَّدَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا يَعْنِي مَا كَانُوا أَصَابُوا مِنْ قُرَيْشٍ بَيَّدَرُ وَقَبِلُوا الْفِدَاءَ مِنَ الْأَسْرَى قُلْتُمْ أَنَّنِي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ<sup>٣٦٩</sup> يَعْنِي بِالشَّرْطِ الَّذِي شَرَطُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ بَعْدَ الْأَسَارَى إِذَا هُوَ أَطْلَقَ لَهُ<sup>٣٧٠</sup> مُ الْفِدَاءَ مِنْهُمْ وَالْغَنَائِمِ فَكَانَ الْحَالُ فِي ذَلِكَ عَلَى حُكْمِ الشَّرْطِ وَلَمَّا انْكَشَفَتِ الْحَرْبُ يَوْمَ أُحُدٍ سَارَ<sup>٣٧١</sup> أَوْلِيَاءُ

ص: 78

الْمُقْتُولِينَ لِيَحْمِلُوا قَتْلَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَشَدُّوهُمْ عَلَى الْجَمَالِ وَكَانُوا إِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَدِينَةِ بَرَكَتِ الْجَمَالُ وَإِذَا تَوَجَّهُوا بِهِمْ نَحْوَ الْمَعْرَكَةِ أَسْرَعَتْ فَشَكُّوا الْحَالَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ اللَّهِ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ<sup>٣٧١</sup> فَدَفِنَ كُلُّ رَجُلَيْنِ فِي قَبْرِ إِلَّا حِمَزَةً فَإِنَّهُ دُفِنَ وَحْدَهُ وَكَانَ أَصَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْبٍ أُحُدٍ أَرْبَعُونَ جِرَاحَةً فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَاءَ عَلَى فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَكَانَهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ وَقْتِهَا وَكَانَ أَصَابَ عَيْنَ قَتَادَةَ<sup>٣٧٢</sup> سَهْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَالَتْ الْحَدَقَةُ فَأَمْسَكَهَا النَّبِيُّ ص بِيَدِهِ فَعَادَتْ كَأَحْسَنَ مَا كَانَتْ وَ مِنْهَا أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ انْقَطَعَ سَيْفِي يَوْمَ أُحُدٍ فَوَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ إِنَّ الْمَرْءَ يُقَاتِلُ بِسَيْفِهِ وَقَدْ انْقَطَعَ سَيْفِي فَنَظَرْتُ إِلَى جَرِيدَةٍ نَخْلٍ عَتِيقَةٍ يَابِسَةٍ مَطْرُوحَةٍ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ هَزَّهَا فَصَارَتْ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَنَاولْتَنِيهِ فَمَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا وَقَدْهُ بِنِصْفَيْنِ وَمِنْهَا أَنْ جَابِرًا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ص بِمَكَّةَ وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُرَبِّي<sup>٣٧٣</sup> مُهْرًا كَانَ إِذَا لَقِيَ مُحَمَّدًا وَالْمُهْرُ مَعَهُ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ عَلَى هَذَا الْمُهْرِ أَقْتُلَكَ قَالَ النَّبِيُّ ص

<sup>365</sup> (2) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع.

<sup>366</sup> (3) فتتقوى.

<sup>367</sup> (4) الأنفال: 67.

<sup>368</sup> (5) عدد خ ل.

<sup>369</sup> (6) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب

<sup>370</sup> (7) ساروا خ ل.

<sup>371</sup> (1) آل عمران: 154.

<sup>372</sup> (2) عم قتادة خ ل. أقول: الصواب ما في المتن وهو قتادة بن النعمان.

<sup>373</sup> (3) كان يربى خ ل. أقول: المهر: ولد الفرس. والرجل هو أبي بن خلف. وقد تقدم خبره.

أَقْتُلَكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ أَقْتُلُكَ فَوَافَى أَحَدًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَ حَرْبَةً رَجُلٌ وَ خَلَعَ سِنَانَهُ وَ رَمَى بِهِ فَضَرَبَهَا عَلَى عُنُقِهِ فَقَالَ النَّارُ النَّارُ وَ سَقَطَ مَيِّتًا وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوْقَ سَهْمًا لِيَرْمِيَ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ صَ يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ وَ قَالِ ارْمِهِ <sup>٣٧٤</sup> فَرَمَى ذَلِكَ الْمُشْرِكُ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ

ص: 79

مِنَ السَّهْمِ وَ جَعَلَ يَرُوعُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ السَّهْمُ يَتَّبِعُهُ حَيْثُمَا رَاغَ حَتَّى سَقَطَ السَّهْمُ فِي رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَيِّتًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى <sup>٣٧٥</sup> وَ كَانَ أَبُو غُرَّةَ <sup>٣٧٦</sup> الشَّاعِرُ حَضَرَ مَعَ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يُحَرِّضُ قُرَيْشًا بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَأَسِرَ فِي السَّبْعِينَ الَّذِينَ أُسِرُوا فَلَمَّا وَقَعَ الْفِدَاءُ عَلَى الْقَوْمِ قَالَ أَبُو غُرَّةَ <sup>٣٧٧</sup> يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَعْلَمُ أَنَّ رَجُلًا فَقِيرًا فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي فَقَالَ أَطْلُقْكَ <sup>٣٧٨</sup> بِغَيْرِ فِدَاءٍ أَلَّا تُكْثِرَ عَلَيْنَا بَعْدَهَا قَالَ لَا وَ اللَّهُ فَعَاهَدَهُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ أَحَدٍ دَعَتْهُ قُرَيْشٌ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهَا لِيُحَرِّضَ النَّاسَ بِشِعْرِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِنِّي عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا أَنْ لَا أَكْثِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا مَنَّ عَلَيَّ قَالُوا لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ إِنْ مُحَمَّدًا لَا يَسْلَمُ مِنَّا فِي هَذِهِ الدَّفْعَةِ فَغَلَبُوهُ عَلَى رَأْيِهِ <sup>٣٧٩</sup> فَلَمْ يُؤَسِّرْ يَوْمَ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي قَالَ إِنَّهُمْ <sup>٣٨٠</sup> غَلَبُونِي عَلَى رَأْيِي فَامْنُنْ عَلَى بَنَاتِي قَالَ لَا تَمْشِي بِمَكَّةَ وَ تَحْرِكِي كَتِفَيْكَ وَ تَقُولِي سَخِرْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ الْمُؤْمِنُ لَا يُلْسَعُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ يَا عَلِيُّ اضْرِبْ عُنُقَهُ <sup>٣٨١</sup>.

بيان: راغ مال و حاد.

: 17 شا، الإرشاد ثم تلت بدرا غزاة أحد و كانت راية رسول الله ص بيد أمير المؤمنين

ص: 80

<sup>374</sup> (4) ارم خ ل.

<sup>375</sup> (1) الأنفال: 17.

<sup>376</sup> (2) هكذا في النسخ، و الصحيح: ابو عزة. و قد تقدم.

<sup>377</sup> (3) هكذا في النسخ، و الصحيح: ابو عزة. و قد تقدم.

<sup>378</sup> (4) ان اطلقك خ ل.

<sup>379</sup> (5) فخرج يسير في تهامة و يدعو بني كنانة و يقول

إيها بني عبد مناة الرزام

انتم حماة و أبوكم حام

لا تعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل إسلام

قاله ابن هشام في السيرة.

<sup>380</sup> (6) انما غلبوني خ ل.

<sup>381</sup> (7) لم نجد الحديث في الخرائج، و قد ذكرنا سابقا أن الخرائج المطبوع كأنه مختصر من الخرائج

عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ دون صاحب الراية و اللواء جميعا و كان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء و اختص بحسن البلاء فيها و الصبر و ثبوت القدم عند ما زلت من غيره الأقدام و كان له العناء برسول الله ص<sup>٣٨٢</sup> ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام و قتل الله بسيفه رءوس أهل الشرك و الضلال و فرج الله به الكرب عن نبيه ص و خطب بفضل له في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الأرض و السماء و أبان نبي الهدى ص من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس.

فمن ذلك

ما رواه يحيى بن عمار قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الأنصار قال حدثني أبو البختری القرشي قال : كانت راية قريش و لواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش و غيرها إلى النبي ص فأقرها في بني هاشم فأعطاه<sup>٣٨٣</sup> رسول الله ص علي بن أبي طالب عليه السلام في غزاة ودان<sup>٣٨٤</sup> و هي أول غزاة حمل<sup>٣٨٥</sup> فيها راية في الإسلام مع النبي ص ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر و هي البطشة الكبرى و في يوم أحد و كان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاه<sup>٣٨٦</sup> رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد و وقع اللواء من يده فتشوقته القبايل فأخذه رسول الله ص فدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ الراية و اللواء فهما إلى اليوم في بني هاشم.

ص:81

و روى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس أنه قال : لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربع ما هن لأحد هو أول عربي و عجمي صلى مع رسول الله ص و هو صاحب لوائه في كل زحف و هو الذي ثبت معه يوم المهراس<sup>٣٨٧</sup> يعني يوم أحد و فر الناس و هو الذي أدخله قبره.

و روى زيد بن وهب الجهنبي عن أحمد بن عمار عن الحماني<sup>٣٨٨</sup> عن شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس : قلنا له لو حدثتنا عن يوم أحد و كيف كان فقال أجل ثم ساق الحديث حتى

<sup>382</sup> (1) الفناء عن رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل أقول: هذا هو الصواب. و في المصدر:

و كان له من العناء.

<sup>383</sup> (2) و أعطاه خ ل.

<sup>384</sup> (3) ودان بالفتح و تشديد الدال: قرية جامعة بين مكة و المدينة من نواحي الفرع ببيها و بين هراشي ستة أميال: و بينها و بين الابواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة.

<sup>385</sup> (4) و هي اول غزوة حملت خ ل

<sup>386</sup> (5) فأعطاه خ ل.

<sup>387</sup> (1) المهراس تقدم معناه.

<sup>388</sup> (2) في نسخة: الجماني، و في المصدر: الحماني. و الصحيح ما في المتن، و الحماني بكسر الحاء و تشديد الميم يطلق على رجال منهم يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحافظ أبو زكريا الكوفي المتوفى 228، و هو المراد هنا بقريته روايته عن شريك راجع تهذيب التهذيب 1: 243.

انتهى إلى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا إليهم على اسم الله فخرجنا فصففتنا لهم صفًا طويلاً وأقام على الشعب خمسين رجلاً من الأنصار وأمر عليه م رجلاً منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا<sup>٣٨٩</sup> عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم<sup>٣٩٠</sup> قال فأقام أبو سفيان صخر بن حرب بإزائهم خالد بن الوليد وكانت الألوية من قريش في بني عبد الدار<sup>٣٩١</sup> وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة وكان يدعى كبش الكتبية قال ودفع رسول الله ص لواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار قال فجاء أبو سفيان إلى أصحاب اللواء فقال يا أصحاب الألوية إنكم قد تعلمون أنما يؤتى القوم من قبل ألويتهم وإنما أوتيتهم<sup>٣٩٢</sup> يوم بدر من قبل ألويتكم فإن كنتم

ص: 82

ترون أنكم قد ضعفتُم عنها فادفعوها إلينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال أ لنا تقول هذا والله لأوردنكم بها اليوم حياض الموت قال وكان<sup>٣٩٣</sup> طلحة يسمى كبش الكتبية قال فتقدم وتقدم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ع لي من أنت قال أنا طلحة بن أبي طلحة كبش الكتبية<sup>٣٩٤</sup> فمن أنت قال أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن أبي طالب عليه السلام ضربة على مقدم رأسه فبدرت عينه<sup>٣٩٥</sup> وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فأخذه أخ له يقال له مصعب فرماه عاصم ثم أ خذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم أيضاً بسهم فقتله فأخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس ضرب<sup>٣٩٦</sup> علي عليه السلام على يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى ف ضرب علي يده اليسرى فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي عليه السلام على أم رأسه فسقط صريعاً فانهزم<sup>٣٩٧</sup> القوم وأكب المسلمون على الغنائم فلما رأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم وبقي نحن فقالوا لعبد الله بن عمر<sup>٣٩٨</sup> بن حزم الذي كان رئيساً عليهم نريد أن نغنم كما يغنم<sup>٣٩٩</sup> الناس

389 (3) ولو أن قتلنا خ ل.

390 (4) في المصدر: من موضعكم هذا.

391 (5) وكانت ألوية قريش مع بني عبد الدار خ ل.

392 (6) اتيتهم خ ل.

393 (1) فكان خ ل.

394 (2) أنا كبش الكتبية قال خ ل.

395 (3) فبدرت عيناه خ ل.

396 (4) فضربه علي بن أبي طالب خ ل.

397 (5) وانهزم خ ل.

398 (6) في غير نسخة المصنف وفي المصدر وأسد الغابة لعبد الله بن عمرو بن حزم.

399 (7) في نسخة المصنف: كما غنم الناس.

فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَنِي أَنْ لَا أُبْرَحَ مِنْ مَوْضِعٍ عِى ٤٠٠ هَذَا فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا تَرَى ٤٠١ وَمَالُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَتَرْكُوهُ وَلَمْ يَبْرَحْ هُوَ

ص: 83

مِنْ مَوْضِعِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ ٤٠٢ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُرِيدُهُ فَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ ص فِي خِيفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ دُونَكُمْ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ فَشَانَكُمْ بِهِ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ ضَرْبًا بِالسُّيُوفِ وَطَعْنًا بِالرَّمَاكِ وَرَمِيًّا بِالنَّبْلِ وَرَضْخًا بِالْحِجَارَةِ وَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ص يُقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ ص فَكَثُرَ ٤٠٣ عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَيْنَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ أَعْمَى عَلَيْهِ مِمَّا نَالَهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ آلُ نَاسٍ فَقَالَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ وَلَّوْا الدُّبَرَ فَقَالَ لَهُ فَافْكِنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ قَصَدُوا قَصْدِي فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ ٤٠٤ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَ قَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَكَّرَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ لِيَذِبَ عَنْهُ وَ ثَابَ ٤٠٥ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنْهَزِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَعْدُ الْبَاقُونَ الْجَبَلِ وَ صَاحِبُ صَائِحٍ بِالْمَدِينَةِ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَانْخَلَعَتْ لَذَلِكَ الْقُلُوبُ وَ تَحَيَّرَ الْمُنْهَزِمُونَ فَأَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ كَ أَنْتَ هِ نَدُّ بِنْتُ عَتَبَةَ جَعَلَتْ لَوْحَشِيٍّ جُعِلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ طَلِبَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَمَّا مُحَمَّدٌ فَلَا حِيلَةَ لِي فِيهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يُطِيقُونَ بِهِ وَ أَمَّا عَلِيُّ فَإِنَّهُ إِذَا قَاتَلَ كَانَ أَحْذَرُ مِنَ الذَّنْبِ وَ أَمَّا حَمْزَةُ فَإِنِّي أَطْمَعُ فِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُبْصِرْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَانَ حَمْزَةُ يَوْمئِذٍ قَدْ أُعْلِمَ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ فَكَمَنَ لَهُ وَ حَشَى فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَرَأَاهُ حَمْزَةُ فَبَدَرَ بِالسَّيْفِ إِلَيْهِ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً أَخْطَأَتْ رَأْسَهُ قَالَ وَ حَشَى وَ هَزَزَتْ ٤٠٦ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُهُ

ص: 84

٤٠٠ ( 8 ) مكانى خ ل.

٤٠١ ( 9 ) حيث نرى. و فى المصدر: ما نرى.

٤٠٢ ( 1 ) و جاء خ ل.

٤٠٣ ( 2 ) و كثر خ ل.

٤٠٤ ( 3 ) فكشفهم عنه خ ل.

٤٠٥ ( 4 ) ثاب يثوب ثوبا و ثوبا: رجع بعد ذهابه. و ثاب الناس: اجتمعوا.

٤٠٦ ( 5 ) فهزرت خ ل.

فِي أُرَيْثِهِ فَأَنفَذَتْهُ وَتَرَكْتُهُ حَتَّى إِذَا بَرَدَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي وَشَغِلَ عَنِّي وَعَنْهُ الْمُسْلِمُونَ يَهْزِمَتُهُمْ وَجَاءَتْ هِنْدٌ فَأَمَرَتْ بِشَقِّ بَطْنِ حَمْزَةَ وَفَطَعَ كَبِدِهِ وَالتَّمْيِيلِ بِوَجَدَعُوا أَنْفَهُ وَأُذُنَيْهِ وَمَثَلُوا بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ص مَشْغُولٌ عَنْهُ لَا يَعْلَمُ بِمَا أَنْتَهَى <sup>٤٠٧</sup> إِلَيْهِ الْأَمْرُ.

قَالَ الرَّأْيِيُّ لِلْحَدِيثِ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ أَنْهَزَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ <sup>٤٠٨</sup> إِلَّا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو دُجَانَةَ وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ أَنْهَزَ النَّاسُ إِلَّا عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَخَدَهُ وَثَابَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص نَفَرٌ وَكَانَ أَوْلَهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبَا دُجَانَةَ <sup>٤٠٩</sup> وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَلَحِقَهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ فَقُلْتُ لَهُ وَائِنْ <sup>٤١٠</sup> كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ كَانَا مِمَّنْ تَنَحَّى <sup>٤١١</sup> قُلْتُ وَائِنْ كَانَ عُثْمَانُ قَالَ جَاءَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ <sup>٤١٢</sup> مِنَ الْوَاقِعَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ ذَهَبَتْ فِيهَا عَرِيضَةٌ.

قَالَ فَقُلْتُ لَهُ وَائِنْ <sup>٤١٣</sup> كُنْتُ أَنْتَ قَالَ كُنْتُ مِمَّنْ تَنَحَّى <sup>٤١٤</sup> قُلْتُ لَهُ فَمَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا قَالَ عَاصِمُ بْنُ حُنَيْفٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ بُتُوتَ عَلَىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ لَعَجَبٌ فَقَالَ إِنَّ تَعَجَّبْتَ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَلَأَيْكَةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلَىٌّ.

ص: 85

قُلْتُ لَهُ <sup>٤١٥</sup> فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ جَبْرِئِيلٍ فَقَالَ سَمِعَ النَّاسُ صَائِحًا يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ بِذَلِكَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ص عَنْهُ فَقَالَ ذَلِكَ <sup>٤١٦</sup> جَبْرِئِيلُ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي يَوْمِ أُحُدٍ جَاءَ عَلَىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ <sup>٤١٧</sup> حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا بِالْكَ لَمْ تَفِرَّ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعْ كَافِرًا بَعْدَ إِسْلَامِي

<sup>407</sup> (1) ما انتهى خ ل.

<sup>408</sup> (2) عنده خ ل.

<sup>409</sup> (3) وأبو دجانة خ ل.

<sup>410</sup> (4) فاين خ ل. وفي المصدر: قال قلت: وائِنْ.

<sup>411</sup> (5) فيمن تنحى خ ل.

<sup>412</sup> (6) ثلاثة خ ل.

<sup>413</sup> (7) فاين خ ل وفي المصدر: قال: قلت: وائِنْ.

<sup>414</sup> (8) فيمن تنحى خ ل.

<sup>415</sup> (1) فقلنا له خ ل.

<sup>416</sup> (2) فقال: ذاك خ ل.

<sup>417</sup> (3) بسيفه خ ل.



فَأَشَارَ لَهُ إِلَى قَوْمٍ<sup>٤١٨</sup> انْحَدَرُوا مِنَ الْجَبَلِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَوْمٍ آخَرِينَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>٤١٩</sup> فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَجَبْتَ الْمَلَائِكَةَ وَعَجَبْنَا مَعَهَا مِنْ حُسْنِ مُوَاسَاةٍ عَلَيْكَ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ هَذَا وَ هُوَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمْ .

وَرَوَى الْحَكَمُ بْنُ ظَهْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ فَوَقَفَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَنَادَى يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْجِلُنَا بِسُيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ وَيُعْجِلُكُمْ<sup>٤٢٠</sup> بِسُيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَأَيْكُمْ يَبْرُزُ إِلَى فَبَرَزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُكَ هَذَا الْيَوْمَ حَتَّى أَعِجَّكَ بِسُيُوفِي إِلَى النَّارِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرَبَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>٤٢١</sup> عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَطَعَهُمَا فَسَقَطَ<sup>٤٢٢</sup> فَانْكَشَفَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْشُدْكَ اللَّهَ يَا ابْنَ عَمٍّ وَالرَّحِمَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى مَوْفِيقِهِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَلَا أَجْهَرْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ

ص: 86

نَاشَدَنِي اللَّهَ وَالرَّحِمَ وَاللَّهِ<sup>٤٢٣</sup> لَا عَاشَ بَعْدَهَا أَبَدًا فَمَاتَ طَلْحَةُ فِي مَكَانِهِ وَبُشِّرَ النَّبِيُّ ص بِذَلِكَ فَسَرَّ بِهِ وَقَالَ هَذَا كَيْشُ الْكَيْبِيَّةِ.

وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لِحِقَتِي مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَلْحَقْنِي قَطُّ وَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي وَكُنْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَارْجَعْتُ أَطْلُبُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ مَا كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص لِيَفِرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْقَتْلِ وَأُظْنُّهُ رُفِعَ مِنْ بَيْنِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَكَسَرْتُ جَفْنَ سَيْفِي وَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَأَقَاتِلَنَّ بِهِ عَنْهُ حَتَّى أَقْتُلَ وَحَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا عَنِّي وَإِذَا<sup>٤٢٤</sup> أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَقُمْتُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَظَرُ إِلَيَّ فَقَالَ<sup>٤٢٥</sup> مَا صَنَعَ النَّاسُ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ كَفَرُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوَلَّوْا الدُّبَرَ مِنَ الْعَدُوِّ وَاسْلُمُوكَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ص

<sup>418</sup> (4) في قوم خ ل.

<sup>419</sup> (5) يا رسول الله خ ل.

<sup>420</sup> (6) ونعجلكم خ ل.

<sup>421</sup> (7) أمير المؤمنين عليه السلام خ ل

<sup>422</sup> (8) وسقط خ ل.

<sup>423</sup> (1) ووالله خ ل.

<sup>424</sup> (2) فاذا خ ل.

<sup>425</sup> (3) وقال خ ل.

إِلَى كَتِيبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ <sup>٤٢٦</sup> فَقَالَ لِي رُدَّ عَنِّي يَا عَلِيُّ هَذِهِ الْكِتِيبَةُ فَحَمَلْتُ عَلَيْهَا أَضْرِبُهَا بِسَيْفِي يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى وَلَّوْا الْأَدْبَارَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَا تَسْمَعُ عَلَى عَلِيٍّ مَدِيحَكَ <sup>٤٢٧</sup> فِي السَّمَاءِ إِنَّ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ يُنَادِي لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ. فَبَكَيْتُ سُرُورًا وَحَمِدْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى نِعَمَتِهِ.

وَقَدْ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُمُّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ.

و روى مثل ذلك إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال : ما زلنا نسمع أصحاب رسول الله ص يقولون نادى فى يوم أحد مناد من السماء لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على .

ص: 87

و روى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : لو رأيت مقام على يوم أحد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله ص يذب عنه بالسيف و قد ولى غيره الأدبار.

و رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَبُّوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ <sup>٤٢٨</sup> عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَةً قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آخِرِهِمْ وَ أَنْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ طَارَتْ مَخْرُومٌ فَضَحَّهَا عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ: وَ بَارَزَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَكَمَ <sup>٤٢٩</sup> بِنَ الْأَخْنَسِ فَضْرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلُهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخْذِ فَهَلَكَ مِنْهَا وَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ أَقْبَلَ أُمِّيَّةٌ <sup>٤٣٠</sup> بِنَ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ هُوَ دَارِعٌ وَ هُوَ يَقُولُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ أُمِّيَّةٌ وَ صَمَدٌ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ فَنَشِبَ فِي بَيْضَةٍ مِغْفَ رِهَ فَضْرَبَهُ أُمِّيَّةٌ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَرْقَتِهِ فَنَشِبَ فِيهَا وَ نَزَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>٤٣١</sup> سَيْفَهُ مِنْ مِغْفَرِهِ وَ خَلَصَ أُمِّيَّةٌ سَيْفَهُ مِنْ دَرْقَتِهِ أَيْضاً ثُمَّ تَنَاضَوْا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَظَرْتُ إِلَى فَتَنِي تَحْتَ إِطْطِهِ فَضْرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فِيهِ فَقَتَلْتُهُ وَ أَنْصَرَفْتُ عَنْهُ.

<sup>426</sup> (4) عليه خ ل.

<sup>427</sup> (5) مدحتك خ ل.

<sup>428</sup> (1) عن آبائه عليهم السلام خ ل.

<sup>429</sup> (2) فى سيرة ابن هشام: ابو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى حليف لهم و سيأتى عن المصنف بعد ذلك أيضا

<sup>430</sup> (3) فى السيرة: أبو أمية.

<sup>431</sup> (4) على عليه السلام خ ل.

: وَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي يَوْمٍ أُحُدٍ وَتَبَتِ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَ هُ النَّبِيُّ ص مَا لَكَ لَا تَذْهَبُ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ ٤٣٢ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبُ وَأَدْعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَا بَرِحْتُ حَتَّى أُقْتَلَ أ وَ يُنْجِزَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النُّصْرَةِ فَقَالَ

ص: 88

لَهُ النَّبِيُّ ص أُبَشِّرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدُهُ وَلَنْ يَنَالُوا مِنَّا ٤٣٣ مِثْلَهَا أَبَدًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى كَتِيبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ احْمِلْ ٤٣٤ عَلَى هَذِهِ يَا عَلِيُّ فَحَمَلَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَ لَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ ٤٣٥ الْمَخْزُومِيَّ وَ انْهَزَمَ الْقَوْمُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمِّ حَيَّ ٤٣٦ وَ انْهَزَمَتْ أَيْضًا ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص احْمِلْ عَلَى هَذِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَقَتَلَ مِنْهَا بَشَرَ بْنَ مَالِكٍ الْعَامِرِيَّ وَ انْهَزَمَتْ الْكَتِيبَةُ وَ لَمْ يُعَدِّ ٤٣٧ بَعْدَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ تَرَجَعَ الْمُنْهَزَمُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ وَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّبِيِّ ص إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ فَعَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَ لَحِقَهُ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ خَضَبَ الدَّمُ يَدَهُ إِلَى كَتِفِهِ وَ مَعَهُ ذُو الْفَقَارِ فَنَاولَهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهَا خُذِي هَذَا السَّيْفَ فَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ وَ أَنشَأَ يَقُولُ

أ فَاطِمُ هَاكَ السَّيْفَ غَيْرَ دَمِيمٍ . فَلَسْتُ بِرَعْدِيدٍ وَ لَا بِمَلِيمٍ .

لَعُمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ . وَ طَاعَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ عَلِيمٍ .

أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّهُ . سَقَى آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأْسَ حَمِيمٍ .

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكَ مَا عَلَيْهِ وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَيْفِهِ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ .

432 (5) فقال خ ل.

433 (1) ولن ينالوا لنا خ ل.

434 (2) لو حملت خ ل.

435 (3) في السيرة: هشام بن أبي أمية بن المغيرة

436 (4) عد ابن هشام من قتلى المشركين من بنى جمح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عمير ابن وهب بن حذافة بن جمح : و قال: هو أبو عزة قتله رسول الله

صلى الله عليه و آله صبرا.

أقول: و تقدم قصة قتل ابى عزة، فعليه ففى ذلك وهم، أو يحمل على تعدد عمرو بن عبد الله

437 (5) فلم يعد خ ل.

و قد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين و كان<sup>٤٣٨</sup> جمهورهم قتلى

ص: 89

أمير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب عليه السلام و قتل ابنه أبا سعد بن طلحة<sup>٤٣٩</sup> و قتل أخاه كلدة<sup>٤٤٠</sup> بن أبي طلحة و قتل عبد الله بن حميد بن زهرة<sup>٤٤١</sup> بن الحارث بن أسد بن عبد العزى و قتل أبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي و قتل الوليد بن أبي حذيفة بن المغيرة<sup>٤٤٢</sup> و قتل أخاه أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة و قتل أوطاة بن شرحبيل و قتل هشام بن<sup>٤٤٣</sup> أمية و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي<sup>٤٤٤</sup> و<sup>٤٤٥</sup> بشر بن مالك و قتل صوابا مولى بنى عبد الدار و كان الفتح له و رجوع الناس من هزيمتهم إلى النبي ص بمقامه يذب عنه دونهم و توجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواء و من ثبت معه من رجال الأنصار و كانوا ثمانية نفر<sup>٤٤٦</sup> و قيل أربعة أو خمسة و فى قتله عليه السلام من قتل يوم أحد و عنائه فى الحرب و حسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى

لله أى مذهب عن حزبه.<sup>447</sup> أعنى ابن فاطمة المعمر المخولا.

ص: 90

جاءت يداك له<sup>448</sup> بعاجل طعنة. تركت<sup>449</sup> طليحة للجبين مجدلا.

<sup>438</sup> (6) فكان خ ل.

<sup>439</sup> (1) فى الامتاع: اخوه أبو سعد بن أبي طلحة. و سماه أيضا مثل ذلك ابن هشام فى السيرة

<sup>440</sup> (2) خالد خ ل. أقول لم نجده فى السير، لعله مصحف كلاب بن طلحة، أو جلاس بن طلحة و لكن المذكور فى السير انهما قتلها غير.

<sup>441</sup> (3) فى السيرة: زهير.

<sup>442</sup> (4) فى السيرة: الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة

<sup>443</sup> (5) فى السيرة: هشام بن أبي أمية بن المغيرة

<sup>444</sup> (6) تقدم الكلام فيه: و فى نسخة المصنف هاهنا: عمرو بن عبيد الله و الظاهر أنه مصحف

<sup>445</sup> (7) و قتل خ ل.

<sup>446</sup> (8) فى المصدر: ثلاث نفر.

<sup>447</sup> (9) عن حريمه خ ل. أقول: فى السيرة 3: 125 و الامتاع: 125: عن حرمة.

<sup>448</sup> (1) فى الامتاع: لهم و فى السيرة: سبقت يداك له بعاجل طعنة.

<sup>449</sup> (2) فى الامتاع: فتركت طلحة.

و شدت شدة باسل فكشفتهم .

بالسفع<sup>450</sup> إذ يهون أسفل<sup>451</sup> . و علت  
سيفك بالدماء و لم يكن<sup>452</sup>.

لترده حران حتى ينهلا<sup>453</sup> .

بيان الخف بالكسر الجماعة القليلة و الأريية بالضم و التشديد أصل الفخذ.

و قال الجوهرى المعم المخول الكثير الأعمام و الأخوال الكريمهم و قد يكسران و قال طعنه فجعله أى رماه بالأرض و قال  
البسالة الشجاعة.

أسفل أسفل أى كشفتهم عند هويهم من الجبل إلى أسفل الوادى و التكرير للمبالغة و فى بعض النسخ أخول أخولا.

قال الجوهرى يقال تطاير الشرر أخول أخول أى متفرقا و هو الشرر الذى يتطاير من الحديد الحار إذا ضرب.

و العلل الشرب الثانى من الإبل يقال عله يعله وى عله إذا سقاه السقية الثانية و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و النهل الشرب  
الأول و قد نهل كعلم و الحران العطشان فالمعنى حتى ينهل فقط من دون علل أو المراد بالنهل هنا الارتواء و الناهل الريان  
فالتقابل بحسب اللفظ فقط و على التقديرين هو من أحسن الكلام و أطف الاستعارات .

18- شى، [تفسير العياشى] الحُسَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِهِ أَفَإِنْ مَاتَ

ص: 91

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ<sup>٤٥٤</sup> الْقَتْلُ أَمْ الْمَوْتُ قَالَ يَعْنِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا<sup>٤٥٥</sup>.

<sup>450</sup> (3) بالسيف خ ل أقول: فى السيرة و الامتاع بالجر إذ يهون أخول أخولا.

أقول: الجر: اصل الجبل. يهون أى يسقطون.

<sup>451</sup> (4) أخول أخولا خ ل.

<sup>452</sup> (5) فى المصدر و الامتاع: و لم تكن. و لم يذكر هذا البيت ابن هشام

<sup>453</sup> (6) إرشاد المفيد: 39- 47.

<sup>454</sup> (1) ذكرنا موضع الآية فى صدر الباب

<sup>455</sup> (2) تفسير العياشى 1: 200.

19- شى، [تفسير العياشى] مَنْصُورُ بْنُ الْوَلِيدِ الصَّقَلُ: إِنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَرَأَ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ قَالَ الْوُفُّ وَالْوُفُّ ثُمَّ قَالَ إِي وَاللَّهِ يُقْتَلُونَ<sup>٢٥٦</sup>.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قرأ أهل البصرة وابن كثير و نافع قُتِلَ بضم القاف بغير ألف و هى قراءة ابن عباس و الباقون قَاتَلَ بألف و هى قراءة ابن مسعود<sup>٢٥٧</sup>.

20- شى، [تفسير العياشى] الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ إِنَّ النَّاسَ وَلَوْ مُصْعِدِينَ فِي الْوَادِي وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أَخْرَاهُمْ فَأَثَابَهُمْ غَمًّا بَغَمٌ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ النَّعَاسَ فَقُلْتُ النَّعَاسُ مَا هُوَ قَالَ أَلْهَمٌ فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا قَالُوا كَفَرْنَا وَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَعَلَا فَوْقَ الْجَبَلِ بِإِلَهِهِ هُبْلُ فَقَالَ أَهْلُ هُبْلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَئِذٍ اللَّهُ أَهْلَى وَأَجَلُ فُكُسِرَتْ رِبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَاشْتَكَّتْ لِنْتُهُ وَقَالَ نَشْدُكَ يَا رَبِّ مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِن شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَيْنَ كُنْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِقْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَتَيْتَنِي بِمَاءٍ أُغْسِلُ عَنْيَ فَأَتَاهُ فِي صَحْفَةٍ<sup>٢٥٨</sup> فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ عَافَهُ وَقَالَ أَتَيْتَنِي فِي يَدِكَ فَأَتَاهُ بِمَاءٍ

ص: 92

فِي كَفِّهِ فَعَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ لِحْيَتِهِ ص<sup>٢٥٩</sup>.

بيان: النعاس ما هو أى ما سببه قالوا كفرنا أى بما تكلموا فى نعاسهم من كلمة الكفر أو بتقصيرهم فى إعانة الرسول ص لزقت الأرض أى لم أفر و لم أتحرك عن مكانى.

21- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ وَحُمُرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضُ مَا كَسَبُوا فَهُوَ عُقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ<sup>٢٦٠</sup>.

22- شى، [تفسير العياشى] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْهَزَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ص يَوْمَ أُحُدٍ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَنِي عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ وَ سَمَاهُمَا فَقَدْ هُزِمْنَا وَ يَسْخَرُ بِنَا<sup>٢٦١</sup>.

<sup>456</sup> (3) تفسير العياشى 1: 201.

<sup>457</sup> (4) مجمع البيان 2: 516.

<sup>458</sup> (5) استظهر المصنّف انه مصحف فى حجة.

<sup>459</sup> (1) تفسير العياشى 1: 201.

<sup>460</sup> (2) تفسير العياشى 1: 201. و الآية ذكرنا موضعها فى صدر الباب

<sup>461</sup> (3) تفسير العياشى 1: 201. و الآية ذكرنا موضعها فى صدر الباب

23- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بَعْضَ مَا كَسَبُوا قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ <sup>٤٦٢</sup>.

بيان: لعل المراد بأصحاب العقبة أصحاب الشعب الذين أمرهم رسول الله ص بحفظه أو الأنصار الذين بايعوا في العقبة أو المعنى أن الذين فروا يوم الأحد <sup>٤٦٣</sup> وقفوا على العقبة لينفروا ناقة الرسول ص و الأول أنسب.

24- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِ اللَّهِ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَةٌ وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا قَتَلُوا سَبْعِينَ رَجُلًا وَ أَسْرَوْا سَبْعِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُحُدٍ أَصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاعْتَمُوا بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا <sup>٤٦٤</sup>.

25- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ

ص: 93

رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ إِلَى <sup>٤٦٥</sup> أَجْرٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>٤٦٦</sup>.

26- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابْنُ فَيَاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجُنَيْدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ سِتُّ عَشْرَةَ ضَرْبَةً <sup>٤٦٧</sup> وَ هُوَ يَبِينُ يَدَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَذُبُّ عَنْهُ كُلَّ ضَرْبَةٍ <sup>٤٦٨</sup> يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا سَقَطَ رَفَعَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

خَصَائِصُ الْعُلَوِيَّةِ، قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصَابَنِي يَوْمَ أُحُدٍ سِتُّ عَشْرَةَ ضَرْبَةً سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فِي أَرْبَعٍ مِنْهُنَّ فَاتَانِي رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ اللَّمَّةِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَأَخَذَ بِضَبْعِي <sup>٤٦٩</sup> فَأَقَامَنِي ثُمَّ قَالَ أَقْبِلْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ

<sup>462</sup> (4) تفسير العياشى 1: 201. و الآية ذكرنا موضعها في صدر الباب

<sup>463</sup> (5) هكذا في النسخ، و الصحيح يوم احد.

<sup>464</sup> (6) تفسير العياشى 1: 205. ذكرنا موضع الآية في صدر الباب

<sup>465</sup> (1) أى إلى قوله.

<sup>466</sup> (2) تفسير العياشى 1: 206، ذكرنا موضع الآية في صدر الباب

<sup>467</sup> (3) في المصدر: اصاب عليا عليه السلام يوم أحد ستة عشر ضربة

<sup>468</sup> (4) في المصدر: في كل ضربة.

<sup>469</sup> (5) الضبع: العضد.

طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمَا عَنْكَ رَاضِيَانِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>٤٧٠</sup>.

بيان: اللمة بالكسر الشعر يجاوز شحمة الأذن.

27- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَا صُنِعَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَرَى ثُمَّ قَالَ لَتَيْنِ ظَفِرْتُ لَأُمَثِّلَنَّ وَلَأُمَثِّلَنَّ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِنِّ عَاقِبَتُهُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَتَيْنِ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصْبِرْ أَصْبِرْ<sup>٤٧١</sup>.

28- عم، [إعلام الورى]: ثم كانت غزوة أحد على رأس سنة من بدر و رئيس المشركين

ص: 94

يومئذ أبو سفيان بن حرب و كان أصحاب رسول الله ص يومئذ سبعمائة و المشركون ألفين و خرج رسول الله ص بعد أن استشار أصحابه و كان رأيهم ص أن يقاتل الرجال على أفواه السكك و يرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلا الخروج إليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال ما كان لنبي إذا قصد قوما أن يرجع عنهم و كانوا ألف رجل فلما كانوا فى بعض الطريق انخزل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس و قال<sup>٤٧٢</sup> و الله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا و القوم قومه و همت بنو حارثة و بنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم الله جل و عز و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا<sup>٤٧٣</sup> الآية.

و أصبح رسول الله ص متهيئا للقتال و جعل على راية المهاجرين عليا عليه السلام و على راية الأنصار سعد بن عباد و قعد رسول الله ص فى راية الأنصار ثم مر ص على الرماة و كانوا خمسين رجلا و عليهم عبد الله بن جبير فوعظهم و ذكرهم و قال اتقوا الله و اصبروا و إن رأيتمونا يخطفنا الطير<sup>٤٧٤</sup> فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم و أقامهم عند رأس الشعب و كانت الهزيمة على المشركين و حسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة ظهر أصحابكم<sup>٤٧٥</sup> فما تنتظرون فقال عبد الله أنسيتم قول رسول الله ص أما أنا فلا أبرح موقفى الذى عهد إلى فيه رسول الله ما عهد فتركوا أمره و عصوه بعد ما رأوا ما يحبون و أقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد فانتهى إلى عبد الله بن جبير

<sup>470</sup> (6) مناقب آل أبى طالب 2: 78 و 79.

<sup>471</sup> (7) تفسير العياشى 2: 274، و الآية فى سورة النحل: 125.

<sup>472</sup> (1) فى المصدر: و قالوا.

<sup>473</sup> (2) ذكرنا فى صدر الباب موضع الآية.

<sup>474</sup> (3) فى المصدر: يخطفنا المشركون.

<sup>475</sup> (4) قال المصنف فى الهامش: ظهر اصحابكم اى غلبوا عليها.



فقتله ثم أتى الناس من أديبارهم و وضع فى المسلمين السلاح فانهزموا و صاح إبليس لعنه الله قتل محمد و رسول الله يدعوهم فى أخرهم أيها الناس إني رسول الله <sup>٤٧٦</sup> إن الله قد وعدنى النصر فإلى أين الفرار فيسمعون الصوت

ص:95

وَلَا يَلُودُونَ عَلَى شَيْءٍ وَ ذَهَبَتْ صِيحَةُ إِبْلِيسَ حَتَّى دَخَلَتْ بَيُوتَ الْمَدِينَةِ فَصَاحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَلَمْ تَبْقَ هَاشِمِيَّةٌ وَلَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَصْرُخُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَعَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ مِنْ وَجْهِهِ وَ جَنَهِتِهِ مِثْلُ اللُّوْلُو مِنَ الْعَرَقِ فَنَظَرَ فَإِذَا عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ مَا لَكَ لَمْ تَلْحَقْ بِنَبِيِّ أَبِيكَ فَقَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْفُرُ بَعْدَ إِيْمَانٍ <sup>٤٧٧</sup> إِنْ لِي بِكَ أَسْوَةٌ فَقَالَ أَمَّا لَا فَكَفِنِي هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَ قِي مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرِئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ.

وَنَابَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ هُمْ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ شِمَاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ.

قَالَ وَ أَقْبَلَ يَوْمَئِذٍ أَبِي بَنُ خَلْفٍ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ بُوَ بَذَنِيكَ لَا نَجُوتُ إِنْ نَجُوتُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَ بَيْنَ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَوَقَاهُ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بِنَفْسِهِ فَطَعَنَ مُصْعَبًا فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَنَرَةً كَانَتْ فِي يَدِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ثُمَّ طَعَنَ أُبَيًّا فِي جَرْبَانِ الدَّرْعِ فَاعْتَنَقَ فَ رَسُّهُ فَأَنْتَهَى إِلَى عَسْكَرِهِ وَ هُوَ يَخُورُ خُورَ الثَّوَرِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَيْلَكَ مَا أَجْزَعَكَ إِنَّمَا هُوَ خَدَشٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالَ وَيْلَكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ أَ تَذَرِي مَنْ طَعَنَنِي إِنَّمَا طَعَنَنِي مُحَمَّدٌ وَ هُوَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ إِنِّي سَأَقْتُلُكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَاتِلِي وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ مَا بِي كَانَ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْحِجَازِ لَقَضَتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَخُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّى صَارَ إِلَى النَّارِ.

وَفِي كِتَابِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ: أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ صَفِيَّةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ وَ نَظَرَتَا إِلَيْهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا عَمَّتِي فَاحْبِسْهَا عَنِّي وَ أَمَّا فَاطِمَةُ

ص:96

<sup>476</sup> ( 5 ) فى المصدر: انا رسول الله.

<sup>477</sup> ( 1 ) فى المصدر: بعد الإسلام.

فَدَعَهَا فَلَمَّا دَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ وَرَأَتْهُ قَدْ شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَ الدَّمُ وَ تَقُولُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَدْمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ يَتَنَاوَلُ فِي يَدِهِ فَيَرْمِيهِ ٤٧٩ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَتَرَجَعُ مِنْهُ شَيْءٌ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَوْ سَقَطَ ٤٨٠ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ لَنَزَلَ الْعَذَابُ.

قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّبَّاحُ بْنُ سَيَّابَةَ قَالَ: قُلْتُ كُسرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ كَمَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَّا سَلِيمًا وَلَكِنَّهُ شُجَّ فِي وَجْهِهِ قُلْتُ فَالْعَارُ فِي أَحَدٍ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ صَارَ إِلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا بَوَّحَ مَكَانَهُ وَقِيلَ لَهُ أ لَا تَدْعُو عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ أَهْدِ قَوْمِي ٤٨١.

وَرَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَ ابْنَ قَمِيئَةَ ٤٨٢ بِقَذَافَةٍ فَأَصَابَ كَفَّهُ حَتَّى نَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ قَمِيئَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَذَلِكَ اللَّهُ وَأَقْمَاكَ ٤٨٣ وَضَرَبَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ بِالسَّيْفِ حَتَّى أَدْمَى فَاهُ وَرَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ بِقُلَاعَةٍ فَأَصَابَ مِرْفَقَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مَاتَ مِيتَةً سَوِيَّةً فَأَمَّا ابْنُ قَمِيئَةَ فَاتَاهُ نَيْسٌ وَهُوَ نَائِمٌ بِنَجْدٍ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مِرْأَقِهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَادَّلَاهُ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنِيَهُ مِنْ تَرْفُوتِهِ.

وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَقُولُ قَالَ لِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَكُنْتُ عَبْدًا لَهُ إِنَّ عَلِيًّا قَتَلَ عَمِّي يَوْمَ بَدْرٍ يَعْنِي طُعَيْمَةَ فَإِنْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا فَأَنْتَ حُرٌّ وَإِنْ قَتَلْتَ عَمَّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ وَإِنْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ بِحَرْبَةٍ لِي مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى أَحَدٍ أُرِيدُ الْعِتْقَ

ص: 97

لَا أُرِيدُ غَيْرَهُ وَلَا أَطْمَعُ فِي مُحَمَّدٍ وَقُلْتُ لَعَلِّي أَصِيبُ مِنْ عَلِيٍّ أَوْ حَمْزَةَ غِرَّةً فَأَزْرِفُهُ وَكُنْتُ لَا أَخْطِي فِي رَمِي الْجِرَابِ تَعَلَّمْتُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ فِي أَرْضِهَا وَكَانَ حَمْزَةُ يَحْمِلُ حِمَلَاتِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْفِقِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَرَفُهُ وَحْشِيٌّ فَوْقَ الثُّدَى فَسَقَطَ وَشَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ فَأَخَذَ وَحْشِيٌّ الْكَبِدَ فَشَدَّ بِهَا إِلَى هـ نَدِ بِنْتُ عُتْبَةَ فَأَخَذَتْهَا فَطَرَحَتْهَا فِي فِيهَا فَصَارَتْ مِثْلَ الدَّاعِصَةِ فَلَفَظَتْهَا.

478 (1) خلى المصدر عن قوله: فى يده.

479 (2) فى المصدر: و يرمى به.

480 (3) فى المصدر: لو نزل.

481 (4) زاد فى المصدر: فانهم لا يعلمون.

482 (5) فى نسخة المصنّف: ابن قميّة. و هو المصحف و كذا فيما يأتى

483 (6) أقمأه اى أذله.

486 (2) ثم اتى فقيل: يا رسول الله ان قرمان استشهد، فقال: يفعل الله ما يشاء.

الْجَرَّاحُ فَاحْتَمَلَ إِلَى دُورِ بَنِي ظَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ أَبْشِرْ يَا قُرْظَانُ فَقَدْ أُبْلِيتَ الْيَوْمَ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُونَ فَوَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْجِرَاحَةُ جَاءَ إِلَى كِنَانَتِهِ فَأَخَذَ مِنْهَا مِشْقَصًا<sup>٤٨٧</sup> فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ.

**قَالَ:** وَكَانَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قُتِلَ أَبُوهَا وَزَوْجُهَا وَأَخُوهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَدَنَّتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامًا عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ<sup>٤٨٨</sup> لِرَجُلٍ أَوْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَعَمْ قَالَتْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَوْسَعُوا لَهَا فَدَنَّتْ مِنْهُ وَقَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ جَلَلٌ بَعْدَكَ ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

قَالَ وَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَ دُفِنَ الْقَتْلَى فَمَرَّ بِدُورِ بَنِي الْأَشْهَلِ وَبَنِي ظَفَرٍ فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّوَائِحِ عَ لَى قَتْلَاهُنَّ فَتَرَقَّرَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص وَبَكَى ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ الْيَوْمَ فَلَمَّا سَمِعَهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ

ص: 99

وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالَا<sup>٤٨٩</sup> لَا تَبْكَيْنِ امْرَأَةً حَمِيمَةً حَتَّى تَأْتِيَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَتُسَعِّدَهَا فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْوَاعِيَةَ عَلَى حَمْزَةَ وَهُوَ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ ارْجِعْنَ رَحِمَكُنَّ اللَّهُ فَقَدْ آسَيْنَ بِأَنْفُسِكُنَّ.

: ثم كانت غزوة حمراء الأسد قال أبان بن عثمان لما كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله ص يَ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَابُوهُ فخرَجُوا عَلَى عِلَّتِهِمْ وَعَلَى مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَرْحِ وَقَدَّمَ عَلِيًّا بَيْنَ يَدَيْهِ بِرَأْيَةِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَهُمْ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ وَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرُّوحَاءِ فَأَقَامَ بِهَا وَهُوَ يَهُمُّ بِالرَّجْعَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَيَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا صَنَادِيدَ الْقَوْمِ فَلَوْ رَجَعْنَا اسْتَأْصَلْنَاَهُمْ فَلَقِيَ مَعْبُدًا الْخَزَاعِيَّ فَقَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبُدُ قَالَ قَدْ وَاللَّهِ تَرَكْتُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ وَهُمْ يُحْرِقُونَ عَلَيْكُمْ<sup>٤٩٠</sup> وَهَذَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ فِي النَّاسِ وَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ قُلْتُ شِعْرًا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَا ذَا قُلْتُ قَالَ قُلْتُ.

كَانَتْ تَهْدِي مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي.

إِذْ سَأَلْتُ الْأَرْضَ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ.

تُرْدِي بِأَسَدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةَ.

عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا خَرْقٍ مَعَاذِيلِ.

<sup>487</sup> (3) المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض.

<sup>488</sup> (4) هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر: قالت.

<sup>489</sup> (1) في المصدر و نسخة المصنفه قالوا.

<sup>490</sup> (2) في سيرة ابن هشام: قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا. وقد تقدم الحديث برواية ابن إسحاق و

الآبيات بتمامها.

الْأَيَّاتِ.

فَشَنَّى ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ رَكْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُرِيدُونَ الْمِيرَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُمْ أَلْبِغُوا مُحَمَّدًا إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ  
الرَّجْعَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ لِأَسْتَأْصِلَهُمْ وَأَوْقِرَ لَكُمْ رِكَابَكُمْ زَيْبًا إِذَا وَافَيْتُمْ عَكَازَ فَأَلْبِغُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَقَالَ صَ  
الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

ص:100

قَالَ وَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ وَتَبَتْ فَاسِقَةٌ مِنْ بَنِي حَطْمَةَ<sup>٤٩١</sup> يُقَالُ لَهَا الْعَصْمَاءُ أُمُّ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُنْذِرِ تَمْشِي فِي  
مَجَالِسِ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ وَتَقُولُ شِعْرًا تَحْرُضُ عَلَى النَّبِيِّ صَ وَلَيْسَ فِي بَنِي حَطْمَةَ<sup>٤٩٢</sup> يَوْمِئِذٍ مُسْلِمٌ إِلَّا وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ  
عَدِيٍّ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَ غَدَا عَلَيْهَا عُمَيْرٌ فَقَتَلَهَا ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَ إِنِّي قَتَلْتُ أُمَّ الْمُنْذِرِ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ هُجْرٍ  
فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَى كَتِفِهِ وَقَالَ هَذَا رَجُلٌ نَصَرَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِالْغَيْبِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَنْطِخُ فِيهَا عِزَّانٍ.  
قَالَ عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَأَصْبَحْتُ فَمَرَرْتُ بَيْنَهُمَا وَهُمَا يَدْفِنُونَهَا فَلَمْ يَعْرِضْ لِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يُكَلِّمْنِي<sup>٤٩٣</sup>.

بيان: بؤ بذنبك أى اعترف أو ارجع به جريان القميص بالضم والتشديد لبته<sup>٤٩٤</sup> معرب كريبان و يقال ضربه ففضى عليه أى قتله  
و التأنيث بتأويل الضربة أو الجراحة و ندر الشىء كنصر سقط و القذافة بالفتح و التشديد الذى يرمى به الشىء فيبعد و أقماه  
بالهمز صغره و أذله و القلاعة بالضم الحجر أو المدر يقتلع من الأرض فيرمى به و المراق بتشديد القاف ما دق من أسفل البطن  
و لان و الدعس الطعن و المزراق رمح قصير و زرقه به رماه به قوله يجأ به هو من قولهم وجاء بالسكين كوضعه أى ضربه.

و قال الجزرى فيه إن أبا سفيان مر بحمزة قتيلا فقال له ذق عقق أراد ذق القتل يا عاق قومك كما قتلت يوم بدر من قومك يعنى  
كفار قريش و عقق منقول من عاق للمبالغة كغدر من غادر و فسق من فاسق و قال يقال للرجل إذ أسرى ليلته جمعاء أو  
أحيائها بصلاة أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملا كأنه ركبه و لم ينم فيه.

قوله قد تجميلوا أى ركبوا الجمال و الإبلاء الإنعام و الإحسان و الجلل

ص:101

بالتحريك الأمر العظيم و الهين و هو من الأضداد و المراد هنا الثانى أى كل مصيبة سهلة هينة بعد سلامتك و بقاءك.

<sup>491</sup> (1) فى المصدر: بنى خطمة.

<sup>492</sup> (2) فى المصدر: بنى خطمة.

<sup>493</sup> (3) إعلام الورى: 52- 55 ط 1 و 90- 96.

<sup>494</sup> (4) أى طوقه.

قوله ص لا ينتطح فيها عنزان أى يذهب هدرا لا يناع في دمها رجلان ضعيفان أيضا لأن النطاح من شأن التيوس والكباش.

29- كشف، [كشف الغمة] قال الواقدي في المغازي: إنه لما فر الناس يوم أحد ما زال النبي ص شبرا واحدا يرمى مرة عن قوسه ومرة بالحجارة وصبر<sup>٤٩٥</sup> معه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح وأح والزبير بن العوام ومن الأنصار الحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد بن عباد ومحمد بن مسلم مة فجعلوهما مكان أسيد بن حضير وسعد بن معاذ<sup>٤٩٦</sup> وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار على السلام والزبير وطلحة وأبو دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم أحدا وأصيبت يومئذ عى ن قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته قال فجئت

ص:102

إلى النبي ص وقلت يا رسول الله إن تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني فانا أخشى أن تقدّر<sup>٤٩٧</sup> مكان عيني فأخذها رسول الله ص فردّها فأبصرت وعادت كما كانت لم تؤلم ساعة من ليل أو نهار فكان ي قول بعد أن أسن هي أقوى عيني وكانت أحسنهما وبأشر النبي ص القتال بنفسه ورمى حتى فنيته نبلة وأصاب شفتيه ورباعيته عتبة بن أبي وقاص ووقع ص في حفرة وضربه ابن قميته فلم يصنع سيفه شيئا إلّا وهن الضربة بنقل السيف وانتهض وطلحة تحمله<sup>٤٩٨</sup> من ورائه وعلي عليه السلام أخذ بيديه حتى استوى قائما.

و عن أبي بشير الحارثي: <sup>٤٩٩</sup> حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قميته علّا رسول الله ص بالسّ يف فوق ع على ركبتيه في حفرة أمامه حتى توارى فجعلت أصرخ وأنا غلام حتى رأيت الناس تأبوا إليه.

<sup>495</sup> (1) تقدم آنفا انه لم يثبت مع النبي صلى الله عليه وآله أحد الا على بن أبي طالب عليه السلام، ثم رجع بعد ذلك عدة من أصحابه و سيأتي أيضا الكلام في ذلك.

<sup>496</sup> (2) لم يرق المقرزي أن لا يكون بين هؤلاء الرجال عمر، فأضافه إليهم وعددهم خمسة عشر . و كأنه والواقدي نسيا أن يعده وأبا بكر فيمن بايعه صلى الله عليه وآله وسلم على الموت.

و لكن ظهور الحال يشهد بأن العصبية العمياء لم تدعهما حتى نحتا فضيلة الثبات لهما ولغيرهما في قتال علي عليه السلام حتى لم يكن علي عليه السلام منفرد بتلك الفضيلة، ولكن التاريخ والسير يشهدان بخلاف ذلك، حيث لم يثبتا لهما أقل شيء يدل على ذلك، فهل سمعت أو رأيت في كتاب أن أصابهما خدش او جراحة أو أصاب أحد منهما طعن او ضرب او جراحة في تلك الواقعة؟

<sup>497</sup> (1) أى تكرهني.

<sup>498</sup> (2) في المصدر: يحمله.

<sup>499</sup> (3) في المصدر: ابو بشير (سعيد خ ل) المازني.

وَيُقَالُ: الَّذِي شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ابْنُ شِهَابٍ وَالَّذِي أَشْطَى رِبَاعِيَّتَهُ وَأَدْمَى شَفَتَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَالَّذِي أَدْمَى وَجَنَّتِيهِ حَتَّى غَابَ الْحَلْقُ<sup>٥٠٠</sup> فِي وَجَنَّتِيهِ ابْنُ قَمِيئَةَ وَسَالَ الدَّمُ مِنْ جَبْهَتِهِ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ وَكَانَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حَذَفٍ يُفَقِّهُ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بَنِيهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ<sup>٥٠١</sup> الْآيَةُ.

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ: بَأَى شَيْءٍ دُوْوِي جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ كَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تَرْسِهِ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ

ص:103

تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَخَذَ حَصِيرًا فَأَحْرَقَ وَحَسَى بِهِ جُرْحُهُ<sup>٥٠٢</sup>.

وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَانْفَرَدْتُ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ فَرَقَّةً خَشَنَاءَ فِيهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فَدَخَلْتُ وَسَطَهُمْ بِالسَّيْفِ فَضَرَبْتُ بِهِ وَاشْتَمَلُوا عَلَيَّ حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ كَرَّرْتُ فِيهِمُ النَّائِيَةَ حَتَّى رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ وَلَكِنَّ الْأَجَلَ اسْتَأْخَرَ وَ يَقْضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا<sup>٥٠٣</sup> قَالَ وَكَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّى يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: <sup>٥٠٤</sup> نَادَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُرَادٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ<sup>٥٠٥</sup>.

بيان: قال في النهاية التشطى التشعب و التشقق و منه الحديث فانشطت رباعية رسول الله ص أى انكسرت.

30- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم بن حمادٍ مُعَنَّأً عَنْ حُدَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ<sup>٥٠٦</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

<sup>500</sup> (4) أى حلق المغفر: كما فى الامتاع.

<sup>501</sup> (5) آل عمران: 128.

<sup>502</sup> (1) زاد فى المصدر: و رأى صلى الله عليه وآله وسلم سيف على مختضباً فقال: ان كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف، و سيف ابى دجاجة غير مدموم، و ذكره المقرئى أيضاً فى الامتاع، و ذكر الجملة السابقة هكذا: فلما رأت فاطمة الدم لا يرقاً و هى تغسله و على يصب الماء عليها بالمجن اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رماداً ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم؛ و يقال: داوته بصوفة محترقة، و كان صلى الله عليه وآله وسلم بعد يداوى الجرح فى وجهه بعظم بال حتى يذهب اثره، و مكث يجد و هن ضربة ابن قميئة على عاتقه شهراً أو أكثر من شهر.

<sup>503</sup> (2) زاد فى المصدر: و خرج عبد الرحمن بن أبى بكر على فرس فقال: من يبارز؟ انا عبد الرحمن بن عتيق، فنهض أبو بكر و شهر سيفه و قال: يا رسول الله أبارزه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: شمس سيفك و ارجع الى مكانك و متعنا بنفسك، و ذكره أيضاً المقرئى فى الامتاع، قوله: شمس سيفك أى اغمده و فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك خصوصاً متعنا بنفسك إشارة لطيفة لا تخفى مغزاها.

<sup>504</sup> (3) هو عبد الله بن يسار المكي أبو يسار الثقفى.

<sup>505</sup> (4) كشف الغمّة: 54.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِالْجِهَادِ يَوْمَ أُحُدٍ فَخَرَجَ النَّاسُ سِرَاعًا يَتَمَنُّونَ لِقَاءَ عَدُوِّهِمْ وَبَغَ وَافِي مَنْطِقِهِمْ وَقَالُوا وَاللَّهِ لَئِنْ لَقِينَا عَدُوَّنَا<sup>٥٠٧</sup> لَا نُؤَلَّى حَتَّى يُقْتَلَ عَنْ آخِرِنَا رَجُلٌ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا قَالَ فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى<sup>٥٠٨</sup> الْقَوْمِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْ بَعْضِهِمْ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خُرْشَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قَدْ نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَالْبَلَاءِ رَفَعَ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ وَجَعَلَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا لَمْ أُمِتْ وَلَمْ أُقْتَلْ وَجَعَلَ النَّاسُ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَلُودُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا يَلْتَفِتُونَ<sup>٥٠٩</sup> إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَكْتَفُوا بِالْهَزِيمَةِ حَتَّى قَالَ أَفْضَلُهُمْ رَجُلًا فِي أَنْفُسِهِمْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا آيَسَ الرَّسُولُ مِنَ الْقَوْمِ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَلَمْ يَرَ إِلَّا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا دُجَانَةَ ذَهَبَ النَّاسُ فَالْحَقْ بِقَوْمِكَ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا بِأَيُّعُنَاكَ وَبَايَعْنَا اللَّهَ وَلَا عَلَى هَذَا خَرَجْنَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ<sup>٥١٠</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا دُجَانَةَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَارْجِعْ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تُحَدِّثْ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فِي الْخُدُورِ أَنِّي أَسْلَمْتُكَ وَرَغِبْتُ بِنَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَكَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَامَهُ وَرَغِبَتْهُ فِي الْجِهَادِ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى صَخْرَةٍ فَاسْتَرَّ بِهَا لِيَتَّقَى بِهَا مِنَ السَّهَامِ سَهَامِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو دُجَانَةَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أُتِخِنَ<sup>٥١١</sup> جِرَاحَةً فَتَحَامَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص

فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ مُتَخَنٌ لَا حَرَكَ بِهِ.

قَالَ وَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُبَارِزُ فَارِسًا وَلَا رَاجِلًا إِلَّا قَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفُهُ فَلَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص انْقَطَعَ سَيْفِي وَلَا سَيْفَ لِي فَخَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَشَى إِلَى جَمْعِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ لَا يَبْرُزُ لَهُ أَحَدٌ<sup>٥١٢</sup> إِلَّا قَتَلَهُ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى وَهَنْتُ ذِرَاعُهُ<sup>٥١٣</sup> فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَلِكَ فِيهِ فَظَنَرَ

<sup>506</sup> (5) هكذا في النسخ، والصحيح: حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حسيل مصغرا و يقال

حسل بكسر الحاء و سكون السين.

<sup>507</sup> (1) في المصدر: لئن لقينا العدو.

<sup>508</sup> (2) في المصدر: فلما أتوا القوم.

<sup>509</sup> (3) ولا يلتفتون خ ل.

<sup>510</sup> (4) الفتح: 10.

<sup>511</sup> (5) اتخنه الجراحة: اوهنته و اضعفته (فانخن).

<sup>512</sup> (1) في المصدر: لا يبرز إليه احد.



رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُ إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَزَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ لَتَشُدَّ بِهِ عُضْدَهُ وَتُشْرِكَهُ فِي أَمْرِهِ وَجَعَلْتَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْوَزِيرُ اللَّهُمَّ وَعَدْتَ نَبِيَّ أَنْ تُمِدَّنِي بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ اللَّهُمَّ وَعَدَكَ وَعَدَكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَدْعُو رَبَّهُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ إِذْ سَمِعَ دَوْبًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَهُوَ يَقُولُ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ وَلَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ<sup>٥١٤</sup>.

فَهَبَّطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَحَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي<sup>٥١٥</sup> أَكْرَمَكَ بِالْهَدْيِ لَقَدْ عَجَبْتَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِمُؤَاسَاةِ هَذَا الرَّجُلِ لَكَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ وَمَا يَمْنَعُهُ يُوَاسِينِي بِنَفْسِهِ وَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا مِنْكُمْ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ حَمَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمَلَ جَبْرِئِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَزَمَ جَمْعَ الْمُشْرِكِينَ وَتَشَتَّتَ<sup>٥١٦</sup> أَمْرُهُمْ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي

ص: 106

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعَهُ اللَّوَاءُ قَدْ خَضَبَهُ بِالْدَمِ وَأَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِأَجْمَعِهِمْ وَمَالَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى الْمَسْجِدِ وَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ<sup>٥١٧</sup> فَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَأَقْرَبُوا بِالذَّنْبِ وَطَلَبُوا التَّوْبَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآنًا يَعْيِيهِمْ بِالْبَغْيِ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ يَقُولُ قَدْ عَايَنْتُمُ الْمَوْتَ وَالْعُدُوَّ فَلِمَ تَقُضُّمُ الْعَهْدَ وَجَزَعْتُمْ مِنَ الْمَوْتَ وَقَدْ عَاهَدْتُمْ اللَّهَ أَنْ لَا تَنْهَزُمُوا حَتَّى قَالَ بَعْضُكُمْ قَتِيلٌ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى قَوْلِهِ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ<sup>٥١٨</sup> يَعْنِي عَلِيًّا وَأَبَا دُجَانَةَ.

: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ بَأَنْفُسِكُمْ عَنِّي وَوَاذَرْتَنِي عَلَى وَاسَانِي فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي وَفَارَقَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَعْقِلُ أَنْ يَشْكَّ فَمَنْ<sup>٥١٩</sup> لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّهُ أَفْضَلُ

<sup>513</sup> (2) في المصدر: حتى وهت ذراعه ففرق.

<sup>514</sup> (3) هكذا في النسخ، و الرواية منفردة بذلك الترتيب، و الموجود في غيره من الروايات

لا سيف الا ذو الفقار، و لا فتى الا على.

<sup>515</sup> (4) في المصدر: و الذي.

<sup>516</sup> (5) شتت خ ل.

<sup>517</sup> (1) في المصدر: يبيكين على رسول الله صلى الله عليه و آله

<sup>518</sup> (2) في المصدر: فنظر إليه الناس.

<sup>519</sup> (3) آل عمران: 143.

<sup>520</sup> (4) في المصدر: فيمن.

مِمَّنْ أَشْرَكَ بِهِ وَ مَنْ لَمْ يَنْهَزمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَفْضَلُ مِمَّنْ انْهَزمَ وَإِنَّ السَّابِقَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَفْضَلُ وَ هُوَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ <sup>٥٢١</sup>.

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأٌ عَنْ حُدَيْفَةَ: مِنْهُ <sup>٥٢٢</sup>.

31- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَفَنَ حَمْرَةَ بَنِيَابِهِ <sup>٥٢٣</sup> وَ لَمْ يَغْسِلْهُ وَ لَكِنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ <sup>٥٢٤</sup>.

ص: 107

32- يب، [تهذيب الأحكام] الْمُفِيدُ عَنْ ابْنِ فُلولِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَمَّهُ حَمَّ زَةَ فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا وَ زَادَهُ النَّبِيُّ ص بُرْدًا فَقَصَرَ عَنْ رِجْلَيْهِ فَدَعَا لَهُ بِإِذْخِرَ فَطَرَحَهُ عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً <sup>٥٢٥</sup>.

33- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نَعْمَانَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: انْهَزمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا قَالَ وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينِهِ مِثْلُ اللُّوْلُو مِنَ الْعَرَقِ قَالَ فَانْظُرْ فَإِذَا عَلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَقُّ بَيْنِي أَيْبَكَ مَعَ مَنْ انْهَزمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي بِكَ أَسْوَةٌ قَالَ <sup>٥٢٦</sup> فَكَفَنِي هَؤُلَاءِ فَحَمَلَ فَضْرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ <sup>٥٢٧</sup> جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْظُرْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ <sup>٥٢٨</sup>.

34- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْهَزمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَقْتُلْ وَ لَمْ أُمِتْ

<sup>521</sup> (5) تفسير فرات: 24 - 26.

<sup>522</sup> (6) تفسير فرات: 24 - 26.

<sup>523</sup> (7) في المصدر: في ثيابه.

<sup>524</sup> (8) فروع الكافي 1: 58.

<sup>525</sup> (1) التهذيب 1: 95.

<sup>526</sup> (2) فقال خ ل.

<sup>527</sup> (3) قال خ ل.

<sup>528</sup> (4) روضة الكافي: 110.

فَأَتْنَفَتْ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَا الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضاً وَقَدْ هُزِمْنَا وَبَقِيَ مَعَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا بَا دُجَانَةَ<sup>٥٢٩</sup> أَنْصَرَفْ

ص: 108

وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَأَمَّا عَلَىٰ فَهُوَ أَنَا وَأَنَا هُوَ فَتَحَوَّلَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص وَبَكَى وَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَرَفَعَ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي إِنْ بَايَعْتُكَ فَإِلَى مَنْ أَنْصَرَفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى زَوْجَةٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ يَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرُبُ وَمَالٍ يَفْنَى وَأَجَلٌ قَدْ اقْتَرَبَ فَرَّقَ لَهُ النَّبِيُّ ص فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَثْنَتَهُ الْجَرَّاحَةُ وَهُوَ فِي وَجْهِهِ وَ عَلَىٰ فِي وَجْهِهِ فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَقِيتُ بَيْعَتِي قَالَ نَعَمْ وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص خَيْرًا وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص أَلْمِيْمَةَ فَيَكْشِفُهُمْ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسِرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِنِثَالٍ قَطَعَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ هَذَا سَبْفِي قَدْ تَقَطَّعَ فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ص ذَا الْفَقَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ص اخْتِلَاجَ سَاقِيهِ مِنْ كَثَرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَبْكِي وَقَالَ يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهَرَ دِينَكَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يُعْبِكَ فَأَقْبَلَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعْ دُوبًا شَدِيدًا وَ أَسْمَعْ أَقْدِمَ حَيْرُومٍ وَمَا أَهْمُ أَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ<sup>٥٣٠</sup> ثُمَّ جَاءَ جَبْرِئِيلُ فَوَقَّفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا مِنْكُمْ ثُمَّ أَنْهَزَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَمْضِ بِسَيْفِكَ حَتَّى تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْقِلَاصَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَهُمْ يَجُنَّبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُمْ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ مَا تَرِيدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ فَاَنْصَرَفَ إِلَى صَاحِبِكِ فَاتَّبَعَهُمْ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَا سَمِعُوا.

ص: 109

وَقَعَ حَوَافِرُ<sup>٥٣١</sup> فَرَسِهِ جَدُّوهُ فِي السَّيْرِ وَكَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ<sup>٥٣٢</sup> هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَجَاءَ الرُّعَاةُ وَالْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّةَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلِّ مَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يُقَدِّمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى أَشْقَرٍ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُؤَبِّخُونَهُ وَرَحَلَ النَّبِيُّ ص وَالرَّأْيَةُ مَعَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ

<sup>529</sup> (5) يا ابا دجانة خ ل.

<sup>530</sup> (1) في المصدر: في الملائكة.

<sup>531</sup> (1) في المصدر: حافر فرسه.

<sup>532</sup> (2) في المصدر: قالوا.

فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّأْيَةِ مِنَ الْعَقَبَةِ وَرَأَاهُ النَّاسُ نَادَى عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ  
الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا وَقَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلَىٰ وَالرَّأْيَةِ بِيَدِهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ص وَنِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْنِيَّتِهِمْ عَلَى  
أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَخَرَجَ الرَّجَالُ إِلَيْهِ يُلَوِّذُونَ بِهِ وَيَتُوبُونَ<sup>٥٣٣</sup> إِلَيْهِ وَالنِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَنَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ  
جَزَزْنَ النَّوَاصِيَ وَخَرَقْنَ الْجُبُوبَ وَحَزَمْنَ<sup>٥٣٤</sup> الْبُطُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَلَمَّا رَأَيْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَيْرًا وَأَمْرَهُنَّ أَنْ يَنْسَتَرْنَ<sup>٥٣٥</sup> وَيَدْخُلْنَ  
مَنَازِلَهُنَّ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ  
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا<sup>٥٣٦</sup> الْآيَةُ .

بيان: قوله أثنخته الجراحة أى أوهنته و أثرت فيه.

قوله فلما أسقط هذا لا يدل على أنه قتل فى تلك الوقعة فلا ينافى ما هو المشهور بين أرباب السير و الأخبار أنه بقى بعد النبى  
ص فليل إنه قتل

ص: 110

بالإمامة و قيل شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته كما ذكر فى الاستيعاب و الأول أشهر.

قوله عليه السلام لم يعيك أى لا يشكل عليك و لا تعجز عنه.

و قال الجزرى فى حديث بدر أقدم حيزوم جاء فى التفسير أنه اسم فرس جبرئيل أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء .

قوله فإذا ارتحلوا قال القائل إما جبرئيل أو أبو سفيان قوله فقالوا رأينا إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين  
بصور المسلمين و كان تعبير أهل مكة لأبى سفيان لهرهم عن ذلك العسكر.

قوله هذا على لعل مراده تصديق كلامه الأول أى أتى على و لم يأت النبى ص فلو كان حيا لأتى قوله عليه السلام و يتوبون  
بالثاء المتلثة أى يرجعون و فى بعض النسخ بالمتناة أى يتوبون و يعتذرون من الهزيمة قوله و حزم البطون فى أكثر النسخ  
بالحاء المهملة و الزاء المعجمة أى كن شددن بطونهن لثلاثا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب من قولهم حزمت الشىء أى شددته و  
فى بعضها حرصن بالحاء و الصاد المهملتين أى شققن و خرقن و فى بعضها بالحاء المهملة و الضاد المعجمة على بناء التفعيل  
يقال أحرضه المرض إذا فسد بدنه و أشفى على الهلاك.

<sup>533</sup> (3) يتوبون خ ل.

<sup>534</sup> (4) حرصن. حرضن خ ل. و فى المصدر: حرمن.

<sup>535</sup> (5) يستترن خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

<sup>536</sup> (6) الروضة: 318 و 322، و ذكرنا موضع الآية فى صدر الباب

35- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ <sup>٥٣٧</sup> نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نُعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص رَجَعَ <sup>٥٣٨</sup> مِنْ غَزَاةِ أُحُدٍ وَقَدْ قُتِلَ عَمُّهُ حَمْزَةُ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَجُرِحَ مِنْ جُرْحٍ وَانْهَزَمَ مِنْ انْهَزَمَ وَلَمْ يَنْلُهُ الْقَتْلُ وَالْجُرْحُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ اخْرُجْ فِي وَقْتِكَ هَذَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَلَا تُخْرِجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ

ص: 111

إِلَّا مَنْ كَانَتْ بِهِ جَرَاخَةٌ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجَرَاخِ حَتَّى نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَدَّتِ السَّيْرَ فَرَقًا فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي طَلِبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ نُعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعِيمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَتَجْعَلَ <sup>٥٣٩</sup> طَرِيقَكَ عَلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمَّدًا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ وَعَشِيرَتَهُمْ وَالْأَحَابِيشَ وَتَهَوَّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعَتْ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَقَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا يُصْبِحُونَ <sup>٥٤٠</sup> بِجَمْعِهِمْ الَّذِي لَا قَهْرَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَارْجِعُوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَعْلَمْنَا أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَانْزَلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَإِنَّمَا كَانَ الْقَاتِلُ نُعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ <sup>٥٤١</sup>.

36- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ مِمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ص أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى أُحُدٍ كَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَبَجَّاهُ الْكِتَابَ وَهُوَ فِي بَعْضِ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ فَقَرَأَهُ وَلَمْ يُخْبِرْ أَصْحَابَهُ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ أَخْبَرَهُمْ <sup>٥٤٢</sup>.

37- ب، [قرب الإسناد] السَّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ فَرْتَا <sup>٥٤٣</sup> وَأُمِّ سَارَةَ قَالَ

<sup>537</sup> (1) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب

<sup>538</sup> (2) في المصدر: لما رجع.

<sup>539</sup> (1) في المصدر: على أن تجعل.

<sup>540</sup> (2) في المصدر: يصحبونكم.

<sup>541</sup> (3) المحكم والمتشابه: 30-32، ذكرنا موضع الآية في صدر الباب.

<sup>542</sup> (4) علل الشرائع: 53.

<sup>543</sup> (5) قرسا خ ل. أقول: ذكر في المصدر مثل ما اخترناه في المتن: وجعل بدل الأول:

وَكَاثَتَا قَيْتَيْنِ تَرْيَانِ وَتُغْنِيَانِ بِهِجَاءِ النَّبِيِّ ص وَتُحَضُّضَانِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص<sup>٥٤٤</sup>.

38- مع، [معاني الأخبار] ابن إدريس عن ابن أبي الخطاب وغيره ذكرهم جميعاً عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص : إِنَّ مُنَادِيًا نَادَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ فَعَلَى أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ<sup>٥٤٥</sup>.

39- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] هانئ بن محمد بن محمود عن أبيه بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام: وَسَاقَ حَدِيثَهُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ وَأَنَا مِنْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَبَرِ<sup>٥٤٦</sup>.

40- كا، [الكافي] علي عن أبيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن النضر بن إسماعيل البلخي عن أبي حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ وَسَأَلَنِي عَنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ ص إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَدْرًا فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَشَهِدَ أُحُدًا فِي سِتِّمِائَةٍ وَشَهِدَ الْخَنْدَقَ فِي تِسْعِمِائَةٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ ضَلَّ وَاللَّهِ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِهِ<sup>٥٤٧</sup>.

41- ل، [الخصال] ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام]: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَالتَّطْيِيرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ إِلَى أَنْ قَالَ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ<sup>٥٤٨</sup>.

ص وَكُسِرَتْ رَبَّاعِيَّتُهُ<sup>٥٤٩</sup>.

قرس ايضا، وذكر المقرئ في الامتاع : 378 النساء اللاتي اهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه و عدّ منهن : سارة مولاة عمرو بن هشام، وقيتني لابن خطل: فرتنا و قريبة، و قال: و يقال: فرتنا و أرنبة.

<sup>544</sup> (1) قرب الإسناد: 61، و سيأتي تمام الحديث في باب فتح مكة

<sup>545</sup> (2) معاني الأخبار: 40.

<sup>546</sup> (3) عيون أخبار الرضا: 47 و 49. و الآية في سورة الأنبياء: 60.

<sup>547</sup> (4) فروع الكافي 1: 340.

<sup>548</sup> (5) في علل الشرائع: شج وجه النبي صلى الله عليه وآله

42- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَهْلٍ بْنِ صَالِحِ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَاقَ الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَقَالَةِ الْيَهُودِيِّ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ<sup>٥٥٠</sup> بْنِ رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ وَقَعَةَ أَحَدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَرَتْ حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ امْرَأَتِي الْآنَ تُبَغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُ تُعْرِفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَلَقَدْ بَادَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ فَأَيَّانَ يَدُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص لَيْلًا وَمَعَهُ الْبِدْ الْمُقْطُوعَةُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ<sup>٥٥١</sup>.

43- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>٥٥٢</sup> فِي قَوْلِهِ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ عِوَمٌ أَحَدٌ غَيْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ قَدْ صَنَعَ النَّاسُ مَا تَرَى فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْأَلُ عَنْكَ الْخَبَرَ مِنْ وَ رَأَيْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص أَمَا لَا فَاحْمِلْ عَلَى هَذِهِ الْكَنِيَّةِ فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَفَضَّهَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنِّي مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّي فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مِنْكُمْ<sup>٥٥٣</sup>.

44- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخِرُونَ

ص: 114

مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ<sup>٥٥٤</sup> قَالَ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ مِثْلَ<sup>٥٥٥</sup> جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا<sup>٥٥٦</sup> الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَتَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِمَّا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَ إِمَّا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ<sup>٥٥٧</sup>.

<sup>549</sup> (1) الخصال 2: 28، علل الشرائع: 199، عيون أخبار الرضا: 137. و الحديث طويل.

<sup>550</sup> (2) هكذا في النسخ و الصحيح: قتادة.

<sup>551</sup> (3) قصص الأنبياء: مخطوط.

<sup>552</sup> (4) في المصدر: حدثني جعفر بن محمد بن يوسف معننا عن الحسن قال سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنه يقول حين انجفل عنه يوم أحد في قوله

<sup>553</sup> (5) تفسير فرات: 22. و للحديث ذيل تركه المصنف لعدم تعلقه بالبَاب

<sup>554</sup> (1) التوبة: 106.

<sup>555</sup> (2) في المصدر: و جعفر. و في الاسناد الآتي: قال أبو جعفر عليه السلام: المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين

<sup>556</sup> (3) في الطريق الآتي: و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين، و لم يؤمنوا فتجب لهم الجنة، و لم يكفروا فتجب لهم النار: فهم على تلك الحال مرجون لامر الله.

<sup>557</sup> (4) أصول الكافي 2: 407.

كا، [الكافي] العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام: مثله<sup>٥٥٨</sup>.

45- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا حمزة بن عبد المطلب وأصحاب له على شراب لهم يقال له السكركة<sup>٥٥٩</sup> قال فتذكروا السديف<sup>٥٦٠</sup> قال فقال لهم حمزة كيف لنا به قال فقالوا له هذه ناقة ابن أخيك على فخرج إليها فنح رها ثم أخذ من كبدها وسامها فأدخله عليهم قال وأقبل على عليه السلام فأبصر ناقته فدخله من ذلك فقالوا له عمك حمزة صنع هذا قال فذهب إلى النبي ص فشكا ذلك إليه قال فأقبل معه رسول الله ص فقبل لحمزة هذا رسول الله ص قد أقبل الباب قال فخرج رج وهو مغضب قال فلما رأى رسول الله ص الغضب في وجهه انصرف<sup>٥٦١</sup> قال فأنزل الله

ص: 115

عز وجل تحريم الخمر قال فأمر رسول الله ص بأبيتهم فكففت ونودي<sup>٥٦٢</sup> في الناس بالخروج إلى أحد فخرج رسول الله<sup>٥٦٣</sup> ص وخرج حمزة فوقف ناحية من النبي ص قال فلما تصافوا حمل حمزة في الناس حتى غاب فيهم ثم رجع إلى موقفه فقال له الناس والله يا عم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله عليك شيء قال ثم حمل الثانية حتى غيب في الناس ثم رجع إلى موقفه فقالوا<sup>٥٦٤</sup> الله الله يا عم رسول الله أن تذهب وفي نفس رسول الله عليك شيء قال فأقبل إلى رسول الله ص فلما رآه مقبلاً نحوه أقبل إليه رسول الله ص وعاتقه وقبل رسول الله ص ما بين ع بينه ثم حمل على الناس فاستشهد حمزة فكففته رسول الله ص في نمرة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام نحو من ستر بابي هذا<sup>٥٦٥</sup> فكان إذا غطي به وجهه انكشفت رجلاه وإذا غطي رجليه انكشفت وجهه قال فغطي به<sup>٥٦٦</sup> وجهه وجعل على رجليه إذخرا قال وإنهزم الناس وبقي على عليه

558 (5) أصول الكافي 2: 407.

559 (6) السكركة خ ل.

560 (7) في التفسير: الشريف، لعله من الشارف أو مصحف الشرف أي الإبل المسن.

561 (8) زاد في التفسير: قال: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقدوك بزمان (ما) فعل فدخل حمزة منزله وانصرف النبي صلى الله عليه وآله، قال: وكان قبل أحد.

562 (1) في التفسير: فاكفيت، قال: فنودي.

563 (2) زاد في التفسير: وخرج الناس.

564 (3) في المصدرين: فقالوا له.

565 (4) في المصدرين: بها.

566 (5) في المصدرين: بها.



السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا صَنَعْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَزِمْتُ الْأَرْضَ فَقَالَ ص ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْشُدْكَ يَا رَبِّ ٥٦٧ مَا وَعَدْتَنِي فَإِنَّكَ إِن شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ ٥٦٨.

شىء، [تفسير العياشى] عن هشام: مثله ٥٦٩. بيان: قال الجزرى السكركة بضم السين و الكاف و سكون الراء نوع من الخمور يتخذ من الذرة قال الجوهرى هى خمر الحبش و هى لفظة حبشية

ص: 116

و قد عربت فقييل السقرقع و قال الهروى و فى حديث الهروى و خمرة السكركة ٥٧٠ انتهى.

و السديف كأمر شحم السنام قاله الفيروزآبادى و قال النمرة كفرحة الحبرة و شملة فيها خطوط بيض و سود أو بردة من صوف تلبسها الأعراب.

قوله ص فإنك إن شئت لم تعبد لعل المعنى إن شئت مغلوبيتنا و استيصالنا لم يعبدك أحد بعد ذلك أو المعنى إن شئت أن لا تعبد فالأمر إليك.

أقول فى هذا الخبر ما ينافى الأخبار المتواترة الدالة على رفعة شأن حمزة عليه السلام و سمو مكانه ظاهرا و إن أمكن توجيهه و الله يعلم.

46- كا، [الكافى] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ اعْتَمَ يَوْمَ أُحُدٍ بِعِمَامَةٍ وَ أَرْخَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ حَتَّى جَعَلَ يَتَبَخَّرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ هَذِهِ لَمِشِيَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا عِنْدَ الْوُقُتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٥٧١.

بيان: العذب بالتحريك طرف كل شىء.

47- قب، المناقب لابن شهر آشوب و فى شَوَّالِ غَزْوَةِ أُحُدٍ وَ هُوَ يَوْمُ الْمَهْرَاسِ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَةُ وَ الرَّبِيعُ وَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ: نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

زيد بن وهب إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ فَقَالُوا لَمْ يَنْهَازْنَا وَ قَدْ وَعَدْنَا بِالنَّصْرِ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ.

٥٦٧ ( 6 ) يا الله خ ل.

٥٦٨ ( 7 ) المجالس و الاخبار: 57 و 58.

٥٦٩ ( 8 ) تفسير العياشى 1: 339 و 340.

٥٧٠ ( 1 ) هكذا فى نسخة المصنّف، و فى غيرها بالمهملة، و فى المصدر و قال الهروى: و فى حديث الأشعرى: و خمر الحبش السكركة راجع النهاية 2: 185.

٥٧١ ( 2 ) فروع الكافى 1: 329.

ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمَّا قَصَدَ أَبُو سُفْيَانٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ص وَ يُقَالُ فِي الْفَيْنِ مِنْهُمْ مَائَتَا ١  
فَارِسٍ وَ الْبَاقُونَ رُكْبٌ وَ لَهُمْ سَبْعُمِائَةٍ دِرْعٍ وَ هِنْدٌ تَرْتَجِزُ

ص: 117

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ. نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ.  
وَ الْمِسْكُ فِي الْمَفَارِقِ. وَ الدَّرُّ فِي الْمَخَانِقِ.

وَ كَانَ اسْتَأْجَرَ أَبُو سُفْيَانٍ يَوْمَ أَحَدِ الْفَيْنِ مِنَ الْأَحَابِيشِ يُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِيَّ ص.

: قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فخرج النبي ص مع أصحابه و كانوا ألف رجل <sup>٥٧٢</sup> و يقال سبعمائة  
فانزل عنهم ابن أبي بثلث الناس فهمت بنو حارثة و بنو سلمة بالرجوع و هو قوله إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ قَالَ الْجَبَائِي هُما به و  
لم يفعلاه و ساق الخبر إلى أن قال و أقبل خالد من الشعب بخيل المشركين و جاء من ظهر النبي ص و قال دونكم هذا الطليق  
الذي تطلبونه فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلق و انهزم الباقون في الشعب و أقبل خالد بخيله <sup>٥٧٣</sup>  
كما قال تعالى إِذْ تَصْعَدُونَ وَ لَا تَلُودُونَ عَلَى أَحَدٍ و رسول الله يدعوهم في أراهم يا أيها الناس إني رسول الله إن الله قد وعدني  
النصر فأين الفرار وَ كَانَ النَّبِيُّ ص يَرْمِي وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فرماه ابن قمي ثة بقذافة فأصاب كفه و عبد الله  
بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه و ضربه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد على وجهه فشج رأسه فنزل من فرسه و نهبه ابن قميثة  
و قد ضرب به على جنبه و صاح إبليس من جبل أحد ألا إن محمدا قد قتل فصاحت فاطمة عليها السلام و وضعت يدها على  
رأسها و خرجت تصرخ و سائر هاشمية و قرشية <sup>٥٧٤</sup>.

ص: 118

<sup>572</sup> ( 1 ) في المصدر بعد ذكر الآية: فرأى النبي صلى الله عليه وآله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك، و الضعفاء عن فوق البيوت، فابوا إلا الخروج، فلما صار  
على الطريق قالوا:

نرجع، فقال: ما كان لنبي إذا قصد قوما أن يرجع عنهم، و كانوا ألف رجل

<sup>573</sup> ( 2 ) في المصدر: بخيل المشركين.

<sup>574</sup> ( 3 ) في المصدر: و كل هاشمية و قرشية. القصة.

فَلَمَّا حَمَلَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىٰ أُحُدٍ نَادَى الْعَبَّاسُ<sup>٥٧٥</sup> وَهُوَ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ فَقَالَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَيْنَ تَفِرُّونَ إِلَى النَّارِ تَهْرُبُونَ.

وَأَنشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي الْخَالِقِ الصَّمَدِ.  
هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنَزِلَهُمْ.  
وَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ إِنَّ لَهُ.  
قُوْمِي وَقُوا الرَّسُولَ<sup>٥٧٦</sup> وَاحْتَسِبُوا.

فَلَيْسَ يَشْرِكُهُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ.  
وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وَعَدُوا.  
نَصْرًا وَيُمِثِلُ بِالْكَفَّارِ إِذْ عَنَدُوا.  
شَمُّ الْعَرَانِينَ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الْأَسَدِ.

وَأَنشَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَعُؤًا عَلَيْنَا.  
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا.  
فَإِنْ يَبْعُؤَا وَيَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا.  
فَقَدْ أَوْدَى بَعْتَبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ.  
وَقَدْ غَادَرْتُ كَبْشَهُمْ جِهَارًا.  
فَخَرَّ لَوْجُهُ<sup>٥٧٧</sup> وَرَفَعْتُ عَنْهُ.

وَلَجُّوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ.  
غَدَاةَ الرَّوْعِ بِالْأَسْلِ الطَّوَالِ.  
بِحَمْزَةٍ وَهُوَ فِي الْغُرَفِ الْعَوَالِ.  
وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيْرَ آلِ.  
بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الْمَجَالِ.  
رَقِيقَ الْحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ<sup>٥٧٨</sup>

<sup>٥٧٥</sup> ( ١ ) في المصدر: وكان جهوَرِي الصوت. أقول: ذكر العباس لعله وهم من الراوى او ابن شهر آشوب، لان العباس لم يكن حاضرا فى احد، و لعله اشتباه بابى طلحة زيد بن سهل الأنصارى، قال المقرئى فى الامتاع: وكان أبو طلحة راميا وكان صيتا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: صوت ابى طلحة فى الجيش خير من أربعين رجلا انتهى. و الصيت: جهير الصوت.

<sup>٥٧٦</sup> ( ٢ ) فى المصدر: لرسول الله.

<sup>٥٧٧</sup> ( ٣ ) فى الديوان: قتل بوجهه فرفعت عنه.

<sup>٥٧٨</sup> ( ٤ ) مناقب آل أبى طالب ١: 165-167.

. بيان: ذكر عباس هنا لعله سهو.

48- وَأَقُولُ رُؤِيَ فِي الدِّيَّانِ الْمَنُسوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَتَانِي أَنَّ هِنْدًا حَلَّ صَخْرٍ  
دَعَتْ دَرْكَاءَ وَبَشَرَتِ الْهُنُودَا

ص: 119

فَإِنْ تَفَخَّرَ بِحَمْزَةٍ حِينَ وَلَّى  
فَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ بَدْرٍ  
وَقَتَلْنَا سَرَاةَ النَّاسِ طُرًّا  
وَشَيْبَةً قَدْ قَتَلْنَا يَوْمَ ذَاكُمُ  
فَبَوَّئِ مِنْ جَهَنَّمَ شَرَّ دَارٍ  
وَمَا سَيِّئٌ مِنْهُوَ فِي جَحِيمٍ  
وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ يَدْرُ فِيهَا  
مَعَ الشُّهَدَاءِ مُحْتَسِبًا شَهِيدًا  
أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَا  
وَوَغَنَمْنَا الْوَلَّائِدَ وَالْعَبِيدَا  
عَلَى أَثْوَابِهِ عَلَقًا حَسِيدَا  
عَلَيْهَا لَمْ يَجِدْ عَنْهَا مَحِيدَا  
يَكُونُ شَرَّابُهُ فِيهَا صَدِيدًا  
عَلَيْهِ الرِّزْقُ مُغْتَبِطًا<sup>579</sup> حَمِيدًا<sup>580</sup>

وَفِيهِ أَيْضًا بَعْدَ قَتْلِ طَلْحَةَ

أُصُولُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَمَّجِدِ  
أَنَا عَلَىُّ وَابْنُ عَمِّ الْمُهَنْدِي<sup>581</sup>  
وَفَالِقِ الْإِصْبَاحِ رَبِّ الْمَسْجِدِ

<sup>579</sup> (1) مغبطا خ ل.

<sup>580</sup> (2) الديوان: 44.

<sup>581</sup> (3) الديوان: 44.

وَفِيهِ أَيْضاً

اللَّهُ حَيُّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدٌ

وَلَيْسَ يَشْرُكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الْكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ

وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ كَمَا وَعَدُوا<sup>582</sup> فَإِنْ يَكُنْ دَوْلَةٌ  
كَانَتْ لَنَا<sup>583</sup> عِظَةٌ

فَهَلْ عَسَى أَنْ يَرَى فِي غَيْبِهَا رَشَدٌ

وَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ إِنَّ لَهُ

نَصْرًا وَيُمِثِّلُ بِالْكَفَّارِ إِذْ عَنَدُوا

فَإِنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَا لَكُمْ

فِيْمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا اللَّحْدُ

فَإِنَّ طَلْحَةَ غَادَرْنَاهُ مُنْجِدِلًا

وَلِلصَّفَائِحِ نَارٌ بَيْنَنَا تَقْدُ

وَالْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرَدْتَهُ أَسِنَّتَنَا

فَجَبِيبُ زَوْجَتِهِ إِذْ خُبِرَتْ قِدْدٌ

فِي تِسْعَةٍ إِذْ تَوَلَّوْا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ

لَمْ يَنْكُلُوا مِنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا<sup>584</sup>

ص:120

كَانُوا الذَّوَانِبَ مِنْ فَهْرٍ وَ أَكْرَمَهَا

شُمُّ الْأَنْوَفِ وَ حَيْثُ الْفَرْعِ وَ الْعَدَدُ<sup>585</sup> وَ أَحْمَدُ الْخَيْرِ  
قَدْ أَرَدَى عَلَى عَجَلٍ

تَحْتَ الْعَجَاجِ أُبَيًّا وَ هُوَ مُجْتَهِدٌ

وَ ظَلَّتِ الطَّيْرُ وَ الضَّبْعَانُ تَرْكَبُهُ

فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُمْ وَ مُقْتَعِدٌ

وَ مَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ

مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْرًا وَ قَدْ سَعِدُوا

لَهُمْ جَنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ

<sup>582</sup> (4) بما وعدوا خ ل.

<sup>583</sup> (5) له خ ل.

<sup>584</sup> (6) في المصدر: لم تتكلوا.

<sup>585</sup> (1) في المصدر: شم العرائين حيث الفرع و العدد.

لَا يَعْتَرِبُهُمْ بِهَا حَرٌّ وَلَا صَرَدٌ  
فَرُبَّ مَشْهَدٍ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا  
شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْهُمْ حَمَزَةُ الْأَسَدِ  
حَتَّى تَزْمَلَ مِنْهُ تَعْلَبُ جَسَدٌ  
نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرَّصَدُ<sup>587</sup>

صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذَكَرُوا  
قَوْمٌ وَفَوْا لِرَسُولِ اللَّهِ وَاحْتَسَبُوا  
وَمُصْعَبٌ ظَلَّ لَيْثًا دُونَهُ حَرَدًا<sup>586</sup>  
لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الْكُفَّارِ أَذْخَلَهُمْ

وَفِيهِ أَيْضًا

رَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَعَوْا عَلَيْنَا

إِلَى قَوْلِهِ

وَقَدْ أَوْدَى وَجَاهَدَ غَيْرَ آلٍ

وَأَتْبَعْتُ الْهَزِيمَةَ بِالرِّجَالِ

وَقَدْ فَلَّتْ خَيْلُهُمْ بَدْرٍ

إِلَى قَوْلِهِ بِالصَّقَالِ

<sup>586</sup> ( 2 ) فان يكن دولة، اى للكفار غلبة علينا . فى غيها، الضمير للفرقة الكفرة او للدولة بتأويل صاحب الدولة، و المثل و التمثيل : التعذيب و التنكيل. غادرناه اى

تركناه منجذلا اى مطروحا. قد تولوا، اى عن الدنيا و ماتوا. و ابنى هو ابن خلف و ضمير هو راجع إليه، اى كان ساعيا فى اهلاكه . على ما كان من عجب، اى كان

قتلكم اياهم بعد غلبتنا عليكم من الغرائب

مصعب هو ابن عمير. و الحرد: الغضبان. منه قدس سره.

<sup>587</sup> ( 3 ) الديوان: 44 و 45.

كَأَنَّ الْمِلْحَ خَالَطَهُ إِذَا مَا

تَلَطَّى كَالْعَتِيقَةِ فِي الظَّلَالِ.<sup>588</sup>

ص: 121

49- وَفِي شَرْحِ الدِّيَّوَانِ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ارْتَجَزَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ

أَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ ذِي الْفُضُولِ  
أَوْ هَارِبُ خَوْفِ الرَّدَى مَقْلُولُ<sup>589</sup>

وَإِنَّكَ عِنْدِي يَا عَلِيُّ مُقْبُولُ

فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا فِي الدِّيَّوَانِ

هَذَا مَقَامِي مُعْرَضٌ مَبْدُولُ  
وَلَا أَخَافُ<sup>590</sup> الصَّوْلَ بَلْ أَصُولُ  
يَوْمًا لَدَى الْهَيْجَاءِ وَلَا أَحُولُ  
أَوْ هَالِكُ بِالسَّيْفِ أَوْ مَغْلُولُ<sup>591</sup>

مَنْ يَلْقَ سَيْفِي فَلَهُ الْعَوِيلُ

إِنِّي عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا أَزُولُ  
وَالْقُرْنُ عِنْدِي فِي الْوَعَى مَقْتُولُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ رَجَزِ عُمَرَ بْنِ أَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ

أَخْسَأُ عَلَيْكَ اللَّعْنُ مِنْ جَاهِدٍ  
الْيَوْمَ أَغْلُوكَ بِذِي رَوْنَقٍ

يَا ابْنَ لَعِينٍ لَاحَ بِالْأَرْدَلِ

كَالْبَرْقِ فِي الْمُخْلَوِّقِ الْمُسْبِلِ

<sup>588</sup> (4) الديوان: 108.

<sup>589</sup> (1) في الديوان: مقتول أقول: لعل الصحيح: (إنك) بلا عاطف.

<sup>590</sup> (2) في المصدر: فلا اهاب.

<sup>591</sup> (3) الديوان: 108 وفيه: أو مفلول.

يَفْرِى شُنُونَ الرَّأْسِ لَا يَنْتَبِي<sup>592</sup>

أَرْجُو بِذَلِكَ الْفَوْزَ فِي جَنَّةٍ

بَعْدَ فِرَاشِ الْحَاجِبِ الْأَجْزَلِ

عَالِيَةٍ فِي أَكْرَمِ الْمَدْخَلِ<sup>593</sup>

وَفِيهِ أَيْضاً مُخَاطِباً لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ<sup>594</sup> فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ

لَسْتُ أَرَى مَا يَبْنِي حَاكِماً

وَ صَارِماً أَيْضَ مِثْلَ الْمَهَا

مَعَى حُسَامٍ قَاطِعٍ بَاتِرٍ

إِلَّا الَّذِي بِالْكَفِّ تَبَارُ

يَبْرِقُ فِي الرَّاحَةِ ضَرَارُ

تَسْطَعُ مِنْ تَضْرَابِهِ النَّارُ

ص: 122

إِنَّا أَنَا دِينُنَا صَادِقٌ

إِنَّا عَلَى الْحَرْبِ لَصَبَّارٌ<sup>595</sup>

وَفِيهِ أَيْضاً مُخَوِّفاً لَهُ

سَوْفَ يَرَى الْجَمْعُ ضِرَابَ الْفَاتِكِ الْخَلَابِسِ<sup>596</sup>

الْيَوْمَ أَضْرِمُ نَارَهَا بِجَذْوَةِ لِقَابِسٍ

وَ طَعْنَةً قَدْ شَدَّهَا لِكَبْوَةِ الْفَوَارِسِ

حَتَّى تَرَى فُرْسَانَهَا تَخِرُّ لِلْمَعَاطِسِ<sup>597</sup>

<sup>592</sup> ( 4 ) في المصدر: لا ينتهي.

<sup>593</sup> ( 5 ) الديوان: 109.

<sup>594</sup> ( 6 ) هكذا في الكتاب و مصدره، و لم نعرفه من هو، و لعله مصحف أبو أسامة، و هو معاوية بن زهير للجشمي حليف بني مخزوم

<sup>595</sup> ( 1 ) الديوان: 60.

<sup>596</sup> ( 2 ) الخنابس خ ل.

<sup>597</sup> ( 3 ) الديوان: 70.



. بيان: دعت دركا أى لنفسها درك الجحيم أو الناس إليها و الدرك أيضا اللحاق و التبعة و بشرت قوما كالهنود فى الكفر أو قومها المنسويين إليها و التقتيل إكتار القتل و السراة الأشراف قوله غنمنا بالتشديد أى جعلناهم غنائم على أثوابه كأن تقديره تركنا على أثوابه علقا بالتحريك أى دما غليظا أو جامدا و الجسيد من قولهم جسد به الدم إذا لصق به قوله تقد أى تلتهب قوله قدد أى قطع و القد قطع الشىء طولا قوله كانوا الذوائب أى الرؤساء و الأشراف و فهر بالكسر أبو قبيلة من قريش و الشم بالضم جمع الأشم و الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاه ا و إشراف الأرنية قليلا و هو كناية عن الرفعة و العلو و شرف الأنفس يقال شمخ بأنفه إذا تكبر و الفرع الولد و العجاج الغبار.

قوله فحامل قطعة أى بعضها تحمل منه قطعة و بعضها تركبه و تأكل منه و الصرد البرد و العرائين الأنوف و رمله بالدم لطمه و فى بعض النسخ بالزأى من تزل أى تلفف به و التعلب طرف الرمح الداخل فى السنان.

قوله غير آل أى غير مقصر و الأسل الرماح و فللت الجيش هزمته و التشديد للمبالغة و التكثير قوله حودث أى جلى و عقيقة البرق ما انعق منه أى تضرب فى السحاب و يقال عرضت الشىء فأعرض أى أظهرته فظهر و خسأ بعد و رونق السيف ماؤه و حسنه و المخلوق البالى الدارس و الأسبال الإرسال

ص:123

و الفرى القطع و الشئون ملتقى عظام الرأس و فراش الرأس عظام رقاق تلى القحف و الجزل القطع و بتار بتقديم الموحدة على المثناة أى قطاع و فى بعض النسخ بالعكس من التبار و هو الهلاك و المها البلور و الباتر السيف القاطع و التضراب مبالغة فى الضرب و الفاتك الجرىء و الحلابس بالضم الشجاع و فى بعض النسخ الخنابس و هو الكريه المنظر و يقال الأسد حنابس و كبا لوجهه كبوا سقط و ضمير نارها للحرب و الجذوة مثلثة الجمرة و قبست منه نارا طلبته و المعطس كالمجلس الأنف.

50- أقول قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة : لما رجع من حضر بدرا من المشركين إلى مكة وجدوا العير التى قدم بها أبو سفيان موقوفة فى دار الندوة فاتفقوا على أن يحتبسوها أو أرباحها ليجهزوا بها جيشا إلى محمد ص فبعثوا إلى العرب و استنصروهم فخرج رجوا و هم ثلاثة آلاف بمن ضوى إليهم بعده و سلاح كثير و قادوا مائتى فرس و كان فيهم سبعمائة دارع و ثلاثة آلاف بعير فلما أجمعوا المسير<sup>598</sup> كتب العباس بن عبد المطلب كتابا و ختمه و استأجر رجلا من بنى غفار و شرط عليه أن يسير ثلاثا إلى رسول الله ص يخبره أن قريشا قد أجمعت إليك<sup>599</sup> فما كنت صانعا إذ أحلوا بك فاصنعه.

<sup>598</sup> (1) فى المصدر: فلما اجمعوا على المسير.

<sup>599</sup> (2) فى المصدر: قد اجتمعت للمسير إليك

فَلَمَّا شَاعَ الْخَبْرُ فِي النَّاسِ ظَهَرَ النَّبِيُّ ص الْمُنْبَرُ ٦٠٠ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ وَ رَأَيْتُ كَأَن سَيْفِي ذَا الْفَقَارِ انْقَصَمَ ٦٠١ مِنْ عِنْدِ طُبَّتِهِ ٦٠٢ وَ رَأَيْتُ بَقْرًا تُذْبِحُ وَ رَأَيْتُ كَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا

ص: 124

قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا أَوَّلَتْهَا قَالَ أَمَّا الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ فَالْمَدِينَةُ فَاْمَكُتُوا فِيهَا وَ أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِي مِنْ عِنْدِ طُبَّتِهِ فَمُصِيبَةُ فِي نَفْسِي وَ أَمَّا الْبَقْرُ الْمَذْبُوحُ فَقَتْلِي فِي أَصْحَابِي وَ أَمَّا أَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا فَكَبْشُ الْكُتَيْبَةِ نَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ص قَالَ: أَمَّا انْقِصَامُ سَيْفِي فَقَتْلُهُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

و رَوَى أَنَّهُ قَالَ: وَ رَأَيْتُ فِي سَيْفِي فَلًا فَكَرِهْتُهُ هُوَ الَّذِي أَصَابَ وَجْهَهُ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشِيرُوا عَلَيَّ وَ رَأَى ص أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَقَاتِلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَ نَجْعَلُ النِّسَاءَ وَ الذَّرَارِيَ فِي هَذِهِ الصِّيَاصِ وَ نَجْعَلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مَدِينَتُنَا عِذْرَاءٌ مَا فَضَتْ ٦٠٣ عَلَيْنَا قَطْ وَ مَا خَرَجْنَا إِلَى عَدُوِّهَا قَطْ إِلَّا أَصَابَ مِنَّا وَ مَا دَخَلَ عَلَيْنَا قَطْ إِلَّا أَصَابَنَاهُمْ فَكَانَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ص مَعَ رَأْيِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ رَأَى الْأَكَابِرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فِتْيَانُ أَحْدَاثٍ لَمْ يَشْهَدُوا بِدِرَا وَ طَلَبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص الْخُرُوجَ إِلَى عَدُوِّهِمْ وَ رَغِبُوا فِي الشَّهَادَةِ وَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ التِّيهِ ٦٠٤ وَ أَهْلُ السِّنِّ مِنْهُمْ حِمْزَةٌ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَيْرِهِمْ ٦٠٥ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ إِنَّا نَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَظُنَّ عَدُونُنَا أَنَّا كَرِهْنَا الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ جَبْنًا عَنْ لِقَائِهِمْ فَيَكُونُ هَذَا جِرَاءً مِنْهُمْ عَلَيْنَا ٦٠٦ فَقَالَ حِمْزَةٌ وَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ لَا أَطْعَمُ الْيَوْمَ طَعَامًا حَتَّى أَجَالِدَهُمْ بِسَيْفِي خَارِجًا مِنْ

٦٠٠ ( 3 ) فِي الْإِمْتَاعِ: فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ خُطِبَ عَلَى الْمُنْبَرِ.

٦٠١ ( 4 ) انْقِصَمَ: انْكَسَرَ.

٦٠٢ ( 5 ) ظُبَّةُ السَّيْفِ: حَدُّهُ.

٦٠٣ ( 1 ) الْعِذْرَاءُ: الْبِكْرُ الدَّرَّةُ لَمْ تَنْقُبْ. فَضْ خَتَمَ الْكِتَابَ: كَسَرَهُ وَ فَتَحَهُ. فَضْ اللَّوْلُؤَةُ:

نَقِيهَا.

٦٠٤ ( 2 ) فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ أَهْلِ النَّبِيَّةِ.

٦٠٥ ( 3 ) فِي الْمَصْدَرِ: وَ غَيْرِهِمْ.

٦٠٦ ( 4 ) زَادَ فِي الْإِمْتَاعِ: وَ قَدْ كُنْتُ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ فَطَفَرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ نَحْنُ الْيَوْمَ بَشَرٌ كَثِيرٌ، قَدْ كُنَّا نَتَمَنَّى هَذَا الْيَوْمَ وَ نَدْعُو اللَّهَ بِهِ، فَسَاقَهُ إِلَيْنَا فِي

سَاحَتِنَا، وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمَّا يَرَى مِنَ الْحَاحِمِ كَارَهُ، وَ قَدْ لَبَسُوا السَّلَاحَ، وَ قَالَ حِمْزَةٌ

المدينة و كان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما و يوم السبت صائما فلاقاهم و هو صائم.

و قام خيثة أبو سعد بن خيثة فقال يا رسول الله إن قريشا مكثت حولا تجمع الجموع و تستجلب العرب في بواديها ثم جاءونا و قد قادوا الخيل حتى نزلوا بساحتنا فيحضرونا<sup>٦٠٧</sup> في بيوتنا و صياصينا ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا و يضع الإرصاء و العيون علينا و عسى الله أن يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا أو يكون الأخرى<sup>٦٠٨</sup> فهي الشهادة لقد أخطأتني وقعة بدر و قد كنت عليها حريصا لئلا دبلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة و قد رأيت ابني البارحة في النوم في أحسن صورة يسرع في ثمار الجنة و أنهارها و هو يقول الحق بنا تراقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا و قد و الله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته في الجنة و قد كبرت سني و رق عظمي و أحببت لقاء ربي فادع الله أن يرزقني الشهادة فدعا له رسول الله ص بذلك فقتل بأحد شهيدا فقال كل منهم مثل ذلك فقال إني أخاف عليكم الهزيمة فلما أبوا إلا الخروج صلى رسول الله ص الجمعة بالناس ثم وعظهم و أمرهم بالجد و الاجتهاد و أخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ثم صلى العصر و لبس السلاح و خرج و كان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال و كانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال و باتت وجوه الأوس و الخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبي ص خوفا من تبييت المشركين و حرس المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا.

قال فَلَمَّا سَوَّى رَسُولُ اللَّهِ ص الصُّفُوفَ بِأَحَدٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّنَاهِي عَنِ مَحَارِمِهِ ثُمَّ إِنَّكُمْ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ وَ دُخْرِ لِمَنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْجِدِّ وَ النَّشَاطِ فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهُ قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ عَزَمَ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ<sup>٦٠٩</sup> إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ فَاسْتَفْتِحُوا<sup>٦١٠</sup> أَعْمَالَكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ وَ التَّمَسُّو بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ فَإِنِّي حَرِيصٌ<sup>٦١١</sup> عَلَى رُشْدِكُمْ إِنَّ الْإِخْتِلَافَ وَ التَّنَازُعَ وَ التَّشَبُّطَ<sup>٦١٢</sup> مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ وَ الضَّعْفِ وَ هُوَ مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ لَا يُعْطَى عَلَيْهِ النَّصْرُ وَ الظَّفَرُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ قُذِفَ فِي قَلْبِي أَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَّغَبَ عَنْهُ

<sup>607</sup> (1) في المصدر: فيحضرونا.

<sup>608</sup> (2) في المصدر: او تكون الأخرى.

<sup>609</sup> (1) في الامتاع: الا من عزم الله له رشده، فان الله.

<sup>610</sup> (2) في المصدر: فافتتحوا.

<sup>611</sup> (3) في نسخة المصنف: (حريث) و لعله مصحف.

<sup>612</sup> (4) التشبُّط: التريث و التعوق. و في المصدر: التشبُّط.

ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ <sup>٦١٣</sup> وَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَفِيهِ عَشْرًا وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَ جُرُّهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ ذُنْبَاهُ وَفِي <sup>٦١٤</sup> آجِلِ آخِرَتِهِ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَى الْجُمُعَةِ <sup>٦١٥</sup> يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا وَمَنْ اسْتَعْنَى عَنْهَا اسْتَعْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ وَإِنَّهُ قَدْ نَفَثَ <sup>٦١٦</sup> الرُّوحُ الْأَمِينُ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَأَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاؤُهُ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةٍ

ص: 127

رَبِّكُمْ فَإِنَّهُ لَنْ يُقَدَّرَ <sup>٦١٧</sup> عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ غَيْرَ أَنْ بَيْنَهُمَا شَبَهًا مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَصِمَ فَمَنْ تَرَكَهَا حَفِظَ عِرْضَهُ وَدِينَهُ وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الْحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ وَمَا <sup>٦١٨</sup> مِنْ مَلِكٍ إِلَّا وَلَهُ حِمَى أَلَا وَإِنْ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ وَالْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّاسِ مِنَ الْجَبَلِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى عَلَيْهِ <sup>٦١٩</sup> سَائِرُ جَسَدِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ <sup>٦٢٠</sup>.

**قال الواقدي:** وبرز طلحة بن أبي طلحة فصاح من يبارز فقال على عليه السلام هل لك في مبارزتي قال نعم فبرز <sup>٦٢١</sup> بين الصفيين ورسول الله جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فالتقيا فبدره على عليه السلام بضربة على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته إلى أن انتهى إلى لحيته فوقع وانصرف على عليه السلام فقبل له هلا دففت <sup>٦٢٢</sup> عليه قال إنه لما صرع استقبلتني عورته <sup>٦٢٣</sup> فعطفتنى عليه الرحم وقد علمت أن الله سيقتله هو كبش الكتيبة فسر رسول الله ص وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون.

<sup>613</sup> (5) في الامتناع: ايها الناس حدد في صدري ان من كان على حرام فرق الله بينه وبينه و رغب له عنه غفر الله له ذنبه.

<sup>614</sup> (6) في المصدر: أو في آجل آخرته: وفي الامتناع: أو آجل آخرته.

<sup>615</sup> (7) بالجمعة خ ل.

<sup>616</sup> (8) أى ألقى في قلبى أو ألهمته.

<sup>617</sup> (1) لا يقدر خ ل.

<sup>618</sup> (2) وليس خ ل وهو الموجود فى الامتناع

<sup>619</sup> (3) فى المصدر و الامتناع: تداعى إليه.

<sup>620</sup> (4) الامتناع: 221 و 122، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 3: 358-365.

<sup>621</sup> (5) فى المصدر: فبرزا.

<sup>622</sup> (6) فى المصدر: دفف. أقول: دفف الجريح و دفف: اجهز عليه و اتم قتله.

<sup>623</sup> (7) فى المصدر: استقبلتني بعورته. وفيه: فعطفنى.

و ساق القصة إلى أن قال ثم حمل اللواء أרטأة بن عبد شرحبيل فقتله على عليه السلام ثم حمله صواب غلام بنى عبد الدار فقتل قتلته على عليه السلام و قيل سعد بن أبي وقاص و قيل قزمان.

**قال الواقدي:** و قالوا ما ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفروه و أصحابه يوم أحد حتى عصوا الرسول و تنازعوا في الأمر لقد قتل أصحاب اللواء و انكشف

ص:128

المشركون و نساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف فلما ترك أصحاب عبد الله بن جبير مراكزهم و نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل و قلة أهله فكر بالخييل و تبعه عكرمة بالخييل و انطلقا إلى موضع الرماة فحملوه عليهم فراماهم القوم حتى أصيبوا و رامى<sup>٦٢٤</sup> عبد الله بن جبير حتى فئت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل .

فروى رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماة أقبل بالخييل و عكرمة يتلوه فخالطنا و قد انتقضت صفوفنا و نادى إبليس و تصور في صورة جعال بن سراقه أن محمدا قد قتل ثلاث صرخات فابتلى يومئذ جعال ببليية عظيمة حين تصور إبليس في صورته و إن جعالا ليقاتل مع المسلمين أشد القتال و إنه إلى جنب أبي بردة و خوات بن جبير قال رافع فوالله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة المشركين علينا و أقبل المسلمون على جعال يريدون قتله فشهد له خوات و أبو بردة أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح و أن الصائح غيره قال رافع أتينا من قبل أنفسنا و معصية نبينا و اختلط المسلمون و صاروا يقتلون و يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون<sup>٦٢٥</sup> بما يصنعون من الدهش و العجل<sup>٦٢٦</sup>

و روى أبو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى و رواه أيضا محمد بن حبيب في أماليه : أن رسول الله ص لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين و قصدته كتيبة من بنى كنانة ثم من بنى عبد مناف<sup>٦٢٧</sup> بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف و هم خالد بن ثعلب<sup>٦٢٨</sup> و أبو الشعشاء بن سفيان و أبو الحمراء بن سفيان و غراب بن سفيان فقال رسول الله ص يا على اكفنى هذه الكتيبة فحمل عليها

ص:129

<sup>624</sup> ( 1 ) في المصدر: و رمى.

<sup>625</sup> ( 2 ) في المصدر: و ما يشعرون.

<sup>626</sup> ( 3 ) شرح نهج البلاغة 366-368.

<sup>627</sup> ( 4 ) في المصدر: من بنى عبد مناة بن كنانة، و هو الصحيح راجع نهاية الارب 317.

<sup>628</sup> ( 5 ) في المصدر: خالد بن سفيان.

وإنها لتقارب خمسين فارسا و هو عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عوف الأربعة و تمام العشرة منها ممن لا يعرف أسماؤهم فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ص ٦٢٩ إن هذه للمواساة ٦٣٠ لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله ص و ما يمنعه و هو منى و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما قال و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادى مرارا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على.

فسئل رسول الله عنه فقال هذا جبرئيل .

قلت و قد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين و هو من الأخبار المشهورة و وقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن إسحاق و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه عن هذا الخبر فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشتمل عليه قال و كل ٦٣١ ما كان صحيحا تشتمل عليه كتب الصحاح كم قد أهمل ٦٣٢ جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة ٦٣٣

**قال الواقدي:** و قال رسول الله ص يومئذ من يأخذ هذا السيف بحقه فقال عمر أنا فأعرض عنه فقام الزبير فأعرض عنه ثم عرضه الثالثة فقال أبو دجاجة أنا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه إليه فما رنى أحد قاتل أفضل من قتاله و كان حين أعطاه مشى بين الصفيين و اختال فى مشيته فقال رسول الله ص إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا فى مثل هذا الموطن .

ص:130

قال و كان مخيريق اليهودى من أحبار اليهود فقال يوم السبت و رسول الله ص بأحد يا معشر اليهود و الله إنكم لتعلمون أن محمدا نبى و أن نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم أخذ سلاحه و حضر مع النبى ص فأصيب فقال رسول الله ص مخيريق خير يهود.

قال و كان حين خرج إلى أحد إن أصبت فأموالى لمحمد يضعها حيث أراه الله فهى عامة صدقات النبى ص قال و كان عمرو بن الجموح رجلا أعرج فلما كان يوم أحد و كان له بنون أربعة يشهدون مع النبى ص المشاهد أمثال الأسد أراد قومه أن يحبسوه و قالوا أنت رجل أعرج و لا حرج عليك و قد ذهب بنوك مع النبى ص قال بنو يذهبون إلى الجنة و أجلس أنا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام امرأته كأنى أنظر إليه م وليا قد أخذ درقته و هو يقول اللهم لا تردنى إلى أهلى فخرج و لحقه بعض قومه يكلمونه فى القعود فأبى و جاء إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إن قومى يريدون أن يحبسونى هذا

629 ( 1 ) يا محمد خ ل.

630 ( 2 ) فى المصدر: المواساة.

631 ( 3 ) فى المصدر: أو كل ما.

632 ( 4 ) و لذا ترى أن البخارى أو مسلم لم يذكر ما فى صحيح الآخر، و استدرك عليهما أيضا الحاكم اخبارا كثيرة صحيحة على شرطهما فى مستدركه

633 ( 5 ) شرح نهج البلاغة 3: 371 و 372.

الوجه<sup>٦٣٤</sup> و الخروج معك و الله إنى لأرجو أن أظأ بعرجتى هذه فى الجنة فقال له أما أنت فقد عذرک<sup>٦٣٥</sup> الله و لا جهاد عليك فأبى فقال النبى ص لقومه و بنیه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا قال فحملته هند بعد شهادته و ابنها خلاد و أخاها عبد الله على بعير فلما بلغت منقطع الحرة برک البعير فكان كلما توجهه إلى المدينة برک و إذا وجهته إلى أحد أسرع فرجعت إلى النبى ص فأخبرته بذلك فقال ص إن الجمل لمأمر هل قال عمرو شيئا قالت نعم إنه لما توجه إلى أحد استقبل القبلة ثم قال اللهم لا تردنى إلى أهلى و ارزقنى الشهادة فقال ص فلذلك الجمل لا يمضى إن منكم يا معشر الأنصار من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح

ص: 131

يا هذه<sup>٦٣٦</sup> ما زالت الملائكة مظلة على أخيك من لدن قتل إلى الساعة فينظرون<sup>٦٣٧</sup> أين يدفن ثم مكث رسول الله ص فى قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا فى الجنة جميعا بعلك و ابنك و أخوك فقالت هند يا رسول الله فادع لى عسى أن يجعلنى معهم. قال و كان جابر يقول لما استشهد أبى جعلت عمى تبكى فقال النبى ص ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه بأجنحتها حتى دفن.

**و قال عبد الله بن عمرو بن حرام:** رأيت فى النوم قبل يوم أحد بأيام مبشر بن عبد المنذر أحد الشهداء بيدى يقول لى أنت قادم علينا فى أيام فقلت فأين أنت قال فى الجنة نسرح منها حيث نشاء فقلت له أ لم تقتل يوم بدر قال بلى ثم أحييت فذكر ذلك لرسول الله ص قال هذه الشهادة يا با جابر.

قال و قال رسول الله ص يوم أحد ادفنوا عبد الله بن عمرو و عمرو بن الجموح فى قبر واحد و يقال إنهما جدا و قد مثل بهما كل مثلة قطعت آرابهما<sup>٦٣٨</sup> عضوا عضوا فلا يعرف أبدانهما فقال النبى ص ادفنوهما فى قبر واحد و يقال إنما دفنهما فى قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء فقال ادفنوا هذين المتحابين فى الدنيا فى قبر واحد فدخل السيل عليهما و كان قبرهما مما يلى

<sup>634</sup> ( 1 ) فى المصدر: عن هذا الوجه.

<sup>635</sup> ( 2 ) عذره على أو فيما صنع: رفع عنه اللوم و الذنب، أو قبل معذرتة

<sup>636</sup> ( 1 ) فى المصدر: يا هند.

<sup>637</sup> ( 2 ) فى المصدر: ينظرون.

<sup>638</sup> ( 3 ) الارب: العضو.

السييل<sup>٦٣٩</sup> فحفر عنهما و عليهما نمرتان و عبد الله قد أصابه جرح فى وجهه فيده على وجهه فأميطت<sup>٦٤٠</sup> يده عن جرحه فتعب<sup>٦٤١</sup> الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم.

قال الواقدي و كان جابر يقول رأيته<sup>٦٤٢</sup> فى حفرته كأنه نائم ما تغير

ص: 132

من حاله قليل و لا كثير فقليل أ فرأيت أكفانه قال إنما كفن فى نمرة خمر بها وجهه و على رجله الحرمل<sup>٦٤٣</sup> فوجدنا النمرة كما هى و الحرمل على رجله كهيئته و بين ذلك و بين دفنه ست و أربعون سنة فشاورهم<sup>٦٤٤</sup> جابر فى أن يطيبه بمسك فأبى ذلك أصحاب النبی ص و قالوا لا تحدثوا فيهم<sup>٦٤٥</sup> شيئا.

قال و يقال إن معاوية لما أراد أن يجرى العين التى أحدثها بالمدينة و هى كظامه نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس إلى قتلهم فوجدوهم رطابا يتشنون فأصابته المسحاة رجل رجل منهم فتعبت<sup>٦٤٦</sup> دما فقال أبو سعيد الخدرى لا ينكر بعد هذا منكر أبدا.

قال و وجد عبد الله بن عمرو بن حرام و عمرو بن الجموح فى قبر و خارجة بن زيد و سعيد بن الربيع فى قبر فأما قبر عبد الله و عمرو فحول و ذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما و أما قبر خارجة و سعد فترك لأن مكانه كان معتزلا و لقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قفرة<sup>٦٤٧</sup> من تراب فاح عليهم المسك.

قال الواقدي و كانت نسيبة بنت كعب قد شهدت أح دا و ابناها عمارة بن غزية و عبد الله بن زيد و زوجها غزية و خرجت و معها شن لها فى أول النهار تريد تسقى الجرحى فقاتلت يومئذ و أبلت بلاء حسنا فخرجت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف فكانت أم سعد تحدث فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت أول النهار إلى أحد و أنا أنظر ما يصنع الناس و معى سقاء فيه ماء فأنتهيت إلى رسول الله ص و هو فى الصحابة و الدولة و الريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ص فجعلت أبشر القتال

639 ( 4 ) فى المصدر: مما يلى الجبل.

640 ( 5 ) أى ابتعدت عنه.

641 ( 6 ) فى المصدر: ثغب. أى سال.

642 ( 7 ) فى المصدر: رأيت أبى. أقول: هو عبد الله.

643 ( 1 ) الحرمل: نبات البادية له حب أسود كالسمسم، و يقال بالفارسية: سيند.

644 ( 2 ) فى نسخة المصنف: فشاور.

645 ( 3 ) هكذا فى الكتاب و مصدره

646 ( 4 ) فى المصدر: فتغبت.

647 ( 5 ) القفرة: الغيرة. و فى المصدر: القبرة.



و أذب عن رسول الله ص بالسيف و أرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراح فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت يا أم عمارة من أصابك بهذا قالت أقبل ابن قميئة و قد ولى الناس عن رسول الله يصيح دلوني على محمد لا نجوت إن نجا فاعترض له مصعب بن عمير و ناس معه فكنت فيهم فضربنى هذه الضربة و لقد ضربته على ذاك ضربات و لكن عدو الله كان عليه درعان فقلت لها يدك ما أصابها قال أصيبت يوم اليمامة لما جعلت الأعراب تهزم بالناس نادى الأنصار أخلصونا فأخلصت الأنصار فكنت معهم حتى انتهينا إلى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل أبو دجانة على باب الحديقة و دخلتها و أنا أريد عدو الله مسيلمة فتعرض لى رجل فضرب يدي فقطعها فو الله ما كانت لى نهاية و لا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا و ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت أ قتلته قال نعم فسجدت شكرا لله عز و جل و انصرفت.

**قال و كان ضمرة بن سعيد يحدث عن آبائه عن جدته :** و كانت قد شهدت أحدا تسقى الماء قالت سمعت رسول الله ص يقول يومئذ لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان و فلان و كان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا.

قال ابن أبي الحديد قلت ليت الراوى لم يكن هذه الكناية و كان يذكر من هما بأسمائهما حتى لا يتراعى الظنون إلى أمور مشتبهة و من أمانة الحديث<sup>٦٤٨</sup> أن يذكر الحديث على وجهه و لا يكتفم منه شيئا فما باله كنتم اسم هذين الرجلين<sup>٦٤٩</sup>.

أقول إن الراوى لعله كان معذورا فى التكنية باسم الرجلين تقية و كيف كان يمكنه التصريح باسم صنمى قريش و شيخى المخالفين الذين كانوا يقدمونهما على أمير المؤمنين عليه السلام مع أن كنيته أبلغ من الصريح إذ ظاهر أن الناس كانوا

لا يبالون بذكر أحد من الصحابة بما كان واقعا إلا بذكرهما و ذكر ثالثهما و أما سائر بنى أمية و أجداد سائر خلفاء الجور فلم يكونوا حاضرين فى هذا المشهد فى عسكر المسلمين حتى يكنى بذكرهم تقية من أولادهم و أتباعهم و قد تقدم فى رواية على بن إبراهيم ذكر الثالث أيضا معهما و ذكره كان أولى لأن فراره كان أعرض و سيأتى القول فى ذلك.

رجعنا إلى كلام ابن أبي الحديد.

**قال روى الواقدي بإسناده عن عبد الله بن زيد قال:** شهدت أحدا مع رسول الله ص فلما تفرق الناس عنه دنوت منه و أمى تذب عنه فقال ابن أم عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر و هو على فرس فأصيب عين الفرس

<sup>648</sup> (1) فى المصدر: و كان يذكرهما باسمهما حتى لا يتراعى الظنون الى أمور مشتبهة، و من أمانة المحدث اه

<sup>649</sup> (2) شرح نهج البلاغة 3: 374-377.

فاضطرب الفرس حتى وقع هو و صاحبه و جعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا<sup>٦٥٠</sup> و النبي ص ينظر إلى و يتبسم فنظر إلى جرح بأمرى على عاتقها فقال أمك أمك اعصب جرحها بارك الله عليكم من أهل بيت لمقام أمك خير من مقام فلان و فلان و مقام ربيك يعنى زوج أمه خير من مقام فلان و فلان و مقامك خير من مقام فلان و فلان رحمكم الله أهل البيت فقالت أمى ادع الله لنا يا رسول الله أن نرافقك فى الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاءى فى الجنة قالت فما أبالى ما أصابنى من الدنيا.

**قال الواقدي:** و أقبل وهب بن قابوس المزنى و معه ابن أخيه الحارث بن عقبة بغنم لهما من جبل جهينة<sup>٦٥١</sup> فوجدا المدينة خلوا فسألا أين الناس قالوا بأحد خرج رسول الله ص يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغى أثرا بعد عين فخرجا حتى أتيا النبي ص بأحد فوجدا القوم يقتتلون و الدولة لرسول الله ص و أصحابه فأغاروا مع المسلمين فى النهب و جاءت الخيل من ورائهم خالد و عكرمة فاختلف الناس فقاتلا أشد

ص:135

القتال فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله ص من لهذه الفرقة فقال وهب أنا فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت فرقة أخرى فقال ص من لهذه الكتيبة فقال المزنى أنا يا رسول الله فقام فذبحها بالسيف حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة أخرى فقال ص من يقوم لهؤلاء فقال المزنى أنا يا رسول الله فقال قم و أبشر بالجنة فقام مسرورا يقول و الله لا أقيـل و لا أستقيل فجعل يدخل فيهم و يضرب بالسيف و رسول الله ص ينظر إليه و المسلمون حتى خرج من أقصى الكتيبة و رسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك و هم محدقون به حتى اشتملت عليه أسيافهم و رماهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرمح كلها قد دخلت إلى مقتل<sup>٦٥٢</sup> و مثل به أقبح المثل يومئذ ثم قام ابن أخيه فقاتل كنهو قتاله حتى قتل.

و قال سعد بن أبى وقاص أشهد لرأيت رسول الله ص واقفا على المزنى و هو مقتول و هو يقول رضى الله عنك فإنى عنك راض ثم رأيت رسول الله ص قام على قدميه و قد ناله من ألم الجراح ما ناله على قبره<sup>٦٥٣</sup> حتى وضع فى لحده و عليه بردة لها أعلام حمر فمد رسول الله ص البردة على رأسه فخمره و أدرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فأمرنا فجمعنا الحرمل فجعلناه على رجليه و هو فى لحده ثم انصرف.

**قال الواقدي:** و أقبل ضرار بن الخطاب فضرب عمر بن الخطاب لما جال المسلمون تلك الجولة بالقناة و قال يا ابن الخطاب إنها نعمة مشكورة ما كنت لأقتلك.

<sup>650</sup> (1) نضد متاعه: جعل بعضه فوق بعض. و الوقز: الحمل الثقيل. أى رميته بالحجر حتى اجتمعت عليه احجار كثيرة ثقلت عليه

<sup>651</sup> (2) فى المصدر: من جبل مزينة.

<sup>652</sup> (1) فى المصدر: قد خلصت الى مقتل.

<sup>653</sup> (2) فى المصدر: و قد ناله من ألم الجراح ما ناله، و انى لا علم ان القيام يشق عليه على قبره.

قال و قال على عليه السلام لما كان يوم أحد و جال الناس تلك الجولة أقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة و هو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه إلا عيناه و هو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أمية فصمدت له

ص:136

فضربته بالسيف على هامته و عليه بيضة و تحت البيضة مغفر فنبأ سيفي<sup>٦٥٤</sup> و كنت رجلا قصيرا فضربني بسيفه فاتقيت بالدركة فلحج<sup>٦٥٥</sup> سيفه فضربته و كان درعه مشمرة<sup>٦٥٦</sup> فقطعت رجله فوق و جعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدركة و جعل يناوشني و هو بارك حتى نظرت إلى فتق إبطه<sup>٦٥٧</sup> فضربته فمات.

قال الواقدي بينا عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين قعودا<sup>٦٥٨</sup> إذ مر بهم أنس بن النضر فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله ص قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام<sup>٦٥٩</sup> فجالد بسيفه حتى قتل و قالوا إن مالك بن الدخشم مر على خاتمة بن زيد و هو قاعد و في حشوته<sup>٦٦٠</sup> ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل فقال ل مالك أ علمت أن محمدا قد قتل قال خاتمة فإن كان محمد قتل فإن الله حي لا يقتل و لا يموت و أن محمدا قد بلغ فاذهب أنت فقاتل عن دينك قال و مر مالك بن الدخشم أيضا على سعد بن الربيع و به اثنا عشر جرحا كلها قد خلص إلى مقتل فقال أ ما علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد أشهد أن محمدا قد بلغ رسالة ربه فقاتل أنت عن دينك فإن الله حي لا يموت<sup>٦٦١</sup>

ص:137

قال ابن أبي الحديد قد روى كثير من المحدثين : أن رسول الله ص قال لعلى عليه السلام حين سقط ثم أقيم اكفني هؤلاء لجماعة قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم و قتل منهم عبد الله بن حميد ثم حملت عليهم<sup>٦٦٢</sup> طائفة أخرى فقال له اكفني هؤلاء فحمل عليهم فانهمزوا من بين يديه و قتل منهم أمية بن حذيفة المخزومي<sup>٦٦٣</sup>.

<sup>654</sup> (1) أي كل و ارتد.

<sup>655</sup> (2) لحج السيف: نشب في الغمد فلا يخرج.

<sup>656</sup> (3) أي مرفوعة عن ساقيه.

<sup>657</sup> (4) في المصدر: إلى فتق تحت إبطه.

<sup>658</sup> (5) أي في خارج المعركة، و ذلك كان حين هزموا و فروا من العدو، و الا فلا يكون معنى للقعود في معركة للقتال قبالة العدو.

<sup>659</sup> (6) أي أنس بن النضر.

<sup>660</sup> (7) في القاموس: الحشى: ما دون الحجاب ممّا في البطن من كبد و طحال و كرش و ما تبعه، و ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب، أو ظاهر البطن و

الحضن. و الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح.

<sup>661</sup> (8) شرح نهج البلاغة 3: 378-381.

<sup>662</sup> (1) في المصدر: ثم حملت عليه.

<sup>663</sup> (2) شرح نهج البلاغة 3: 384 فيه: أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي و في سيرة ابن هشام 3: 82 أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة

و قال جميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانية و عشرون قتل على عليه السلام منهم ما اتفق عليه و ما اختلف فيه اثني عشر و هو إلى جملة القتلى كعدة من قتل ببدر إلى جملة القتلى يومئذ و هو قريب من النصف<sup>٦٦٤</sup>

ثم قال القول فيمن ثبت من المسلمين مع رسول الله ص يوم أحد قال الواقدي حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال: لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله ص تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب الل واء هزم المشركون الهزيمة الأولى و أغار المسلمون على معسكرهم ينهاونهم ثم كر المشركون على المسلمين فأتوهم عن خلفهم فتنفرق الناس و نادى رسول الله ص في أصحاب الألوية فقتل مصعب حامل لوائه و أخذ راية الخزرج سعد بن عباد فقام رسول الله ص تحتها و أصحابه محدقون به و دفع لواء المهاجرين إلى أبي الردم أحد بنى عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم و نظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعة و اقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فأوجعوا<sup>٦٦٥</sup> و الله فينا قتلا ذريعا<sup>٦٦٦</sup> و نالوا من رسول الله ص ما نالوا لا و الذى بعثه بالحق ما زال

ص: 138

شبرا واحدا إنه لفى وجه العدو تنوب إليه طائفة من أصحابه مرة و تنفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمى حتى تحاجزوا<sup>٦٦٧</sup> و كانت العصابة التى ثبتت مع رسول الله ص أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين و سبعة من الأنصار فأما المهاجرون فعلى عليه السلام و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و طلحة بن عبيد الله و أبو عبيدة بن الجراح و الزبير بن العوام و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانة و عاصم بن ثابت و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف و سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.

قال الواقدي و قد روى أن سعد بن عباد و محمد بن مسلمة ثبتا يومئذ و لم يفرا و من روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ و أسيد بن حضير.

قال الواقدي و بايعه يومئذ على ا لموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين على و طلحة و الزبير و خمسة من الأنصار أبو دجانة و الحارث بن الصمة و الحباب بن المنذر و عاصم بن ثابت و سهل بن حنيف و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد و أما باقى المسلمين ففروا و رسول الله ص يدعوهم فى أخراهم حتى انتهى من انتهى<sup>٦٦٨</sup> منهم إلى قريب من المهراس.

<sup>٦٦٤</sup> (3) شرح نهج البلاغة 3: 401.

<sup>٦٦٥</sup> (4) فارجعوا خ ل.

<sup>٦٦٦</sup> (5) قتل ذريع أى فطيع.

<sup>٦٦٧</sup> (1) تنوب: أى ترجع و تجتمع. تحاجز: أى تمنع و تدافع.

<sup>٦٦٨</sup> (2) المصدر خال عن قوله: من انتهى.

قال الواقدي وحدثني عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمر بن قتادة<sup>٦٦٩</sup> قال ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك و نفسي دون نفسك و عليك السلام غير مودع.

قلت قد اختلف في عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدي ذكر أنه لم يثبت و أما محمد بن إسحاق و البلاذري فجعلاه مع من ثبت و لم يفر و اتفقوا كلهم على أن ضرار بن الخطاب الفهري قرع رأسه بالرمح و قال إنها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب إني آليت

ص:139

أن لا أقتل رجلا من قريش روى ذلك محمد بن إسحاق و غيره و لم يختلفوا في ذلك و إنما اختلفوا هل قرعه بالرمح و هو فار هارب أم مقدم ثابت<sup>٦٧٠</sup> و لم تختلف<sup>٦٧١</sup> الرواة من أهل الحديث أن أبا بكر لم يفر يومئذ و أنه ثبت فيمن ثبت و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال<sup>٦٧٢</sup> و الثبوت جهاد و فيه وحده كفاية و أما رواية الشيعة<sup>٦٧٣</sup> فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحة و الزبير و أبو دجانة و سهل بن حنيف و عاصم بن ثابت و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار<sup>٦٧٤</sup> و لا يعدون أبا بكر و عمر بينهم<sup>٦٧٥</sup> و روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثلاثة إلى رسول الله ص فسأله إلى أين انتهيت فقال إلى الأعوص فقال لقد ذهبت<sup>٦٧٦</sup> فيها عريضة<sup>٦٧٧</sup>

ص:140

<sup>669</sup> (3) في المصدر: يعقوب بن عمير بن قتادة.

<sup>670</sup> (1) في المصدر زيادة لم يذكرها المصنف اختصارا، و هي هذه: و الذين رووا انه قرعه بالرمح و هو هارب لم يقل أحد منهم: انه هرب حين هرب عثمان و لا الى الجهة التي فر إليها عثمان، و انما هرب معتصما بالجبل، و هذا ليس بعيب و لا ذنب، لان المسلمين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله اعتصموا بالجبل كلهم و اصعدوا فيه، و لكن يبقى الفرق بين من اصعد الجبل في آخر الامر و من اصعد فيه و الحرب لم تضع اوزارها، فان كان عمر اصعد فيه آخر الامر فكل المسلمين هكذا صنعوا حتى رسول الله صلى الله عليه و آله، و ان كان ذلك و الحرب قائمة بعد فقد فر انتهى أقول: كان ابن أبي الحديد أراد أن يخفي الامر تحت ستار التردد و تشقيق الكلام، مع أن الذين رووا انه فر لم يرد الا انه فر عن معركة القتال و الحرب قائمة لم تضع اوزارها، و رسول الله صلى الله عليه و آله قائم في ميدان الحرب تحمل عليه الكتائب من كل جانب، و لم يكن أحد يدفع عنه و يذب الع دو عن حضرته غير علي عليه السلام و ابي دجانة و نفر آخر على قول

<sup>671</sup> (2) في المصدر: قال الرواة من أهل الحديث.

<sup>672</sup> (3) هذا بعيد جدا كما يشير إليه شيخنا المؤلف قدس الله سره قريبا

<sup>673</sup> (4) هكذا في الكتاب، و الصحيح ما في المصدر: اما رواية الشيعة

<sup>674</sup> (5) و يوجد في بعض الأحاديث كما تقدم انه لم يثبت الا على عليه السلام

<sup>675</sup> (6) في المصدر: منهم.

<sup>676</sup> (7) في النهاية: في حديث احد: لقد ذهبت عريضة اى واسعة.

<sup>677</sup> (8) شرح نهج البلاغة 3: 388 و 389.

قال ابن أبي الحديد و حضرت عند محمد بن معد العلوى على رأى الإمامية <sup>٦٧٨</sup> و قارئ يقرأ عنده مغازى الواقدي فقرأ حدثنا الواقدي عن ابن أبي سبرة عن خالد بن رياح عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن محمد بن مسلمة قال سمعت أذناى و أبصرت عيناى: رسول الله ص يقول يوم أحد و قد انكشف الناس إلى الجبل و هو يدعوهم و هم لا يلوون عليه سمعته يقول إلى يا فلان إلى يا فلان أنا رسول الله فما عرج عليه واحد منهما و مضيا.

فأشار ابن معد إلى أى اسمع فقلت و ما فى هذا قال هذه كناية عنهما فقلت و يجوز أن لا يكون عنهما لعله عن غيرهما قال ليس فى الصحابة من يحتشم من ذكره بالفرار <sup>٦٧٩</sup> و ما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكناية إلا هما قلت له هذا ممنوع <sup>٦٨٠</sup> فقال دعنا من جدلك و منعك ثم حلف أنه ما عنى الواقدي غيرهما و أنه لو كان غيرهما لذكرهما صريحا.

قال الواقدي و كان ممن ولى عمر و عثمان و الحارث بن حاطب و ثعلبة بن حاطب و سواد بن غزيرة و سعد بن عثمان و عقبة بن عثمان و خارجة بن عامر <sup>٦٨١</sup> و أوس بن قبطى فى نفر من بنى حارثة <sup>٦٨٢</sup>.

و احتج أيضا من قال بفرار عمر

بما رواه الواقدي فى قصة الحديبية قال: قال عمر يومئذ يا رسول الله أ لم تكن حدثنا أنك ستدخل المسجد الحرام و

ص: 141

تأخذ مفتاح الكعبة و تعرف <sup>٦٨٣</sup> مع المعرفين و هدينا لم يصل إلى البيت و لا نحر فقال رسول الله ص أ قلت لكم فى سفركم هذا قال عمر لا قال أما إنكم ستدخلونه و أخذ مفتاح الكعبة و أحلق رأسى و رءوسكم ببطن مكة و أعرف مع المعرفين ثم أقبل على عمر و قال أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون و لا تلؤون على أحد و أنا أدعوكم فى أخراكم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر أنسيتم يوم كذا و كذا فقال المسلمون صدق الله و رسوله أنت يا رسول الله أعلم بالله منا فلما دخل عام القضية و حلق رأسه قال هذا الذى كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح و أخذ مفتاح الكعبة قال ادعوا لى عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذى كنت قلت لكم.

<sup>678</sup> (1) فى المصدر: حضرت عند محمد بن معد العلوى الموسوى الفقيه على رأى الشيعة الإمامية رحمه الله فى داره بدر بدير الدواب ببغداد فى سنة ثمان و سلهة.

<sup>679</sup> (2) فى المصدر: من يحتشم و يستحيى من ذكره بالفرار.

<sup>680</sup> (3) فى المصدر: هذا وهم.

<sup>681</sup> (4) فى المصدر: خارجة بن عمر. و فى أسد الغابة: خارجة بن عمرو الأنصارى. و زاد فى المصدر: بلغ ملل أقول: ملل، منزل على طريق المدينة الى مكة على

ثمانية و عشرين ميلا من المدينة

<sup>682</sup> (5) زاد فى المصدر بلغوا الشقرة و لقيتهم أم ايمن تحنى فى وجوههم التراب و تقول لبعضهم

هاك المغزل فاغزل به و هلم

<sup>683</sup> (1) عرف الحجاج: وقفوا بعرفات.

قالوا فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له أنسيتم يوم أحد إذ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ.

هذا آخر ما أردنا نقله من كلام ابن أبي الحديد<sup>٦٨٤</sup>.

أقول والعجب منه أنه ادعى هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر ولم يفر مع أنه قال عند ذكر أجوبة شيخه أبي جعفر الإسكافي عما ذكره الجاحظ في فضل إسلام أبي بكر على إسلام علي ع ليه السلام حيث قال الجاحظ وقد ثبت أبو بكر مع النبي ص يوم أحد كما ثبت على فلا فخر لأحدهما على صاحبه في ذلك اليوم قال شيخنا أبو جعفر أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبي ص إلا على عليه السلام وطلحة وال زبير وأبو دجانة وقد روى عن ابن عباس أنه قال ولهم خامس وهو عبد الله بن مسعود ومنهم من أثبت سادسا وهو المقداد بن عمرو وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال قلت لأبي كم ثبت مع رسول الله ص يوم أحد كل منهم يدعيه فقال اثنان

ص: 142

قلت من هما قال علي وأبو دجانة انتهى<sup>٦٨٥</sup>.

فقد ظهر أن ثبات أبي بكر أيضا ليس مما أجمعت عليه روايتهم واتفقت رواياتهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهي محفوفة بالقرائن الظاهرة إذ من المعلوم أن مع ثباته لا بد أن ينقل منه إما ضرب أو طعن والعجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصير من المطعونين ولما لم يكن من الجارحين لم يكن من المجروحين وإن لم يتحرك لقتال مع كونه برأى من المشركين ومسمع لم يذكر في المقتولين إلا أن يقال إن المشركين كانوا يرونه منهم باطنا فلذا لم يتعرضوا له كما لم يقتل ضرار عمر ولعمري يمكن أن يقال لو كان حضر ميت تلك الواقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الأحياء ولا يدعى مثل ذلك إلا من ليس له حظ من العقل والحياء.

ولنوضح بعض ما ربما اشتبه فيما نقلنا عنه ضوى إليهم كرمى انضم ما فضت أي كسرت والتيه بالكسر الكبر والصياصى الحصون لم يكلموا على بناء المفعول أي لم يجرحوا والرصد بالتحريك الذين يرقبون العدو والجمع أرصاد.

وفي النهاية فيه كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائر بالسهل والحمى كأنه بعضا دعا بعضا ومنه قولهم تداعت الحيطان أي تساقطت أو كادت ومنه تداعت إليكم الأمم أي اجتمعوا دعا بعضهم بعضا انتهى.

و ثعب الماء و الدم كمنع فجره فانتعب ذكره الفيروز آبادي وقال الفترة بالفتح الغبرة و القتر بالضم الناحية و الجانب و القتر القدر و يحرك و قال الريح الغلبة و القوة و النصره انتهى.

انحزت أي عدلت عما كنت فيه متوجها إليه و الأعوص موضع قرب المدينة.

<sup>684</sup> (2) شرح نهج البلاغة 3: 390.

<sup>685</sup> (1) شرح نهج البلاغة 3: 281. راجعه ففيه بعد ذلك ما يناسب الباب من أجوبة أبي جعفر الاسكافي.

ثم قال ابن أبي الحديد في ذكر أسماء من قتل من المسلمين بأحد قال الواقدي ذكر سعيد بن المسيب و أبو سعيد الخدري أنه قتل من الأنصار خاصة أحد و سبعون <sup>٦٨٦</sup> و بمنله قال مجاهد قال فأربعة من قريش و هم حمزة قتله وحشى و عبد الله بن جحش قتله الأخنس <sup>٦٨٧</sup> بن شريق و شماس بن عثمان قتله أبي بن خلف و مصعب بن عمير قتله ابن قميئة قال و قد زاد قوم خامسا و هو سعد مولى حاطب من بنى أسد و قال قوم أيضا إن أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي جرح يوم أحد و مات من تلك الجراحة بعد أيام.

قال الواقدي و قال قوم قتل ابنا الهيث من بنى سعد و هما عبد الله و عبد الرحمن و رجلا ن من مزينة و هما وهب بن قابوس و ابن أخيه الحارث بن عتبة بن قابوس فيكون جميع من قتل من المسلمين ذلك اليوم أحدا و ثمانين رجلا انتهى <sup>٦٨٨</sup>.

أقول الأصوب ما مر في الأخبار المعتبرة من أن المقتولين من المسلمين بأحد سبعون و يحتمل أن يكون السبعون من المهاجرين و الأنصار و الباقيون ممن لحقهم من خارج المدينة كما عرفت.

**51- أقول و روى الكازروني في المنتقى عن ربيعة بن الحارث <sup>٦٨٩</sup> قال: أعطى رسول الله ص مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقتل مصعب فأخذه ملك في صورة**

مصعب فجعل رسول الله ص يقول في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت إليه الملك و قال لست بمصعب فعرّف رسول الله ص أنه ملك أيّد به <sup>٦٩٠</sup>.

**52- و قال ابن الأثير في كامل التواريخ: كان الذي قتل أصحاب اللواء على عليه السلام قاله أبو رافع قال فلما قتلهم أبصر رسول الله ص جماعة من المشركين فقال لعلّ أحمل عليهم فحمل ففرقهم و قتل منهم ثم أبصر جماعة أخرى فقال له فاحمل عليهم فحمل و قتل منهم فقال جبريل يا رسول الله هذه المأساة فقال رسول الله ص إنه مني و أنا منه فقال جبريل**

<sup>686</sup> (1) ذكر ابن إسحاق ان جميع من استشهد من المسلمين من المهاجرين و الأنصار خمسة و ستون رجلا، و أضاف عليهم ابن هشام أربعة يوجد اسماءهم جميعا في سيرة ابن هشام 3: 75 80. و ذكر ان جميع من قتل من المشركين اثنان و عشرون رجلا ذكرهم باسمائهم راجع ص 81-83.

<sup>687</sup> (2) في المصدر: ابو الحكم بن الأخنس.

<sup>688</sup> (3) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3: 399 و 400، و اختصر المؤلف ما تقدم من كلام ابن أبي الحديد و أسقط ما لا يناسب الباب بطوله

<sup>689</sup> (4) في المصدر: روى عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

<sup>690</sup> (1) المنتقى في مولود المصطفى: 119. الباب الثالث فيما كان سنة ثلاث من الهجرة



وَأَنَا مِنْكُمْ قَالَ فَسَمِعُوا صَوْتًا لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ<sup>٦٩١</sup> قَالَ وَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأُحَدٍ قِتَالًا شَدِيدًا فَرَمَى بِالنَّبْلِ حَتَّى فَنَى نَبْلَهُ وَانْكَسَرَتْ سِيَةُ قَوْسِهِ وَانْقَطَعَ وَتَرَهُ وَ لَمَّا جُرِحَ رَسُولُ اللَّهِ جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْقُلُ لَهُ الْمَاءَ فِي دِرْقَتِهِ مِنَ الْمِهْرَاسِ<sup>٦٩٢</sup> وَ يَغْسِلُهُ فَلَمْ يَنْقَطِعِ الدَّمُ فَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ جَعَلَتْ تُعَانِقُهُ وَ تَبْكِي وَ أَحْرَقَ تَحَ صِيرًا وَ جَعَلَتْ عَلَى الْجُرْحِ مِنْ رَمَادِهِ فَانْقَطَعَ الدَّمُ وَ قَالَ وَ انْتَهَتْ الْهَزِيمَةُ بِجَمَاعَةٍ فِيهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ غَيْرُهُ إِلَى الْأَعْوَصِ فَأَقَامُوا بِهِ ثَلَاثَةَ ثُمَّ اتُّوا النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُمْ حِينَ رَأَوْهُمْ لَقَدْ ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِيضَةً<sup>٦٩٣</sup> وَ قَالَ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ ظَفَرَ فِي طَرِيقِهِ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَ بِأَبِي غُرَّةٍ<sup>٦٩٤</sup> الْجُمَحِيِّ وَ كَانَ أَبُو غُرَّةٍ<sup>٦٩٥</sup> أَسِيرَ يَوْمَ يَدْرُ فَاطِلَقَهُ النَّبِيُّ ص لِأَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ فَقَرَأَ وَ كَثَرَةَ الْعِيَالِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِ الْعُهُودَ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُ وَ لَا يُعِينَ عَلَى قِتَالِهِ فَخَرَجَ مَعَهُمْ يَوْمَ أُحَدٍ وَ حَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ يَا مُحَمَّدُ ائْمَنْ عَلَى قَالَ الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ

ص: 145

جُحْرَ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ وَ أَمَّا مُعَاوِيَةُ وَ هُوَ الَّذِي جَدَعَ أَنْفَ حَمْزَةَ وَ مَثَلَ بِهِ مَعَ مَنْ مَثَلَ بِهِ وَ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى دَارَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ أَهْلَكْتَنِي وَ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فَقَالَ أَنْتَ أَ قَرِيبُهُمْ مِنِّي رَحِمًا وَ قَدْ جِئْتُكَ لِنُجِيرَنِي فَأَذْخَلَهُ عُثْمَانُ دَارَهُ وَ صَرَّهَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ ص لِيَأْخُذَ لَهُ مِنْهُ أَمَانًا فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِي الْمَدِينَةِ وَ قَدْ أَصْبَحَ بِهَا فَاطِلْبُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا كَانَ لِيَعْدُوَ مَنْزِلَ عُثْمَ ان فَاطِلْبُوهُ فَدَخَلُوا مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَأَشَارَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي صَبَّهَ فِيهِ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْ تَحْتِ حِمَارَةٍ لَهُمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ عُثْمَانُ حِينَ رَأَاهُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَطْلُبَ لَهُ الْأَمَانَ فَهَبَهُ لِي فَوَهَبَهُ لَهُ وَ أَجَلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ أَقْسَمَ لِنِّ وَ جَدَ بَعْدَهَا يَمْشِي فِي أَرْضِ الْمَدِينَةِ وَ مَا حَوْلَهَا لِيَقْتُلَنَّهُ فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَجَهَّزَهُ وَ اشْتَرَى لَهُ بَعِيرًا ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْتَحِلْ وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَ أَقَامَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ النَّبِيِّ ص وَ يَأْتِيَ بِهَا قُرَيْشًا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَصْبَحَ قَرِيبًا لَمْ يَبْعُدْ فَاطِلْبُوهُ فَأَصَابُوهُ وَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَأَذْرَكُوهُ وَ كَانَ اللَّذَانِ أَسْرَعَا فِي طَلْبِهِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَوَجَدَاهُ بِالْحِمَاءِ فَضَرَبَهُ زَيْدٌ بِالسَّيْفِ فَقَالَ عَمَّارُ إِنَّ لِي فِيهِ حَقًّا فَرَمَاهُ بِهِمْ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى الْمَدِينَةِ بِخَبَرِهِ وَ رَوَى هَذَا الْخَبَرُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضًا وَ أَكْثَرَ اللَّفْظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَدْرَكَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَزَلْ زَيْدٌ وَ عَمَّارٌ يَرْمِيَانِهِ بِالنَّبْلِ حَتَّى مَاتَ وَ هَذَا كَانَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لِأُمِّهِ انْتَهَى<sup>٦٩٦</sup>.

<sup>691</sup> (2) الكامل 2: 107.

<sup>692</sup> (3) المهراس هنا: ماء بجانب أحد دفن بجنبه حمزة رضي الله عنه

<sup>693</sup> (4) الكامل 2: 109 و 110.

<sup>694</sup> (5) في المصدر: ابو عزة. و هو الصحيح كما قدمناه

<sup>695</sup> (6) في المصدر: ابو عزة. و هو الصحيح كما قدمناه

<sup>696</sup> (1) الكامل: 2: 114 و 115، شرح ابن أبي الحديد 3: 398 و فيه: قال البلاذري:

و يقال: ان عليًا عليه السلام هو الذي قتل معاوية بن المغيرة

أقول: هذه القصة كانت سبب قتل عثمان ابنة رسول الله ص كما سيأتي شرحه إن شاء الله في مثالبه و باب أحوال أولاد رسول الله ص و غيرهما.

ص: 146

و قال ابن الأثير و فيها يعنى السنة الثالثة من الهجرة قيل ولد الحسن بن على عليهما السلام فى النصف من شهر رمضان و فيها علقت فاطمة بالحسين عليه السلام و كان بين ولادتها و حملها خمسون يوماً<sup>٦٩٧</sup>.

53- وَفِي الدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّةَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ص فِي أَحَدِ لِحَاجَةٍ فَأَبْطَأَ فَأَنْشَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

|                                                                                      |                                        |
|--------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------|
| كَانَ وَفِيًّا وَبَنًا ذَا ذِمَّةٍ                                                   | لَاهُمْ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ صِمَّةَ  |
| فِي إِلَهَةٍ لَيْلَاءَ مُدْلِهَمَةٍ <sup>698</sup> بَيْنَ رِمَاحٍ وَ سِيُوفٍ جَمَّةٍ | أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مُهَمَّةٍ       |
| لَا بُدَّ مِنْ بَلِيَّةٍ مُلِمَّةٍ <sup>699</sup>                                    | يَنْجِي رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا ثَمَّةَ |

ص: 147

باب 13 غزوة الرجيع و غزوة معونة

الآيات آل عمران وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا الْآيَةَ.

تفسير قال الطبرسى رحمه الله قيل نزلت فى شهداء بئر معونة و كان سبب ذلك على ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده عن أنس و غيره قال: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأستة و كان سيد بنى عامر بن صعصعة على رسول الله ص المدينة و أهدى له هدية فأبى رسول الله ص أن يقبلها و قال يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك و قرأ عليه القرآن فلم يسلم و لم يبعد و قال يا محمد إن أمرك هذا الذى تدعو إليه حسن جميل فلو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبيوا لك فقال رسول الله ص إنى أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو

<sup>697</sup> (1) الكامل 2: 115.

<sup>698</sup> (2) ذكر ابن هشام فى السيرة 3: 154 الأبيات غير المصرع الأخير و فيه: «كليلة ظلماء مدلهمة» و فيه: «بين سيوف و رماح جمعة» قوله: مهامه جمع مهمه و هو الفقر. و المدلهمة:

الشديدة السواد.

<sup>699</sup> (3) الديوان: 125.

براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله ص المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة في سبعين<sup>٧٠٠</sup> رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة و حرام بن ملحان و عروة بن أسماء بن الصلت السلمي و نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي و عامر بن فهيرة مولى أبي بكر و ذلك في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد فساروا حتى نزلوا بئر معونة<sup>٧٠١</sup> فلما نزلوا قال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله ص أهل هذا الماء فقال حرام بن ملحان أنا فخرج بكتاب رسول الله ص إلى عامر بن الطفيل فلما أتاهم لم ينظر عامر في كتاب رسول الله ص فقال

ص: 148

حرام يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله إليكم و إني أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فآمنوا بالله و رسوله فخرج إليه رجل من كسر<sup>٧٠٢</sup> البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت و رب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه و قالوا لن نخفر أبا براء و قد عقد لهم عقدا و جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عضية و رعلا و ذكوان<sup>٧٠٣</sup> فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه و به رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق و كان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري<sup>٧٠٤</sup> و رجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف<sup>٧٠٥</sup> فلم ينبتهما<sup>٧٠٦</sup> بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم حول العسكر فقالوا و الله إن لهذا الطير لشأنا فأقبلا لينظرا إليه فإذا القوم في دمائهم و إذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ما ذا ترى فقال أرى أن نلحق برسول الله ص فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل و أخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل و جز ناصيته و أعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أبيه<sup>٧٠٧</sup> فقدم عمرو بن أمية على رسول الله ص و أخبره الخبر فقال رسول الله ص

ص: 149

<sup>700</sup> (1) في سيرة ابن هشام: في أربعين رجلا.

<sup>701</sup> (2) في السيرة: و هي أرض بني عامر و حرة بني سليم، كلا البلدتين منها قريب، و هي إلى حرة بني سليم أقرب.

<sup>702</sup> (1) الكسر: الجانب من البيت. الشقة السفلى من الخباء أو ما تكسر و تنشق على الأرض منها الناحية.

<sup>703</sup> (2) في إعلام الوري: و هم الذين قنت عليهم النبي صلى الله عليه و آله و لعنهم

<sup>704</sup> (3) الضميرى خ ل. و المذكور في المتن و السيرة و إعلام الوري مثل المتن.

<sup>705</sup> (4) في نسخة المصنف: حريث و هو وهم. و الصحيح: عوف كما في المصدر و السيرة

و في الأخير: هو المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح

<sup>706</sup> (5) فلم ينبتهما خ ل.

<sup>707</sup> (6) في السيرة و الامتاع: على أمه.

هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر إياه و ما أصاب رسول الله ص بسببه<sup>٧٠٨</sup>  
فقال حسان بن ثابت يحرض أبا براء على عامر بن الطفيل

بنى أم البنين أ لم يرعكم.  
و أنتم من ذوائب أهل نجد.  
تهكم عامر بأبى براء.  
ليخفره و ما خطأ كعمد.  
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعى.  
فما أحدثت فى الحدثان بعدى.  
أبوك أبو الحروب أبو براء.  
و خالك ماجد حكم بن سعد.

و قال كعب بن مالك

لقد طارت شعاعا كل وجه.  
خفارة ما أجار أبو براء.  
بنى أم البنين أ ما سمعتم.  
دعاء المستغيث مع النساء.  
و تنويه الصريخ بلى و لكن.  
عرفتم أنه صدق اللقاء.

فلما بلغ ربيعة بن أبى براء قول حسان و قول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه فقال هذا عمل أبى براء إن  
مت فدمى لعمى فلا يبتعن سوى و إن أعش فسارى فيه رأى<sup>٧٠٩</sup> قال فأنزل الله فى شهداء بئر معونة قرآنا بلغوا عنا قومنا بأنا  
لقينا<sup>٧١٠</sup> ربنا فرضى عنا و رضينا عنه ثم نسخت و رفعت بعد ما قرأناها و أنزل الله **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ.**

بيان: و لم يبعد أى لم ينكر كثيرا و فى القاموس بئر معو نة بضم العين قرب المدينة و قال الكسر و يكسر جانب البيت و قال  
خفره و به خفرا و خفورا نقض عهده و غدره كأخفره و عصية كسمية بطن من بنى سليم يقال ارتث فلان على بناء المجهول أى  
حمل من المعركة جريحا و به رمق قوله فى سرح القوم أى عند دوابهم حيث ذهبت للرعى و التحريض الحث و راعه أفرعه و

ص:150

<sup>708</sup> (1) فى السيرة: و ما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لسببه و جواره

<sup>709</sup> (2) فى المصدر و إعلام الورى: فيه رأى. و فى السيرة: فسأرى رأى فيما اتى الى.

<sup>710</sup> (3) فى المصدر و إعلام الورى: بلغوا قومنا عنا بانا قد لقينا. و فى المناقب و الامتاع انا قد لقينا.

الذؤابة من كل شيء أعلاه و التهكم الاستهزاء و ما خطأ كعمد أى لم يفعل ذلك خطأ ليعفى عنه بل فعله عمدا و فى القاموس المسعاة المكرمة و المعلاة فى أنواع المجد.

فما أحدثت استفهام على التعجب و يحتمل النفي.

و فى القاموس ذهبوا شعاعا متفرقين و طار فؤاده شعاعا تفرقت همومه و قال الخفارة بالضم الذمة و قال نوهه و به دعاه و قال الصريخ المغيث و المستغيث و قال الصدق الصلب المستوى من الرماح و الرجال و الكامل من كل شيء و هى صدقة و قوم صدقون و نساء صدقات و رجل صدق اللقاء و النظر انتهى.

و ضمير أنه لعامر.

أقول روى مثل هذه القصة فى إعلام الورى<sup>٧١١</sup> و ابن شهر آشوب فى المناقب<sup>٧١٢</sup> و فى الأول فبعث رسول الله ص المنذر بن عمرو فى بضعة و عشرين رجلا و قيل فى أربعين رجلا و قيل فى سبعين رجلا من خيار المسلمين.

و فيه فشق عليه إخفار عامر إياه و ما أصاب من أصحاب رسول الله ص و نزل به الموت فحمل ربيعة بن أبى براء على عامر بن طفيل و هو فى نادى قومه فأخطأ مقاتله فأصاب فخذة فقال عامر هذا عمل عمى أبى براء إن مت قدمى لعمى لا تطلبوه به.

1- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب:** كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ غَزْوَةُ الرَّجِيعِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ حَلِيفَ حَمْزَةَ وَ خَالِدَ بْنَ الْبَكَّيْرِ وَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ الْأَفْلَحِ وَ خُبَيْبَ بْنَ عَدَى وَ زَيْدَ بْنَ دَثَنَةَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ وَ أَمِيرُ الْقَوْمِ مَرْثَدُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَ الدِّيشِ وَ قَالُوا أَبْعَثْ مَعَنَا نَفْرًا مِنْ قَوْمِكَ يُعَلِّمُونَنَا الْقُرْآنَ وَ يُفَقِّهُونَنَا فِي الدِّينِ فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ إِلَى بَطْنِ الرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهَذِيلٍ فَقَتَلَهُمْ حَتَّى

ص: 151

مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ بُنُو لَحْيَانَ وَ أُصِيبُوا جَمِيعًا وَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>٧١٣</sup> أَنَّ هَذِيلًا حِينَ قَتَلَتْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ أَرَادُوا رَأْسَهُ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةٍ بِنْتِ سَعْدٍ وَ قَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ حِينَ أُصِيبَ ابْنَاهَا بِأَحْدِثَيْنِ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرَى بِنَّ فِي قِحْفِهِ<sup>٧١٤</sup> الْخَمْرَ فَمَنَعَتْهُمْ الدَّبْرُ

<sup>711</sup> (1) إعلام الورى: 96 و 97 ط 2.

<sup>712</sup> (2) مناقب آل أبى طالب 1: 168 و 169.

<sup>713</sup> (1) فى إعلام الورى: و ذكر أبان.

<sup>714</sup> (2) القحف: العظم الذى فوق الدماغ.

فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالُوا دَعُوهُ حَتَّى نُنْصِيَ فَذَهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِي فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا فَذَهَبَ بِهِ وَكَانَ عَاصِمٌ أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا وَلَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِمَّا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ <sup>٧١٥</sup>.

بيان: الدبر بالفتح جماعة النحل.

2- **أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَشْيَاخِهِ:** أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا فَأَبْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا وَيُقرءُونَنَا الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ أَمْ فَبَعَثَ مَعَهُمْ عَشْرَةً مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ وَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ الدِّثْنَةِ وَ خَالِدُ بْنُ أَبِي الْبَكْرِ <sup>٧١٦</sup> وَ مُعَقَّبُ بْنُ عُبَيْدٍ وَ أَمْرٌ عَلَيْهِمْ مَرْثَدًا وَ قِيلَ عَاصِمًا فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالرَّجِيعِ وَ هُوَ مَاءٌ لِهَذِيلٍ غَدَرُوا بِالْقَوْمِ وَ اسْتَصْرَحُوا عَلَيْهِمْ هُ ذِيلًا فَخَرَجَ بَنُو لِحْيَانَ فَلَمَّ يَرِعُ الْقَوْمُ إِلَّا رَجُلًا بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ فَآخَذَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص سِيُوفَهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ قِتَالَكُمْ إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بَكُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَكُمْ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ فَأَمَّا عَاصِمٌ وَ مَرْثَدُ وَ خَالِدُ وَ مُعَقَّبُ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا وَ أَمَّا زَيْدٌ وَ خُبَيْبُ وَ ابْنُ طَارِقٍ فَاسْتَأْسَرُوا وَ أَمَّا عَاصِمٌ بَنُ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ نَتَرَ كِنَانَتَهُ وَ فِيهَا سَبْعَةُ أَسْهُمٍ فَقَتَلَ بِكُلِّ

ص: 152

سَهْمٍ رَجُلًا مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي حَمَيْتُ دِينَكَ صَدَرَ النَّهَارِ فَارْحَمْ لَحْمِي آخِرَ النَّهَارِ ثُمَّ أَحَاطَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ وَ أَرَادُوا رَأْسَ عَاصِمٍ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةِ بَنْتِ سَعْدٍ وَ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَشْرَبَ فِي قِحْفِهِ الْخَمْرُ لِأَنَّهُ قَتَلَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ فَحَمَتَهُ الدَّبَرُ فَقَالُوا أَمْهَلُوهُ حَتَّى يُنْصِيَ فَذَهَبَ عَنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِي فَاحْتَمَلَهُ فَسَمَّى جِمَى ا لدَّبَرِ وَ خَرَجُوا بِاللَّيْلِ ثَلَاثَةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِمَرْ الظُّهْرَانِ انْتَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنْهُمْ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ اسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَبِرَ بِمَرْ الظُّهْرَانِ وَ قَدَمُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ مَكَّةَ فَأَتَبَعَ حَجِيرُ بْنُ أَبِي إِيَّابٍ خُبَيْبًا لِأَنَّهُ أُخِيتَ عَقِبَةُ بَنِ الْحَارِثِ لِيَقْبَلَ تَلَهُ بِأَبِيهِ وَ ابْتِنَاعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ زَيْدًا لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ فَجَبَسُوهُمَا حَتَّى خَرَجَتِ الْأَشْهُرُ الْخُرُمُ ثُمَّ أَخْرَجُوهُمَا إِلَى النَّعِيمِ فَقَتَلُوهُمَا وَ قَالَ قَائِلٌ لَزَيْدٍ عِنْدَ قَتْلِهِ أَ تَحِبُّ أَنْكَ الْآنَ فِي أَهْلِكَ وَ أَنْ مُحَمَّدًا مَكَانَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا يُسَاكُ بِشَوْكَةٍ وَ إِنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ قَوْمٍ قَطُّ أَشَدَّ حُبًّا لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَشْرَةَ عَيْنًا وَ أَمْرًا عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَ مَكَّةَ دُكِرُوا لِحَى مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَفَرُّوا إِلَيْهِمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامُوا فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ أَنْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ لَكُمْ الْعَهْدُ وَ الْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَقَالَ عَاصِمٌ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كُلِّهِمُ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فَتَزَلَّ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْعَهْدِ مِنْهُمْ

<sup>715</sup> (3) مناقب آل أبي طالب 1: 168، إعلام الوری: 96 ط 2، و اللفظ للاعلام.

<sup>716</sup> (4) هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما تقدم خالد بن البكير، ذكره أيضا الجزري في أسد الغابة.

خُبَيْبٌ وَ زَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ وَ رَجُلٌ آخَرٌ فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ هَذَا وَ اللَّهُ أَوَّلُ الْعَدْرِ وَ اللَّهُ لَا أَصْحَبَكُمْ إِنَّ لِي بِهِمْ أَسْوَأَ يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَرُّهُ وَ عَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَ انْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَ زَيْدٍ حَتَّى بَاغَوْهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ<sup>٧١٧</sup> الْحَارِثِ مُوسَى

ص: 153

يَسْتَحْدُ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَى<sup>٧١٨</sup> لَهَا وَ هِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَتْهُ جَالِسًا عَلَى فَخِذِهِ وَ الْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَ فَفَزَعَتْ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ أَوْ تَخْشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلُ ذَلِكَ إِنَّ الْعَدْرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا قَالَتْ وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَ إِنَّهُ لَمَوْثِقٌ بِالْحَدِيدِ وَ مَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبُ دَعُونِي أَصْلَى [أَصْل] رَكْعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَ اقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَ لَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا وَ قَالَ

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا. عَلَى أَى جَنْبٍ<sup>720</sup> كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي.

وَ ذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَ إِنِ يَشَأْ. يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَيْلٍ مُمَزَّعٍ<sup>721</sup>.

فَصَلَبُوهُ حَيًّا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَحَدٌ حَوَالِيَّ يُبْلِغُ سَلَامِي رَسُولَكَ فَأَبْ لِعُهُ سَلَامِي<sup>٧٢٢</sup> ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو عُقْبَةَ بْنُ الْحَارِثِ<sup>٧٢٣</sup> فَقَتَلَهُ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ

<sup>717</sup> (1) ذكر اسمها في الامتاع قال: ماوية مولاة بنى عبد مناف

<sup>718</sup> (1) في الامتاع: و طلب حديدة فاتته بموسى مع ابنه ابي حسين مولى بنى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، فقال له مازحا : و ابيك انك لجرىء، اما خشيت امك غدري حين بعثت معك بحديدة و انتم تريدون قتلى؟ فقالت ماوية يا خبيب انما امتنك بامان الله، فقال: ما كنت لاقتله.

<sup>719</sup> (2) في الامتاع: و لا تغادر.

<sup>720</sup> (3) شىء خ ل.

<sup>721</sup> (4) في المناقب: ممزق.

<sup>722</sup> (5) في الامتاع: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و هو جالس مع أصحابه و قد أخذته غمية:

و عليه السلام و رحمة الله، ثم قال: هذا جبرئيل يقرئني من خبيب السلام

<sup>723</sup> (6) في المصدر: أبو سروعة عقبة بن الحارث . و في الامتاع: ثم احضروا ابناء من قتل بيد و هم أربعون غلاما فاعطوا كل غلام رمحا فطعنوه برماحهم

فاضطرب على الخشبة و انفلت فصار وجهه الى الكعبة فقال: الحمد لله، فطعنه أبو سروعة و اسمه عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، حتى اخرجها من ظهره فمكث ساعة يوحد و يشهد ان محمداً رسول الله ثم مات رضى الله عنه

سَنَ الصَّلَاةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُبِلَ ٧٢٤ صَبْرًا قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يُلْقِيَنِي إِلَى الْأَرْضِ فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ خُبَيْبٍ وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ زَلَّتْ عَنْهُ الدَّعْوَةُ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَ هَذَا الْخَبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَتَيْكُمْ يَخْتَزِلُ خُبَيْبًا عَنْ خَشْبَتِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَاحِبِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَخَرَجَا يَمْشِيَانِ بِاللَّيْلِ وَ يَكْمَنَانِ بِالنَّهَارِ حَتَّى أَتَيَا التَّنْعِيمَ لَيْلًا وَ إِذَا حَوْلَ الْخَشْبَةِ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيَامًا نَشَاوَى ٧٢٥ فَأَنْزَلَاهُ فَإِذَا هُوَ رَطْبٌ يَسْتَنِي لَمْ يُنْتِنِ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ يَدُهُ عَلَى جِرَاحَتِهِ وَ هِيَ تَبْضُ دَمًا لَلْوَنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ الرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ فَحَمَلَهُ الزُّبَيْرُ عَلَى فَرَسِهِ وَ سَارُوا فَانْتَبَهَ الْكُفَّارُ وَ قَدْ فَقَدُوا خُبَيْبًا فَأَخْبَرُوا فُرَيْشًا فَكَرَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ فَلَمَّا لَحِقُواهُمْ قَدَفَ الزُّبَيْرُ خُبَيْبًا فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ فَسَمَّى بَلِيعَ الْأَرْضِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَا جَرَّكُمْ عَلَيْنَا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ أَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ عَوَّامٍ ٧٢٦ وَ أُمِّي صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ صَاحِبِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَسَدَانِ رَاضِيَانِ يَدْفَعَانِ عَنْ أَشْبَاهِهِمَا فَإِنْ شِئْتُمْ نَاضِلَتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ نَارِلَتُكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْصَرَفْتُمْ فَأَنْصَرَفُوا إِلَى مَكَّةَ وَ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ٧٢٧ .

بيان مرثد كمسكن و خبيب كزبير و الدثنة ككلمة و الموسيقى بضم الميم و فتح السين ما يحلق به و الاستحداد الاحتلاق بالحديد و الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شيء و التمزيع التفريق و تمزعه بينهم اقتسموه

و المزة بالضم و الكسر القطعة من اللحم أو الشقة منه و بض الماء يبض بضاً سال قليلاً قليلاً.

3- وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ : لَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ وَ أَصْحَابُهُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى مَكَّةَ مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ أَمْرُهُمَا بِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ عَمْرُو فَخَرَجْتُ أَنَا وَ صَاحِبِي وَ مَعِيَ بَعِيرٌ لِي وَ بَرَجْلٌ صَاحِبِي عَلَّةٌ فَكُنْتُ أَحْمِلُهُ عَلَى بَعِيرِي حَتَّى إِذَا جِئْنَا بَبْطَنَ أَحَجَ ٧٢٨ فَعَقَلْنَا بَعِيرَنَا فِي الشَّعْبِ وَ قُلْتُ لِصَاحِبِي انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ لِنَقْتُلَهُ فَإِنْ خَشِيتَ شَيْئًا فَالْحَقْ بِالْبَعِيرِ فَارْكَبْهُ وَ الْحَقْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَ وَ أَخْبِرْهُ الْخَبَرَ وَ خَلَّ عَنِّي فَدَخَلْنَا مَكَّةَ وَ مَعِيَ خَنْجَرٌ إِنْ عَاقَنِي إِنْسَانٌ ضَرَبْتُهُ ٧٢٩ بِهِ فَقَالَ صَاحِبِي هَلْ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ فَتَطُوفَ وَ تُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ٧٣٠ فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَجْلِسُونَ بِأَفْنِيَّتِهِمْ وَ أَنَا أَعْرِفُ بِهَا فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ فَطَفْنَا ٧٣١ ثُمَّ خَرَجْنَا فَمَرَرْنَا بِمَجْلِسٍ لَهُمْ فَعَرَفَنِي بَعْضُهُمْ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فَتَنَارَ أَهْلُ مَكَّةَ إِلَيْنَا وَ

724 ( 1 ) في الامتاع: و كان اول من سن الركعتين عند القتل.

725 ( 2 ) جمع النشوان: السكران.

726 ( 3 ) في المصدر: العوام.

727 ( 4 ) المنتقى في مولود المصطفى: 123 و 124. الباب الرابع فيما كان سنة أربع من الهجرة

أقول: و في الامتاع: و حيس زيد بن الدثنة عند نسطاس مولى صفوان بن أمية، و تولى قتله نسطاس

728 ( 1 ) في المصدر: يأجج. و هو على ما قبل مكان على ثمانية أميال من مكة و قيل موضع صلب فيه خبيب بن عدى

729 ( 2 ) في المصدر: و معي خنجر قد اعدته ان عاقني إنسان ضربته به

730 ( 3 ) في المصدر: هل لك ان نبدأ فتطوف و نصلي ركعتين

731 ( 4 ) زاد في المصدر: و صلينا.



قَالُوا مَا جَاءَ إِلَّا لِسَرٍّ وَكَانَ فَاتِكَا مُتَشِيطُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي النَّجَاءَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخْذَرُ أَمَّا أَبُو سُفْيَانٍ فَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ فَانْجُ بِنَفْسِكَ فَعَدْنَا حَتَّى صَعَدْنَا الْجَبَلَ فَدَخَلْنَا فِي غَارٍ فَبَيْنَا نَحْنُ فِيهِ لَيْلَتَنَا<sup>٧٣٢</sup> نَنْتَظِرُ أَنْ يَسْكُنَ الطَّلَبُ قَالَ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَفِيهِ إِذْ أَقْبَلَ عُثْمَانُ بْنُ مَالِكٍ النَّيْمِيُّ بِفَرَسٍ لَهُ<sup>٧٣٣</sup> فَقَامَ عَلَيَّ بَابُ الْغَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ بِالْخَنْجَرِ فَصَاحَ صَوْتُهُ أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَرَجَعْتُ إِلَى مَكَلَّتِي فَوَجَدُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَقَالُوا مَنْ ضَرَبَكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ

ص: 156

أُمِّيَّةٌ ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِمَكَانِي وَشَغْلَهُمْ قَتَلَ صَاحِبَهُمْ عَنْ طَلْبِي فَاحْتَمَلُوهُ وَامْكَنَّا فِي الْغَارِ يَوْمَيْنِ حَتَّى سَكَنَ<sup>٧٣٤</sup> الطَّلَبُ ثُمَّ خَرَجَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَإِذَا خَشَبَةٌ خُبِيبٌ وَحَوْلُهُ حَرَسٌ فَصَعِدْتُ خَشَبَتَهُ فَاحْتَمَلْتُهُ عَلَى ظَهْرِي فَمَا مَشَيْتُ إِلَّا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ خُطْوَةً حَتَّى يَدْرُوا بِي فَطَرَحْتُهُ فَاسْتَدْوُوا فِي أَثَرِي فَأَعْيَوْا وَرَجَعُوا وَانْطَلَقَ صَاحِبِي فَرَكِبَ الْبَعِيرَ وَاتَى رَسُولَ اللَّهِ صَ وَأَخْبَرَهُ وَأَمَّا خُبِيبٌ فَلَمْ يَرِ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَانَ الْأَرْضُ ابْتِلَعَتْهُ قَالَ وَسِرْتُ حَتَّى دَخَلْتُ غَارَ الضَّجْنَانِ<sup>٧٣٥</sup> وَمَعِيَ قَوْسِي وَأَسْهُمِي فَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ مِنْ بَنِي أَعُورٍ طَوِيلٌ<sup>٧٣٦</sup> يَسُوقُ غَنَمًا لَهُ فَقَالَ مِنَ الرَّجُلِ فَقُلْتُ مِنْ بَنِي الدُّبُلِ فَاضْطَجَعَ مَعِيَ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ<sup>٧٣٧</sup> يَتَغَنَّى وَيَقُولُ وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ نَامَ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ سِرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ بَعْثُهُمَا قُرَيْشٌ يَنْجَسَّانِ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَ فَرَمَيْتُ أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ وَاسْتَأْسَرْتُ الْآخَرَ فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ وَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَضَحِكَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ<sup>٧٣٨</sup>.

ص: 157

#### باب 14 غزوة بني النضير

الْآيَاتِ الْحَشَرِ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُهمُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ

732 ( 5 ) في المصدر: فخرجنا نشد حتى صعدنا الجبل فدخلنا غارا فبتنا فيه ليلتنا

733 ( 6 ) في المصدر: يخلت بفرس له.

734 ( 1 ) في المصدر: حتى سكن عنا الطلب.

735 ( 2 ) في المصدر: بضجنان.

736 ( 3 ) في المصدر: اذ دخل على رجل من بني الدئل اعور طويل.

737 ( 4 ) العقيرة: صوت المغنى والباكى.

738 ( 5 ) الكامل 2: 116 و 117 وفيه: فضحك حتى بدت نواجده ودعا لى بخير وفى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله زينب بنت خزيمة أم

المساكين من بنى هلال فى شهر رمضان، وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها، وولى المشركون الحج فى هذه السنة

تعالى الحشر أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلِنَ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَفَأُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ تفسير قال الطبرسي رحمه الله هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ قِيلَ نَزَلَتِ السُّورَةُ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النُّضِيرِ مِنَ الْيَهُودِ فَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ

ص: 158

عن مجاهد و قتادة و ذلك

: أن النبي ص لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه و لا يقاتلوا معه فقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله ص بدرا و ظهر على المشركين قالوا و الله إنه للنبي <sup>٧٣٩</sup> الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا ص غزاة أحد و هزم المسلمون ارتابوا و تقضوا العهد فركب كعب بن الأشرف في أربعين راكبا من اليهود إلى مكة فأتوا قريشا و حالفوهم و عاهدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمد ص ثم دخل أبو سفيان في أربعين و كعب في أربعين من اليهود المسجد و أخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الأستار و الكعبة ثم رجع كعب بن الأشرف و أصحابه إلى المدينة و نزل جبرئيل و أخبر النبي ص بما تعاهد عليه كعب و أبو سفيان و أمره بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة الأنصاري و كان أخاه من الرضاعة.

قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله ص إلى بنى النضير يستعينهم في دية القتيلين من بنى عامر اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري و كان بين بنى النضير و بين عامر عقد و حلف فلما أتاهم رسول الله ص يستعينهم في الدية قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقال <sup>٧٤٠</sup> إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه و رسول الله ص إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت و يلقي عليه صخرة و رسول الله ص في نفر من أصحابه فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم فقام و قال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلى المدينة و لما استبطئوا النبي ص قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسأله عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحاب النبي ص حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت اليهود من الغدر و أمر رسول الله ص محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الأشرف فخرج و معه سلكان بن سلامة و ثلاثة من بنى الحارث و خرج النبي ص على أثرهم <sup>٧٤١</sup> و جلس في موضع ينتظر رجوعهم فذهب محمد بن

<sup>739</sup> (1) النبي خ ل.

<sup>740</sup> (2) فقالوا خ ل.

<sup>741</sup> (3) في اثرهم خ ل.

مسلمة مع القوم إلى قرب قصره و أجلس قومه عند جدار و ناداه يا كعب فانتبه و قال من أنت قال أنا محمد بن مسلمة أخوك جئتكم أستقرض منكم دراهم فإن محمدا يسألنا الصدقة و ليس معنا الدراهم فقال كعب لا أقرضك إلا بالرهن قال معي رهن انزل فخذ و كانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروسا فقالت لا أدعك تنزل لأنى أرى حمرة الدم فى ذلك الصوت فلم يلتفت إليها و خرج فعانقه محمد بن مسلمة و هما يتحادثان حتى تباعدا من القصر إلى الصحراء ثم أخذ رأسه و دعا بقومه و صاح كعب فسمعت امرأته فصاحت و سمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا و رجع القوم سالمين إلى رسول الله ص فلما أسفر الصبح أخبر رسول الله ص أصحابه بقتل كعب ففرحوا و أمر رسول الله ص بحريهم و السير إليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه فى الحصن و أمر رسول الله ص بقطع النخل و التحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفحشاء فما بالك تقطع النخل و تحرقها فأنزل الله سبحانه ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا آيَةً وَ هِيَ الْبُؤَيْرَةُ فى قول حسان

و هان على سراة بنى لؤى. حريق بالبؤيرة مستطير.

و البؤيرة تصغير بؤرة و هى إرة النار أى حفرتها و قال ابن عباس كان النبى ص حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم و أن يخرجهم من أرضهم و أوطانهم و أن يسيرهم إلى أذرعات بالشام و جعل لكل ثلاثة منهم بعيرا و سقاء فخرجوا إلى أذرعات و أريحا<sup>٧٤٢</sup> إلا أهل بيتين منهم آل أبى الحقيق و آل حبيى بن أخطب فإنهم لحقوا بخيبر و لحقت طائفة منهم بالحيرة و كان ابن عباس يسمى هذه السورة سورة بنى النضير

و عن محمد بن مسلمة أن رسول الله ص بعثه إلى بنى النضير و أمره أن يؤجلهم فى الجلاء ثلاث<sup>٧٤٣</sup> ليال.

و عن محمد بن إسحاق كان إجلاء بنى النضير مرجع النبى ص من أحد و كان فتح قريظة مرجعه من الأحزاب و بينهما سنتان و كان الزهرى يذهب إلى أن إجلاء بنى النضير كان قبل أحد على رأس ستة أشهر من وقعة بدر.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ مِنْ دِيَارِهِمْ بِأَن سَلَطَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْرُ نَبِيِّهِ ص بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَ حَصُونِهِمْ وَ أَوْطَانِهِمْ لِلأَوَّلِ الْحَشْرِ اختلف فى معناه ف قيل كان جلاؤهم ذلك أول حشر اليهود إلى الشام ثم يحشر

<sup>742</sup> (1) أذرعات بالفتح ثم السكون، و كسر الراء. بلد فى اطراف الشام يجاور ارض البلقاء و عمان. و اريحا بالفتح ثم الكسر و ياء ساكنة مقصورا: لغة عبرانية و هى

مدينة الجبارين فى الغور من ارض الاردن بالشام، سميت باريجا بن مالك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام

<sup>743</sup> (1) بنلات خ ل.

الناس يوم القيامة إلى أرض الشام أيضا و ذلك الحشر الثانى عن ابن عباس و الزهرى و الجبائى قال ابن عباس قال لهم النبى ص اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر و قيل معناه لأول الجلاء لأنهم كانوا أول من أجلى من أهل الذمة من جزيرة العرب ثم أجلى إخوانهم من اليهود لثلا يجتمع فى بلاد العرب دينان و قيل إنما قال **لِأَوَّلِ الْحَشْرِ** لأن الله فتح على نبيه ص فى أول ما قاتلهم ما ظننتم أن يخرجوا أى لم تظنوا أيها المؤمنون أنهم يخرجون من ديارهم لشدتهم و شوكتهم. **وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ** أى و ظن بنو النضير أن حصونهم لو ناقتها تمنعهم من سلطان الله و إنزال العذاب بهم على يد رسول الله ص حيث حصنوها و هيئوا آلات الحرب فيها **فَأَتَاهُمُ اللَّهُ** أى أتاهم أمر الله و عذابه من حيث لم يحتسبوا أى لم يتوهموا أنه يأتيهم لما قدروا فى أنفسهم من المنعة **وَكَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** بقتل سيدهم كعب بن الأشرف **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِ الْمُؤْمِنِينَ** أى يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ليهربوا لأنهم خربوا ما استحسنا منها حتى لا يكون للمسلمين و يخربها المؤمنون من خارج ليصلوا إليهم و قيل

ص:161

إن معنى تخريبها بأيدي المؤمنين أنهم عرضوها لذلك و قيل إنهم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم بنقض المواعدة و بأيدي المؤمنين بالمقاتلة.

**فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ** فيما نزل بهم و المراد <sup>٧٤٤</sup> استدلووا بذلك على صدق الرسول إذ كان وعدهم ذلك <sup>٧٤٥</sup> **وَلَوْ لَا أَن كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ** أى حكم عليهم أنهم يجلون عن ديارهم و ينقلون عن أوطانهم **لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا** بعذاب الاستيصال أو بالقتل و السبى كما فعل بنى قريظة **وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ** مع الجلاء عذاب النار لأن أحدا منهم لم يؤمن ذلك الذى فعلنا بهم **بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ** أى خالفوا الله **وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ** أى يخالفه فإن الله شديد العقاب يعاقبهم على مشاقتهم أشد العقاب ما قطعتم من لينه أى نخلة كريمة و قيل كل نخلة سوى العجوة أو تركتموها قائمة على أصولها فلم تقطعوها و لم تقلعوها **فَبِإِذْنِ اللَّهِ** أى بأمره كل ذلك سائع لكم **وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ** من اليهود و يهينهم به <sup>٧٤٦</sup>.

**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا** فأبطنوا الكفر و أظهروا الإيمان **يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ** فى الكفر يعنى يهود بنى النضير **لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ** من دياركم و بلادكم **لَنُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ** مساعدين لكم **وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ** أى فى قتالكم و مخاصمتكم **أَحَدًا أَبَدًا** يعنون محمدا و أصحابه **وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ** و لندفعن عنكم **وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** فيما يقولونه من الخروج معهم و الدفاع عنهم.

ص:162

<sup>744</sup> (1) فيه اختصار، و الموجود فى المصدر: فاتعظوا يا أولى العقول و البصائر و تدبروا و انظروا فيما نزل بهم، و معنى الاعتبار النظر فى الأمور ليعرف بها شىء آخر من جنسها، و المراد اه.

<sup>745</sup> (2) فيه أيضا اختصار: و فى المصدر: إذ كان وعد المؤمنين ان الله سبحانه سيورثهم ديارهم و اموالهم بغير قتال، فجاء المخبر على ما اخبر، فكان آية دالة على نبوته اه ثم استدلل على ان الآية لا تدل على صحة القياس راجعه.

<sup>746</sup> (3) مجمع البيان 9: 257-259.

قوله **لِيُوَلِّنَ الْأَذْبَارَ** أى يهزمون أو يسلمونهم **ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ** أى لو كان لهم هذه القوة و فعلوا لم ينتفع أولئك بنصرتهم نزلت الآية قبل إخراج بنى النضير و أخرجوا بعد ذلك و قوتلوا فلم يخرج معهم منافق و لم ينصروهم كما أخبر الله تعالى بذلك و قيل أراد بقوله لإخوانهم بنى النضير و بنى قريظة فأخرج بنو النضير و لم يخرجوا معهم و قوتل بنو قريظة فلم ينصروهم **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً** أى خوفاً **فِي صُدُورِهِمْ** أى فى قلوب هؤلاء المنافقين **مِنْ اللَّهِ** المعنى أن خوفهم منكم أشد من خوفهم من الله **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ** الحق و لا يعلمون عظمة الله و شدة عقابه **لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً** معاشر المؤمنين **إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ** أى ممتنعة حصينة أى لا يبرزون لحربكم و إنما يقاتلونكم متحصنين بالقرى **أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ** أى يرمونكم من وراء الجدران بالنبل و الحجر **بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ** أى عداوة بعضهم لبعض شديدة أى ليسوا بمتفقى القلوب أو قوتهم فيما بينهم شديدة فإذا لا قوكم جنبوا و فرعوا<sup>٧٤٧</sup> منكم بما قذف الله فى قلوبهم من الرعب **تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً** أى مجتمعين فى الظاهر **وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى** أى مختلفة متفرقة خذلهم الله باختلاف كلمتهم و قيل إنه عنى بذلك قلوب المنافقين و أهل الكتاب **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ** ما فيه الرشد مما فيه الغي<sup>٧٤٨</sup> **كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً** أى مثلهم فى اغترارهم بعددهم و قوتهم كمثل الذين من قبلهم يعنى المشركين الذين قتلوا ببدر و ذلك قبل غزاة بنى النضير بستة أشهر عن الزهري و غيره و قيل يعنى بنى قينقاع عن ابن عباس و ذلك أنهم نقضوا العهد مرجع رسول الله ص من بدر فأمرهم رسول الله ص أن يخرجوا فقال عبد الله بن أبى لا تخرجوا فإنى آتى النبى ص فأكلمه فيكم أو أدخل معكم الحصن فكان هؤلاء أيضا فى إرسال عبد الله بن أبى إليهم

ص: 163

ثم تركه<sup>٧٤٩</sup> نصرتهم كأولئك **ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ** أى عقوبة كفرهم **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** فى الآخرة **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ** أى مثل المنافقين فى غرورهم بنى النضير<sup>٧٥٠</sup> و خذلانهم إياهم كمثل الشيطان **إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ** و هو عابد<sup>٧٥١</sup> بنى إسرائيل **فَلَمَّْا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِئٌ مِنْكَ** فكذلك بنو النضير اغتروا بالمنافقين ثم تبرءوا منهم عند الشدة و أسلموهم و قيل كمثل الشيطان يوم بدر إذ دعا إلى حرب رسول الله ص فلما رأى الملائكة رجع القهقري و قال **إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُ** ما أى الداعى و المدعو<sup>٧٥٢</sup>.

بيان و هى البؤيرة أى قصة التحريق هى المشار إليها فى هذا البيت قال الجوهري البؤرة الحفرة بأرت أبأر بأرا حفرت بؤرة يطبخ فيها و هى الإرة و قال الإرة موضع النار و أصله أرى و الهاء عوض من الباء و السراة بالفتح جمع سرى و هى الشريف و أذرعات بكسر الراء موضع بالشام.

<sup>747</sup> (1) تفرقوا خ ل. أقول: فى المصدر: و تفرغوا.

<sup>748</sup> (2) فى المصدر زيادة لم يذكره المصنف اختصارا و هى: و إنما كان قلوب من يعمل بخلاف العقل شتَّى لاختلاف دواعيهم و اهوائهم، و داعى الحق واحد، و هو

العقل الذى يدعو الى طاعة الله و الاحسان فى الفعل.

<sup>749</sup> (1) فى المصدر: ثم ترك.

<sup>750</sup> (2) فى المصدر: لبنى النضير.

<sup>751</sup> (3) أى برصيصة. ذكر قصته مفصلا فى المصدر تركه المصنف اختصارا راجعه

<sup>752</sup> (4) مجمع البيان 9: 263-265.

1- عم، [إعلام الوري]: ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَشَى إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ يَسْتَقْرِضُهُ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَأَهْلًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَصْحَابُهُ فَقَامَ كَأَنَّهُ يَصْنَعُ لَهُمْ طَعَامًا وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَزَلَّ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا هَمَّ بِهِ الْقَوْمُ مِنَ الْغَدْرِ فَقَامَ ص كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً وَ عَرَفَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَصْحَابَهُ وَ هُوَ حَيٌّ فَأَخَذَ ص الطَّرِيقَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ كَعْبِ الَّذِينَ كَانَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَ كَعْبًا بِذَلِكَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ رَاجِعِينَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورٍ يَا وَكَانَ أَعْلَمَ الْيَهُودِ إِنَّ رَبَّهُ <sup>٧٥٣</sup> أَطْلَعَهُ عَلَى مَا أَرْدَتْهُ مِنْ الْغَدْرِ وَ لَا يَأْتِيكُمْ وَ اللَّهُ

ص: 164

أَوَّلَ مَا يَأْتِيكُمْ <sup>٧٥٤</sup> إِلَّا رَسُولُ مُحَمَّدٍ يَأْمُرُكُمْ عَنْهُ بِالْجَلَاءِ فَأَطِيعُونِي فِي خَصَائِنِ لَا خَيْرَ فِي الثَّلَاثَةِ أَنْ تُسَلِّمُوا فَتَأْمِنُوا عَلَى دِيَارِكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ مَنْ يَقُولُ لَكُمْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ فَقَالُوا هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ أَمَا إِنَّ الْأَوَّلَى خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهَا وَ لَوْ لَا أَنِّي أَفْضَحُكُمْ لَأَسَلَّمْتُ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُم بِالرَّحِيلِ وَ الْجَلَاءِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُؤَجِّلَهُمْ فِي الْجَلَاءِ ثَلَاثَ لَيَالٍ <sup>٧٥٥</sup>.

2- أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ وَ غَيْرُهُ فِي شَرْحِ تِلْكَ الْقِصَّةِ: كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ <sup>٧٥٦</sup> وَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِنَاحِيَةِ الْفَرَعِ وَ مَا وَالَاهَا بِقَرِيَةٍ يُقَالُ لَهَا زُهْرَةٌ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ عَاقَدُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ ص خَرَجَ ص يَوْمَ السَّبْتِ وَ صَلَّى فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ <sup>٧٥٧</sup> ثُمَّ أَتَى بَنِي النَّضِيرِ فَكَلَّمَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي دِيَةِ رَجُلَيْنِ كَانَ قَدْ آمَنَهُمَا فَقَتَلَهُمَا عَ مَرُوبُنِ أُمِّيَّةٍ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالُوا نَفْعَلُ وَ هُمُومًا بِالْغَدْرِ بِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحِجَاشِ <sup>٧٥٨</sup> أَنَا أَظْهَرُ عَلَى الْبَيْتِ فَأَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَقَالَ سَلَامٌ مِنْكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَوَ اللَّهُ لِيُخْبِرَنَّ بِمَا هَمَمْتُمْ <sup>٧٥٩</sup> فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَهُ ص فَخَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ فَمِنْ خَرَجَ عَلَيْكَ مِنْ أَصْحَابِي فَسَأَلْكَ عَنِّي فَقُلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَحِقُوا بِهِ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ص مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُم بِالْجَلَاءِ

<sup>753</sup> (5) في المصدر: و الله ان ربه.

<sup>754</sup> (1) في المصدر: و الله ما يأتاكم.

<sup>755</sup> (2) إعلام الوري: 56 ط 1 و 97 ط 2.

<sup>756</sup> (3) في الامتاع: في ربيع الأول على رأس سبعة و عشرين شهرا من مهاجر النبي صلى الله عليه و آله، و يقال كانت في جمادى الأولى سنة أربع، و روى عقيل

بن خالد و غيره عن ابن شهاب قال: كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة أشهر.

<sup>757</sup> (4) في الامتاع: دون العشرة.

<sup>758</sup> (5) في الامتاع: عمرو بن جحاش.

<sup>759</sup> (6) في المصدر: بما همتم به.

وَقَالَ لَا تُسَاكِنُونِي <sup>٧٦٠</sup> وَقَدْ هَمَمْتُمْ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ وَقَدْ أَجَلْتُكُمْ عَشْرًا فَأَرْسَلَ <sup>٧٦١</sup> إِلَيْهِمْ ابْنُ أَبِي لَا تَخْرُجُوا فَإِنَّ مَعِيَ الْفَيْنَ مِنْ قَوْمِي وَغَيْرِهِمْ يَدْخُلُونَ حُصُونَكُمْ فَيَمُوتُونَ مِنْ آخِرِهِمْ وَيُمِدُّكُمْ قُرَيْظَةُ وَحُلَفَاؤُهُمْ مِنْ غَطٍّ فَإِنْ فَطِمَعَ حَيٌّ <sup>٧٦٢</sup> فِيمَا قَالَ ابْنُ أَبِي فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى الْعَصْرَ بِنَاءً <sup>٧٦٣</sup> بَنَى النَّضِيرَ وَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ رَأْيَهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى قَامُوا عَلَى حُصُونِهِمْ مَعَهُمُ النَّبِيُّ وَالْحِجَارَةُ فَاعْتَزَلَتْهُمْ قُرَيْظَةُ وَخَفَرَهُمْ ابْنُ أَبِي <sup>٧٦٤</sup> فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَ قَطَعَ نَخْلَهُمْ وَكَانَتْ النَّخْلَةُ مِنْ نَخِيلِهِمْ ثَمَنٌ وَصِيفٌ وَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ وَصِيفٍ وَ قِيلَ قَطَعُوا نَخْلَةً وَ أَحْرَقُوا نَخْلَةً وَ قِيلَ كَانَ جَمِيعُ مَا قَطَعُوا وَ أَحْرَقُوا سِتَّ نَخْلَاتٍ فَقَالُوا نَحْنُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكَ فَأَجْلَاهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ وَلَّى إِخْرَاجَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَ حَمَلُوا النِّسَاءَ وَ الصَّبِيَّانَ وَ تَحَمَّلُوا عَلَى سِتِّمَاءَةٍ

بَعِيرٍ وَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اخْرُجُوا وَ لَكُمْ دِمَاؤُكُمْ وَ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلَقَةَ وَ هِيَ السَّلَاحُ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الْأَمْوَالَ وَ الْحَلَقَةَ فَوَجَدَ مِنَ الْحَلَقَةِ خَمْسِينَ دِرْعًا وَ خَمْسِينَ بَيْضَةً وَ ثَلَاثِمِائَةَ وَ أَرْبَعِينَ سَيْفًا <sup>٧٦٥</sup> وَكَانَتْ غَنَائِمُ بَنِي النَّضِيرِ صَفِيًّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى خَالِصَةً لَمْ يَخْمُسْهَا وَ لَمْ يُسْهِمْ مِنْهَا لِأَحَدٍ وَ قَدْ أُعْطِيَ نَاسًا مِنْهَا وَ رَوَى أَنَّهُ حَاصَرَهُمْ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً <sup>٧٦٦</sup>.

<sup>760</sup> ( 1 ) في المصدر: ففعل ذلك على حتى تناثروا إليه ثم تبعوه و لحقوا به، فقالوا : قمت و لم نشعر، فقال: همت اليهود بالغدر فاخبرني الله بذلك، فقامت، و بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه و آله ان اخرجوا من بلدي و لا تساكنوني.

<sup>761</sup> ( 2 ) في المصدر زيادة هي: فمن رثي بعد ذلك ضرب عنقه، فمكتوا أياما يتجهزون و تكاروا من أناس إبلا، فأرسل اه

<sup>762</sup> ( 3 ) أى حبي بن اخطب و فى الامتاع: ثم بعث حبي بن اخطب مع اخيه جدى بن اخطب الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم: انا لا نخرج فليصنع ما بدا لك، فلما بلغ جدى رسالة اخيه حبي كبر رسول الله صلى الله عليه و آله و كبر من معه و قال: حاربت اليهود و نادى مناديه بالمسير الى بنى النضير.

<sup>763</sup> ( 4 ) في المصدر: و الامتاع: بفضاء.

<sup>764</sup> ( 5 ) في المصدر: و خفرهم ابن أبى و حلفاؤهم من غطفان . و فى الامتاع: و لم يأثمهم ابن أبى و اعتزلتهم قريظة فلم تعنهم بسلام و لا رجال، و جعلوا يرمون يومهم بالنبل و الحجارة حتى أمسوا، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و آله العشاء و قد تنام أصحابه رجع الى بيته فى عشرة من أصحابه و عليه الدرع و المغفر و هو على فرس، و استعمل عليا رضى الله عنه على العسكر، و بات المسلمون محاصريهم يكبرون حتى أصبحوا، و اذن بلال رضى الله عنه بالمدينة

فغدا رسول الله صلى الله عليه و آله فى أصحابه الذين كانوا معه فضلى بالناس فى فضاء بنى خزيمة، و استعمل على المدينة ابن أم مكتوم

<sup>765</sup> ( 1 ) فى الامتاع: و قال عمر: الا تخمس ما أصبت؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم : لا اجعل شيئا جعله الله لى دون المؤمنين بقوله :«أ» ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قلله و للرسول و لذى القربى و الأيتامى و المساكين و ابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم» E كهينة ما وقع فيه السهمان للمسلمين، و كانت بنو النضير من صفا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعلها حبسا لنوابته، و كان ينفق على أهلها منها، كانت خالصة له، فاعطى من اعطى منها، و حبس ما حبس، و كلن يزرع تحت النخل، و كان يدخل منها قوت اهله سنة من الشعير و التمر لازواجه و بنى (عبد) المطلب، و ما فضل جعله فى الكراع و السلاح و

استعمل على اموال بنى النضير ابا رافع مولاه، و كانت صدقاته منها و من اموال مخيريق

<sup>766</sup> ( 2 ) المنتقى فى مولود المصطفى: 125. الباب الرابع فيما كان سنة أربع من الهجرة

3- فس، [تفسير القمي]: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ بَطْنَانِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ وَهُمْ النَّضِيرُ رُ وَ قُرَيْظَةُ وَ كَانَتْ قُرَيْظَةُ سَبْعِمِائَةً وَ النَّضِيرُ أَلْفًا وَ كَانَتْ النَّضِيرُ أَكْثَرَ مَالًا وَ أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قُرَيْظَةَ وَ كَانُوا حُلَفَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرِ قَتِيلٌ وَ كَانَ الْقَتِيلُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَالُوا لِبَنِي قُرَيْظَةَ لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ قَتِيلٌ مِنَّا بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ فَجَرَى بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُحَاطَبَاتٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَقْتَتِلُوا<sup>٧٦٧</sup> حَتَّى رَضِيَتْ قُرَيْظَةُ وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا عَلَى أَنَّهُ أَيْ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَنْ يُجْزِيَهُ<sup>٧٦٨</sup> وَ

ص: 167

يُحِمُّ<sup>٧٦٩</sup> وَ التَّجْنِيَةُ<sup>٧٧٠</sup> أَنْ يُقْعَدَ عَلَى جَمَلٍ وَ يُوَلَّى وَجْهَهُ إِلَى ذَنْبِ الْجَمَلِ وَ يُلَطِّخَ وَجْهَهُ بِالْحَمَاءِ<sup>٧٧١</sup> وَ يَدْفَعُ نِصْفَ الدِّيَةِ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ النَّضِيرِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الدِّيَةَ كَامِلَةً وَ يُقْتَلَ بِهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي الْإِسْلَامِ ضَعَفَ أَمْرُ الْيَهُودِ فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ بَنُو النَّضِيرِ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بَدِيَةَ الْمَقْتُولِ وَ بِالْقَاتِلِ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَقَالَتْ قُرَيْظَةُ لَيْسَ هَذَا حُكْمُ التَّوْرَةِ وَ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ غَلَبْتُمُونَا عَلَيْهِ فَأَمَّا الدِّيَةُ وَ إِمَّا الْقَتْلُ وَ إِلَّا فَهَذَا مُحَمَّدٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَهَلُمُّوا نَتَحَاكَمْ إِلَيْهِ فَمَشَتْ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ قَالُوا سَلْ مُحَمَّدًا أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرْطَنَا فِي هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قُرَيْظَةَ فِي الْقَتْلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْعَثُوا<sup>٧٧٢</sup> رَجُلًا يَسْمَعُ كَلَامِي وَ كَلَامَهُ فَإِنْ حَكَمَ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَ وَ إِلَّا فَلَا تَرْضَوْا بِهِ فَبَعَثُوا مَعَهُ رَجُلًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قُرَيْظَةُ وَ النَّضِيرُ قَدْ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَ عَهْدًا وَثِيقًا تَرْضَاؤُهُ بِهِ وَ الْآنَ فِي قُدُومِكِ يُرِيدُونَ نَقْضَهُ وَ قَدْ رَضُوا بِحُكْمِكَ فِيهِمْ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُمْ وَ شَرْطَهُمْ فَإِنَّ بَنِي النَّضِيرِ لَهُمُ الْقُوَّةُ وَ السَّلَاحُ وَ الْكِرَاعُ وَ نَحْنُ نَخَافُ الدَّوَاتِرَ<sup>٧٧٣</sup> فَاعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ فَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَ بَنِي النَّضِيرِ

<sup>767</sup> (3) ان يقتلوا خ ل.

<sup>768</sup> (4) يحنيه خ ل.

<sup>769</sup> (1) في المصدر: و يحم. و في نسختي المخطوطة: «و يحم» يقال: جاء في جمعة أي في جماعة يسألون الدية.

<sup>770</sup> (2) و التحنية خ ل.

<sup>771</sup> (3) الحماة: الطين الأسود الممتن. و استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف: بالحمة.

<sup>772</sup> (4) ابعتوا معي خ ل.

<sup>773</sup> (5) في المصدر المطبوع: الغوائل. و في نسختي المخطوطة: الدوائل. (الدوائر خ ل).

أقول: كلها بمعنى الشر و الفساد و الاصب ما في المتن.



يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَيْثُ قَالَ لِبَنِي النَّضِيرِ إِنْ لَمْ يَحْكُمْ لَكُمْ بِمَا تُرِيدُونَهُ فَلَا تَقْبَلُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ <sup>٧٧٤</sup> إِلَى قَوْلِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ <sup>٧٧٥</sup> قَوْلُهُ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ <sup>٧٧٦</sup> هُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَرَسُولِ اللَّهِ ص لَّا تَنْقُضْ حُكْمَ بَنِي النَّضِيرِ فَإِنَّا نَخَافُ الدَّوَائِرَ <sup>٧٧٧</sup>.

بيان: أن يجنيه بالجيم والنون كذا في أكثر النسخ وأنه من الجناية أى يظهر عليه أثر الجناية و في بعضها بالحاء المهملة و الظاهر أن يحممه من التحميم بدون و يحمم كما سيأتى.

و قال في النهاية فيه مر يهودى محمم مجلود أى مسود الوجه من الحممة الفحمة و جمعها حمم انتهى.

و كذا الظاهر بالحممة و في أكثر النسخ بالحماة و هى الطين الأسود المتن.

4- فس، [تفسير القمى]: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا <sup>٧٧٨</sup> قَالَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ أَبْطُنٍ مِنَ الْيَهُودِ بَنَى النَّضِيرَ <sup>٧٧٩</sup> وَ قُرَيْظَةَ وَ قَيْنِقَاعَ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَهْدٌ وَ مُدَّةٌ

فَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ فِي بَنَى النَّضِيرِ فِي نَقْضِ عَهْدِهِمْ أَنَّهُ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْتَسْلِفُهُمْ دِيَةَ رَجُلَيْنِ قَتَلَهُمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غِيلَةً يَعْنِي يَسْتَقْرِضُ وَ كَانَ قَصْدُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى كَعْبٍ قَالَ مَرَّ حَبَّأً عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ وَ أَهْلًا وَ قَامَ كَأَنَّهُ يَصْنَعُ لَهُ الطَّعَامَ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَقْتُلَ <sup>٧٨٠</sup> رَسُولَ اللَّهِ ص وَ يُتْبِعَ <sup>٧٨١</sup> أَصْحَابَهُ فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص

<sup>774</sup> (1) المائدة: 41 و 42.

<sup>775</sup> (2) المائدة: 44.

<sup>776</sup> (3) المائدة: 52.

<sup>777</sup> (4) تفسير القمى: 156 و 158.

<sup>778</sup> (5) الحشر: 2.

<sup>779</sup> (6) بنو النضير خ ل.

<sup>780</sup> (1) أنه يقتل خ ل.

<sup>781</sup> (2) أى يلحقهم به.

إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَذْهَبَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخْبَرَ رَبِّي بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْعُدْرِ فَإِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بَلَدِنَا وَإِمَّا أَنْ تَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ٧٨٢ فَقَالُوا نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكِ ٧٨٣ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَا تَخْرُجُوا وَتَقِيمُوا ٧٨٤ وَتَنَابِذُوا مُحَمَّدًا ٧٨٥ الْحَرْبَ فَإِنِّي أَنْصُرُكُمْ أَنَا وَقَوْمِي وَحُلَفَائِي فَإِنْ خَرَجْتُمْ خَرَجْتُ مَعَكُمْ وَإِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتِلْتُ مَعَكُمْ فَأَقَامُوا وَأَصْلَحُوا حُصُونَهُمْ وَتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ وَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَا لَا نَخْرُجُ فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ وَقَالَ لِمُؤْمِنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ فَاخْذُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّأْيَةَ وَتَقَدَّمْ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَحَاطَ بِحُصْنِهِمْ وَغَدَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا ظَفَرَ بِمُقَدَّمِ بِيوتِهِمْ حَصَّنُوا مَا يَلِيهِمْ وَخَرَّبُوا مَا يَلِيهِ وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِمَّنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ حَسَنٌ خَرَّبَهُ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمْرَ يَقْطَعُ نَخْلَهُمْ فَجَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ بِالْفَسَادِ إِنْ كَانَ لَكَ هَذَا فَخُذْهُ وَإِنْ كَانَ لَنَا فَلَا تَقْطَعْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَخْرُجُ مِنْ بِلَادِكِ فَأَعْطَانَا ٧٨٦

ص: 170

مَالَنَا فَقَالَ لَا وَلَكِنْ تَخْرُجُونَ وَلَكُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ فَيَقُولُوا أَيْمَانًا ثُمَّ قَالُوا نَخْرُجُ وَلَنَا مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ فَقَالَ لَا وَلَكِنْ تَخْرُجُونَ وَلَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَمَنْ وَجَدْنَا مَعَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَتَلْنَاهُ فَخَرَجُوا عَلَى ذَلِكَ وَوَقَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى فِدَكٍ وَوَادِي الْقَرَى وَخَرَجَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧٨٧ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِيمَا عَابُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَبَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ٧٨٨ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ٧٨٩ ثُمَّ قَالَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي بَنِي قَيْنِقَاعَ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ ضَرَبَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَبَنِي النَّضِيرِ مَثَلًا فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ ٧٩٠ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ٧٩١.

782 (3) للحرب خ ل.

783 (4) من بلادكم خ ل.

784 (5) الا يخرجوا و يقيموا خ ل.

785 (6) رسول الله خ ل.

786 (7) و أعطنا خ ل.

787 (1) الحشر: 2-4.

788 (2) الحشر: 5-10.

789 (3) الحشر: 11 و 12.

790 (4) المصدر خلى عن كلمة (قوله).

فيه<sup>٧٩٢</sup> زيادةٌ أحرفٍ لم يكن<sup>٧٩٣</sup> في روايةِ عليٍّ بنِ إبراهيمَ

حدَّثنا به أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ ثابتٍ<sup>٧٩٤</sup> عن أحمدَ بنِ ميثمٍ عن الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي

ص: 171

حمزة- عن أبان بن عثمان- عن أبي بصير في غزوة بني النضير و زاد فيه : فقال رسول الله للأنصار إن شئتم دفعت إليكم<sup>٧٩٥</sup> المهاجرين وقسمتها فيهم وإن شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتمهم معكم قالوا قد شئنا أن تقسمها فيهم فقسمها رسول الله ص بين المهاجرين ودفعهم عن الأنصار ولم يعطه من الأنصار إلا رجلين وهما سهل بن حنيف وأبو دجانة فأنهما ذكرا حاجة<sup>٧٩٦</sup>.

بيان ظاهر الخبر أن النبي ص لما جعل المهاجرين مع الأنصار و ضمنهم نفقاتهم خير الأنصار في هذا الوقت بين أن يقسم غنائم بني النضير بين الجمع و يكون المهاجرون مع الأنصار كما كانوا و بين أن يخص بها المهاجرين و لا يكونوا بعد ذلك مع الأنصار فاختاروا الأخير<sup>٧٩٧</sup>.

5- و روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن ابن عباس قال: قال رسول

791 ( 5 ) الحشر: 15- 17.

792 ( 6 ) أى في الحديث المتقدم، و لعل القائل بذلك هو راوى الكتاب، فيستفاد من ذلك ان في التفسير زيادة من غير علي بن إبراهيم

793 ( 7 ) في المصدر: لم تكن.

794 ( 8 ) في المصدر: محمد بن أحمد بن ثابت.

795 ( 1 ) استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح ( دفعت عنكم ) و في المصدر: دفعت اليكم في المهاجرين منها.

796 ( 2 ) تفسير القمي: 671- 673.

797 ( 3 ) قال المقرئ في الامتاع: 182: فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بني النضير بعث ثابت بن قيس بن شماس فدعا الأنصار كلها الاوس و الخزرج، فحمد الله و أثنى عليه و ذكر الأنصار و ما صنعوا بالمهاجرين، و انزلهم اياهم في منازلهم و ائرتهم على انفسهم، ثم قال : ان احببتم قسمت بينكم و بين المهاجرين ما افاء على من بني النضير، و كان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى فى مساكنكم و اموالكم و ان احببتم أعطيتهم و خرجوا من دوركم، فقال سعد بن عباد و سعد بن معاذ: يا رسول الله بل تقسمه للمهاجرين و يكونون فى دورنا كما كانوا، و نادى الأنصار: رضينا و سلمنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار» و قسم ما افاء الله عليه على المهاجرين دون الأنصار إلا رجلين كانا محتاجين: سهل بن حنيف الأنصاري و أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري، و أعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق و كان سيفاً له ذكر: و وسع صلى الله عليه وآله و سلم فى الناس فى اموال بني النضير: و أنزل الله تعالى فى بني النضير سورة الحشر، و فى جمادى الأولى مات عبد الله بن عثمان من رقية، و فى شوال من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بام سلمة رضى الله عنها انتهى. أقول: و قال ابن هشام فى السيرة بعد ما ذكر ان تلك الغزوة كانت فى ربيع الأول، فحاصروهم فيها ست ليال: و نزل تحريم الخمر.

اللَّهُ صَ يَوْمَ بَنَى النَّضِيرَ لِلْأَنْصَارِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُ لِّلْمُهَاجِرِينَ مِنْ دِيَارِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَ تَشَارِكُونَهُمْ فِي هَذِهِ الْغَنِيمَةِ وَإِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ دِيَارُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَلَمْ يُقَسِّمْ لَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا <sup>٧٩٨</sup> وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِيمَةِ وَ لَا نُشَارِكُهُمْ فِيهَا فَنَزَلَ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ <sup>٧٩٩</sup> الْآيَةُ.

6- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب شا، [الإرشاد]:** وَلَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَنَى النَّضِيرِ عَمَدَ <sup>٨٠٠</sup> عَلَى حِصَارِهِمْ فَضْرَبَ قُبَّةً <sup>٨٠١</sup> فِي أَقْصَى بَنَى حَطْمَةَ مِنَ الْبَطْحَاءِ فَلَمَّا أَقْبَلَ <sup>٨٠٢</sup> اللَّيْلُ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنَى النَّضِيرِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْقُبَّةَ <sup>٨٠٣</sup> فَأَمَرَ النَّبِيُّ ص أَنْ تُحَوَّلَ قُبَّتُهُ <sup>٨٠٤</sup> إِلَى السَّقْحِ وَأَحَاطَ بِهَا الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظُّلَامُ فَقَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَرَى <sup>٨٠٥</sup> عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَرَاهُ فِي بَعْضِ مَا يُصْلِحُ شَأْنَكُمْ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي رَمَى النَّبِيَّ ص وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ عَزُورًا <sup>٨٠٦</sup> فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص كَيْفَ صَنَعْتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الْخَبِيثَ جَرِيًّا شَجَاعًا فَكَمَنْتُ لَهُ وَ قُلْتُ مَا أَ جَرَاهُ أَنْ يَخْرُجَ إِذَا اخْتَلَطَ اللَّيْلُ <sup>٨٠٧</sup> يَطْلُبُ مِنَّا غَرَّةً فَأَقْبَلَ مُصْلِتًا بِسَيْفِهِ فِي تِسْعَةِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَسَدَدْتُ عَلَيْهِ وَ قَتَلْتُهُ فَأَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ لَمْ يَبْرَحُوا قَرِيبًا فَأَبْعَثُ مَعِيَ نَفَرًا فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَعَهُ عَشْرَةَ فِيهِمْ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَأَدْرَكُوهُ قَبْلَ أَنْ يَلْجُوا <sup>٨٠٨</sup> الْحِصْنَ فَقَتَلُوهُمْ وَ جَاءُوا بِرُءُوسِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ص فَأَمَرَ أَنْ تُطْرَحَ فِي بَعْضِ آبَارِ بَنَى حَطْمَةَ <sup>٨٠٩</sup> وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ فَتْحِ حُصُونِ بَنَى النَّضِيرِ وَ فِي

<sup>798</sup> (1) في المصدر: من اموالنا و ديارنا.

<sup>799</sup> (2) مجمع البيان 9: 260. و الآية في سورة الحشر: 9. و ذكر الطبرسي أيضا عن ابي هريرة ان الآية نزلت في علي عليه السلام و فاطمة عليها السلام في

ضيافة كانت لهما. راجعه.

<sup>800</sup> (3) يحمل خ ل.

<sup>801</sup> (4) في المصدرين: قبته.

<sup>802</sup> (5) فلما جن خ ل. أقول يوجد ذلك في الإرشاد.

<sup>803</sup> (6) قبته خ ل.

<sup>804</sup> (7) فحولت قبته خ ل. أقول: في الإرشاد: ان يحول قبته الى السفح و احاط اه. و في المناقب: فلما اقبل الليل اصاب القبة سهم فحولت القبة الى السفح و حولتها

الصحابة.

<sup>805</sup> (8) ما نرى خ ل.

<sup>806</sup> (9) في المصدر: غرورا. و في الامتاع: عزوك.

<sup>807</sup> (10) الظلام خ ل.

<sup>808</sup> (1) أن يدركوا خ ل.

<sup>809</sup> (2) ذكر نحو ذلك المقرئ في الامتاع: 180.

تِلْكَ اللَّيْلَةَ قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَ أَمْوَالَ بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَتْ أَوَّلُ صَافِيَةٍ قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَازَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَ مِنْهَا فَجَعَلَهُ صَدَقَةً وَكَانَ فِي يَدِهِ مَدَّةٌ ٨١٠ حَيَاتِهِ ثُمَّ فِي يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ وَهُوَ فِي وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى الْيَوْمِ وَفِي مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ وَقَتْلِهِ الْيَهُودِيَّ وَ مَجِيئِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَ بِرُءُوسِ التَّسْعَةِ ٨١١ النَّفَرِ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

لِلَّهِ أَى كَرِيهَةٍ أَبْلَيْتُهَا      بَنِي قُرَيْظَةَ 812 وَ النَّفُوسُ تُطْلَعُ

أَرْدَى رَيْسَهُمْ وَ آبَ بِتَسْعَةٍ      طَوْرًا يُشْلَهُمْ وَ طَوْرًا يَدْفَعُ 813

. بيان: قوله طورا أى تارة و قال الجوهرى مر فلان يشلهم بالسيف يكسؤهم ٨١٤ و يطردهم ٨١٥.

810 (3) أيام خ ل.

811 (4) فى المصدر: نفر التسعة.

812 (5) واستظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح: بنى نضير.

813 (6) مناقب آل أبى طالب 1: 169 و 170 الإرشاد: 47 و 48. و ألفاظ الحديث من الثانى.

814 (7) أى يضربهم.

815 (8) استدراك: قال ابن هشام فى السيرة 3: 194. لم يسلم من بنى النضير إلا رجلا ن: يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش، و أبو سعد بن وهب، أسلما على اموالهما فاحرزاها. قال ابن إسحاق: و قد حدثنى بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال ليامين: «ألم تر. ما لقيت من ابن عمك و ما هم به من شأنى؟» فجعل يامين بن عمير لرجل جعلاً على ان يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون. و قال فى ص 200: قال ابن إسحاق: و قال على بن أبى طالب رضوان الله عليه يذكر جلاء بنى النضير و قتل كعب بن الأشرف

عرفت و من يعتدل: يعرف      و أيقنت حقاً و لم أصدف

عن الكلم المحكم اللاء من      لدى الله ذى الرأفة الارأف

رسائل تدرس فى المؤمنين      بهن اصطفى احمد المصطفى

فاصبح احمد فينا عزيزا      عزيز المقامة و الموقف

فيا ايها الموعوده سفاها      و لم يأت جورا و لم يعنف

أ لستم تخافون ادنى العذاب      و ما آمن الله كالاخوف

و إن تصرعوا تحت أسيافه      كمصرع كعب أبى الأشرف

غداة رأى الله طغيانه      و اعرض كالجمل الاجنف

## باب 15 غزوة ذات الرقاع و غزوة عسفان

الآيات النساء وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ إِلَى قَوْلِهِ النَّسَاء كِتَاباً مَوْقُوتاً تفسير قال الطبرسي رحمه الله بعد تفسير الآيات في صلاة الخوف و في الآية

دلالة على صدق النبي ص و صحة نبوته و ذلك أنها نزلت و النبي ص بعسفان و المشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي ص بأصحابه صلاة الظهر بتمام الركوع و السجود فهم المشركون أن يغيروا عليهم ف قال بعضهم إن لهم صلاة أخرى أحب إليهم من هذه يعنون صلاة العصر فأنزل الله عليه هذه الآية فصلى بهم العصر صلاة الخوف و كان ذلك سبب إسلام خالد بن الوليد.

و ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره : أن النبي ص غزا محارباً و بنى أنمار<sup>٨١٦</sup> فهزمهم الله و أحرزوا الذراري و الأموال فنزل رسول الله ص و المسلمون و لا يرون من العدو أحداً فوضعوا أسلحتهم و خرج رسول الله ص لبعض حاجته<sup>٨١٧</sup> و قد وضع

|                         |                       |
|-------------------------|-----------------------|
| فأنزل جبريل في قتله     | بوحى الى عبده ملطف    |
| فدس الرسول رسولا له     | بأبيض ذى هبة مرهف     |
| فباتت عيون له معمولات   | متى ينع كعب لها تذرف  |
| و قلن لاحمد: ذرنا قليلا | فانا من النوح لم نششف |
| فخلا هم ثم قال: اظعنوا  | دحورا على رغم الانف   |
| و أجلى النضير الى غربة  | و كانوا بدار ذوى زخرف |
| الى أذرعات ردا في وهم   | على كل ذى دبر أعجف    |

انتهى كلام ابن هشام: و ذكر الأبيات في ديوان علي عليه السلام 84. و فيه:

عن الكلم الصدق يأتي بها من الله ذى الرأفة الارأف

و فيه ايضا: تحت اسيافنا. و فيه ايضا: بأرهم ذى ظبية مرهف.

و فيه فقالوا لاحمد. و فيه: على رغبة الانف.

<sup>816</sup> ( 1 ) في المصدر: لبنى انمار.

<sup>817</sup> ( 2 ) في المصدر: ليقضى حاجته.

سلاحه فجعل بينه وبين أصحابه الوادى فأتى قبل أن يفرغ من حاجته السيل فى الوادى <sup>٨١٨</sup> و السماء ترش فحال الوادى بين رسول الله ص وبين أصحابه و جلس فى ظل سمره <sup>٨١٩</sup> فبصر به غورث بن الحارث المحاربى فقال له أصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع من أصحابه فقال قتلنى الله إن لم أقتله و انحدر من الجبل و معه السيف و لم يشعر به رسول الله ص إلا و هو قائم على رأسه و معه السيف قد سله من غمده و قال يا محمد من يعصمك منى الآن فقال رسول الله ص الله فانكب عدو الله لوجهه فقام رسول الله ص فأخذ سيفه و قال يا غورث من يمنعك منى الآن قال لا أحد قال أ تشهد أن لا إله إلا الله و أنى عبد الله و رسوله قال لا و لكنى أعهد أن لا أقاتلك أبدا و لا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله ص سيفه فقال له غورث و الله لأنت خير منى قال ص إنى أحق بذلك و خرج غورث إلى أصحابه فقالوا يا غورث لقد رأيناك قائما على رأسه

ص: 176

بالسيف فما منعك منه قال الله أهويت له بالسيف لأضربه فما أدري من زلخنى بين كنفى فخرت لوجهى و خر سيفى و سبقنى إليه محمد فأخذه و لم يلبث الوادى أن سكن فقطع رسول الله ص إلى أصحابه فأخبرهم الخبر و قرأ عليهم **مِنْ مَطَرِ الْآيَةِ** <sup>٨٢٠</sup>.

بيان: فى القاموس الزلخ المزلّة تزل منها الأقدام لندوته أو ملاسته و زلخه بالمرح زجه و زلخه تزليخا ملسه.

1- عم، [إعلام الورى]: ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ <sup>٨٢١</sup> وَ هِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي صَلَّى فِيهَا صَلَاةَ الْخَوْفِ بُعْثَانًا حِينَ آتَاهُ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا هَمَّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَةُ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ قَالَ الْبُخَارِيُّ إِنَّهَا <sup>٨٢٢</sup> كَانَتْ بَعْدَ خَيْبَرَ لَقِيَ بِهَا جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ مَا حَرْبٌ وَ قَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْخَوْفِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ <sup>٨٢٣</sup> وَ قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتُ الرِّقَاعِ لِأَنَّهُ جَبَلَ فِيهِ بُقْعُ حُمْرَةٍ وَ سَوَادٍ وَ بَيَاضٍ فَسُمِّيَ ذَاتُ الرِّقَاعِ وَ قِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَقْدَامَهُمْ نَقِبَتْ فِيهَا فَكَانُوا

<sup>818</sup> (3) فى المصدر: فجعل بينه وبين أصحابه الوادى الى ان يفرغ من حاجته، و قد درأ الوادى

<sup>819</sup> (4) فى المصدر: و جلس فى ظل شجرة.

<sup>820</sup> (1) مجمع البيان 3: 103.

<sup>821</sup> (2) قد اختلف أهل السير فى وقت غزوة بنى لحيان، فقال ابن هشام فى السيرة: كانت فى السنة الخامسة فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة، و قال المقرئ فى الامتاع كانت لالهلال ربيع الأول سنة ست، و ذكر ما تقدم عن ابن هشام و قال: صححه جماعة.

و قال: و صحح ابن حزم انها فى الخامسة، و قال بعض من ارخ انها كانت أكثر من مرة، فواحدة كانت قبل الخندق، و اخرى بعدها

<sup>822</sup> (3) أى غزوة ذات الرقاع. راجع البخارى 5: 144.

<sup>823</sup> (4) و قيل: سميت بذلك لانهم رفعوا راياتهم، و قيل: لانه كانت هناك شجرة يقال لها: ذات الرقاع. و قيل: لان هذه الشجرة كانت العرب تعبدها، و كل من كان له حاجة منهم يربط فيها خرقة و قيل: لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها

يُلْفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخِرَقَ<sup>٨٢٤</sup>.

2- **أَقُولُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ:** أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ بَنِي النَّضِيرِ شَهْرَ ربيعٍ ثُمَّ غَزَا نَجْدًا يُرِيدُ بَنِي مُحَارِبٍ وَ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غُطَفَانَ وَ هِيَ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَلَقِيَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَفَزَعَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ وَ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَ كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا فَلَمَّا أَتَى أَهْلُهُ أَخْبَرَ الْخَبَرَ فَحَلَفَ لَا يَنْتَهِي حَتَّى يُهْرِيقَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَخَرَجَ يَتَّبِعُ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَفَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ يَخْرُسُنَا اللَّيْلَةَ فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ<sup>٨٢٥</sup> فَأَقَامَا بَيْنَ شُعْبٍ نَزَلَهُ النَّبِيُّ ص فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ وَ حَرَسَ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْأَوَّلِ اللَّيْلَ وَ قَامَ يُصَلِّي وَ جَاءَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ فَرَأَى شَخْصَهُ<sup>٨٢٦</sup> فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ وَ ثَبَتَ قَائِمًا يُصَلِّي ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَأَصَابَهُ فَفَزَعَهُ وَ ثَبَتَ يُصَلِّي ثُمَّ رَمَاهُ الثَّلَاثَ<sup>٨٢٧</sup> فَوَضَعَهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَ سَجَدَ ثُمَّ أَيْقَظَ صَاحِبَهُ وَ أَعْلَمَهُ فَوَتَبَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ أَنَّهُمَا عَلِمَا بِهِ فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَا أَيْ قُطْنَتِي أَوَّلَ مَا رَمَاكَ قَالَ كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرُوهَا<sup>٨٢٨</sup> فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا فَلَمَّا تَتَابَعَ عَلَى الرَّمْيِ وَ رَكَعَتْ أَعْلَمْتُكَ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَوْ لَا خَوْفٌ أَنْ أُضَيِّعَ نَغْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص بِحِفْظِهِ لَقَطَعْتُ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا وَ قِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْغَزْوَةُ كَانَتْ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسٍ<sup>٨٢٩</sup>.

3- **قَب، [المناقب] لابن شهر آشوب:** غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى وَ كَانَ بَيْنَهُمَا الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ

وَ صَلَّى فِيهَا صَلَاةُ الْخَوْفِ بِغُطَفَانَ وَ يُقَالُ فِي ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَ غُطَفَانَ وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ وَ قَالَ الْبُخَارِيُّ بَعْدَ خَيْبَرٍ وَ لَمْ يَكُنْ حَرْبٌ<sup>٨٣٠</sup>.

4- **أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ:** وَ فِيهَا كَانَتْ غَزَاةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَ كَانَ سَبَبُهَا أَنَّ قَادِمًا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِجَلْبٍ<sup>٨٣١</sup> لَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ أَنْمَارًا وَ ثَعْلَبَةً قَدْ جَمَعُوا لَهُمُ الْجُمُوعَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَخَرَجَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعَشْرِ

<sup>824</sup> (1) إعلام الوري: 56 و 57 ط 1، و 98 ط 2.

<sup>825</sup> (2) قال المقرئ في الامتاع انهما عمارة بن ياسر و عباد بن بشير الأنصاري و يقال: بل هو عمارة بن حزم و أثبتهما عباد بن بشير.

<sup>826</sup> (3) زاد في المصدر: فعرف انه ريبة القوم أقول: الريبة. الطليعة.

<sup>827</sup> (4) في المصدر: بالثالث.

<sup>828</sup> (5) في الامتاع: و هي سورة الكهف.

<sup>829</sup> (6) الكامل 2: 119 و 120. فيه اختصار.

<sup>830</sup> (1) مناقب آل أبي طالب 1: 170.

<sup>831</sup> (2) الجلب: ما تجلبه الإنسان من بلد إلى بلد من خيل و إبل و غنم و متاع و سبي لبياع



خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ<sup>٨٣٢</sup> فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَقِيلَ فِي سَبْعِمِائَةٍ<sup>٨٣٣</sup> فَمَضَى حَتَّى أَتَى مَحَالَّهُمْ بِذَاتِ الرَّقَاعِ وَهِيَ جَبَلٌ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا نِسْوَةً فَأَخَذَهُنَّ وَفِيهِنَّ جَارِيَةٌ وَضَيْتَةٌ وَهَرَبَتْ الْأَعْرَابُ إِلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَخَافَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِمْ فَصَلَّى بِهِ مُ النَّبِيُّ ص صَلَاةَ الْخَوْفِ وَكَانَ أَوَّلَ مَا صَلَّاهَا وَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمَلًا بِأَوْقِيَّةٍ وَشَرَطَ لَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَسَأَلَهُ عَنْ دِينَ أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِذَا قَرُبْتَ الْمَدِينَةَ وَارْدَتْ أَنْ تَجِدَ<sup>٨٣٤</sup> نَخْلَكَ فَادْنِ وَاسْتَغْفِرْ رَسُولَ اللَّهِ ص<sup>٨٣٥</sup> فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً وَفِي التِّرْمِذِيِّ سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَفِي مُسْلِمٍ<sup>٨٣٦</sup> مِنْ حَدِيثِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أَتَبِعْنِيهِ بِكَذَا وَكَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ فَمَا زَالَ يَزِيدُنِي وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ قَالَ أَبُو نَضْرَةَ وَكَانَتْ كَلِمَةً تَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَفْعَلْ كَذَا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً<sup>٨٣٧</sup>.

ص: 179

5- وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَنِي لَحِيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِّ يَعِ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقُوَّةِ غَرَّةً وَأَسْرَعَ السَّرَّ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَنَازِلِ بَنِي لَحِيَانَ<sup>٨٣٨</sup> بَيْنَ أَثَحٍ<sup>٨٣٩</sup> وَ عُسْفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذَرُوا وَتَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَاهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخَوِّفًا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَأَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ حَتَّى بَلَّغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادَا<sup>٨٤٠</sup>.

6- كا، [الكافي] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>٨٤١</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ وَعَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ لِي شَفِيرٍ وَادٍ فَاقْبَلْ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ فَرَأَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامًا عَلَى شَ فِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقَطِعُ السَّيْلُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّدًا فَجَاءَ وَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِالسَّيْفِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ

<sup>832</sup> (3) في الامتاع: على رأس سبعة و عشرين شهرا.

<sup>833</sup> (4) زاد في الامتاع: وقيل: في ثمانمائة.

<sup>834</sup> (5) جد الشيء: قطعه.

<sup>835</sup> (6) في المصدر: لجابر.

<sup>836</sup> (7) في المصدر: و روى مسلم.

<sup>837</sup> (8) المنتقى في مولود المصطفى: 128: الباب الخامس فيما كان سنة خمس.

<sup>838</sup> (1) في المصدر: واغد السير حتى نزل غران منازل بني لحيان

<sup>839</sup> (2) في المصدر أمج: بفتح الهمزة و الميم و آخره جيم

<sup>840</sup> (3) الكامل 1: 128.

<sup>841</sup> (4) أي الحسن بن محمد بن سماعة

رَبِّي وَ رَبُّكَ فَتَنَسَفَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَخَذَ<sup>٨٤٢</sup> السَّيْفَ وَ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غَوْرَثُ فَقَالَ جُودُكَ وَ كَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ فَتَرَكَهُ وَ قَامَ<sup>٨٤٣</sup> وَ هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَكْرَمُ<sup>٨٤٤</sup>.

عم، [إعلام الوري] مرسلًا: مثله<sup>٨٤٥</sup> بيان النسف القلع<sup>٨٤٦</sup>.

<sup>842</sup> ( 5 ) في المصدر: و أخذ السيف.

<sup>843</sup> ( 6 ) في المصدر: فقام.

<sup>844</sup> ( 7 ) روضة الكافي: 127.

<sup>845</sup> ( 8 ) إعلام الوري: 57 ط 1 و 99 ط 2 فيه اختلافات لفظية منها: فرآه رجل من المشركين يقال له غورث.

<sup>846</sup> ( 9 ) استدراك: 1- ذكر ابن هشام في السيرة 3: 217 تفصيل حديث جابر لا يخلو ذكره عن. فائدة قال: حدثني وهب بن كيسان: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: جعلت الرفاق تمضي و جعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ما لك يا جابر» قال: قلت: يا رسول الله أبطأ بي هذا؛ قال: «أنخه».

قال: فأنخته و اناخ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اعطني هذه العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجرة» قال: ففعلت: قال: فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنخسه بها نخسات، ثم قال: «اركب» فركبت، فخرج و الذي بعته بالحق يواحق ناقته مواهقة قال: و تحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: «أتبيعني جملك هذا يا جابر» قال: قلت: يا رسول الله: بل أهبه لك، قال: «لا و لكن بعنيه» قال: قلت: فسمنيه يا رسول الله، قال: «قد اخذته بدرهم» قال: قلت: لا اذن تغبني يا رسول الله، قال: «فبدرهمين» قال: قلت: لا، قال: فلم يزل يرفع لي رسول الله في ثمنه حتى بلغ الاوقية، قال: فقلت: افقد رضىيت يا رسول الله؟ قال: نعم، قلت: فهو لك، قال: «قد اخذته» قال: ثم قال: «يا جابر هل تزوجت بعد؟» قال: قلت: نعم يا رسول الله قال: «أثيبا أم بكرا؟» قال: قلت بل ثيبا، قال: «أ فلا جارية تلاعبها و تلاعبك؟» قلت: يا رسول الله ان ابى أصيب يوم احد و ترك بنات له سبعا، فنكحت امرأة جامعة تجمع رءوسهن و تقوم عليهن، قال: «أصبت ان شاء الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت و اقمنا عليها يومنا ذاك و سمعت بنا فنفضت نمارقها » قال: قلت: و الله يا رسول الله ما لنا من نمارق، قال: «انها ستكون. فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا» قال: فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجزور فنحرت و اقمنا عليها ذلك اليوم، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل و دخلنا قال: فحدثت المرأة الحديث و ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سمع و طاعة، قال: فلما أصبحت اخذت برأس الجمل فاقبلت به حتى أنخته على باب (مسجد) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثم جلست في المسجد قريبا منه، قال و خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى الجمل فقال: «ما هذا؟» قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر، قال: «فاين جابر؟» قال: فدعيت له قال: فقال: «لى بن اخي خذ برأس جملك فهو لك» و دعا بلالا فقال له: اذهب بجابر فاعطه اوقية: قال: فذهبت معه فاعطاني اوقية و زادني شيئا يسيرا، فو الله ما زال ينمي عندي و يرى مكانه من بيتنا حتى أصيب امس فيما أصيب لنا، يعنى يوم الحرة انتهى

أقول: صرار: موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق و قيل غير ذلك.

2- و ذكر المقرئ في سياق ما وقع في تلك الغزوة: و جاء رجل بفرخ طائر فأقبل ابواه او احدهما حتى طرح نفسه في يدي الذي اخذ فرضه، فعجب الناس من ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أ تعجبون من هذا الطائر؟ اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة بفرخه، و الله لربكم ارحم بكم من هذا الطائر بفرخه».

3- و رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا و عليه ثوب منخرق، فقال اما له غير هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله، ان له ثوبين جديدين في العيبة، فقال له: «خذ ثوبيك» فأخذ ثوبيه فلبسهما ثم أدبر، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أ ليس هذا أحسن؟ ما له ضرب الله عنقه؟» فسمع ذلك الرجل، فقال: في سبيل الله يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «في سبيل» فضربت عنقه بعد ذلك في سبيل الله

## باب 16 غزوة بدر الصغرى و سائر ما جرى فى تلك السنة إلى غزوة الخندق

الآيات النساء فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا وَقَالَ تَعَالَى النِّسَاءُ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَأِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله: فى قوله تعالى فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قال الكلبي إن أبا سفيان لما رجع إلى مكة يوم أحد و أعد رسول الله ص موسم بدر الصغرى و هى سوق يقوم فى ذى القعدة فلما بلغ الميعاد <sup>٨٤٧</sup> قال للناس اخرجوا إلى الميعاد فتناقلوا و كرهوا ذلك كراهة شديدة أو بعضهم فأنزل الله عز و جل

هذه الآية فحرض النبي ص المؤمنين فتناقلوا عنه و لم يخرجوا فخرج رسول الله ص فى سبعين <sup>٨٤٨</sup> راكبا حتى أتى موسم بدر فكفاهم الله بأس العدو و لم يوافهم أبو سفيان و لم يكن قتال يومئذ و انصرف رسول الله ص بمن معه سالمين.

لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ أى إلا فعل نفسك وَ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ أى و حثهم عليه عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى يمنع شدة الكفار و عسى من الله موجب <sup>٨٤٩</sup> وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا أى أشد نكاية فى الأعداء وَأَشَدُّ تَنكِيلًا أى عقوبة و قيل التنكيل الشهرة بالأمر الفاضحة <sup>٨٥٠</sup>.

و فى قوله تعالى وَلَا تَهِنُوا قيل نزلت فى الذهاب إلى بدر الصغرى لموعده أبى سفيان يوم أحد <sup>٨٥١</sup>.

4- و جاءه عليه بن زيد الحارثي بثلاث بيضات وجدها فى مفحص نعام، فأمر جابر بن عبد الله بعملها، فوثب فعملها و اتى بها فى قصعة، فأكل (ص) و أصحابه منه

بغير خبز و البيض فى القصعة كما هو و قد أكل منه عامتهم

5- قال البلاذرى: و فى سنة أربع من الهجرة حرمت الخمر.

<sup>847</sup> (1) فى المصدر: فلما بلغ النبي صلى الله عليه و آله الميعاد.

<sup>848</sup> (1) فى الامتاع: فى ألف و خمسمائة فيهم عشرة افراس

<sup>849</sup> (2) فى المصدر: واجب.

<sup>850</sup> (3) مجمع البيان 3: 83.

1- عم، [إعلام الوري]: ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ غَزْوَةُ بَدْرَ الْأَخِيرَةِ فِي شَعْبَانَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَدْرٍ لِمِيعَادِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَقَامَ عَلَيْهَا ثَمَانَ لَيَالٍ وَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ فِي أَهْلِ تِهَامَةَ فَلَمَّا نَزَلَ الظُّهْرَانُ بَدَأَ لَهُ فِي الرُّجُوعِ وَوَأْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَأَصْحَابُهُ السُّوقَ فَاشْتَرَوْا وَبَاعُوا وَأَصَابُوا بِهَا رِبْحًا حَسَنًا<sup>851</sup>.

2 أقول قال في المنتقى في سياق حوادث السنة الرابعة وفيها ولد الحسين عليه السلام لثلاث ليال خلون من شعبان وفيها كانت غزوة بدر الصغرى لهلال ذى القعدة و ذلك

: أن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف يوم أحد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقى بها و تقتتل فقال رسول الله ص قولوا نعم إن شاء الله فافترق الناس على ذلك و تهيأت قريش للخروج فلما دنا الموعد كره

ص:183

أبو سفيان الخروج و قدم نعيم بن مسعود الأشجعي مكة فقال له أبو سفيان إني قد واعدت محمدا و أصحابه أن نلتقى ببدر و قد جاء ذلك الوقت و هذا عام جذب و إنما يصلحنا عام خصب و أكره أن يخرج محمد و لا أخرج فيجترئ علينا فنجعل لك فريضة<sup>852</sup> يضمنها لك سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينة و تعوقهم عن الخروج فقدم المدينة و أخبرهم بجمع أبي سفيان و ما معه من العدة و السلاح فقال رسول الله ص و الذي نفسي بيده لأخرجن و إن لم ينخ رج معي أحد و استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة و حمل لواءه على عليه السلام و سار معه ألف و خمسمائة و الخيل عشرة أفراس و خرجوا ببضائع لهم و تجارات و كانت بدر الصغرى مجتمعا تجتمع فيه العرب و سوقا يقوم لهلال ذى القعدة إلى ثمان تخلو منه ثم تتفرق الناس إلى بلادهم فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذى القعدة و قامت السوق صبيحة الهلال فأقاموا بها ثمانية أيام و باعوا تجارتهم فريحوا للدرهم درهمها و انصرفوا و قد سمع الناس بمسيرهم و خرج أبو سفيان من مكة في قريش و هم ألفان و معه خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مر الظهران ثم قال أرجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عام خصب يرعى فيه الشجر و يشرب فيه اللبن و هذا عام جذب فسمى أهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق.

فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان قد نهيتك أن تعد القوم قد اجترءوا علينا و رأونا قد أخلفناهم ثم أخذوا في الكيد و التهيؤ لغزوة الخندق و فيها رجم رسول الله ص اليهودى و اليهودية في ذى القعدة و نزل قوله تعالى **وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** و فيها حرمت الخمر و جملة القول في تحريم الخمر أن الله تعالى أنزل في الخمر أربع آيات نزلت بمكة و

<sup>851</sup> (4) مجمع البيان 3: 104. زاد فيه: و قيل: نزلت يوم أحد في الذهاب خلف أبي سفيان و عسكره إلى حمراء الأسد عن عكرمة

<sup>852</sup> (5) إعلام الوري: 57 ط 1 و 99 ط 2.

<sup>853</sup> (1) في المصدر الامتاع: عشرين فريضة.

مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا<sup>٨٥٤</sup> فكان المسلمون يشربونها و هى لهم حلال يومئذ ثم نزلت فى مسألة عمر و معاذ بن جبل يَسْتُلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ

ص:184

الْمَيْسِرِ<sup>٨٥٥</sup> الآية فتركها قوم لقوله **إِنَّكُمْ كَبِيرٌ** و شربها قوم لقوله **وَ مَنَافِعُ لِلنَّاسِ** إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله ص و أتاهم بخمر فشربوا و سكروا فحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلى بهم فقرا **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**<sup>٨٥٦</sup> أعبد ما تعبدون هكذا إلى آخ ر السورة بحذف لا فأنزل الله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**<sup>٨٥٧</sup> الآية فحرم السكر فى أوقات الصلوات فلما نزلت فى هذه الآية تركها قوم و قالوا لا خير فى شىء يحول بيننا و بين الصلاة و تركها قوم فى أوقات الصلاة و شربوها فى غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح و قد زال عنه السكر و يشرب بعد الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر و دعا عتبان بن مالك رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبى وقاص و كان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه و شربوا الخمر حتى سكروا منها ثم إنهم افتخروا عند ذلك و انتسبوا و تناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الأنصار و فخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحى<sup>٨٥٨</sup> البعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة<sup>٨٥٩</sup> فانطلق سعد إلى رسول الله ص و شكاه إليه الأنصارى فقال عمر اللهم بين لنا رأيك فى الخمر بيانا شافيا فأنزل الله تعالى **إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ**<sup>٨٦٠</sup> الآية و فيها سرق ابن أبيرق<sup>٨٦١</sup>.

أقول سيأتى شرح القصة فى باب أحوال أصحابه ص

ص:185

ثم قال و فيها تزوج رسول الله ص أم سلمة فى شوالها و اسمها هند بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و كانت قبله ص عند أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد فولدت له سلمة و عمر و زينب ثم توفى فخلف عليها رسول الله ص<sup>٨٦٢</sup>.

**رَوَى: أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ جَاءَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حَدِيثًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَ كَذَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يُضَابُ أَحَدٌ بِمُصِيبَةٍ فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي هَذِهِ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِيهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ**

<sup>854</sup> (2) النحل: 67.

<sup>855</sup> (1) البقرة: 219.

<sup>856</sup> (2) السورة: 109.

<sup>857</sup> (3) النساء: 43.

<sup>858</sup> (4) اللحي: عظم الحنك الذى عليه الأسنان.

<sup>859</sup> (5) أى شجة بان فيها العظم.

<sup>860</sup> (6) المائدة: 90.

<sup>861</sup> (7) هو طعمة بن ابيرق بن عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج بن عمرو.

<sup>862</sup> (1) فى المصدر: من رسول الله صلى الله عليه و آله.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَمَّا أُصِيبَتْ بِأَبِي سَلَمَةَ قُلْتُ اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي وَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِيهَا خَيْرًا مِنْهَا ثُمَّ قُلْتُ مَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَلَيْسَ أَلَيْسَ ثُمَّ قُلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَتْ مَرَحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ ص.

و قال الهيثم بن عدى أول من هلك من أزواج النبي ص زينب <sup>٨٦٣</sup> هلكت في خلافة عمر و آخر من هلك منهن أم سلمة هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة ثنتين و ستين.

و فيها توفت [توفيت] زينب بنت خزيمة أم المؤمنين و توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله ص ولد في الإسلام فاكنتي به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمريض فمات في جمادى الأولى و صلى عليه رسول الله ص و فيها توفي أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال و فيها توفت [توفيت] فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم علي عليه السلام و كانت صالحة <sup>٨٦٤</sup> و كان رسول الله ص يزورها و يقبل في بيتها و لما توفيت نزع رسول الله ص قميصه فألصقها إياه <sup>٨٦٥</sup>.

ص: 186

## باب 17 غزوة الأحزاب و بنى قريظة

الآيات البقرة أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسُ أُو وَالضُّرَّاءُ وَ ذُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ آل عمران قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدْلِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ

<sup>863</sup> (2) في المصدر: زينب بنت جحش.

<sup>864</sup> (3) في المصدر: أسلمت و كانت صالحة.

<sup>865</sup> (4) المنتقى في مولود المصطفى: 126-128: الباب الرابع فيما كان في سنة أربع من الهجرة و ذكر في حوادث تلك السنة ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود و قال اني لا امنهم ان يبدلوا كتابي، فتعلمه في خمس عشر ليلة و ذكر المقرئ في الامتاع: 185 في سياق غزوة بدر: و قام مجدي بن عمرو من بنى ضمرة ( و يقال مخشي بن عمرو ) و الناس مجتمعون في سوقهم، و المسلمون أكثر ذلك الموسم، فقال : يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد، فما اعلمكم الا اهل الموسم، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: « ما اخرجنا الا موعود أبي سفيان و قتال عدونا، و ان شئت مع ذلك نبذنا إليك و إلى قومك العهد، ثم جالديناك قبل ان نبرح منزلنا هذا » فقال الضمري: بل تكف ايدينا عنكم و نتمسك بحلفك

أقول: كان رسول الله صلى الله عليه و آله وادعه على بنى ضمرة في غزوة ودان

ثم قال: و انطلق معبد بن أبي معبد الخزاعي سريعا بعد انقضاء الموسم إلى مكة، و اخبر بكثرة المسلمين و انهم اهل ذلك الموسم و انهم الفان : و أخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله للضمري، فاخذوا في الكيد و النفقة لقتال رسول الله صلى الله عليه و آله و استجلبوا من حولهم من العرب، و جمعوا الأموال، و ضربوا البعث على اهل مكة فلم يترك أحد منهم إلا أن يأتي بمال، و لم يقل من أحد أقل من اوقية لغزو الخندق

و عاد رسول الله صلى الله عليه و آله الى المدينة فكانت غيبته عنها ست عشرة ليلة ثم ذكر سرية عبد الله ابن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق

فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْأَنْفَالُ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَضَعُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَنُصِرْهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ الْأَحْزَابُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّضِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَّ قُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَةٌ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى

نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى لِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا تَفْسِيرُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ حَسِبْتُمْ قِيلَ نَزَلَتْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ لَمَّا اشْتَدَّتِ الْمَخَافَةُ وَحُوصِرَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَدِينَةِ فَدَعَاهُمُ اللَّهُ إِلَى الصَّبْرِ وَوَعَدَهُمُ بِالنَّصْرِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي حَرْبٍ أَحَدٍ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَابِ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مَتَى تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ص نَبِيًّا لَمَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَسْرَ وَالْقَتْلَ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص إِلَى الْمَدِينَةِ إِذْ تَرَكَوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَمَسْتَهْمُ الضَّرَاءِ وَلَمَّا يَأْتِيَكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أَى وَلَمَّا تَمَتَّحُوا وَتَبَتَّلُوا بِمَثَلِ مَا امْتَحَنُوا بِهِ فَتَصَبَرُوا كَمَا صَبَرُوا مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ الْبَاسَاءُ نَقِيضُ النِّعْمَاءِ وَالضَّرَاءُ نَقِيضُ السَّرَاءِ <sup>٨٦٤</sup> وَزُلْزِلُوا أَى حَرَكُوا بِأَنْوَاعِ الْبَلَايَا <sup>٨٦٧</sup> حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ قِيلَ اسْتَعْجَالٌ لِلْمَوْعُودِ وَإِنَّمَا قَالَهُ الرَّسُولُ اسْتَبْطَاءٌ لِلنَّصْرِ عَلَى جِهَةِ التَّمْنَى وَقِيلَ إِنْ مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ لِلَّهِ بِالنَّصْرِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ

<sup>866</sup> (1) زاد في المصدر: وقيل: البأساء: القتل والضراء: الفقر، وقيل: هو ما يتعلق بمضار الدين من حرب وخروج من الأهل وإخراج

<sup>867</sup> (2) زاد في المصدر: وقيل معناه هنا أزعجوا بالمخافة من العدو وذلك لفراط الحيرة

قيل إن هذا من كلامهم فإنهم قالوا عند الإياس متى نصر الله ثم تفكروا فعلموا أن الله منجز وعده فقالوا ذلك وقيل إن الأول كلام المؤمنين و الثاني كلام الرسول<sup>٨٦٨</sup>.

و قال فى قوله تعالى **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ** قيل لما فتح رسول الله

ص:189

ص مكة و وعد أمته ملك فارس و الروم قالت المنافقون و اليهود هيهات من أين لمحمد ملك فارس و الروم أ لم تكفه المدينة و مكة حتى طمع فى الروم و فارس فنزلت هذه الآية عن ابن عباس و أنس

**و قيل:** إن النبى ص خط الخندق عام الأحزاب و قطع لكل عشرة أربعين ذراعا فاحتج المهاجرون و الأنصار فى سلمان و كان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا و قالت الأنصار سلمان من فقال النبى ص سلمان من أهل البيت.

**قال عمرو بن عوف:** كنت أنا و سلمان و حذيفة و النعمان بن مقرن المزنى و ستة من الأنصار فى أربعين ذراعا فحفرنا حتى إذا كنا بجب ذى باب<sup>٨٦٩</sup> أخرج الله من باطن<sup>٨٧٠</sup> الخندق صخرة مروة<sup>٨٧١</sup> كسرت حديدنا و شقت علينا فقلنا يا سلمان ارق إلى رسول الله ص و أخبره خبر هذه الصخرة فيما أن نعدل عنها فإن المعدل قريب و إما أن يأمرنا فيه بأمره فإننا لا نحب أن نتجاوز خطه قال فرقى سلمان إلى رسول الله ص و هو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا و شقت علينا حتى ما يحيك<sup>٨٧٢</sup> فيها قليل و لا كثير فمرنا فيها بأمرك فإننا لا نحب أن نتجاوز خطك قال فهبط رسول الله ص مع سلمان الخندق و التسعة على شفة الخندق فأخذ رسول الله ص المعول من يد سلمان فضربها به ضربة صدعها و برق منها برق أضاء ما بين لابتيتها حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح و كبر المسلمون ثم ضربها رسول الله ص ثانية فبرق منها برق أضاء ما بين لابتيتها حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح و كبر المسلمون

ص:190

ثم ضرب بها رسول الله ص ثالثة فكسرها و برق منها برق أضاء ما بين لابتيتها حتى لكأن مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله ص تكبيرة فتح و كبر المسلمون و أخذ بيد سلمان و رقى فقال سلمان بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد رأيت منك

<sup>868</sup> (3) مجمع البيان 2: 309.

<sup>869</sup> (1) فى المصدر: ذى ناب.

<sup>870</sup> (2) فى المصدر: من بطن الخندق.

<sup>871</sup> (3) المروة: حجارة صلبة تعرف بالصوان.

<sup>872</sup> (4) قال المصنف فى الهامش: حاك فيه السيف و أحاك بمعنى يقال ضربه فما أحاك فيه السيف إذا لم يعمل.



شيئا ما رأيته منك قط فالتفت رسول الله ص إلى القوم و قَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الْأُولَى فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ الْحِيرَةِ وَمَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ أُمْتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ الْحَمْرِ<sup>٨٧٣</sup> مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ أُمْتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّلَاثَةَ فَبَرَقَ لِي مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهَا قُصُورُ صَنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ وَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ أُمْتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَأُبَشِّرُوا فَاسْتَبَشِرِ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْعِدُ صَدَقَ وَعْدُنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَصْرِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَلَا تَعْجَبُونَ يَمِينِكُمْ وَيَعِدْكُمْ الْبَاطِلُ وَيَعْلَمُكُمْ أَنَّهُ يَبْصُرُ مِنْ يَثْرِبَ قُصُورَ الْحِيرَةِ وَمَدَائِنَ كِسْرَى وَأَنَّهَا تَفْتَحُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ إِنَّمَا تَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفِرَقِ<sup>٨٧٤</sup> وَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرَزُوا فَتَنْزِلَ الْقُرْآنُ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ الْآيَةِ - رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .

قوله مَالِكُ الْمُلْكِ أى مَالِكُ كُلِّ مَلِكٍ وَ مَلِكٌ وَ قِيلَ مَالِكُ الْعِبَادِ وَ مَا مَلِكُوا وَ قِيلَ مَالِكُ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قِيلَ مَالِكُ النُّبُوَّةِ تُؤْتَى الْمُلْكَ أى تُؤْتَى الْمُلْكُ وَ أَسْبَابُ الدُّنْيَا مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابُهُ وَ أُمْتُهُ وَ تَنْزَعُهُ مِنْ صُنَادِيدِ قَرِيشٍ وَ مِنَ الرُّومِ وَ فَارِسٍ فَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَحَهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَ قِيلَ تُوْتَى النُّبُوَّةُ وَ الْإِمَامَةُ مِنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَ تَوَلِيهِ التَّصَرُّفُ فِي خَلْقِكَ وَ بِلَادِكَ وَ تَنْزَعُ الْمُلْكَ عَلَى

ص: 191

هذا الوجه من الجبارين وَ تَعَزُّ مِنْ تَشَاءُ بِالْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ وَ تَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِالْكَفْرِ وَ الْمَعَاصِي وَ قِيلَ تَعَزُّ الْمُؤْمِنُ بِتَعْظِيمِهِ وَ التَّنَاءُ عَلَيْهِ وَ تَذِلُّ الْكَافِرَ بِالْجَزِيَّةِ وَ السَّبْيِ وَ قِيلَ تَعَزُّ مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابَهُ وَ تَذِلُّ أَبَا جَهْلٍ وَ أَضْرَابَهُ مِنَ الْمُقْتُولِينَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْقَلْبِ وَ قِيلَ تَعَزُّ مَنْ تَشَاءُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ بِأَنْوَاعِ الْعِزَّةِ فِي الدُّنْيَا وَ الدِّينِ وَ تَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ مِنْ أَعْدَائِكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَا يَذِلُّ أَوْلِيَاءَهُ وَ إِنِ أَفْقَرَهُمْ وَ ابْتَلَاهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الْإِذْلَالِ بَلْ لِيَكْرَمَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ بِيَدِكَ الْخَيْرُ أى الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ<sup>٨٧٥</sup> . وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ أى مِنْ جَمَلَتِهِمْ أَوْ عَاهَدْتَهُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ أَرَادَ بِهِ يَهُودَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ ص عَلَى أَنْ لَا يَضْرِبُوا بِهِ وَ لَا يَمَالُوا عَلَيْهِ عَدَاؤًا ثُمَّ مَالُوا<sup>٨٧٦</sup> عَلَيْهِ الْأَحْزَابُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ أَعَانُوهُمْ عَلَيْهِ بِالسَّلَاحِ وَ عَاهَدُوا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَتَقَضُّوا فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ أى كُلَّمَا عَاهَدْتُمْ تَقَضُّوا الْعَهْدَ وَ لَمْ يَفُوا بِهِ وَ هُمْ لَا يَتَّقُونَ نَقْضَ الْعَهْدِ أَوْ عَذَابَ اللَّهِ فَإِمَّا تَتَّقِنَهُمْ أى تَصَادِفُهُمْ فِي الْحَرْبِ أى ظَفَرَتْ بِهِمْ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ أى فَتَكَلَّفَ بِهِمْ تَتَكَلَّفَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ وَ التَّشْرِيدِ التَّفْرِيقِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ أى لِكَيْ يَتَذَكَّرُوا وَ يَنْزَجِرُوا وَ إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً أى إِنْ خَفْتُ يَا مُحَمَّدُ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ عَهْدُ خِيَانَةٍ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ أى فَالْقُ مَا

<sup>873</sup> (1) الحمير خ ل. و فى المصدر: حمر.

<sup>874</sup> (2) أى الخوف.

<sup>875</sup> (1) مجمع البيان 2: 427-428.

<sup>876</sup> (2) فى المصدر: و لا يمالوا عليه عدوا ثم مالوا.

بينك وبينهم من العهد و أعلمهم بأنك نقضت ما شرطت لهم لتكون أنت و هم فى ا لعلم بالنقض على استواء و قيل معنى على سواءٍ على عدل قال الواقدى هذه الآية نزلت فى بنى قينقاع و بهذه الآية سار النبى ص إليهم<sup>٨٧٧</sup>.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ و هم الذين تحزبوا على

ص:192

رسول الله ص أيام الخندق فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً و هى الصبا أرسلت عليهم حتى أكفأت قدورهم فنزعت فساطيطهم وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا الملائكة و قيل إن الملائكة لم يقاتلوا يومئذ و لكن كانوا يشجعون المؤمنين و يجنبون الكافرين وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ أَى اذكروا حين جاءكم جنود المشركين مِنْ فَوْقِكُمْ أَى من فوق الوادى قبل المشرق قريظة و النضير و غطفان وَ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ أَى من المغرب من ناحية مكة أبو سفيان فى قريش و من تبعه وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ أَى مالت عن كل شىء فلم تنظر إلا عدوها مقبلا من كل جانب أو عدلت الأبصار عن مقرها من الدهش و الحيرة كما يكون الجبان فلا يعلم ما يبصر وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ الحنجرة جوف الحلقوم أى شخضت القلوب من مكانها فلو لا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت عن قتادة

و قال أبو سعيد الخدرى : قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شىء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا و آمن روعاتنا قال فقلناها فضرب وجوه أعداء الله بالريح فهزموا.

قال الفراء المعنى أنهم جنبوا و جزع أكثرهم و سبيل الجبان إذا اشتد خوفه أن ينتفخ سحره و السحر الرية فإذا انتفخت الرية رفعت القلوب إلى الحنجرة وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا أى اختلفت الظنون فظن بعضهم النصر و بعضهم أيس و قنط<sup>٨٧٨</sup> و قيل ظن المنافقون أنه يستأصل محمد ص و ظن المؤمنون أنه ينصر و قيل ظن بعضهم أن الكفار تغلبهم و ظن بعضهم أنهم يستولون على المدينة و ظن بعضهم أن الجاهلية تعود كما كانت و ظن بعضهم أن ما وعد الله و رسوله من نصرة الدين و أهله غرور فأقسام الظنون كثيرة خصوصا ظن الجبناء<sup>٨٧٩</sup>.

هَذَا لِكِ ابْتِلَايِ الْمُؤْمِنُونَ أَى اختبروا و امتحنوا وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا

ص:193

أى حركوا بالخوف تحريكا شديدا وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أى شك ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا قال ابن عباس إن المنافقين قالوا يعدنا محمد أن يفتح مدائن كسرى و قيصر و نحن لا نأمن أن نذهب إلى الخلاء هذا و الله الغرور وَ إِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يعنى عبد الله بن أبى و أصحابه و قيل هم بنو سالم من المنافقين و قيل القائل أوس بن قبطى و من وافقه

<sup>877</sup> (3) مجمع البيان 4: 552 و 553.

<sup>878</sup> (1) فى المصدر: فظن بعضكم بالله النصر، و بعضكم ايس و قنط

<sup>879</sup> (2) مجمع البيان 8: 339 و 340.

على رأيه يا أهل يَثْرِبَ لا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا أى لا إقامة لكم هاهنا أو لا مكان لكم تقومون فيه للقتال إذا فتح الميم فارجعوا إلى منازلكم بالمدينة وأرادوا الهرب من عسكر رسول الله ص وَ يَسْتَأْذِنُ فَوَيْقُ مِنْهُمْ النَّبِيُّ فى الرجوع إلى المدينة و هم بنو حارثة و بنو سلمة يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ليست بحريزة مكشوفة ليست بحصينة أو خالية من الرجال نخشى عليها السراق و قيل قالوا بيوتنا مما يلى العدو لا نأمن على أهلينا وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ بل هى ربيعة السمك حصينة عن الصادق عليه السلام إِنَّ يُرِيدُونَ أى ما يريدون إِلَّا فِرَارًا و هربا من القتال و نصرة المؤمنين وَلَوْ دَخِلْتُ البيوت أو المدينة عَلَيْهِمْ أى لو دخل هؤلاء الذين يريدون القتال و هم الأحزاب على الذين يقولون إن بيوتنا عورة و هم المنافقون مِنْ أَقْطَارِهَا من نواحي المدينة أو البيوت ثُمَّ سَبَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا أى ثم دعوا هؤلاء إلى الشرك لأشركوا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا أى و ما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر إلا قليلا أو لما أقاموا بعد إعطائهم الكفر إلا ق ليلا حتى يعاجلهم الله بالعذاب وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ أى من قبل الخندق لا يُؤْتُونَ الْأَذْبَارَ أى بايعوا النبى ص و حلفوا له أنهم ينصرونه و يدفعون عنه كما يدفعون عن نفوسهم و لا يرجعون عن مقاتلة العدو و لا ينهزمون قال مقاتل يريد لى له العقبة وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُلاً يسألون عنه فى الآخرة قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنَّ فِرَارَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ إِنْ كَانَ حُضْرُ آجَالِكُمْ<sup>٨٨٠</sup> فإنه لا بد من واحد منهما و إن هربتم فالهرب لا يزيد فى آجالكم وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا أى و إن لم يحضر آجالكم<sup>٨٨١</sup> و سلمتم من الموت أو

ص: 194

القتل فى هذه الواقعة<sup>٨٨٢</sup> لم تمتعوا فى الدنيا إلا أياما قلائل قُلْ مَنْ ذَا الَّذِى يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ أى يدفع عنكم قضاء الله إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أى عذابا و عقوبة أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً أى نصرا و عزا فإن أحدا لا يقدر على ذلك وَ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يلى أمورهم وَ لَا نَصِيرًا ينصرهم و يدفع عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ و هم الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله ص و يشبطونهم و يشغلونهم لينصرفوا عنه و ذلك بأنهم قالوا لهم ما محمد و أصحابه إلا أكلة رأس و لو كانوا لحما لالتهمهم<sup>٨٨٣</sup> أبو سفيان و هؤلاء الأحزاب وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ يعنى اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين هَلُمَّ إِلَيْنَا أى تعالوا و أقبلوا إلينا و دعوا محمدا و قيل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفة المسلمين لا تحاربوا و خلوا محمدا فإننا نخاف عليكم الهلاك وَ لَا يَأْتُونَ الْبَاسَ أى و لا يحضرون القتال فى سبيل الله إِلَّا قَلِيلًا يخرجون رياء و سمعة قدر ما يوهمون أنهم معكم و قيل لا يحضرون القتال إلا كارهين يكون<sup>٨٨٤</sup> قلوبهم مع المشركين أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ أى يأتون البأس بخلا بالقتال معكم و قيل بخلا بالنفقة فى سبيل الله و النصرة كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ و هو الذى قرب من حال الموت و غشيته أسبابه فيذهل و يذهب عقله و يشخص بصره فلا يطرف فكذلك هؤلاء تشخص أبصارهم و تحار أعينهم من شدة خوفهم فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ و جاء الأمن و الغنيمة سَلَقُوكُمْ بِالْسِنَةِ حِدَادٍ أى آذوكم بالكلام و خاصموكم سليطة ذربة و قيل معناه بسطوا ألسنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة

<sup>880</sup> ( 1 ) فى المصدر: حضرت آجالكم.

<sup>881</sup> ( 2 ) فى المصدر: و ان لم تحضر آجالكم.

<sup>882</sup> ( 1 ) الواقعة خ ل.

<sup>883</sup> ( 2 ) قال الفيروز آبادى: لهم كسمعه لهما و يحرك و تلهمه و التهمة ابتلعه بمرة منه قدس سره

<sup>884</sup> ( 3 ) فى المصدر: تكون.

يقولون أعطونا فلستم بلحق بها منا عن قتادة قال فأما عند البأس فأجبن قوم و أخذله للحق<sup>885</sup> و أما عند الغنيمة فأشح قوم و هو قوله أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ أى بخلا بالغنيمة يشاحون

ص:195

المؤمنين عند القسمة و قيل بخلا بأن يتكلموا بكلام فيه خير أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا و إلا لما فعلوا ذلك فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ لأنها لم تقع على الوجوه التي يستحق عليها الثواب وَ كَانَ ذَلِكَ أى الإحباط أو نفاقهم عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا أى هينا يَحْسُبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا أى يظنون أن الجماعات من قريش و غطفان و أسد و اليهود الذين تحزبوا على رسول الله ص لم ينصرفوا و قد انصرفوا و إنما ظنوا ذلك لجبنهم و فرط حبيهم قهر المسلمين وَ إِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ أى و إن يرجع الأحزاب إليهم ثانية للقتال يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتُلُون عَنْ أَنْبَائِكُمْ أى يود هؤلاء المنافقون أن يكونوا في البادية مع الأعراب يسألون الناس عن أخباركم و لا يكونوا معكم حذرا من القتل و تربصا للدوائر وَ لَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا أى و لو كانوا معكم لم يقاتلوا إلا يسيرا ليوهموا أنهم في جملتكم لَقَدْ كَانَ لَكُمْ معاصر المكلفين فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءٌ حَسَنَةً أى قدوة صالحة أى كان لكم برسول الله اقتداء لو اقتديتم به في نصرته و الصبر معه في مواطن القتال لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ لَكُمْ يعنى أن الأسوة برسول الله إنما يكون لمن يرجو ما عند الله من الثواب و النعيم وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا أى ذكرا كثيرا وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ مع كثرتهم قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قيل إن النبي ص كان أخبرهم أنه يتظاهر على يهم الأحزاب و وعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله و كان ذلك معجزا له و قيل إن الله وعدهم في سورة البقرة بقوله أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ<sup>886</sup> ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من عدوهم فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا هذه المقالة علما منهم أنه لا يصيبهم إلا ما أصاب الأنبياء و المؤمنين قبلهم وَ مَا زَادَهُمْ مُشَاهِدَةُ عَدُوهِمْ إِلَّا إِيمَانًا أى تصديقا بالله و رسوله وَ تَسْلِيمًا لأمره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أى بايعوا أن لا يفروا فصَدَقُوا فِي لِقَائِهِمُ الْعَدُو فَمِنْهُمْ مَنْ قُضِيَ

ص:196

نَحْبَهُ أى مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النحب و قيل قضى نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلى ربه يعنى من استشهد يوم أحد وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وعد الله من نصرة أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا أى ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ في عهودهم وَ يُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ بنقض العهد إِنْ شَاءَ أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ تَابُوا وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى الأحزاب أبا سفيان و جنوده و غطفان و من معه م من قبائل العرب بِغِيظِهِمْ أى بغمهم الذي جاءوا به و حنقهم لم يشفوا بنيل ما أرادوا لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا أَمْلَوْهُ و أرادوه من الظفر بالنبي و المؤمنين و إنما سماه خيرا لأن ذلك كان خيرا عندهم و قيل أراد بالخير المال وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ أى مباشرة القتال بما أنزل على المشركين من الريح الشديدة الباردة التي أزعجتهم عن أماكنهم و بما أرسل من الملائكة و بما قذف في قلوبهم من الرعب و قيل بعلى بن أبى طالب عليه السلام و قتله عمرو بن عبد ود و كان ذلك سبب هزيمة القوم عن عبد الله بن مسعود و هو المروى عن

<sup>885</sup> (4) فى المصدر: واخذ لهم للحق.

<sup>886</sup> (1) البقرة: 214.

أبى عبد الله عليه السلام **وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا** أى قادرا على ما يشاء **عَزِيزًا** لا يمتنع عليه شىء من الأشياء<sup>٨٨٧</sup>. ثم ذكر سبحانه ما فعل باليهود من بنى قريظة فقال **وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ** أى عاونوا المشركين من الأحزاب و تقضوا العهد بينهم و بين رسول الله ص أن لا ينصروا عليه عدوا **مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** يعنى من اليهود و اتفق المفسرون على أنهم بنو قريظة إلا الحسن فإنه قال هم بنو النضير و الأول أصح<sup>٨٨٨</sup> **مِنْ صِيَاصِيهِمْ** أى من حصونهم **وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** أى الخوف من النبى ص و أصحابه **فَرِيقًا تَقْتُلُونَ** يعنى الرجال **وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا** يعنى الذرارى و النساء **وَأَوْرَثَكُمْ** أى أعطاكم **أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطُوهَا** أى و أورثكم أرضا لم

ص: 197

تطئوها بأقدامكم بعد و سيفتحها الله عليكم و هى خير<sup>٨٨٩</sup> و قيل هى الروم و فارس و قيل هى كل أرض يفتح<sup>٨٩٠</sup> إلى يوم القيامة و قيل هى ما أفاء **اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب<sup>٨٩١</sup>.

أقول قال الطبرسى رحمه الله فى سياق غزوة الخندق ذكر محمد بن كعب القرظى و غيره من أصحاب السير قالوا كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق و حى بن أخطب فى جماعة من بنى النضير الذين أجلاهم رسول الله ص خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوههم إلى حرب رسول الله ص و قالوا إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم فقال لهم قريش يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب ا لأول فديننا خير أم دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحق منهم فهم الذين أنزل الله فيهم **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا** إلى قوله **وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا** فسر قريشا ما قالوا و نشطوا لما دعوههم إليه فأجمعوا لذلك و اتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان فدعوههم إلى حرب رسول الله ص و أخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ص و أن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم فخرجت قريش و قائدهم أبو سفيان بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصين فى فزارة و الحارث بن عوف فى بنى مرة و مسعر بن جبلة الأشجعي فىمن تابعه من أشجع و كتبوا إلى حلفائهم من بنى أسد فأقبل طليحة فىمن اتبعه من بنى أسد و هما حليفان أسد و غطفان و كتب قريش إلى رجال من بنى سليم فأقبل أبو الأعور السلمى فىمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش فلما علم بذلك رسول الله ص ضرب الخندق على المدينة و كان الذى أشار عليه بذلك سلمان الفارسى و كان

ص: 198

<sup>887</sup> (1) مجمع البيان 8: 347-350.

<sup>888</sup> (2) فى المصدر: لان بنى النضير لم يكن لهم فى قتال أهل الأحزاب شىء و كانوا قد نجلوا قبل ذلك.

<sup>889</sup> (1) زاد فى المصدر: و قيل: هى مكة.

<sup>890</sup> (2) فى المصدر: تفتح.

<sup>891</sup> (3) مجمع البيان 8: 351.

أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله ص و هو يومئذ حر قال يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله ص و المسلمون حتى أحكموه.

فمما ظهر من دلائل النبوة في حفر الخندق ما

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ <sup>٨٩٢</sup> الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بَيْنَ عَشْرَةِ فَخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ وَكَانَ رَجُلًا قَوِيًّا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلْمَانُ مِنَّا وَقَالَتِ الْمُهَاجِرُونَ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أقول و ساق الحديث في كسر الصخرة و ظهور البرق مثل ما مر برواية الثعلبي.

ثم قال و مما ظهر أيضا من آيات النبوة

ما رواه أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال حدثني أيمن المخزومي قال سمعت جابر بن عبد الله قال: كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كديّة <sup>٨٩٣</sup> و هي الجبل فقلنا يا رسول الله إن كديّة <sup>٨٩٤</sup> عرضت فيه فقال رسول الله ص رشوا عليها ماء ثم قام فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع فأخذ المعول أو المسحاة فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كنييا أهيل <sup>٨٩٥</sup> فقلت له ائذن لي يا رسول الله إلى المنزل ففعل فقلت للمرأة هل عندك من شئ ء فقالت عندي صاع من شعير و عناق فطحنت الشعير و عجنته و ذبحت <sup>٨٩٦</sup> العناق و سلختها و خليت بين المرأة و بين ذلك ثم أتيت إلى رسول الله ص فجلست عنده ساعة ثم قلت ائذن لي يا

ص: 199

رسول الله ففعل فأتيت المرأة فإذا العجين و اللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله ص فقلت إن عندنا طعيما لنا فقم يا رسول الله أنت و رجالان من أصحابك فقال و كم هو قلت صاع من شعير و عناق فقال للمسلمين جميعا قوموا إلى جابر فقاموا فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله فقلت جاء بالخلق على صاع شعير و عناق فدخلت على المرأة و قلت قد افتضحت جاءك رسول الله ص بالخلق <sup>٨٩٧</sup> فقالت هل كان سألك كم طعا مك قلت نعم فقالت الله و رسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا فكشفت عني غما

<sup>892</sup> (1) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم المتوفى سنة 405، رواه في المستدرک 3: 598. راجعه.

<sup>893</sup> (2) كذاتة خ ل كداية خ ل. أقول: الكدية: الأرض الصلبة الغليظة الصفاة العظيمة الشديدة

<sup>894</sup> (3) كذاتة خ ل كداية خ ل. أقول: الكدية: الأرض الصلبة الغليظة الصفاة العظيمة الشديدة

<sup>895</sup> (4) مهيل خ ل.

<sup>896</sup> (5) فذبحت خ ل.

<sup>897</sup> (1) زاد في المصدر: أجمعين.

شديدا فدخل رسول الله ص فقال خذى و دعينى من اللحم فجعل رسول الله ص يثرد و يفرق اللحم ثم يحم هذا و يحم هذا <sup>٨٩٨</sup> فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين و يعود التنور و القدر أملاً ما كانا ثم قال رسول الله ص كلى و اهدى فلم نزل نأكل و نهدي قومنا أجمع - **أورده البخارى فى الصحيح** <sup>٨٩٩</sup> ..

**وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَ قَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَقُولُ**

**اللَّهُمَّ ٩٠٠ لَوْ لَا أَنْتَ لَمَا اهْتَدَيْنَا.** وَ لَا تَصَدَّقْنَا وَ لَا صَلِّينَا.

**فَانْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا.** وَ تَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا.

**إِنَّ الْأُولَى ٩٠١ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا.** إِذَا ٩٠٢ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْبِنَا.

ص: 200

**يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ - رواه البخارى أيضا فى الصحيح عن أبى الوليد ٩٠٣ عن شعبة عن أبى إسحاق عن البراء:.**

قالوا و لما فرغ رسول الله ص من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بين الجرف و الغابة ٩٠٤ فى عشرة آلاف من أحابيشهم و من تابعهم من بنى كنانة و أهل تهامة و أقبلت غطفان و من تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب أحد و خرج رسول الله ص و

<sup>898</sup> ( 2 ) فى صحيح البخارى: و يخمر البرمة، و التنور إذا اخذ منه.

<sup>899</sup> ( 3 ) صحيح البخارى 5: 139 و فيه اختلافات لفظية و اختصار راجعه

<sup>900</sup> ( 4 ) اللَّهُمَّ خ ل. أقول فى المصدر: لاهم لو لا انت ما اهتدينا.

و فى رواية فى صحيح البخارى: اللَّهُمَّ لو لا انت ما اهتدينا.

و فى أخرى: و الله لو لا الله ما اهدينا.

<sup>901</sup> ( 5 ) ان الاولاء خ ل.

<sup>902</sup> ( 6 ) فى البخارى فى رواية: و إن أرادوا فتنه ابينا.

<sup>903</sup> ( 1 ) الموجود فى صحيح البخارى: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا شعبة. راجع الصحيح 5: 139 و 140. و زاد فى آخره: و رفع بها صوته: أيبنا أيبنا. و فيه بإسناده عن انس قال جعل المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، و ينقلون التراب على متونهم و هم يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا

على الإسلام ما يقينا ابدا

قال: يقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو يجيبهم: « اللَّهُمَّ لا خير الا خير الآخرة فبارك فى الأنصار و المهاجرة » و ذكر فى حديث آخر المصرع الأخير هكذا: على الجهاد ما يقينا ابدا.

المسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع<sup>٩٠٥</sup> في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكره و الخندق بينه و بين القوم و أمر بالذراى و النساء فرفعوا فى الآطام و خرج عدو الله حى بن أخطب النضيرى حتى أتى كعب بن أسد القرظى صاحب بنى قريظة و كان قد وادع رسول الله ص على قومه و عاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت ابن أخطب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه يا كعب افتح لى فقال ويحك يا حى إنك رجل مشئوم إنى قد عاهدت محمدا و لست بناقض ما بينه و بينى و لم أر منه إلا وفاء و صدقا قال ويحك

ص:201

افتح لى أكلمك قال ما أنا بفاعل قال إن أغلقت دونى إلا على جشيشة<sup>٩٠٦</sup> تكره أن نأكل منها معك فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتكم بعز الدهر و ببحر طام جئتكم بقريش على سادتها و قادتها و بغطفان على سادتها و قادتها قد عاهدوني أن لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا و من معه فقال كعب جئتنى و الله بذل الدهر بجهاهم قد أهرق ماؤه برعد و يبرق<sup>٩٠٧</sup> و ليس فيه شىء فدعنى و محمدا و ما أنا عليه فلم أر من محمد إلا صدقا و وفاء فلم يزل حى بكعب يقتل منه فى الذروة و الغارب<sup>٩٠٨</sup> حتى سمح له على أن أعطاه عهدا و ميثاقا لئن رجعت قريش و غطفان و لم يصيبوا محمدا أن أدخل معك فى حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب عهده و بر مما كان عليه فيما بينه و بين رسول الله ص فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ص بعث سعد بن معاذ بن النعمان بن إمريئ القيس أحد بنى عبد الأشهل و هو يومئذ سيد الأوس و سعد بن عبادة أحد بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج و هو يومئذ سيد الخزرج و معهما عبد الله بن رواحة و خوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا أ حق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن كان حقا فالحنوا لنا لحنا نعرفه و لا تفتنوا أعضاد الناس و إن كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث مما بلغهم عنهم قالوا لا عقد بيننا و بين محمد و لا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة<sup>٩٠٩</sup> و شاتموه فقال سعد بن معاذ دع عنك مشاتمهم فإن ما بيننا و بينهم أعظم من المشاتمة ثم أقبلوا إلى رسول الله ص و قالوا عضل و القارة لغدر<sup>٩١٠</sup> عضل و القارة بأصحاب رسول الله ص خبيب بن عدى و أصحابه أصحاب الرجيع فقال رسول الله ص الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين.

<sup>904</sup> (2) الجرف: ما تجرفته السيول فاكلته من الأرض، و يقال لمواضع منها موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، قال كعب بن الأشرف اليهودي

من يردّها بآناء يغترف

و لنا بئر رواء جمة

غير حاجاتي على بطن الجرف

كل حاجاتي بها قضيتها

و الغابة: الوطأة من الأرض التى دونها شرفة و هو الوهدة و هو موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه اموال لاهل المدينة

<sup>905</sup> (3) السلع: جبل بالمدينة.

<sup>906</sup> (1) الخشيشة خ ل. أقول: فى سيرة ابن هشام: الجشيشة بالجيم.

<sup>907</sup> (2) فى المصدر: بجهاهم قد هراق ماؤه يرعد و يبرق. أقول: هو الموجود أيضا فى السيرة.

<sup>908</sup> (3) مثل يضرب للرجل لا يزال يخدع صاحبه حتى يظفر به

<sup>909</sup> (4) ذكر ابن هشام فى السيرة الشاتم سعد بن معاذ

<sup>910</sup> (5) فى السيرة: اى كغدر عضل و القارة بأصحاب الرجيع خبيب و أصحابه



و عظم عند ذلك البلاء و اشتد الخوف و أتاهاهم عدوهم من فوقهم و من أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن و ظهر النفاق<sup>٩١١</sup> من بعض المنافقين فأقام رسول الله ص و أقام المشركون عليه بضعا و عشرين ليلة لم يكن بينهم قتال إلا الرمي بالنبل إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود<sup>٩١٢</sup> أخو بني عامر بن لؤى و عكرمة بن أبي جهل و ضرار بن الخطاب<sup>٩١٣</sup> و هبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبد الله قد تلبسوا للقتال و خرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم أقبلوا تعنى<sup>٩١٤</sup> بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا و الله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحموا فجالت بهم فى السبخة بين الخندق و سلع و خرج على بن أبي طالب فى نفر من المسلمين حتى أخذ منهم الثغرة<sup>٩١٥</sup> التى منها اقتحموا و أقبلت الفرسان نحوهم و كان عمرو بن عبد ود فارس قريش و كان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث<sup>٩١٦</sup> و أثبتته الجراح فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده و كان يعد بألف فارس و كان يسمى فارس يليل لأنه أقبل فى ركب من قريش حتى إذا هو بيليل<sup>٩١٧</sup> و هو واد قريب من بدر عرضت لهم بنو بكر فى عدد فقال لأصحابه امضوا فمضوا فقام فى وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه فعرف بذلك و كان اسم

الموضع الذى حفر فيه الخندق المداد و كان أول من طفره عمرو و أصحابه فقيلا فى ذلك

عمرو بن عبد كان أول فارس. جزع المداد و كان فارس يليل.

14- و ذكر ابن إسحاق: أن عمرو بن عبد ود كان ينادى من يبارز فقام على عليه السلام و هو مقنع فى الحديد فقال أنا له يا نبي الله فقال إنه عمرو اجلس و نادى عمرو ألا رجل و يؤنهم و يسبهم و يقول أين جنتكم التى تزعمون أن من قتل منكم دخلها فقام على عليه السلام فقال أنا له يا رسول الله ثم نادى الثالثة فقال

<sup>911</sup> (1) فى السيرة: و نجم النفاق من بعض المنافقين

<sup>912</sup> (2) فى السيرة: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤى

<sup>913</sup> (3) فى السيرة: ضرار بن الخطاب الشاعر ابن مرداس أخو بني محارب بن فهر

<sup>914</sup> (4) أى تسرع.

<sup>915</sup> (5) فى المصدر و السيرة: حتى اخذ عليهم الثغرة أقول: الثغرة بالضم: التلمة التى كانت فى الخندق

<sup>916</sup> (6) ارتث: حمل من المعركة.

<sup>917</sup> (7) فى المصدر: حتى إذا كانوا بيليل.

بجمعكم هل من مبارز.

موقف البطل المناجز.

فى الفتى خير الغرائز.

و لقد بحثت من النداء.

و وقفت إذ جبن المشجع.

إن الساحة و الشجاعة.

فقام على عليه السلام فقال يا رسول الله أنا فقال إنه عمرو فقال و إن كان عمرا فاستأذن رسول الله ص فأذن له.

و فيما رواه لنا السيد أبو محمد الحسينى القائنى عن الحاكم أبى القاسم الحسكاني بالإسناد عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن جده عن حذيفة قال: فألبسه رسول الله ص درعه ذات الفضول و أعطاه سيفه ذا الفقار و عممه عمامة<sup>918</sup> السحاب على رأسه تسعة أكوار<sup>919</sup> ثم قال له تقدم فقال لما ولى اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدميه.

قال ابن إسحاق فمشى إليه و هو يقول

مجيب صوتك غير عاجز.

و الصدق<sup>920</sup> منجى كل فائز

لا تعجلن فقد أتاك.

ذو نية و بصيرة.

ص: 204

<sup>918</sup> (1) عمامته خ ل.

<sup>919</sup> (2) الكور بالفتح: الدور من العمامة.

<sup>920</sup> (3) منجا خ ل أقول: فى مستدرک الحاكم

ذو نبهة و بصيرة

و الصدق منجا كل فائز.

إني لأرجو أن أقيم<sup>921</sup> عليك نائحة الجنائز.

من ضربة<sup>922</sup> نجلاء يبقى.

ذكرها عند<sup>923</sup> الهزاهز.

قال له عمرو من أنت قال أنا على قال ابن عبد مناف فقال أنا على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال غيرك<sup>٩٢٤</sup> يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فأني أكره أن أهرق دمك فقال<sup>٩٢٥</sup> لكني والله ما أكره أن أهرق دمك فغضب و نزل و سل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو على مغضبا فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو في الدركة فقدها<sup>٩٢٦</sup> و أثبت فيها السيف و أصاب رأسه فشججه و ضربه على على حبل العاتق فسقط.

و في رواية حذيفة و تسيف على رجله بالسيف من أسفل فوقع على قفاه و ثارت بينهما عجاجة فسمع على يكبر فقال رسول الله ص قتله و الذي نفسى بيده فكان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا على عليه السلام يمسح سيفه بدرع عمرو فكر عمر بن الخطاب و قال يا رسول الله قتله فجز على رأسه و أقبل نحو رسول الله ص و وجهه يتهلل فقال<sup>٩٢٧</sup> عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خيرا منها<sup>٩٢٨</sup> فقال ضربته فأتقاني<sup>٩٢٩</sup> بسوأته فاستحييت من ابن عمي أن أستلبه<sup>٩٣٠</sup>.

ص:205

قال حذيفة فقال النبي ص أبشر يا على فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم<sup>٩٣١</sup> و ذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا و قد دخله وهن يقتل عمرو و لم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا و قد دخله عز يقتل عمرو.

<sup>921</sup> (1) ان تقوم خ ل.

<sup>922</sup> (2) من طعنة خ ل.

<sup>923</sup> (3) بعد خ ل.

<sup>924</sup> (4) في المستدرک: عندک.

<sup>925</sup> (5) في المصدر و المستدرک: فقال على عليه السلام.

<sup>926</sup> (6) الدركة: الترس من الحديد قد الشيء: قطعه. شقة.

<sup>927</sup> (7) فقال له خ ل.

<sup>928</sup> (8) منه خ ل.

<sup>929</sup> (9) فالتقاني خ ل.

<sup>930</sup> (10) زاد الحاكم في المستدرک: و خرجت خيله منهزمة حتى اقحمت من الخندق

<sup>931</sup> (1) و روى الحاكم في المستدرک 3: 32 بإسناده عن لؤلؤ بن عبد الله المقطري عن ابى الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب المصري، عن أحمد بن

عيسى الخشاب، عن عمرو بن أبي سلمة، عن سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله

لمبارزة على بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من اعمال امتي الى يوم القيامة

و عن الحاكم أبى القاسم أيضا بالإسناد عن سفيان الثوري عن زبيد الشامي<sup>932</sup> عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلى.

و خرج أصحابه منهزمين حتى طفرت خيولهم الخندق و تبادل المسلمون فوجدوا نوفل بن عبد العزى جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فقتله الزبير بن العوام.

و ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنَّ عَلِيًّا طَعَنَهُ فِي تَرْقُوتِهِ حَتَّى أَخْرَجَهَا مِنْ مَرَاقِهِ فَمَاتَ فِي الْخَنْدَقِ وَ بَعَثَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَشْتَرُونَ جِيفَتَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ص هُوَ لَكُمْ لَا نَأْكُلُ ثَمَنَ الْمَوْتَى.

و ذَكَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُنْبِئَاتاً مِنْهَا

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ. وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ.

ص:206

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ<sup>933</sup> مُتَجَدِّلاً. كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَاذِكِ وَ رَوَابِي<sup>934</sup>. وَ عَفَفْتُ<sup>935</sup> عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي.

كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزْنِي أَثْوَابِي.<sup>936</sup>

<sup>932</sup> (2) الثاني خ ل. أقول: في المصدر: الثابي بالباء، و كلها مصحفة، و الصحيح اليامي قال ابن حجر في التقریب 162: زبيد- مصغرا- ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي بالتحثانية أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة ثبت عابد من السادسة، مات سنة اثنتين و عشرين او بعدها أقول: اى بعد المائة. و قال السيوطى فى اللباب 3: 304: اليامي بفتح الباء و بعد الالف ميم، هذه النسبة الى ظم بن اصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، بطن من همدان: ينسب إليه كثير، منهم أبو عبد الرحمن زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي الكوفي رواه عنه الثوري.

<sup>933</sup> (1) فى السيرة و مستدرک الحاكم: فصدرت حين تركته متجدلا.

<sup>934</sup> (2) متجدلا اى لاصقا واقفا على الجدالة اى الأرض و الجذع جذع النخلة. و الدكاك جمع دكاك: الرمل اللين و الروابى جمع الرابية ما ارتفع و علا و أشرف من الأرض.

<sup>935</sup> (3) و غفلت خ ل.

<sup>936</sup> (4) المقطر اسم مفعول من قولهم: قطرت الفارس: إذا القيته على أحد قطريه اى جنبه.

بزنى اى سلبنى و غلبنى عليها، اى قتلته و لم افكر فى سلبه، و لو كان هو الذى فتلنى لآخذ اثوابى و زاد ابن هشام فى السيرة:

و نبهه يا معشر الأحزاب

لا تحسبن الله خاذل دينه

. و روى عمرو بن عبيد عن الحسن البصرى قال : إن عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود حمل رأسه فألقاه بين يدي رسول الله ص فقام أبو بكر و عمر فقبلا رأس على عليه السلام.

و روى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنْهَا يَعْنِي ضَرْبَةَ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ وَ ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَةً مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَشْأَمُ مِنْهَا يَعْنِي ضَرْبَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ.

قال ابن إسحاق و رمى حيان بن قيس بن العرقعة<sup>٩٣٧</sup> سعد بن معاذ بسهم

ص: 207

و قال خذها و أنا ابن العرقعة<sup>٩٣٨</sup> فقطع أكحله فقال سعد عرق<sup>٩٣٩</sup> الله وجهك فى النار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهد من قوم آذوا رسولك و كذبوه و أخرجوه و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم فاجعله لى شهادة و لا تمتنى حتى تفر عيني من بنى قريظة.

قال: و جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله إني قد أسلمت و لم يعلم بى أحد من قومي فمرنى بأمرك فقال له رسول الله ص إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإنما الحرب خدعة فانطلق نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة فقال لهم إني لكم صديق و الله ما أنتم و قريش و غطفان من محم د بمنزلة واحدة إن البلد بلدكم و به أموالكم و أبناؤكم و نساؤكم و إنما قريش و غطفان بلادهم غيرها و إنما جاءوا حتى نزلوا معكم فإن رأوا فرصة انتهزوها و إن رأوا غير

و زاد الحاكم فى المستدرک فى اول الأبيات،

عنى و عنهم اخروا اصحابى

أ على يقتحم الفوارس هكذا

و مصمم فى الرأس ليس بنايبى

اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى

و حلفت فاستمعوا من الكتاب

الا ابن عبد حين شد إليه

رجلان يضريان كل ضراب

انى لا صدق من يهمل بالتقى

و ذكر البيت الأول فى المتن فى آخر الأبيات هكذا!

و عبت ربّ محمد بصواب

عبد الحجارة من سفاهة عقله

و سيأتى قريبا ما يتعلق بالايات

<sup>937</sup> ( 5 ) العرقعة خ ل أقول: فى السيرة و الامتاع حبان - بالباء - بن قيس بن العرقعة - بالقاف - احد بنى عامر بن لؤى.

<sup>938</sup> ( 1 ) العرقعة خ ل. تقدم ان الصحيح: العرقعة.

<sup>939</sup> ( 2 ) عرف خ ل. أقول: فى الامتاع و السيرة عرق الله. لكن فى الامتاع: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: عرق الله وجهه فى النار.

ذلك رجعوا إلى بلادهم و خلوا بينكم و بين الرجل و لا طاقة لكم به فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهنا من أش رافهم تستوثقون به أن لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا له قد أشرت برأى ثم ذهب فأتى أبو سفيان و أشراف قريش فقال يا معشر قريش إنكم قد عرفتم ودى إياكم و فراقى محمدا و دينه و إنى قد جئتمكم بنصيحة فاكتموا على فقالوا نفعل ما أنت عندنا بمتهم فقال تعلمون أن بنى قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد فبعثوا إليه أنه لا يرضيك عنا إلا أن نأخذ من القوم رهنا من أشرافهم و ندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ثم نكون معك عليهم حتى نخرجهم من بلادك فقال بلى فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا و احذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان إنى رجل منكم ثم

ص:208

قال لهم ما قال لقريش فلما أصبح أبو سفيان و ذلك يوم السبت فى شوال سنة خمس من الهجرة بعث إليهم أبو سفيان عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش إن أبى سفيان يقول لكم يا معشر اليهود إن الكراع و الخف قد هلك      تا و إنا لسنا بدار مقام فاخرجوا إلى محمد حتى نناجزه <sup>٩٤٠</sup> فبعثوا إليه أن اليوم السبت و هو يوم لا نعمل فيه شيئا و لسنا مع ذلك بالذى <sup>٩٤١</sup> نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا و تدعونا حتى نناجز محمدا فقال أبو سفيان قد حذرنا و الله هذا نعيم فبعث إليهم أبو سفيان أنا لا نعطيكم رجلا واحدا فإن شئتم أن تخرجوا و تقاتلوا و إن شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا و الله الذى قال لنا نعيم فبعثوا إليهم أنا و الله لا نقاتل حتى تعطونا رهنا و <sup>٩٤٢</sup> خذل الله بينهم و بعث <sup>٩٤٣</sup> سبحانه عليهم الريح فى ليل شاتية باردة شديدة البرد حتى انصرفوا راجعين.

**قال محمد بن كعب قال حذيفة اليماني:** <sup>٩٤٤</sup> و الله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد و الجوع و الخوف ما لا يعلمه إلا الله و قام رسول الله ص فصلى <sup>٩٤٥</sup> ما شاء الله من الليل ثم قال أ لا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقى فى الجنة قال حذيفة فو الله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف و الجهد و الجوع فلما لم يبق أحد دعانى فلم أجد بدا من إجابته قلت لبيك قال اذهب فجئنى بخبر القوم و لا تحدثن شيئا حتى ترجع قال و أتيت القوم فإذا ربيع الله و جنوده يفعل بهم ما يفعل ما يستمسك لهم بناء و لا يثبت لهم نار و لا يطمئن لهم قدر فإنى لكذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله ثم قال يا معشر <sup>٩٤٦</sup> قريش لينظر أحدكم

<sup>940</sup> (1) حتى تناجزوه خ ل.

<sup>941</sup> (2) فى المصدر: بالذين.

<sup>942</sup> (3) و قيل: خذل الله خ ل.

<sup>943</sup> (4) و بعث الله خ ل.

<sup>944</sup> (5) فى المصدر و السيرة: حذيفة بن اليمان و هو الصحيح كما يَمناه.

<sup>945</sup> (6) يصلى خ ل.

<sup>946</sup> (7) يا معاشر خ ل.

من جلسيه قال حذيفة فبدأت بالذى عن يميني فقلت من أنت قال أنا فلان قال ثم <sup>٩٤٧</sup> عاد أبو سفيان براحلته فقال يا معشر <sup>٩٤٨</sup> قريش والله ما أنتم بدار مقام هلك الخف والحافر وأخلفتنا بنو قريظة وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء ثم عجل فركب راحلته وإنها لمعقولة ما حل عقالها إلا بعد ما ركبها قال قلت فى نفسى لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئاً فوترت قوسى ثم وضعت السهم فى كبد القوس وأنا أريد أن أرميه فأقتله فذكرت قول رسول الله ص لا تحدثن شيئاً حتى ترجع قال فحططت <sup>٩٤٩</sup> القوس ثم رجعت إلى رسول الله ص وهو يصلى فلما سمع حسى فرج بين رجله فدخلت تحته وأرسل على طائفة من مرطه <sup>٩٥٠</sup> فركع وسجد ثم قال ما الخبر فأخبرته.

وَرَوَى الْحَافِظُ بِالإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُنْزِلُ الْكِتَابِ سَرِيعُ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ <sup>٩٥١</sup> أَعَزُّ جُنْدُهُ وَنَصْرَ عَبْدُهُ وَغَلَبَ <sup>٩٥٢</sup> الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ.

و عن سلمان بن صرد قال : قال رسول الله ص حين أجلى عنه الأحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا <sup>٩٥٣</sup> فكان كما قال ص فلم يغزوهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكة <sup>٩٥٤</sup>.

ثم قال فى غزوة بنى قريظة روى الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : لما انصرف النبى ص مع المسلمين عن الخندق ووضع عنه اللأمة واغتسل واستحم تبدى <sup>٩٥٥</sup> له جبرئيل فقال عذيرك من محارب <sup>٩٥٦</sup> ألا أراك قد وضعت عنك اللأمة وما ضعناها بعد فوثب رسول الله ص فرعا فعزم على الناس أن لا يصلوا صلاة العصر حتى يأتوا قريظة فلبس الناس السلاح فلم يأتوا بنى قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فقال بعضهم إن رسول الله ص عزم علينا أن لا

<sup>947</sup> (1) فدعا خ ل.

<sup>948</sup> (2) يا معاشر خ ل.

<sup>949</sup> (3) فحفظت خ ل.

<sup>950</sup> (4) المرط: الكساء.

<sup>951</sup> (5) فى المصدر: وحده وحده. وفى صحيح البخارى مثل المتن

<sup>952</sup> (6) وهزم خ ل.

<sup>953</sup> (7) روى البخارى الأحاديث الثلاثة فى صحيحه 5: 141 و 142.

<sup>954</sup> (8) مجمع البيان 8: 340-345.

<sup>955</sup> (1) أى ظهر.

<sup>956</sup> (2) أى من يعذرک منه أى يلومه ولا يلومک

نصلى حتى نأتى قريظة و إنما نحن فى عزمة رسول الله ص فليس علينا إثم و صلى طائفة من الناس احتسابا و تركت طائفة منهم الصلاة حتى غربت الشمس فصلوها حين جاءوا من بنى قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله ص واحدا من الفريقين.

**و ذكر عروة:** أنه بعث على بن أبى طالب عليه السلام على المقدم و دفع إليه اللواء و أمره أن يتطلق حتى يقف بهم على حصن بنى قريظة ففعل و خرج رسول الله ص على آثارهم فمر على مجلس من أنصار فى بنى غنم ينتظرون رسول الله ص فزعموا أنه قال مر بكم الفارس أنفا فقالوا مر بنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال رسول الله ص ليس ذل ك بدحية و لكنه جبرئيل عليه السلام أرسل إلى بنى قريظة ليزلزلهم و يقذف فى قلوبهم الرعب قالوا و سار على عليه السلام حتى إذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله ص فرجع حتى لقي رسول الله ص بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن تدنو من هؤلاء الأخابث قال أظنك سمعت لى منهم أذى فقال نعم يا رسول الله فقال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله ص من حصنهم قال يا إخوة القردة و الخنازير هل أخزاكم الله و أنزل بكم نعمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا و حاصرهم رسول الله ص خمسا و عشرين ليلة حتى

ص: 211

أجهدهم الحصار و قذف الله فى قلوبهم الرعب و كان حبي بن أخطب دخل مع بنى قريظة فى حصنهم حين رجعت قريش و غطفان فلما أيقنوا أن رسول الله ص غير منصرف عنهم حتى يناجز<sup>٩٥٧</sup> قال كعب بن أسد يا معشر اليهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون و إنى عارض عليكم خللا ثلاثا فخيروا<sup>٩٥٨</sup> أيها شتم قالوا ما هن قال نبايع هذا الرجل و نصدقه فو الله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل و أنه الذى تجدونه فى كتابكم فتأمنوا على دمائكم و أموالكم و نسائكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا و لا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم على هذا فهلما فلنقتل أبناءنا و نساءنا ثم نخرج إلى محمد رجلا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا يهمننا حتى يحكم الله بيننا و بين محمد فإن نهلك لم نترك وراءنا نسلا يهمننا<sup>٩٥٩</sup> و إن نظهر لنجدن النساء و الأبناء فقالوا تقتل هؤلاء المساكين فلا خير فى العيش بعدهم قال فإذا أبيتم على هذه فإن الليلة ليلة السبت و عسى أن يكون محمد و أصحابه قد أمّنوا فيها<sup>٩٦٠</sup> فانزلوا فلعلنا نصيب منهم غرة فقالوا نفسد سبتنا و نحدث فيها ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما.

<sup>957</sup> (1) فى المصدر: حتى يناجزهم.

<sup>958</sup> (2) فخذوا خ ل فخيروا خ ل أقول فى المصدر: فخذوا.

<sup>959</sup> (3) فى المصدر: فان نهلك نهلك و لم نترك وراءنا نسلا يهمننا أقول: ذكره كذلك ابن هشام فى السيرة الا أنه قال: نخشى عليه. مكان يهمننا.

<sup>960</sup> (4) فى السيرة: قد آمنونا فيها.



**قال الزهري:** و قال رسول الله ص حين سأ لوه أن يحكم فيهم رجلا اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضى بذلك رسول الله ص و نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأمر رسول الله ص بسلاحهم فجعل في قبة<sup>٩٦١</sup> و أمر بهم فكتفوا و أوثقوا و جعلوا في دار أسامة و بعث رسول الله ص إلى سعد

ص:212

بن معاذ فجىء به فحكم فيهم بأن يقتل مقاتليهم و يسبى ذراريهم و نساءهم و يغنم أموالهم و أن عقارهم للمهاجرين دون الأنصار و قال للأنصار إنكم ذوو عقار و ليس للمهاجرين عقار فكبر رسول الله ص و قال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز و جل.

و فى بعض الروايات لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة.

و أرقعة جمع رقيع اسم سماء الدنيا.

فقتل رسول الله ص مقاتليهم و كانوا فيما زعموا ستمائة مقاتل و قيل قتل منهم أربعمائة و خمسين رجلا و سبى سبعمائة و خمسين.

**و روى:** أنهم قالوا لكعب بن أسد و هم يذهب بهم إلى رسول الله ص أرسالا يا كعب ما ترى يصنع بن ا فقال كعب أ فى كل موطن تقولون<sup>٩٦٢</sup> أ لا ترون أن الداعى لا ينزع و من يذهب منكم لا يرجع هو و الله القتل.

و أتى يبيحى بن أخطل عدو الله عليه حلة فاختية<sup>٩٦٣</sup> قد سققها عليه<sup>٩٦٤</sup> من كل ناحية كموضع الأنملة لئلا يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما بصر برسول الله ص فقال أم ا و الله ما لمت نفسى على عداوتك و لكنه من يخذل الله يخذل ثم قال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب الله و قدره و ملحمة كتبت على بنى إسرائيل<sup>٩٦٥</sup> ثم جلس فضرب عنقه ثم قسم رسول الله ص نساءهم و أبناءهم على المسلمين و بعث سبايا منهم إلى نجد مع سعد بن زيد الأنصارى فابتاع بهم خيلا و سلاحا.

قال فلما انتضى شأن بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فرجعه رسول الله ص إلى خيمته التى ضربت عليه فى المسجد.

ص:213

<sup>961</sup> (5) فى المصدر: فى قبته.

<sup>962</sup> (1) فى السيرة: أ فى كل موطن لا تعقلون؟.

<sup>963</sup> (2) فى السيرة: فقاخية. بضم الفاء و تشديد القاف، أى تضرب الى الحمرة، نسبة الى الفقاح، و هو الزهر إذا انشقت اكتمته و تفتقت براعيمه.

<sup>964</sup> (3) فى المصدر و السيرة: قد شققها عليه.

<sup>965</sup> (4) فى السيرة: كتاب و قدر و ملحمة كتبها الله على بنى إسرائيل

و روى عن جابر قال: جاء جبرئيل إلى رسول الله ص فقال من هذا العبد الصالح الذى مات فتحت له أبواب السماء و تحرك له العرش فخرج رسول الله ص فإذا سعد بن معاذ قد قبض<sup>٩٦٧</sup>.

بيان: الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس<sup>٩٦٨</sup> ذكره الجزرى و فى بعض النسخ كذانة بفتح الكاف و الذال المعجمة و النون قال الجزرى الكذان حجارة رخوة إلى البياض و قال فى حديث المغيرة فإذا أنا معصوب الصدر كان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن يشد جوفه بعصابة و ربما جعل تحته حجرا و قال فعادت كثيبا أهيل أى رملا سائلا.

و فى القاموس ثرد الخبز فته و قال حم له ذلك قدر و حم حمه قصد قصده و ارتحال البعير عجله و الله له كذا قضاء له كأحمه و احتتم دنا و حضر و الأمر فلانا أهمه كحمه.

و فى المصباح حم الشيء كضرب قرب و دنا و أحمه غيره انتهى.

و أقول الأظهر عندى أنه كان يخمر فى الموضع ين فصحف أى كان يستتر القدر و التنور بثوب لثا يطلع الناس على ما فيهما و كيف يبارك الله عليهما و كان هذا دأبه ص فى سائر ما ظهرت فيه هذه المعجزة و يؤيده أن فى روايات العامة<sup>٩٦٩</sup> فجعل يكسر الخبز و يجعل عليه اللحم و يخمر البرمة<sup>٩٧٠</sup> و التنور إذا أخذ منه و يقرب إلى أصحابه.

و الآطام جمع أطم بالضم و هو البناء المرتفع الأعلى جشيشة فى أكثر النسخ

ص:214

بالجيم المفتوحة و الشين المكسورة و هى أن تطحن الحنطة طحنا جليلا ثم تجعل فى القدور و يلقى عليها لحم أو تمر و تطبخ ذكره الجزرى.

و فى بعضها بالخاء المعجمة و هو كزبير الغزال الصغير و أحفظه حملة على الحفيظة و هى الحمية و الغضب و طمى الماء ارتفع و الجهام بالفتح السحاب لا ماء فيه.

قوله يفتل منه قال الجزرى<sup>٩٧١</sup> جعل فتل وبر ذروة البعير و غاربه مثلا لإزالته عن رأيه كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه و إزالة نفاره و الغارب مقدم السنام و الذروة أعلاه.

<sup>966</sup> (1) و اهتز خ ل.

<sup>967</sup> (2) مجمع البيان 8: 351 و 352.

<sup>968</sup> (3) الفاس: الذى يشق به الحطب و غيره.

<sup>969</sup> (4) ذكرناه فى ذيل الخبر.

<sup>970</sup> (5) البرمة: القدر من الحجارة.

<sup>971</sup> (1) فى النهاية 2: 47: و حديث زبير: سأل عائشة الخروج الى البصرة فابت عليه، فما زال يفتل فى الذروة و الغارب حتى اجابته جعل فتل و براه.

و فى القاموس لحن له قال قولاً يفهمه عنه و يخفى على غيره و قال الفت الدق و الكسر بالأصابع و فت فى ساعده أضعفه و قال الرجيع ماء لهذيل على سبعة أميال من الهدة<sup>٩٧٢</sup> و به غدر بمرثد بن أبى مرثد و سريته لما بعثها ص مع رهط عضل و القارة فغدروا بهم انتهى.

و يليل بفتح الياءين و سكون اللام وادى بينبع و الطفرة الوثبة فى ارتفاع.

و فى القاموس جزع الأرض و الوادى كمنع قطعه و قال مراق البطن ما رق منه و لان.

و فى النهاية فيه الحرب خدعة يروى بفتح الخاء و ضمها و سكون الدال و بضمها مع فتح الدال فالأول معناه أن الحرب ينقضى أمرها بخدعة واحدة من الخداع أى إن المقاتل إذ خدع مرة واحدة لم يكن لها إقالة و هو أفصح الروايات و أصحها و معنى الثانى هو الاسم من الخداع و معنى الثالث أن الحرب تخدع

ص:215

الرجال و تمنهم و لا تفى لهم كما يقال فلان رجل لعبة و ضحكة للذى يكثر اللعب و الضحك انتهى و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

1- كَنَزُ الْكَرَاجِكِيِّ عَنْ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَ لِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَ لَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ الْأَحْزَابِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُيْبَةَ بَنِ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَةَ بَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ. وَ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ<sup>٩٧٣</sup>.

2- أَقُولُ وَ رَوَى الْكَرَاجِكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِصَّةَ قَتْلِ عَمْرٍو نَحْوًا مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ: أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ ص ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُيُّكُمْ يَبْرُزُ إِلَى عَمْرٍو وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَقُومُ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَوْمُ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ فَاسْتَدْنَاهُ وَ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا بَرَزَ قَالَ ص بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرِكِ كُلِّهِ وَ كَانَ عَمْرٍو يَقُولُ

وَلَقَدْ بَحَثْتُ مِنَ النَّدَاءِ بِجَمْعِهِمْ<sup>974</sup> هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ<sup>975</sup>

<sup>972</sup> (2) الهدة: عين بين طائف و مكة

<sup>973</sup> (1) كنز الفوائد: 136 و 137.

<sup>974</sup> (2) فى المصدر: بجمعكم و هو الصحيح كما تقدم.

<sup>975</sup> (3) فى المصدر:

إِلَى قَوْلِهِ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَالْجُودِ  
مِنْ كَرَمِ الْغَرَائِزِ

إِلَى قَوْلِهِ فَمَا كَانَ أَسْرَعَ أَنْ صَرَعَهُ <sup>٩٧٦</sup> أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَذْبَحَهُ وَهُوَ يُكَبِّرُ اللَّهَ وَ  
يُمَجِّدُهُ قَالَ لَهُ عَمْرُو يَا عَلِيُّ قَدْ جَلَسْتُ

ص: 216

مِنِّي مَجْلِسًا عَظِيمًا فَإِذَا قَتَلْتَنِي فَلَا تَسْلُبْنِي حُلَّتِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَذَبَحَهُ وَآتَى بِرَأْسِهِ وَهُوَ يَخْطِرُ <sup>٩٧٧</sup>  
فِي مَشْيَتِهِ فَقَالَ عَمْرُو لَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى عَلِيٍّ كَيْفَ يَمْشِي <sup>٩٧٨</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّهَا لَمْشِيَّةٌ لَا يَمُوتُهَا اللَّهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
فَتَلْقَاهُ وَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ عَيْنَيْهِ وَقَالَ لَوْ وُزِنَ الْيَوْمَ عَمَلُكَ بِعَمَلِ جَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُكَ عَلَى عَمَلِهِمْ وَذَكَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ  
بَيْتٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُ ذُلٌّ بِقَتْلِ عَمْرُو وَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُ عِزٌّ بِقَتْلِ عَمْرُو <sup>٩٧٩</sup> وَلَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرًا سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِي وَلَا يُرَى شَخْصُهُ

976 ( 4 ) في المصدر: ثم جادله فما كان بأسرع من ان صرعه.

977 ( 1 ) في المصدر: وهو يتبختر.

978 ( 2 ) في المصدر: كيف يتبختر ( يتيه خ ل ) في مشيته؟.

979 ( 3 ) زاد في المصدر هنا، فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام

و نصرت ربَّ محمد بصواب

نصر ( عبد خ ل ) الحجارة من سفاهة رأيه

كالنسر فوق دكاك و رواي

و ضربته و تركته متجدلا

كنت المقطر بزني اثوابي

و عفت عن أثوابه و لو أنني

و نبيه يا معشر الأحزاب.

لا تحسبن الله خاذل دينه

قَتَلَ عَلَى عَمْرًا

قَصَمَ عَلَى ظَهْرًا

أَبْرَمَ عَلَى أَمْرًا

وَوَقَعَتِ الْجَفَلَةُ<sup>٩٨٠</sup> بِالْمُشْرِكِينَ فَانْهَزَمُوا أَجْمَعِينَ وَتَفَرَّقَتِ الْأَحْزَابُ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ<sup>٩٨١</sup>.

3- فس، [تفسير القمى]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ الْآيَةُ.

فإنها نزلت في قصة الأحزاب من قريش و العرب الذين تحزبوا على رسول الله ص قال و ذلك أن قريشا قد تجمعت في سنة خمس من الهجرة و

ص: 217

ساروا في العرب و جلبوا و استنفروهم<sup>٩٨٢</sup> لحرب رسول الله ص فوافوا في عشرة آلاف و معهم كنانة و سليم و فزارة و كان رسول الله ص حين أجلا بنى النضير و هم بطن من اليهود من المدينة و كان رئيسهم حبي بن أخطب و هم يهود من بنى هارون عليه السلام فلما أجلاهم من المدينة صاروا إلى خيبر و خرج حبي بن أخطب<sup>٩٨٣</sup> إلى قريش بمكة<sup>٩٨٤</sup> و قال لهم إن محمدا قد وتركم و وترنا و أجلانا من المدينة من ديارنا و أموالنا و أجلى بنى عمن بنى قينقاع فسيروا في الأرض و اجمعوا حلفاءكم و غيرهم حتى نسير إليهم فإنه قد بقى من قومي يثرب سبعمائة مقاتل و هم بنو قريظة و بينهم و بين محمد عهد و ميثاق و أنا أحملهم على نقض العهد بينهم و بين محمد و يكونون معنا عليهم فتأتونه أئتم من فوق و هم من أسفل و كان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين و هو الموضع الذى يسمى بئر بنى المطلب فلم يزل يسير معهم حبي بن أخطب في قبائل العرب

<sup>980</sup> (4) الجفلة: الهرب و الهزيمة.

<sup>981</sup> (5) كنز الفوائد: 137 و 138.

<sup>982</sup> (1) و استنفروهم خ ل.

<sup>983</sup> (2) وهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

<sup>984</sup> (3) ذكر في السيرة و غيره انه خرج مع سلام بن أبى الحقيق النضري و كنانة بن أبى الحقيق و هوذة بن قيس الوائلى و ابى عمّار الوائلى في نفر من بنى النضير

و نفر من بنى وائل.

حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والأقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم<sup>٩٨٥</sup> فبلغ ذلك رسول الله ص

ص: 218

واستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل<sup>٩٨٦</sup> فقال سلمان يا رسول الله إن القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نضع قال نحفر خندقا يكون بيننا<sup>٩٨٧</sup> وبينهم حجابا فيمكنك منهم<sup>٩٨٨</sup> في المطاولة ولا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه فإننا كنا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم<sup>٩٨٩</sup> من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال أشار بصواب فأمر رسول الله ص بمسحه<sup>٩٩٠</sup> من ناحية أحد إلى راتج وجعل على كل عشرين خطوة و ثلاثين خطوة قوم<sup>٩٩١</sup> من المهاجرين والأنصار يحفرونه فأمر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله ص وأخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله ص و عي<sup>٩٩٢</sup> وقال لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم اغفر للأنصار والمهاجرين فلما نظر الناس إلى رسول الله ص يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر وقعد رسول الله ص في مسجد الفتح فيبين المهاجرون

<sup>985</sup> (4) في الامتاع: في الامتاع. و خرجت يهود الى غطفان، و جعلت لهم ثمر خيبر سنة ان هم نصرورهم، و تجهزت قريش: و أتت يهود بني سليم فوعدهم السير معهم، و لم يكن أحد اسرع الى ذلك من عيينة بن حصن الفزاري، و خرجت قريش و من تبعها من احابيشها في أربعة آلاف، و عقدوا اللواء في دار الندوة، حمل ه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة: و قادوا معهم ثلاثمائة فرس و كان معهم الف بعير و خمسمائة بعير، و لاقتهم سليم بمر الظهران في سبعمائة يوقدهم سفيان بن عبد شمس ابو الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بن أبي سفيان بصفين، و كان أبو سفيان بن حرب قائد قريش، و خرجت بنو أسد و قائدها طليحة بن خويلد الأسدي، و خرجت بنو فزارة في الف يوقدهم عيينة بن حصن، و خرجت أشجع في أربعمائة يوقدهم مسعود بن رخیلة : و خرجت بنو مرة في أربعمائة يوقدهم الحارث بن عوف بن أبي حارثة، و قيل: لم يحضر بنو مرة، و كانوا جميعا عشرة آلاف. [و اقبلت. قريش في احابيشها و من تبعها من بني كنانة] حتى نزلت وادي العقيق، و نزلت غطفان بجانب احد و معها ثلاثمائة فرس، فسرحت قريش ركابها في عضاه وادي العقيق، و لم تجد لخييلها هناك شيئا الا ما حملت من علفها، و هو الذرة، و سرحت غطفان ابلها الى الغابة في ائله و طرقاتها و كان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلك بشهر، و ادخلوا حصادهم و اتبانهم، و كادت خيل غطفان و ابلها تهلك من الهزال، و كانت المدينة اذ ذاك جديدة.

<sup>986</sup> (1) في الامتاع: و كان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف، و زعم بن إسحاق انه انما كان في سبعمائة، و هذا غلط، و قال ابن حزم و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله يعني في الخندق في ثلاثة آلاف، و قد قيل في تسعمائة فقط، و هو الصحيح الذي لا شك فيه، و الأول وهم

<sup>987</sup> (2) بينك خ ل.

<sup>988</sup> (3) في المصدر: معهم.

<sup>989</sup> (4) دهماء خ ل.

<sup>990</sup> (5) بحفرة خ ل.

<sup>991</sup> (6) قوما خ ل.

<sup>992</sup> (7) عبي خ ل.

و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله ص يعلمه ذلك قال جابر فجئت إلى المسجد و رسول الله ص مستلقى على قفاه و رداؤه تحت رأسه و قد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل<sup>٩٩٣</sup> المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ثم شرب و مچ ذلك الماء فى فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام ثم ضرب أخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب أخرى فبرقت برقة<sup>٩٩٤</sup> فنظرنا فيها إلى قصور اليمن فقال رسول الله ص أما إنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق<sup>٩٩٥</sup> ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.

**فَقَالَ جَابِرٌ:** فَعَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَقَى [مُقَو] أَيْ جَانِعٌ لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الْغَدَاءِ<sup>٩٩٦</sup> قَالَ مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَاقُ وَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَ أَصْلِحْ مَا عِنْدَكَ قَالَ جَابِرُ فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَرْتُهَا فَطَحَتِ الشَّعِيرَ وَ ذَبَحَتِ الْعَنَزَ وَ سَلَخَتْهَا وَ أَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَ تُطْبِخَ وَ تَشْوَى فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ يَا أَبَى وَأُمِّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَعْنَا فَاحْضَرْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَقَامَ<sup>٩٩٧</sup> ص إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ<sup>٩٩٨</sup> الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِرًا وَ كَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمَرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِرًا

قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَ قُلْتُ لِأَهْلِي قَدْ وَ اللَّهِ أَتَاكَ<sup>٩٩٩</sup> رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا لَا قِبَلَ لَكَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتُهُ أَنْتَ مَا عِنْدَنَا<sup>١٠٠٠</sup> قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَنَظَرَ فِي الْقَدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَبْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي التَّنُورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِي وَ أَبْقِي ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ فَشَرَدَ فِيهَا وَ غَرَفَ فَقَالَ يَا جَابِرُ ادْخُلِي عَلَى عَشْرَةٍ فَادْخُلِي عَشْرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقُصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَى الذَّرَاعِ فَاتَيْنَهُ بِالذَّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ ادْخُلِي عَلَى عَشْرَةٍ فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا<sup>١٠٠١</sup> وَ مَا

<sup>993</sup> (1) لم تعمل خ ل.

<sup>994</sup> (2) برقة اخرى.

<sup>995</sup> (3) فى المصدر: البرقة.

<sup>996</sup> (4) من الغداء خ ل.

<sup>997</sup> (5) رسول الله خ ل.

<sup>998</sup> (6) يا معاشر خ ل.

<sup>999</sup> (1) محمد خ ل.

<sup>1000</sup> (2) بما عندنا خ ل.

<sup>1001</sup> (3) فادخلتهم حتى أكلوا و نهلوا خ ل

يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَى الذَّرَاعِ فَاتَيْتُهُ فَأَكَلُوا وَخَرَّ جُوا ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَى عَشْرَةِ فَأَدْخَلْتُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَمَا يُرَى <sup>١٠٠٢</sup> فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَى الذَّرَاعِ فَاتَيْتُهُ بِالذَّرَاعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ <sup>١٠٠٣</sup> قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ أَتَيْتُكَ بِثَلَاثَةِ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَكَتَ يَا جَابِرُ لَأَكَلُوا <sup>١٠٠٤</sup> كُلُّهُمْ مِنَ الذَّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أَدْخِلْ <sup>١٠٠٥</sup> عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَبَقِيَ وَاللَّهِ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عِشْنَا بِهِ أَيَّامًا.

**قال:** وحفر رسول الله ص الخندق وجعل له ثمانية أبواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين و رجلا من الأنصار مع جماعة يحفظونه و قدمت قريش و كنانة و سليم و هلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله ص من حفر

ص:221

الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام و أقبلت قريش و معهم حبي بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حبي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل و كانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله ص فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسيد <sup>١٠٠٦</sup> قرع الباب فقال لأهله هذا أخوك قد شأم قومه و جاء الآن يشأنا و يهلكنا و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد <sup>١٠٠٧</sup> و قد وفي لنا محمد <sup>١٠٠٨</sup> و أحسن جوارنا فنزل إليه من غرفته فقال له من أنت قال حبي بن أخطب قد جئتكم بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها و ساداتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة <sup>١٠٠٩</sup> و هذه فزارة مع قادتها و ساداتها قد نزلت الزغابة و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان و لا يفلت <sup>١٠١٠</sup> محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا فافتح الباب و انقض العهد بينك و بين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حبي ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشتك <sup>١٠١١</sup> التي في التنور تخاف أن أشركك <sup>١٠١٢</sup> فيها فافتح فإنك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت على من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتحوا <sup>١٠١٣</sup> له فقال ويلك يا كعب انقض العهد بينك و بين محمد و لا ترد

<sup>1002</sup> (4) و لم ير خ ل.

<sup>1003</sup> (5) من الذراع خ ل.

<sup>1004</sup> (6) لكل الناس خ ل.

<sup>1005</sup> (7) في المصدر: أدخلت.

<sup>1006</sup> (1) في المصدر و السيرة و الامتاع كعب بن أسد.

<sup>1007</sup> (2) رسول الله خ ل.

<sup>1008</sup> (3) رسول الله خ ل.

<sup>1009</sup> (4) في المصدر: و كنانة.

<sup>1010</sup> (5) أى لا يخلص.

<sup>1011</sup> (6) خشيشتك خ ل.

<sup>1012</sup> (7) اشاركك خ ل.

<sup>1013</sup> (8) ففتح خ ل. أقول: في المصدر: ففتحوا له الباب.



رَأَى فَإِنْ مُحَمَّدًا لَا يَفْلَتُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ أَبَدًا فَإِنْ فَاتَكَ هَذَا الْوَقْتُ لَا تَدْرِكُ<sup>١٠١٤</sup> مثله أبدا قال و اجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود مثل

ص:222

غزال بن شمول<sup>١٠١٥</sup> و ياسر بن قيس<sup>١٠١٦</sup> و رفاعه بن زيد<sup>١٠١٧</sup> و الزبير بن باطا<sup>١٠١٨</sup> فقال لهم كعب ما ترون قالوا أنت سيدنا و المطاع فينا و صاحب عهدنا و عقدنا فإن نقضت نقضنا معك و إن أقمت أقمنا معك و إن خرجت خرجنا معك قال الزبير بن باطا<sup>١٠١٩</sup> و كان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التى أنزلها الله فى سفرنا بأنه يبعث نبيا<sup>١٠٢٠</sup> فى آخر الزمان يكون مخرجه بمكة و مهاجره<sup>١٠٢١</sup> فى هذه البحيرة يركب الحمار العرى و يلبس الشملة و يجترئ بالكسيرات<sup>١٠٢٢</sup> و التميرات و هو الضحوك القتال فى عينيه الحمرة<sup>١٠٢٣</sup> و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء و جمعهم و لو نأوى<sup>١٠٢٤</sup> على هذه الجبال الرواسى لغلبيها فقال حىي ليس هذا ذاك ذلك النبى من بنى إسرائيل و هذا من العرب من ولد إسماعيل و لا يكونوا بنى إسرائيل<sup>١٠٢٥</sup> أتباعا لولد إسماعيل أبدا لأن الله قد فضلهم على الناس جميعا و جعل منهم<sup>١٠٢٦</sup> النبوة و الملك و قد عهد إلينا موسى **أَلَا نُوْمِنَ لِرَسُوْلٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ**

ص:223

<sup>1014</sup> (9) لم تدرك خ ل.

<sup>1015</sup> (1) فى السيرة و الامتاع: غزال بن سموال.

<sup>1016</sup> (2) و بنابر بن قيس خ ل. أقول: فى الامتاع: نباش بن قيس.

<sup>1017</sup> (3) فى الامتاع: و عقبه بن زيد.

<sup>1018</sup> (4) الزهير بن ناطا خ ل. أقول: ذكره الامتاع مثل المتن.

<sup>1019</sup> (5) الزهير بن ناطا خ ل. أقول: ذكره الامتاع مثل المتن.

<sup>1020</sup> (6) نبى خ ل.

<sup>1021</sup> (7) الى المدينة خ ل. أقول: فى المصدر: و مهاجرته فى هذه البحيرة.

<sup>1022</sup> (8) بالكسر خ ل.

<sup>1023</sup> (9) حمرة خ ل.

<sup>1024</sup> (10) و لو ناوته هذه خ ل.

<sup>1025</sup> (11) و لا يكونون بنو إسرائيل خ ل. أقول: لعل الصحيح: ( و لا يكون بنو إسرائيل) فوقع الوهم من النساخ.

<sup>1026</sup> (12) فى المصدر: و جعل فيهم.

و ليس مع محمد آية و إنما جمعهم جمعا و سحرهم و يريد أن يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم أخرجوا الكتاب الذى بينكم و بين محمد فأخرجوه فأخذه حى بن أخطب و مزقه و قال قد وقع الأمر فتهجروا و تهيبوا للقتال و بلغ رسول الله ص ذلك فغمه غما شديدا و فزع أصحابه فقال رسول الله ص لسعد بن معاذ و أسيد بن حصين<sup>١٠٢٧</sup> و كانا من الأوس و كانت بنو قريظة حلفاء الأوس اثني بنى قريظة فانظروا ما صنعوا فإن كانوا نقضوا العهد فلا تعلموا أحدا إذا رجعتما إلى و قولاً عضل و القارة فجاء سعد بن معاذ و أسيد بن حصين<sup>١٠٢٨</sup> إلى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشم سعدا و شتم رسول الله ص فقال له سعد إنما أنت ثعلب فى حجر لتولين قريش و ليحاصرناك رسول الله ص و لينزلناك<sup>١٠٢٩</sup> على الصخر و القما<sup>١٠٣٠</sup> و ليضربن عنقك ثم رجعا إلى رسول الله ص فقالا له عضل و القارة فقال رسول الله ص لئن نحن أمرناهم بذلك ذلك أنه كان على عهد رسول الله ص عيون لقريش يتجسسون خبره و كانت عضل و القارة قبيلتان من العرب دخلا فى الإسلام ثم غدرا و كان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل فيقال عضل و القارة.

و رجع حى بن أخطب إلى أبى سفيان و قريش فأخبرهم بنقض بنى قريظة العهد بينهم و بين رسول الله ص ففرحت قريش بذلك فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعى إلى رسول الله ص و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله و صدقتك و كتمت إيماني عن الكفرة فإن أمرتني أن آتيك بنفسى و أنصرك بنفسى فعلت و إن أمرت أن أخذل بين

ص: 224

اليهود و بين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله ص خذل<sup>١٠٣١</sup> بين اليهود و بين قريش فإنه أوقع عندى قال فتأذن لى أن أقول فيك ما أريد قال قل ما بدا لك فجاء إلى أبى سفيان فقال له تعرف مودتى لكم و نصحى و محبتى أن ينصركم الله على عدوكم و قد بلغنى أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم و يميلوا عليكم و وعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذى قطعه بنى النضير و قينقاع فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم<sup>١٠٣٢</sup> حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا

<sup>1027</sup> (1) حضير خ ل. أقول: فى المصدر: (حصين) و الظاهر أنه مصحف، و قد صرح المقرئى فى الامتناع بأنه اسيد بن حضير، على أنه لم نعرف فى الصحابة من يكون اسمه اسيد بن حصين.

و ذكر ابن هشام مكان اسيد بن حضير سعد بن عبادة

<sup>1028</sup> (2) حضير خ ل. أقول: فى المصدر: (حصين) و الظاهر أنه مصحف، و قد صرح المقرئى فى الامتناع بأنه اسيد بن حضير، على أنه لم نعرف فى الصحابة من يكون اسمه اسيد بن حصين.

و ذكر ابن هشام مكان اسيد بن حضير سعد بن عبادة

<sup>1029</sup> (3) ثم لينزلناك خ ل.

<sup>1030</sup> (4) القما: الذل.

<sup>1031</sup> (1) فى المصدر: اخذل.

<sup>1032</sup> (2) فى عسكركم خ ل.

بهم إلى مكة فتأمنوا مكرهم و غدرهم فقال له أبو سفيان وفقك الله و أحسن جزاءك مثلك أهدى <sup>١٠٣٣</sup> النصائح و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم و لا أحد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك إلى بنى قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم و قد بلغني أن أبا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فإن ظفروا كان الذكر لنا <sup>١٠٣٤</sup> و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشrafهم يكونون في حصنكم أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم <sup>١٠٣٥</sup> فقالوا أحسنت و أبلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا.

و أقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقبل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه <sup>١٠٣٦</sup> فوافي عمرو بن

ص: 225

عبد ود و هبيرة بن وهب <sup>١٠٣٧</sup> و ضرار بن الخطاب إلى الخندق و كان رسول الله ص قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله ص فصاروا أصحاب رسول الله ص كلهم خلف رسول الله ص و قدموا رسول الله ص بين أيديهم و قال رجل من المهاجرين و هو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أ ما ترى هذا الشيطان عمرا لا و الله <sup>١٠٣٨</sup> ما يقلت من يديه أحد فهلما ندفع إليه محمدا ليقتله و نلحق نحن بقومنا فأنزل الله على نبيه في ذلك الوقت **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا** إلى قوله **أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** <sup>١٠٣٩</sup> و ركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض و أقبل يجول جولة و يرتجز و يقول

و لقد بَحِثْتُ من النداء. بجمعكم هل من مبارز.

<sup>1033</sup> (3) من أهدى خ ل.

<sup>1034</sup> (4) لنا دونهم خ ل.

<sup>1035</sup> (5) فقتلكم خ ل.

<sup>1036</sup> (6) في الامتاع: و كان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا أبو سفيان بن حرب في أصحابه يوما، و خالد بن الوليد يوما و يغدو عمرو بن العاص يوما، و هبيرة بن أبي وهب يوما، و . عكرمة بن أبي جهل يوما، و ضرار بن الخطاب القهري يوما، فلا يزالون يجيلون خيلهم و يتفرقون مرة و يجتمعون مرة أخرى . و يناوشون المسلمين، و يقدمون رماثهم فيرمون، و إذا أبو سفيان في خيل يطيفون بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا و كان عباد بن بشر الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه و آله يحرسها، و كان اسيد بن حضير يحرس في جماعة، فإذا عمرو بن العاص في نحو المائة يريدون العبور من الخندق، فرماهم حتى ولوا، و كان المسلمون يتناوبون الحراسة و كانوا في قر شديد و جوع، و كان عمرو بن العاص و خالد بن الوليد كثيرا ما يطلبان غرة و مضيقا من الخندق يقتحمانه، فكانت للمسلمين معهما وقائع في تلك الليالي

<sup>1037</sup> (1) في الامتاع: و هبيرة بن أبي وهب. و زاد: و عكرمة بن أبي جهل و نوفل بن عبد الله المخزومي

<sup>1038</sup> (2) في المصدر: لا و الله.

<sup>1039</sup> (3) ذكرنا موضع الآيات في صدر الباب

و وقفت إذ جبن الشجاع.

مواقف القرن المناجز.

إني كذلك لم أزل.

متسرعا نحو الهزاهز.

إن الشجاعة في الفتى.

و الجود من خير الغرائز.

ص: 226

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ لِهَذَا الْكَلْبِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَوَتَبَ <sup>١٠٤٠</sup> إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ فَارْسَ يَلِيلَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَقَالَ لَهُ اذْهَبْ وَقَاتِلْ بِهَذَا <sup>١٠٤١</sup> اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ فَمَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُهْرُولُ فِي مِشْيَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ.

مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ.

ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ.

وَالصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ.

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ.

عَلَيْكَ نَائِحَةُ الْجَنَائِزِ.

مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءَ يَبْقَى

صَوْتُهَا <sup>1042</sup> بَعْدَ الْهَزَاهِزِ <sup>1043</sup>.

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَتَنُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقًا وَنَدِيمًا <sup>١٠٤٤</sup> وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَكَ مَا أَمِنَ ابْنُ عَمِّكَ حِينَ بَعَثَكَ إِلَيَّ أَنْ أَخْطِطُكَ بِرُمْحِي هَذَا فَأَتْرُكُكَ شَانِلًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا حَيٍّ وَلَا

<sup>1040</sup> (1) فقام خ ل.

<sup>1041</sup> (2) وقال خ ل.

<sup>1042</sup> (3) ذكرها خ ل صيتها خ ل.

<sup>1043</sup> (4) تقدمت الاشعار قبلا و أشرنا ما يتعلق بها.

<sup>1044</sup> (5) قال البغدادي في المجير: 174: و كان أبو طالب بن عبد المطلب نديما لمسافر بن أبي عمرو بن أمية فمات مسافر، فنادم أبو طالب بعده عمرو بن عبد ود

بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، و قتل على بن أبي طالب رضى الله عنه عمرا يوم الخندق و هو يومئذ ابن مائة و أربعين سنة.

مَيِّتَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّي أَنَّكَ إِن قَتَلْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَأَنْتَ فِي النَّارِ وَإِنْ قَتَلْتُكَ فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَمْرُو كِلْتَاهُمَا لَكَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ إِذَا قِسِمَتْ ضِيْرِي<sup>١٠٤٥</sup> فَقَالَ عَلِيُّ دَعْ هَذَا

ص: 227

يَا عَمْرُو إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ وَأَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَقُولُ لَا يَعْزِضُ عَلَيَّ أَحَدٌ فِي الْحَرِّ رَبُّ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أَجَبْتُهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَجِيبْنِي إِلَى وَاحِدَةٍ قَالَ هَاتِ يَا عَلِيُّ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ عَنِّي هَذَا قَالَ فَالثَّانِيَةُ<sup>١٠٤٦</sup> أَنْ تَرْجِعَ وَتَرُدَّ هَذَا الْجَيْشَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ يَكُ صَادِقًا فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِهِ عَيْنًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا كَفَتَكُمْ ذُؤْبَانُ<sup>١٠٤٧</sup> الْعَرَبِ أَمْرُهُ فَقَالَ إِذَا تَتَحَدَّثَ<sup>١٠٤٨</sup> نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَيُنْشِدُ<sup>١٠٤٩</sup> الشُّعْرَاءُ فِي أَشْعَارِهَا أَنِّي جَبَنْتُ وَرَجَعْتُ عَلَى عَقِبِي مِنَ الْحَرْبِ وَخَذَلْتُ قَوْمًا رَأْسُونِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالثَّالِثَةُ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ رَاكِبٌ وَأَنَا رَاجِلٌ حَتَّى أَتَايْذَكَ فَوْتَبَ عَنْ فَرَسِهِ وَعَرَقَبَهُ<sup>١٠٥٠</sup> وَقَالَ هَذِهِ خِصْلَةٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَسُومُنِي عَلَيْهَا ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَاتَّقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالذَّرْقَةِ فَقَطَعَهَا وَتَبَّتِ السَّيْفُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ يَا عَمْرُو أَمَا كَفَاكَ أَنِّي بَارَزْتُكَ وَأَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّى اسْتَعْنَتَ عَلَيَّ بِظَهِيرٍ فَالْتَ فَمَتَّ عَمْرُو إِلَى خَلْفِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعًا عَلَى سَاقَيْهِ فَاطْنَهُمَا<sup>١٠٥١</sup> جَمِيعًا وَارْتَفَعَتْ بَيْنَهُمَا عَجَاجَةٌ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ انْكَشَفَتِ الْعَجَاجَةُ وَنَظَرُوا فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صَدْرِهِ قَدْ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ ثُمَّ أَخَذَ

ص: 228

رَأْسَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَالِدَمَاءُ تَسِيلُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ ضَرْبَةِ عَمْرُو وَسَيْفُهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ وَهُوَ يَقُولُ وَالرَّأْسُ بِيَدِهِ

<sup>1045</sup> (6) أى ناقصة جائزة.

<sup>1046</sup> (1) فقال خ ل.

<sup>1047</sup> (2) ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ: صَعَالِيكُهُمْ وَلُصُوصُهُمْ.

<sup>1048</sup> (3) لا تتحدث خ ل.

<sup>1049</sup> (4) ولا ينشد خ ل.

<sup>1050</sup> (5) عَرَقَبَهُ: قَطَعَ عَرَقُوبَهُ. وَ الْعَرَقُوبُ: عَصَبٌ غَلِيظٌ فَوْقَ الْعَقَبِ. أَقُولُ: فِي السِّيَرَةِ قَالَ عَلِيُّ:

أَنْكَ قَدْ كُنْتَ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَلَا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَحَدِ خَلَتَيْنِ إِلَّا أَخَذَتْهَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ:

أَجَلْ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ: فَانِي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ إِلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ قَالَ فَانِي أَدْعُوكَ إِلَى النَّزَالِ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَأْبِ ابْنُ أَخِي؟ فَوَ اللَّهُ لَا أَحَبَّ

أَنْ أَتْلُكَ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ: وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَحَبُّ أَنْ أَتْلُكَ: فَحَمَى عَمْرُو عِنْدَ ذَلِكَ، فَاقْتَحَمَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَقَرَهُ وَ ضَرَبَ وَجْهَهُ

<sup>1051</sup> (6) فَقَطَعَهَا خ ل.

أَنَا عَلَىُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ<sup>1052</sup>. الْمَوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنَ الْهَرَبِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلَىُّ مَكَرَتُهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَرْبُ خَدِيعَةٌ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص الزبير إلى هبيرة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وأمر رسول الله ص عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك أرمى<sup>١٠٥٣</sup> في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته فانهمزم عنه<sup>١٠٥٤</sup> عمر و مر نحوه ضرار و ضرب بالقناة على رأسه ثم قال احفظها يا عمر فإنني آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي و ولاه. فبقى رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما<sup>١٠٥٥</sup> فقال أبو سفيان لحبي بن أخطب ويلك يا يهودى أين قومك فصار حبي بن أخطب إليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد<sup>١٠٥٦</sup> نابذتم محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من أشrafهم رهنا يكونون في حصننا أنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا و عقدنا فإننا لا نأمن أن تمر<sup>١٠٥٧</sup> قريش و نبقي نحن في عقر دارنا و يغزونا محمد فيقتل رجالنا و يسبي نساءنا و ذرارينا و إن لم نخ رج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حبي بن أخطب تطمع في غير مطمع فقد نابذت محمدا الحرب فلا أنتم مع محمد و لا أنتم مع قريش فقال

ص:229

كعب هذا من شؤمك إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا و تتركنا في عقر دارنا و يغزونا محمد فقال له لك<sup>١٠٥٨</sup> الله على و عهد موسى أنه إن لم تظفر قريش بمحمد أنى أرجع معك إلى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذى قد قتلته لك إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا و إلا لم نخرج فرجع حبي بن أخطب إلى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن فقال أبو سفيان هذا و الله أول الغدر قد ص دق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في إخوان القردة<sup>١٠٥٩</sup> و الخنازير فلما طال على أصحاب رسول الله ص الأمر و اشتد عليهم الحصار و كانوا في وقت برد شديد و أصابتهم مجاعة و خافوا من اليهود خوفا شديدا و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله ص إلا نافق إلا القليل و قد كان رسول الله ص أخبر

<sup>1052</sup> (1) في المصدر: أنا على و ابن عبد المطلب.

<sup>1053</sup> (2) أ ترميني.

<sup>1054</sup> (3) عند ذلك خ.

<sup>1055</sup> (4) و قيل: كان مدة حصار الخندق عشرين يوما، و قيل: قريبا من الشهر.

<sup>1056</sup> (5) في المصدر المطبوع: فقد نابذكم محمد الحرب.

<sup>1057</sup> (6) لا نأمن من أن تمر خ ل. أقول في المصدر المطبوع: تفر مكان تمر.

<sup>1058</sup> (1) لك عهد الله خ ل.

<sup>1059</sup> (2) القروذ خ ل.

أصحابه أن العرب تتحزب على و يجيئوننا من فوق تغدر اليهود و نخافهم من أسفل و أنه يصيبهم جهد شديد و لكن تكون العاقبة لى عليهم فلما جاءت قريش و غدرت اليهود قال المنافقون **مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا** و كان قوم<sup>١٠٦٠</sup> لهم دور فى أطراف المدينة<sup>١٠٦١</sup> فقالوا يا رسول الله تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها فى أطراف المدينة و هى عورة و نخاف اليهود أن يغيروا

ص:230

عليها و قال قوم هلموا فنهرب و نصير فى البادية و نستجير بالأعراب فإن الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله و كان رسول الله ص أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل و كان أمير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فإن تحرك أحد من قريش نابذهم و كان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائم وحده يصلى فإذا أصبح رجع إلى مركزه و مسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلى فيه و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله ص من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح و هو الجبل الذى عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله و ناجا ه فيما وعده و قال<sup>١٠٦٢</sup> يا صريخ المكروبين و يا مجيب المضطرين<sup>١٠٦٣</sup> و يا كاشف الكرب العظيم أنت مولاي و وليى و لى آبائى الأولين اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا و اكشف عنا كرب<sup>١٠٦٤</sup> هؤلاء القوم بقوتك و حولك و قدرتك فنزل<sup>١٠٦٥</sup> جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله قد سمع مقالتك و أجاب دعوتك و أمر الدبور<sup>١٠٦٦</sup> مع الملائكة أن تهزم قريشا و الأحزاب و بعث الله على قريش الدبور فانهزموا و قلعت أخبيتهم و نزل جبرئيل فأخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا<sup>١٠٦٧</sup> فقال لبيك يا رسول الله فقال أدعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بأبى أنت و أُمى من الخوف و البرد و الجوع فقال

<sup>1060</sup> (3) منهم خ ل.

<sup>1061</sup> (4) فى الامتاع: و بعث بنو حارثة بأوس بن قبيطى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصارى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يقولون: ان بيوتنا عورة، و ليس دار من دور الأنصار مثل دارنا، ليس بيننا و بين غطفان أحد يردهم عنا، فأذن لنا فلنرجع إلى دورنا فنمنع ذرارينا و نساءنا، فأذن لهم صلى الله عليه و آله، فبلغ سعد بن معاذ ذلك فقال: يا رسول الله لا تأذن لهم انا و الله ما أصلنا و إياهم شدة قط الا صنعوا هكذا، فردهم.

و قال الكلبي: و أبو مليل بن الازعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة شهد بدرًا، و هو الذى قال

( بيوتنا عورة) يوم الخندق. و قال ابن عبد البر: ابو مليل سليك بن الاعز.

<sup>1062</sup> (1) و كان ممّا دعاه أن قال.

<sup>1063</sup> (2) يا مجيب دعوة المضطرين خ ل.

<sup>1064</sup> (3) شر خ ل. أقول: فى نسختي المخطوطة من المصدر: و اكشف عنا كرب شر هؤلاء القوم

<sup>1065</sup> (4) فى المصدر: فنزل عليه جبرئيل.

<sup>1066</sup> (5) و هى الريح خ ل. أقول: فى المصدر المطبوع، و هو الريح

<sup>1067</sup> (6) الثالثة خ ل.

ادخل في القوم و آتني بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى فإن الله قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على قريش و هزمهم قال حذيفة فمضيت و أنا أنتفض من البرد فو الله ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كأني في حمام فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو و توقد و إذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلا خصيته على النار و هو ينتفض <sup>١٠٦٨</sup> من شدة البرد و يقول يا معشر قريش إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء و إن كنا نق اتل أهل الأرض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم إلى جلسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت أنا فقلت للذي عن يميني من أنت قال أنا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من أنت قال أنا معاوية و إنما بادرت إلى ذلك لثلاثي يسألني أحد من أنت ثم ركب أبو سفيان راحلته و هي معقولة و لو لا أن رسول الله ص قال لا تحدث حدثا حتى ترجع إلى لقدرت أن أقتله ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد يا أبا سليمان لا بد من أن أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا منهزمين <sup>١٠٦٩</sup> فلما أصبح رسول الله ص قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة و بقي رسول الله ص في نفر يسير و كان ابن عرق الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع أكحله فنزفه الدم فقبض سعد على أكحله بيده ثم قال اللهم إن كنت أبقيت من حرب <sup>١٠٧٠</sup> قريش شيئا فأبقيني <sup>١٠٧١</sup> لها فلا أحد أحب إلى محاربتهم من قوم

حاربوا <sup>١٠٧٢</sup> الله و رسوله و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله ص و بين قريش فاجعلها لي شهادة و لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فأمسك الدم و تورمت يده ف ضرب له رسول الله ص في المسجد خيمة و كان يتعاهده بنفسه فأ نزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا و دأ لم تروها و كان الله بما تعملون بصيرا إلى قوله <sup>١٠٧٣</sup> إذ جاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم نبي قريظة حين غدروا و خافوهم أصحاب رسول الله ص و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر إلى قوله إن يريدون إلّا فرارا و هم الذين قالوا لرسول الله ص تأذن لنا نرجع إلى

<sup>1068</sup> (1) أى يتحرك.

<sup>1069</sup> (2) و في الامتاع: و أقام عمرو بن العاص و خالد بن الوليد في مائتي فارس جريدة، ثم ذهب حذيفة إلى غطفان فوجدهم قد ارتحلوا، فآخبر النبي صلى الله عليه و آله بذلك، فلما كان السحر لحق عمرو و خالد بقريش، و لحقت كل قبيلة بمحلتها، و أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ر

للمسلمين في الانصراف فلاحقوا بمنازلتهم

<sup>1070</sup> (3) من حزب قريش خ ل.

<sup>1071</sup> (4) فابقي خ ل.

<sup>1072</sup> (1) في المصدر المطبوع: حادوا الله.

<sup>1073</sup> (2) هكذا في النسخة و مصدره: و الظاهر أن قوله: (إلى قوله) زيادة من نساخ التفسير و لا يحتاج إلى ذلك، لان الآيتين مترادفتان، ليست بينهما آية. راجع



منازلنا فإنها في أطراف المدينة و نخاف اليهود عليها فأنزل الله فيهم إِنَّ يُبَوِّتَا عَوْرَةً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَ نزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا يَحْسُبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ ذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا يَعْنِي ذَلِكَ الْبَلَاءُ وَ الْجَهْدُ وَ الْخَوْفُ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ إِلَّا يَفِرُّوا أَبَدًا فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أَوْ أَجَلَهُ وَهُوَ حَمَزَةٌ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ<sup>١٠٧٤</sup> يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ الْآيَةُ.

ص: 233

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَ نَزَلَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَ أَنْزَلَ<sup>١٠٧٥</sup> الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا.

: فلما دخل رسول الله ص المدينة و اللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناده جبرائيل عذيرك من محارب و الله ما وضعت الملائكة لأمتها كيف<sup>١٠٧٦</sup> تضع لأمتك إن الله يأمرك أن لا تصلي العصر إلا ببني قريظة فأني متقدمك و مزلزل بهم حصنهم إنا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة<sup>١٠٧٧</sup> فقال بأبي و أمي<sup>١٠٧٨</sup> يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء علي عليه السلام فقال له ناد في الناس أن لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة<sup>١٠٧٩</sup> فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فناده فيهم فخرج الناس فبادروا إلى بني قريظة و خرج رسول الله ص و علي عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى<sup>١٠٨٠</sup> و كان حبي بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد<sup>١٠٨١</sup> من الحصن يشتمهم و يشتم رسول الله ص فأقبل رسول الله ص

<sup>1074</sup> (3) في المصدر: أي أجله.

<sup>1075</sup> (1) و أنزل الله خ. أقول: الزيادة في هذه النسخة من التفسير.

<sup>1076</sup> (2) في المصدر: فكيف.

<sup>1077</sup> (3) ما يخبرنا حارثة خ ل. أقول: الموجود في المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة من نسختي مثل ما في المتن، و في نسختي أخرى مثل ذلك.

<sup>1078</sup> (4) في المصدر: بأبي أنت و أمي.

<sup>1079</sup> (5) في سيرة ابن هشام و تاريخ الطبري: فامر رسول الله صلى الله عليه و آله مؤذنا فأذن في الناس: من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة و ذكر في الامتاع ان المؤذن كان بلال.

<sup>1080</sup> (6) اتفق أصحاب السير كلهم ان الراية كانت مع علي عليه السلام

<sup>1081</sup> (7) في المصدر المطبوع: أسد. و هو الصحيح.

على حمار فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال بأبي و أمي<sup>١٠٨٢</sup> يا رسول الله لا تدنو من الحصن<sup>١٠٨٣</sup> فقال رسول الله ص يا علي لعلهم شتموني<sup>١٠٨٤</sup> إنهم لو رأوني<sup>١٠٨٥</sup> لأذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم فقال يا إخوة القردة و الخنازير و عبدة الطاغوت أ تشتموني إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد<sup>١٠٨٦</sup> من الحصن فقال و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله ص حتى سقط الرداء من ظهره حياء مم<sup>١٠٨٧</sup> ا قاله و كان حول الحصن نخل كثير فأشار إليه رسول الله ص بيده فتباعد عنه و تفرق في المفازة و أنزل رسول الله ص العسكر حول حصنهم فحاصروهم<sup>١٠٨٧</sup> ثلاثة أيام فلم يطلع أحد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال بن شمول<sup>١٠٨٨</sup> فقال يا محمد<sup>١٠٨٩</sup> تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير احقن دماءنا و نخلى لك البلاد و ما فيها و لا نكتمك شيئا فقال لا أو تنزلون على حكمي فرجع و بقوا أياما فبكى النساء و الصبيان إليهم و جزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله ص فأمر رسول الله ص بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائة و أمر بالنساء فعزلوا<sup>١٠٩٠</sup> و قامت الأوس إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا و موالينا

من دون الناس نصرونا على الخزرج في الموطن كلها و قد وهبت لعبد الله بن أبي سبعمائة دراع و ثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة و ليس نحن بأقل من عبد الله بن أبي فلما أ كثروا على رسول الله ص قال لهم أ ما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فأتوا به في محفة<sup>١٠٩١</sup> و اجتمعت الأوس حوله يقولون

<sup>1082</sup> (1) في المصدر: بابي أنت و امي.

<sup>1083</sup> (2) في السيرة و تاريخ الطبري: لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث. قال: لم؟ اظنك سمعت منهم لى اذى؟ قال: نعم يا رسول الله: قال: لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا.

<sup>1084</sup> (3) يشتموني خ ل.

<sup>1085</sup> (4) رادوني. آذوني خ ل.

<sup>1086</sup> (5) في المصدر: أسد و هو الصحيح كما قدمنا.

<sup>1087</sup> (6) فحاصروهم خ ل.

<sup>1088</sup> (7) في الامتاع: فنزل نباش بن قيس. أقول: و لعل غزال بن شمون مصحف غزال بن سموأل يوجد اسمه في الأسارى

<sup>1089</sup> (8) يا رسول الله خ ل.

<sup>1090</sup> (9) فعزلن خ ل.

<sup>1091</sup> (1) المحفة: سرير يحمل عليه المريض او المسافرين. و في السيرة: فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من آدم

له يا أبا عمرو<sup>١٠٩٢</sup> اتق الله وأحسن في حلفائك و مواليك فقد نصرونا ببغات<sup>١٠٩٣</sup> و الحداثق و المواطن كلها فلما أكثروا عليه قال قد آن<sup>١٠٩٤</sup> لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت<sup>١٠٩٥</sup> الأوس و قوماه ذهب و الله بنو قريظة<sup>١٠٩٦</sup> و بكى<sup>١٠٩٧</sup> النساء و الصبيان إلى سعد فلما سكتوا<sup>١٠٩٨</sup> قال لهم سعد يا معشر اليهود أ رضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك و الله قد رجونا نصفك و معروفك و حسن نظرك فأعاد<sup>١٠٩٩</sup> عليهم القوم فقالوا بلى يا أبا عمرو<sup>١١٠٠</sup> فالتفت إلى رسول الله ص إجلالا له فقال ما ترى بأبي أنت و

ص:236

أمي<sup>١١٠١</sup> فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله أن تقتل رجالهم و تسبي نساءهم و ذرارهم و تقسم غنائمهم و أموالهم بين المهاجرين و الأنصار فقام رسول الله ص فقال حكمت<sup>١١٠٢</sup> بحكم الله من فوق سبعة أرقعة<sup>١١٠٣</sup> ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى مضى<sup>١١٠٤</sup> رحمه الله و ساقوا الأسارى إلى المدينة و أمر رسول الله ص بأخدود فحفرت بالبقيع فلما أمسى أمر بإخراج رجل رجل و كان يضرب عنقه فقال حيى بن أخطب لكعب بن أسيد<sup>١١٠٥</sup> ما ترى يصنع<sup>١١٠٦</sup> بهم فقال له ما يسوؤك أ ما ترى الداعي لا يقلع و الذى يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر و الثبات

<sup>1092</sup> (2) يا أبا عمرو خ ل.

<sup>1093</sup> (3) هكذا فى نسخة المصنّف و سائر النسخ، و فى المصدر: «بغات» و كلاهما مصحفان، و الصحيح: «بغات» ذكره القلقشندي فى نهاية الارب، و قال: كان بين الاوس و الخزرج، و له ذكر فى صحيح البخارى. و قال الجزرى فى النهاية فى «بعث»: يوم بعث بضم الباء يوم مشهور كان فيه حرب بين الاوس و الخزرج: و بعث: اسم حصن للاوس، و بعضهم يقوله بالغين المعجمة و هو تصحيف

<sup>1094</sup> (4) لقد آن خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المطبوع.

<sup>1095</sup> (5) فقال خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المخطوط.

<sup>1096</sup> (6) آخر الدهر خ ل.

<sup>1097</sup> (7) و بكت خ ل.

<sup>1098</sup> (8) فلما سكنوا خ ل.

<sup>1099</sup> (9) فعاد خ ل أقول: هو الموجود فى المصدر.

<sup>1100</sup> (10) يا أبا عمرو خ ل.

<sup>1101</sup> (1) يا رسول الله خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر المطبوع.

<sup>1102</sup> (2) قد حكمت خ ل. أقول: يوجد ذلك فى نسختى المخطوطتين.

<sup>1103</sup> (3) فى المصدر: سبع ارقعة. و زاد ابن هشام فى السيرة فقال: حدثني بعض من اثنى به من أهل العلم أن عليّ بن أبي طالب صاح و هم محاصروا بنى قريظة يا كتيبة الایمان، و تقدم هو و الزبير بن العوام و قال: و الله لا ذوقن ما ذاق حمزة أولا فتحن حصنهم، فقالوا يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ

<sup>1104</sup> (4) قضى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى نسخة مخطوطة من المصدر عندى، و فى المطبوع

حتى قضى نحبه.

<sup>1105</sup> (5) فى المصدر: أسد و هو الصحيح.

<sup>1106</sup> (6) ما يصنع محمد خ ل أقول: فى نسختى المخطوطة: ما ترى، يصنع بهم و فى السيرة

على دينكم فأخرج كعب بن أسيد<sup>١١٠٧</sup> مجموعة يديه إلى عنقه و كان جميلا وسيما فلما نظر إليه رسول الله ص قال<sup>١١٠٨</sup> له يا كعب أ ما نفعلك وصية ابن الحواس<sup>١١٠٩</sup> الحبر الذكي<sup>١١١٠</sup>

ص: 237

الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر و الحمير<sup>١١١١</sup> و جئت إلى البؤس و التمور<sup>١١١٢</sup> لنبي يبعث مخرجه بمكة<sup>١١١٣</sup> و مهاجره في هذه البحيرة يجتزئ بالكسر<sup>١١١٤</sup> و التميرات و يركب الحمار العري في عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى<sup>١١١٥</sup> يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر فقال قد كان ذلك يا محمد و لو لا أن اليهود يعيرونى أنى جزعت عند القتل لآمنت بك و صدقتك و لكنى على دين اليهود عليه أحيا و عليه أموت فقال رسول الله ص قدموه و اضربوا<sup>١١١٦</sup> عنقه فضربت ثم قدم حبي بن أخطب فقال رسول الله ص يا فاسق كيف رأيت الله صنع بك فقال و الله يا محمد ما ألوم نفسى فى عداوتك و لقد قلقت كل مقلقل و جهدت كل الجهد و لكن من يخذل الله يخذل<sup>١١١٧</sup> ثم قال حين قدم للقتل<sup>١١١٨</sup>.

---

ما تراه يصنع بنا؟ قال: أ فى كل موطن لا تعقلون؟ أ لا ترون الداعى لا ينزع و انه من ذهب به منكم لا يرجع؟

<sup>1107</sup> (7) فى المصدر: أسد. و هو الصحيح.

<sup>1108</sup> (8) فقال خ ل.

<sup>1109</sup> (9) هكذا فى النسخة و فى المصدر المطبوع، و فى المخطوط: ابن الحوات: و تقدم فى باب البشائر بمولده: «206: 15» عن اكمال الدين: «ابن حواس» و يأتي بعد ذلك أيضا.

<sup>1110</sup> (10) الزكى خ ل.

<sup>1111</sup> (1) الخمر خ ل. أقول: تقدم كذلك قبلا. و فى المصدر المطبوع الخنزير.

<sup>1112</sup> (2) و الثبور خ ل. و فى الاكمال: و التمور، لنبي يبعث، هذا أو ان خروجه، يكون مخرجه بمكة، و هذه دار هجرته، و هو الضحوك القتال، يجتزئ بالكسرة و التميرات، و يركب الحمار العارى.

<sup>1113</sup> (3) مكة خ ل.

<sup>1114</sup> (4) بالكسريات خ ل.

<sup>1115</sup> (5) من لاقى منكم خ ل.

<sup>1116</sup> (6) فاضربوا خ ل.

<sup>1117</sup> (7) فى الامتاع: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أ لم يمكن الله منك يا عدو الله؟» فقال: بلى و الله ما لمت نفسى فى عداوتك، و لقد التمسست العز فى مظانه، و أبى الله الا ان يمكنك منى و لقد قلقت كل مقلقل، و لكنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس فقال ايها الناس لا بأس بامر الله، قدر و كتاب، ملحمة كتبت على بنى إسرائيل.

<sup>1118</sup> (8) فى السيرة و تاريخ الطبري: فقال جبل بن جوال الثعلبي: لعمر كاه، و فيهما بيت آخر:

لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها

و قلقل يبغي العز كل مقلقل.

لعمري ما لام ابن أخطب نفسه. و لكنه من يخذل الله يخذل.

فقدم و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله ص في البردين بالغداة و العشى في

ص:238

ثلاثة أيام و كان يقول اسقوهم العذب و أطعموهم الطيب و أحسنوا إسارهم<sup>1119</sup> حتى قتلهم كلهم و أنزل الله على رسوله فيهم و  
أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاحِبِيهِمْ أَى مِنْ حَصُونِهِمْ وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرًا<sup>1120</sup>.

بيان: الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا و ترة.

قوله ص لا عيش أقول فى بعض روايات المخالفين.

:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ. فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ<sup>1121</sup>.

و فى بعضها كانت الأنصار تقول

نحن الذين بايعوا محمدا. على الجهاد ما بقينا أبدا.

<sup>1119</sup> (1) فى الامتاع: قال: احسنوا إسارهم و قبلوهم و اسقوهم: لا تجمعوا عليهم حر الشمس و حر السلاح

<sup>1120</sup> (2) تفسير القمى: 516-529.

<sup>1121</sup> (3) رواه البخارى فى صحيحه 5: 137 عن انس و قال: فقالوا مجيبين له: نحن الذين اه.

و رواه مسلم فى صحيحه 5: 178. و فيهما روايات آخر بالفاظ تختلف.

فَاجَابَهُمُ النَّبِيُّ ص

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ.

فَأَكْرَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ<sup>1122</sup>.

و فى بعضها

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ.

فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ.

. و يقال مَج الشراب من فيه إذا رمى به و لعل المراد هنا المضمضة و يقال هال عليه التراب فانها لى أى صبه فانصب و أقوى الرجل أى فنى زاده و منه قوله تعالى **وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ**<sup>1123</sup> و قوى كرضى جاع شديداً و العناق كسحاب

ص:239

الأنثى من أولاد المعز و يقال ما لى به قبل بكسر القاف و فتح الباء أى طاقة و النهل محرّكة أول الشرب و من الطعام ما أكل و الناهل الريان و المراد هنا الشبع و الزغابة بالضم موضع بقرب المدينة و يقال شأهمهم و عليهم كمنع أى صار شؤماً عليهم<sup>1124</sup>.

و قال الجزرى البحيرة مدينة الرسول ص و هى تصغير البحرة و قد جاء فى رواية مكبرا و العرب تسمى المدن و القرى البحار انتهى.

و المناوءة بالهمز المعادة و قد يترك الهمز و القمأ الذل و الصغار.

قوله ص لعنا على بناء المجهول أى لعن العضل و القارة و المراد كل من غدر ثم قال ص على سبيل التوريق نحن أمرناهم بذلك أى نحن أمرنا بنى قريظة أن يظهروا الغدر للمصلحة و هم موافقون لنا فى الباطن و إنما قال ذلك لئلا يكون هناك عين من عيون قريش فيعلموا بالغدر فيصير سببا لجرأتهم و يقال خذل عنه أصحابه تخذّيلاً أى حملهم على خذلانه.

<sup>1122</sup> (4) رواه البخارى فى صحيحه 5: 138 و فيه: على الإسلام ما بقينا ابدًا. و فيه: اللَّهُمَّ انه لا خير اه.

<sup>1123</sup> (5) الواقعة: 37.

<sup>1124</sup> (1) زاد فى غير نسخة المصنّف و الخشيش كزبير: الغزال الصغير. و الظاهر أنّه زيادة لانه تقدم تفسير الكلمة قبل ذلك.

قوله و قال رجل من المهاجرين أى ع مر و الرجل الذى بجنبه عبد الرحمن بن عوف كما سيأتى آنفا و يقال بحت بالكسر إذا أخذته بحة و خشونة و غلظ فى صوته و المناجزة فى الحرب المبارزة و المقاتلة و الهزاهز تحريك البلايا و الحروب بين الناس و الغريزة الطبيعة.

وَفِي الدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا عَمْرُو وَيَحْكُ قَدْ أَتَاكَ. مُجِيبٌ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ.

إِلَى قَوْلِهِ

وَلَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْبِرَازِ فَتَى يُجِيبُ إِلَى الْمُبَارِزِ يُعَلِّيكَ أَبْيَضَ صَارِمًا كَالْمِلْحِ حَتْفًا لِلْمُنَاجِزِ.<sup>1125</sup>

ص: 240

و يقال طعنة نجلاء أى واسعة قوله شائلا أى مرتفعا قوله كلتاها لك قاله لعنه الله على سبيل الاستهزاء قوله قسمة ضيزى أى جائزة قوله أعلى به عينا أى أبصر به و أعلم بحاله و ذؤبان العرب لصوصها و قد يترك الهمز و يقال سام فلانا الأمر كلفه إياه أو أولاه إياه كسومه و أكثر ما يستعمل فى العذاب و الشر و سوم فلانا خلاه و سومه لما يريد فى ماله حكمه و قال الجوهري الطنين صوت الذباب و ضربه فأطن ساقه أى قطعه يراد بذلك صوت القطع و العجاج كسحاب الغبار.

قوله انتزع له أى السهم و المنابذة المكاشفة و المقاتلة و الغلوة بالفتح مقدار رمية و الشباب بالضم و التشديد السهام الواحد نشابة و الأكحل عرق فى اليد أو هو عرق الحياة و نزفه الدم أى سال كثيرا حتى أضعفه و قال الجزرى يقال عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرک فيه فعيل بمعنى فاعل انتهى و اللأمة الدرع و كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشد به و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع.

و قال الجزرى فى قوله سبعة أرقعة<sup>١١٢٦</sup> يعنى سبع سماوات و كل سماء يقال لها رقيق و الجمع أرقعة و قيل الرقيق اسم سماء الدنيا فأعطى كل سماء اسمها انتهى.

<sup>1125</sup> (2) الديوان: 67.

<sup>1126</sup> (1) فى النهاية: من فوق سبع أرقعة.

و الأخدود الحفرة المستطيلة قوله ما يسوؤك أى لا تحزن من ذلك أو ما استفهامية أى أى شىء يعتريك من سوء فرصت بحيث لا تعقل مثل هذا الأمر الواضح أو موصولة<sup>١١٢٧</sup> أى الذى يسوؤك وهو القتل.

قوله لا يقلع أى لا يكف عن دعوتهم و إذهابهم يذهب بواحد بعد واحد

ص: 241

و الوسيم الحسن الوجه و يقال قلقله فتقلقل إذ حركه فتحرك و الأبردان و البردان الغداة و العشى .

4- ل، [الخصال] لى، [الأمالي] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّيْثِيُّ<sup>١١٢٨</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الشُّرُوطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ مَيِّ مُونٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فِي عَرْضِ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ مِنْهَا الْمَعَاوِلُ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَأَاهَا وَضَعَ ثَوْبَهُ وَ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ<sup>١١٢٩</sup> ثُلُثَهَا وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَاءَ السَّاعَةَ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَفَلَقَ ثُلُثًا آخَرَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضِ ثُمَّ ضَرَبَ الثَّلَاثَةَ فَفَلَقَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ الصَّنْعَاءِ مَكَانِي هَذَا<sup>١١٣٠</sup>.

5- فس، [تفسير القمى] أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ النَّكَاحُ وَ الْأَكْلُ مُحَرَّمَيْنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ يَعْنِي كُلُّ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَ نَامَ وَ لَمْ يُفْطِرْ ثُمَّ انْتَبَهَ حُرِّمٌ<sup>١١٣١</sup> عَلَيْهِ الْإِفْطَارُ وَ كَانَ النَّكَاحُ حَرَامًا بِاللَّيْلِ<sup>١١٣٢</sup> وَ النَّهَارُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص يُقَالُ لَهُ خَوَاتٌ بَنُ جُبَيْرٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَكَلَهُ بِفَمِ الشَّعْبِ فِي يَوْمٍ أُحْدِثَ فِي خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَةِ فَفَارَقَهُ أَصْحَابُهُ وَ بَقِيَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَقُتِلَ عَلَى بَابِ الشَّعْبِ وَ كَ أَنْ أَخُوهُ هَذَا خَوَاتٌ

ص: 242

<sup>1127</sup> (2) و هو الأظهر.

<sup>1128</sup> (1) رواه الصدوق بالاسناد الأول فى الأمالى، و بالاسناد الثانى فى الخصال

<sup>1129</sup> (2) فكنر خ ل.

<sup>1130</sup> (3) الخصال: ج 1 ص 77 و 78، الأمالى: ص 188 و 189.

<sup>1131</sup> (4) حرم الله خ ل.

<sup>1132</sup> (5) فى الليل خ ل.



بْنُ جُبَيْرٍ شَيْخاً ضَعِيفاً<sup>١١٣٣</sup> وَكَانَ صَائِماً فَأَبْطَأَتْ<sup>١١٣٤</sup> عَلَيْهِ أَهْلُهُ بِالطَّعَامِ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَلَمَّا اتَّبَعَهُ قَالَ لِأَهْلِهِ قَدْ حُرِّمَ<sup>١١٣٥</sup> عَلَى الْأَكْلِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ حَفَرَ الْخَنْدَقَ فَأَغْمَى عَلَيْهِ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَرَقَّ لَهُ وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الشَّبَابِ يَنْكِحُونَ بِاللَّيْلِ سِرّاً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَحْلَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ فَأَحْلَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النِّكَاحَ بِاللَّيْلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ لِقَوْلِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ قَالَ هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ<sup>١١٣٦</sup>.

6- فس، [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله يقول أهلكت ما لا لبداً قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق وقال فإين ما أنفقت فيكم ما لا لبداً وكان أنفق ما لا في الصد عن<sup>١١٣٧</sup> سبيل الله فقتله علي عليه السلام<sup>١١٣٨</sup>.

بيان: ما لا لبداً أي كثرة من تلبد الشيء إذ اجتمع.

ص: 243

7- فس، [تفسير القمي]: يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِي عَثْكَ<sup>١١٣٩</sup> يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَهُوَ يَحْفَرُ الْخَنْدَقَ وَقَدْ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عَثْكَ كُمَهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارُ

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَبْتَنِي<sup>1140</sup> الْمَسَاجِدَ يَظَلُ<sup>1141</sup> فِيهَا رَاكِعاً وَ سَاجِداً يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً

<sup>1133</sup> (1) كبيراً خ ل.

<sup>1134</sup> (2) في نسختي المخطوطة من المصدر: «شيخاً كبيراً ضعيفاً، وكان صائماً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتى نصنع لك طعاماً، فأبطأت» وذكر ذلك في المصدر المطبوع عن نسخة، إلا أنه قال شيخاً ضعيفاً.

<sup>1135</sup> (3) حرم الله خ ل.

<sup>1136</sup> (4) تفسير القمي: 56- 57 والآية في سورة البقرة: 187.

<sup>1137</sup> (5) في هامش نسخة المصنف بعد قوله «في الصد عن» هكذا: ثم عرض عليه السلام فصد عن، خ ل

<sup>1138</sup> (6) تفسير القمي: 725 والآية في سورة البلد: 6.

<sup>1139</sup> (1) عثمان خ ل. في المواضع أقول: ذكر ذلك أيضاً في هامش نسختي من المصدر.

<sup>1140</sup> (2) من يعمر خ ل. أقول هو الموجود في المصدر المخطوط.

<sup>1141</sup> (3) يصلى خ ل.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَثْكَنَ فَقَالَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِيَّايَ تَعْنِي ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ لَمْ نَدْ خُلْ مَعَكَ<sup>١١٤٢</sup> لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَقْلَتْكَ إِسْلَامُكَ فَادْهَبْ فَانْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُونَا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ<sup>١١٤٣</sup> إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ<sup>١١٤٤</sup>.

بيان: قوله في عثكن المراد به عثمان كما هو المصرح في بعض النسخ و سائر الأخبار.

أقول نسب في الديوان الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام هكذا:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا. وَمَنْ يَبِيتُ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا.

يَدَّأْبُ فِيهَا قَائِمًا وَ قَاعِدًا. وَمَنْ يَكْرُهُكَذَا مُعَانِدًا.

وَمَنْ يَرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِدًا.

. 8- ل، [الخصال]: فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ عَلَى هِ السَّلَامُ فِيمَا قَالَ وَ أَمَّا الْخَامِسَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ قَرِيْشًا وَ الْعَرَبَ تَجَمَّعَتْ وَ

ص: 244

عَقَدَتْ بَيْنَهَا عَقْدًا وَ مِيثَاقًا لَا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهَهَا حَتَّى تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ تَقْتُلَنَا مَعَهُ مَ عَاشِرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِحَدِّهَا وَ حَدِيدِهَا<sup>١١٤٥</sup> حَتَّى أَنَاخَتْ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ وَ اتَّقَتْ بِنَفْسِهَا فِيمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ص فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ فَخَنَّدَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَدِمَتْ قَرِيْشٌ فَأَقَامَتْ عَلَى الْخَنْدَقِ مُحَاصِرَةً لَنَا تَرَى فِي أَنْفُسِهَا الْقُوَّةَ وَ فِينَا الضَّعْفَ تُرْعِدُ وَ تُبْرِقُ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدْعُوهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يُنَاشِدُهَا بِالْقُرْآنِ وَ الرَّحِمِ فَتَأْبَى وَ لَا يَزِيدُهَا ذَلِكَ إِلَّا عُتُوًّا وَ فَارِسُهَا وَ فَارِسُ الْعَرَبِ يَوْمئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ يَهْدُرُ كَالْبَعِيرِ الْمُغْتَلِمِ يَدْعُو إِلَى الْبَرَازِ وَ يَرْتَجِزُ وَ يَخْطُرُ بِرُمْحِهِ مَرَّةً وَ بِسَيْفِهِ مَرَّةً<sup>١١٤٦</sup> لَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مُقَدِّمٌ وَ لَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ لَا حَمِيَّةَ<sup>١١٤٧</sup> تَهَيَّجُهُ وَ لَا بَصِيرَةَ تُشَجِّعُهُ فَأَنْهَضْنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ

<sup>1142</sup> (4) معك في الإسلام خ ل

<sup>1143</sup> (5) في المصدر المطبوع: اى لستم صادقين.

<sup>1144</sup> (6) تفسير القمى: 642 و الآيتان في سورة الحجرات: 17 و 18.

<sup>1145</sup> (1) أى بعدتها و سلاحها.

<sup>1146</sup> (2) أى يهزهما معجبا بنفسه.

عَمَمَنِي بِيَدِهِ وَأَعْطَانِي سَيْفَهُ هَذَا وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى ذِي الْفَقَارِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَنَسَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَوَاكِي إِشْفَاقًا عَلَى مَنْ ابْنِ عَبْدِ  
وَدُّ فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِي وَالْعَرَبُ لَا تَعُدُّ لَهَا فَارِسًا غَيْرَهُ وَضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَيْشًا وَالْ  
عَرَبَ بِذَلِكَ وَبِمَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ النَّكَايَةِ ثُمَّ التَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ <sup>١١٤٨</sup>.

بيان: رعد و برق و أرعد و أبرق إذا تواعد و تهدد ذكره الجزرى و هدر البعير يهدر هدرًا و هديرًا صوت فى غير شقشقة و  
اغتيال البعير هيجانه من شهوة الضراب و يقال نكيت فى العدو أنكى نكاية إذا أكثر فىهم الجراح و القتل.

9- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن <sup>١١٤٩</sup> عن

ص: 245

أبيه عن محمد بن إسحاق <sup>١١٥٠</sup> عن يحيى بن عباد عن أبي الزبير عن أبيه عن صفية بنت عبد المطلب أنها قالت: كنا مع حسان  
بن ثابت فى حصن فارع و النبى ص بالخذق فإذا يهودى يطوف بالحصن فحفنا أن يدل على عورتنا <sup>١١٥١</sup> فقلت لحسان لو نزلت  
إلى هذا اليهودى فأنى أخاف أن يدل على عورتنا قال يا بنت عبد المطلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا قالت فتحرمت <sup>١١٥٢</sup> ثم  
نزلت و أخذت عموداً و قتلته <sup>١١٥٣</sup> به ثم قلت لحسان أخرج فأسلبه قال لا حاجة لى فى سلبه <sup>١١٥٤</sup>.

بيان: فى القاموس فارع حصن بالمدينة.

<sup>1147</sup> (3) و لا حمية خ ل.

<sup>1148</sup> (4) الخصال 2: 15 و 16.

<sup>1149</sup> (5) أبو عمرو هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى و أحمد بن يحيى هو أحمد بن يحيى الصوفى، و عبد الرحمن هو ابن شريك بن عبد  
الله النخعى.

<sup>1150</sup> (1) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدنى صاحب السيرة، روى عنه ابن هشام ذلك الحديث مفصلاً فى سيرته، و فيه : يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير،  
عن أبيه عباد قال: كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت

<sup>1151</sup> (2) العورة: الخلل فى ثغر البلاد و غيره يخاف منه كل مكنم للستر.

<sup>1152</sup> (3) أى شددت وسطى بالحزام. أى بحبل أو شبهه و فى السيرة احتجرت أى شددت وسطى، و تروى هذه الكلمة «اعتجرت» و معناه شددت معجری.

<sup>1153</sup> (4) فى المصدر: فقتلته به.

<sup>1154</sup> (5) أمالى ابن الشيخ: 164.

10- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ص فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ إِذْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ وَ مَعَهَا كَسِيرَةٌ<sup>١١٥٥</sup> مِنْ خُبْزٍ فَدَفَعَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا هَذِهِ الْكَسِيرَةُ قَالَتْ قُرْصًا<sup>١١٥٦</sup> خَبَزْتُهِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ جِئْتُكَ مِنْهُ بِهَذِهِ الْكَسِيرَةِ<sup>١١٥٧</sup> فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمِ أَيْبِكَ مُنْذُ ثَلَاثِ<sup>١١٥٨</sup>.

ص: 246

صح عنه ع: مثله<sup>١١٥٩</sup>.

11- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْحَرْبُ خُدْعَةٌ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص حَدِيثًا فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أُخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ يَخْطِفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِّي فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَةٌ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَلَغَهُ أَنْ بَنَى قُرَيْظَةَ بَعَثُوا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ أَنْكُمْ إِذَا التَّقِيْتُمْ أُنْتُمْ وَ مُحَمَّدٌ<sup>١١٦٠</sup> أَمَدَدْنَاكُمْ وَ أَعْنَاكُمْ فَقَامَ النَّبِيُّ ص فَخَطَبَنَا فَقَالَ إِنَّ بَنَى قُرَيْظَةَ بَعَثُوا إِلَيْنَا أَنَا إِذَا التَّقَيْنَا نَحْنُ وَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَدَدُونَا وَ أَعَانُونَا فَلَبِغَ ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ غَدَرْتُ يَهُودُ فَارْتَحِلْ عَنْهُمْ<sup>١١٦١</sup>.

12- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَنَى قُرَيْظَةَ بِالرَّايَةِ وَ كَانَتْ سَوْدَاءَ تُدْعَى الْعُقَابَ وَ كَانَ لَوَاؤُهُ أَبْيَضَ<sup>١١٦٢</sup>.

بيان: الراية العلم الكبير و اللواء أصغر منها قال في المصباح لواء الجيش علمه و هو دون الراية.

13- ب، [قرب الإسناد] عَنْهُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَرَضَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَئِذٍ يَعْنِي بَنَى قُرَيْظَةَ عَلَى الْعُنَاتِ فَمَنْ وَجَدَهُ أَتَيْتَ قَتْلَهُ وَ مَنْ لَمْ يَجِدْهُ أَتَيْتَ الْحَقَّ بِالذَّرَارِيِّ<sup>١١٦٣</sup>.

14- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي ابْنُ مُخَلَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصِيرٍ<sup>١١٦٤</sup> عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ كُمَيْتٍ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِي شِهَابٍ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ<sup>١١٦٥</sup>

<sup>1155</sup> (6) كسرة خ ل. أقول: يوجد ذلك في العيون. و الكسرة بالكسر: التقطعة من الشيء المكسور.

<sup>1156</sup> (7) قرص خ ل.

<sup>1157</sup> (8) في العيون: بهذه الكسرة.

<sup>1158</sup> (9) عيون أخبار الرضا: 205 و 206.

<sup>1159</sup> (1) صحيفة الرضا: 15 و فيه منذ ثلاثة أيام.

<sup>1160</sup> (2) و محمدًا خ أقول: هو الموجود في المصدر.

<sup>1161</sup> (3) قرب الإسناد: 62 و 63.

<sup>1162</sup> (4) قرب الإسناد: 62.

<sup>1163</sup> (5) قرب الإسناد: 63.

عَنْ عَطِيَّةَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ: عُرِضْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَانَةٌ قَتَلَهُ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَانَةٌ تَرَكَهُ فَلَمْ تَكُنْ لِي عَانَةٌ فَتَرَكَنِي<sup>١١٦٤</sup>.

15- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي بَانٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَانٍ عَنْ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَ بِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِيَضْرِبَ عَنْقَهُ فَأَخْرَجَ<sup>١١٦٥</sup> وَذَلِكَ فِي غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَ فَقَالَ لَهُ يَا كَعْبُ أَمَا نَفَعَكَ وَصِيَّةُ ابْنِ حَوَّاشِ الْحَبْرِ الْمُقْبِلِ مِنَ الشَّامِ<sup>١١٦٦</sup> فَقَالَ تَرَكَتُ الْخَمْرَ وَالْحَمِيرَ وَجِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَالتَّمَوْرِ لِنَبِيِّ يَبْعَثُ هَذَا أَوْ أَنْ خُرُوجِهِ يَكُونُ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَهُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَالُ يَجْتَرِي بِالْكَسْرِ وَالتَّمِيرَاتِ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِي فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ يَضَعُ سِرَّهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي بِمَنْ لَاقَى يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مُنْقَطِعَ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ قَالَ كَعْبٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَوْ لَا أَنَّ الْيَهُودَ تُعَيِّرُنِي أَرَى جِئْتُ<sup>١١٦٧</sup> عِنْدَ الْقَتْلِ لَأَمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُكَ وَلَكِنِّي عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَ قَدَمُوهُ فَأَضْرِبُوا عَنْقَهُ فَقُدِّمَ وَضُرِبَتْ عَنْقُهُ<sup>١١٦٨</sup>.

16- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّ عَامَ الْخَنْدَقِ أَصَابَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَ مَجَاعَةٌ لَمَّا حَاصَرَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَدَعَا بِكَفٍّ مِنْ تَمْرٍ وَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسِطَ وَ أَلْقَى ذَلِكَ التَّمْرَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا وَ التَّمْرُ تَبِضُّ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

بيان: بض الماء سال قليلا قليلا.

17- بيج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّ الْهَضَرَ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَ مِنْهُمْ الضَّجَرَ لَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّرِّ<sup>١١٦٩</sup> صَعِدَ عَلَى مَسْجِدِ الْفَتْحِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِن تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَمْ تُعْبَدْ<sup>١١٧٠</sup> بَعْدَهَا فِي

<sup>1164</sup> (6) في المصدر: جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم المعروف بالخلدي

<sup>1165</sup> (7) في المصدر و مستدرک الحاكم: عبد الملك بن عمير و هو الصحيح، و هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي راجع تهذيب التهذيب: 6: 411.

<sup>1166</sup> (1) أمالي ابن الشيخ: 249، و رواه الحاكم في المستدرک 3: 35 بطريق آخر عن عبد الملك بن عمير، و فيه : فمن كان منا محتالاً أو نبتت عانته قتل،

فنظروا الى فلم تكن نبتت عانتي فتركت

<sup>1167</sup> (2) في المصدر: و اخرج.

<sup>1168</sup> (3) في المصدر: الحبر الذي اقبل من الشام.

<sup>1169</sup> (4) في المصدر: خشيت.

<sup>1170</sup> (5) كمال الدين: 114 و 115، و أورده أيضا في باب البشائر بمولده راجع 15: 206.

<sup>1171</sup> (1) الضر بالضم و الفتح: الشدة و الضيق و سوء الحال

الْأَرْضِ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا قَلَعَتْ خَيْمَ الْمُشْرِكِينَ وَبَدَّدَتْ رَوَاحِلَهُمْ وَأَجْهَدَتْهُمْ بِالْ بَرْدِ وَ سَفَتِ الرِّمَالَ وَ التُّرَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَاءَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنَا بِالطَّاعَةِ لَكَ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ قَالَ <sup>١١٧٣</sup> زَعَرِى الْمُشْرِكِينَ وَ أَرْعَبِيهِمْ وَ كُونُوا مِنْ وَرَائِهِمْ <sup>١١٧٤</sup> فَفَعَلْتُ بِهِمْ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ يَعْنِي أَحْزَابَ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ مِ أَى أَحْزَابِ الْعَرَبِ وَ مِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ <sup>١١٧٥</sup> يَعْنِي بَنَى قُرَيْظَةَ حِينَ تَقْضُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَارُوا مَعَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَسْجِدِ الْفَتْحِ إِلَى مُعَسَّكِرِهِ فَصَاحَ بِحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَ كَانَ قَدْ نَادَاهُ <sup>١١٧٦</sup> ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَسْمَعُ صَوْتِي وَ لَا تُجِيبُنِي فَقَالَ مَعْنَى شِدَّةِ الْبَرْدِ فَقَالَ اعْبُرِ الْخَنْدَقَ فَاعْرِفْ خَبَرَ قُرَيْشٍ وَ الْأَحْزَابِ وَ ارْجِعْ وَ لَا تُخْذِثْ حَدَّثًا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَنَا أَنْفِضُ مِنَ الْبَرْدِ فَعَبَّرْتُ الْخَنْدَقَ وَ كَأَنَّى فِى الْحِمَامِ فَصَرْتُ إِلَى مُعَسَّكِرِهِمْ فَلَمْ أَجِدْ هُنَاكَ إِلَّا خِيْمَةَ أَبِي سُفْيَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نَارٌ تَسْتَعِلُّ مَرَّةً وَ تَخْبُو أُخْرَى فَأَنْسَلْتُ فَجَلَسْتُ <sup>١١٧٧</sup> بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ إِنَّ كُنَّا نَقَاتِلُ أَهْلَ الْأَرْضِ فَنَحْنُ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَ إِن كُنَّا

ص: 249

نَقَاتِلُ أَهْلَ السَّمَاءِ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِأَهْلِ السَّمَاءِ انْظُرُوا بَيْنَكُمْ لَا يَكُونُ لِمُحَمَّدٍ عَيْنٌ بَيْنَنَا فَلْيَسْأَلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَالَ حَذِيفَةُ فَبَادَرْتُ إِلَى الَّذِي عَنْ يَمِينِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ قُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ قَالَ فُلَانٌ فَلَمْ يَسْأَلْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِيخَالِدٍ إِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ أَنْتَ فَتَجْمَعَ <sup>١١٧٨</sup> النَّاسُ لِيَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَكُونَ عَلَى السَّاقَةِ وَ إِمَّا أَنْ أَتَقَدَّمَ أَنَا وَ تَكُونَ عَلَى السَّاقَةِ قَالَ بَلْ أَتَقَدَّمَ أَنَا وَ تَتَأَخَّرُ أَنْتَ فَقَا مُوا جَمِيعًا فَتَقَدَّمُوا وَ تَأَخَّرَ أَبُو سُفْيَانَ فَخَرَجَ مِنَ الْخِيْمَةِ وَ اخْتَفَيْتُ فِى ظِلِّهَا فَكَبَّ رَاحِلَتَهُ وَ هِيَ مَعْقُولَةٌ مِنَ الدَّهْشِ الَّذِى كَانَ بِهِ فَنَزَلَ يَحِلُّ الْعِقَالَ فَأَمَكَّنَنِي قَتْلَهُ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِبَيْتِكَ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا تُخْذِثَنَّ حَدَّثًا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى فَكَفَفْتُ وَ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْفَجْرَ وَ نَادَى مُنَادِيهِ لَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مَكَانَهُ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَمَا أَصْبَحَ إِلَّا وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا نَفَرًا يَسِيرًا فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ مَنْزِلَهُ أَمَرَ فُؤَادِيَّ أَلَا لِي إِصْلَى أَحَدٌ إِلَّا فِى بَنَى قُرَيْظَةَ فَسَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدُوا النَّخْلَ مُحْدَقًا بِقَضَرِهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ مُعَسَّكِرٌ يَنْزِلُونَ فِيهِ وَ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْزِلُونَ فَقَالُوا مَا لَنَا مَكَانَ فَنَزَلَ مِنْ اشْتِبَاكِ النَّخْلِ فَدَخَلَ فِى طَرِيقِ بَيْنِ النَّخْلِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ يَمَنَةً فَأَنْضَى مِ النَّخْلِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ يَسْرَةً فَأَنْضَمَ النَّخْلُ كَذَلِكَ وَ اتَّسَعَ لَهُمُ الْمَوْضِعُ فَنَزَلُوا.

<sup>1172</sup> (2) لما تعبد خ ل.

<sup>1173</sup> (3) قال: قلت خ ل.

<sup>1174</sup> (4) فى ورائهم خ ل.

<sup>1175</sup> (5) الأحزاب: 9 و 10.

<sup>1176</sup> (6) و كان قريبا ثلاثا خ ل.

<sup>1177</sup> (7) و جلست خ و حللت خ ل

<sup>1178</sup> (1) إلى. خ ل.

18- يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدٍّ أَعْطَى سَيْفَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ قُلْ لَأُمَكُ تَغْسِلُ هَذَا الصِّقْلَ فَرَدَّهُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ فِي وَسْطِهِ نُقْطَةٌ لَمْ تُنَقَّ قَالَ أ لَيْسَ قَدْ غَسَلْتَهُ الزَّهْرَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا هَذِهِ النُّقْطَةُ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ سَلْ ذَا الْفَقَارِ يُخْبِرُكَ فَهَزَّهُ وَقَالَ أ لَيْسَ قَدْ غَسَلْتَكَ الطَّاهِرَةُ مِنْ دَمِ الرَّجْسِ النَّجْسِ فَانْطَقَ اللَّهُ السَّيْفُ فَقَالَ بَلَى

ص:250

وَلِكِنَّكَ مَا قَتَلْتَ بِي أَبْغَضَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ فَأَمَرَنِي رَبِّي فَشَرِبْتُ هَذِهِ النُّقْطَةَ مِنْ دَمِهِ وَ هُوَ حَظِّي مِنْهُ فَلَا تَنْتَضِينِي يَوْمًا إِلَّا وَرَأْتَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ<sup>١١٧٩</sup>.

بيان: نضا السيف و انتضاه سله.

19- شا، [الإرشاد]: كانت غزاة الأحزاب بعد بنى النضير و ذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضيرى و حبي بن أخطب و كنانة بن الربيع و هوزة بن قيس الوالى و أبو عمارة<sup>١١٨٠</sup> الوالى فى نفر من بنى والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوتهم لرسول الله ص و تسرعه إلى قتاله فذكروا له ما نالهم منه و سألوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم أبو سفيان أنا لكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوههم إلى حربيه و اضم نوا النصره لهم و الثبوت معهم حتى تستأصلوه فطافوا على وجوه قريش و دعوههم إلى حرب النبی ص و قالوا لهم أيدينا مع أيديكم و نحن معكم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول و العلم السابق و قد عرفتم الدين الذى جاء به محمد و ما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هو أولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه<sup>١١٨١</sup> فنشطت قريش لما دعوههم إليه من حرب رسول الله ص و جاءهم أبو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم و هذه اليهود تقاتله معكم و لن تنفك<sup>١١٨٢</sup> عنكم حتى يؤتى على جميعها أو نستأصله<sup>١١٨٣</sup>

ص:251

1179 (1) لم نجد الأحاديث الثلاثة فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان المطبوع مختصر، و كانت نسخة المصنّف تامّة تزيد على المطبوع

1180 (2) فى سيرة ابن هشام: و أبو عمّار الوائلى فى نفر من بنى النضير و نفر من بنى وائل

1181 (3) زاد فى السيرة: و أنتم أولى بالحق منه، فهم الذين أنزل الله فيهم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ» E فذكر الآيات إلى قوله: «وَكَفَىٰ بِهِمْ سَعِيرًا» E.

1182 (4) و لن تنفك خ ل.

1183 (5) على جميعهم أو تستأصله خ ل

و من اتبعه فقيوت عزائمهم إذ ذاك في حرب النبي ص<sup>١١٨٤</sup> ثم خرج اليهود حتى جاءوا غطفان و قيس غيلان<sup>١١٨٥</sup> فدعوههم إلى حرب رسول الله ص و ضمنوا لهم النصر و المعونة و أخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا<sup>١١٨٦</sup> معهم و خرجت قريش و قائدها إذ ذاك أبو سفيان صخر بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصن في بنى فزارة و الحارث بن عوف في بنى مرة و وبرة بن طريف في قومه من أشجع<sup>١١٨٧</sup> و اجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله ص اجتماع الأحزاب<sup>١١٨٨</sup> عليه و قوة عزميتهم في حربه استشار أص حابه فأجمع<sup>١١٨٩</sup> رأيهم على المقام بالمدينة و حرب القوم إن جاءوا إليهم على ألقابها<sup>١١٩٠</sup> فأشار<sup>١١٩١</sup> سلمان الفارسي رحمه الله على رسول الله ص بالخندق فأمر بحفره و عمل فيه بنفسه و عمل فيه المسلمون و أقبلت الأحزاب إلى رسول الله ص<sup>١١٩٢</sup> فهال المسلمين أمرهم و ارتاعوا من كثرتهم و جمعهم فنزلوا ناحية من الخندق و أقاموا بمكانهم بضعا و عشرين

ص:252

ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل و الحصى فلما رأى رسول الله ص ضعف قلوب أكثر المسلمين<sup>١١٩٣</sup> من حصارهم لهم و وهنهم في حربهم بعث إلى عيينة بن حصن و الحارث بن عوف و هما قائدا غطفان يدعوهما إلى صلحه و الكف عنه و الرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيتهما ثلث ثمار المدينة و استشار سعد بن عباد<sup>١١٩٤</sup> فيما بعث به إلى عيينة و الحارث فقال<sup>١١٩٥</sup> يا رسول الله إن كان هذا الأمر لا بد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت و الوحي جاءك به فافعل ما بدا لك و إن كنت

<sup>1184</sup> (1) رسول الله خ ل.

<sup>1185</sup> (2) في المصدر: عيلان بالعين المهملة و في السيرة: « غطفان من قيس عيلان » و لعله الصحيح لان غطفان: بطن من قيس عيلان.

<sup>1186</sup> (3) و اجتمعوا خ ل.

<sup>1187</sup> (4) في السيرة: و مسعر بن ربيعة بن نيرة بن طريف] و ساق نسبه الى غطفان] فيمن تابعه من قومه من اشجع.

<sup>1188</sup> (5) في المصدر: باجتماع الأحزاب.

<sup>1189</sup> (6) فاجتمع خ ل.

<sup>1190</sup> (7) الانقاب جمع النقب: الثقب. الطريق في الجبل.

<sup>1191</sup> (8) و أشار خ ل.

<sup>1192</sup> (9) الى النبي خ ل. أقول: و في السيرة: اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من دومة بين الجرف و زغابة عشرة آلاف من أحابيشهم و من تبعهم من بنى كنانة و أهل تهامة، و اقبلت غطفان و من تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذي نقي الى جانب احد، و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و المسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين، فضرِب هنالك عسكره و الخندق بينه و بين القوم قال ابن هشام : و استعمل على مدينة ابن أم مكتوم . قال ابن إسحاق:

و امر بالذراري و النساء فجعلوا في الاطام

<sup>1193</sup> (1) المؤمنين خ ل.

<sup>1194</sup> (2) و سعد بن معاذ خ. أقول: في المصدر و السيرة: سعد بن معاذ و سعد بن عباد.

<sup>1195</sup> (3) فقالا خ ل أقول: هو الموجود في المصدر و السيرة



تختار<sup>١١٩٦</sup> أن تصنع له لنا كان فيه رأى فقال ص لم يأتني وحى به و لكنى رأيت<sup>١١٩٧</sup> العرب قد رمتكم عن قوس واحدة و جاءكم<sup>١١٩٨</sup> من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن و هؤلاء القوم على الشرك بالله و عبادة الأوثان لا نعرف الله و لا نعبده و نحن لا نطعمهم من ثمرنا إلا قرى أو بيعا و الآن حين<sup>١١٩٩</sup> أكرمنا الله بالإسلام و هدانا به<sup>١٢٠٠</sup> و أعزنا بك نعطيهم أموالنا ما بنا<sup>١٢٠١</sup> إلى هذا من حاجة و الله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا و بينهم فقال رسول الله ص الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما أنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه و لن يسلمه حتى ينجز له ما وعده.

ثم قام رسول الله ص في المسلمين<sup>١٢٠٢</sup> يدعوهم إلى جهاد العدو و يشجعهم و

ص: 253

يعددهم النصر من الله فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس بن عامر بن لؤى بن غالب و عكرمة بن أبي جهل و هبيرة بن أبي وهب المخزوميان و ضرار بن الخطاب و مرداس الفهري<sup>١٢٠٣</sup> فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيبوا يا بنى كنانة للحرب ثم أقبلوا تعنى بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق ف ضربوا خيلهم فاقتحمته و جاءت بهم في السبخة بين الخندق و سلع و خرج أمير المؤمنين على ع<sup>١٢٠٤</sup> في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه و قد أعلم ليرى م كانه فلما رأى المسلمين وقف هو و الخيل التي معه و قال هل من مبارز<sup>١٢٠٥</sup> فبرز له<sup>١٢٠٦</sup> أمير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن الأخ فما أحب أن أقتلك فقال له أمير المؤمنين ع قد كنت يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه قال<sup>١٢٠٧</sup> أجل فما

<sup>1196</sup> (4) تحب خ ل.

<sup>1197</sup> (5) في السيرة: قال: بل شيء اصنعه لكم، و الله ما اصنع ذلك الا لاننى رأيت

<sup>1198</sup> (6) في المصدر: و كالبوكم.

<sup>1199</sup> (7) في السيرة: و هم لا يطعمون ان يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعا، أ فحين

<sup>1200</sup> (8) و هدانا له خ ل.

<sup>1201</sup> (9) ما لنا خ ل.

<sup>1202</sup> (10) في الناس خ ل.

<sup>1203</sup> (1) في السيرة: و ضرار بن الخطاب [الشاعر] بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر.

<sup>1204</sup> (2) ابن أبي طالب خ.

<sup>1205</sup> (3) في السيرة: الثغرة التي اقحموا منها خيلهم، و اقبلت الفرسان تعنى نحوهم، و كان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة، فلم يشهد يوم

احد، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه، فلما وقف هو و خيله قال: من يبارز؟.

<sup>1206</sup> (4) فبرز إليه خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

<sup>1207</sup> (5) فقال خ ل.

ذاك قال إني أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام قال لا حاجة لى إلى ذلك <sup>١٢٠٨</sup> قال فإني أدعوك إلى النزال فقال ارجع فقد كان بينى وبين أبيك خلة و ما أحب أن أقتلك فقال له أمير المؤمنين ع لكننى والله أحب أن أقتلك ما دمت آيبا للحق فحمى <sup>١٢٠٩</sup> عمرو عند ذلك <sup>١٢١٠</sup>

ص: 254

و قال أ تقتلنى و نزل عن فرسه فعقره و ضرب وجهه حتى نفر و أقبل على على عليه السلام <sup>١٢١١</sup> مصلتا بسيفه <sup>١٢١٢</sup> و بدره بالسيف فنشب سيفه فى ترس على عليه السلام فضربه <sup>١٢١٣</sup> أمير المؤمنين ضربة فقتله فلما رأى عكرمة بن أبى جهل و هبيرة بن أبى وهب و ضرار بن الخطاب عمرا صريعا ولوا بخيله م منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون إلى شىء و انصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى مقامه الأول و قد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا و هو يقول

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ. وَ نَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ <sup>1214</sup> بِصَوَابٍ.

فَضَرَبْتُهُ وَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً. <sup>1215</sup> كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَدِكَ وَ رَوَابِي.

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أَنَّنِي. كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرْنَى أَثْوَابِي.

لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَازِلَ دِينِهِ. وَ نَبِيَّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ.

. و قد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثنى عبد الله بن جعفر عن أبى عون عن الزهرى قال : جاء عمرو بن عبد ود و عكرمة بن أبى جهل و هبيرة بن أبى وهب و نوفل بن عبد الله بن المغيرة و ضرار بن الخطاب فى يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت و جعلوا يجيلون خيولهم <sup>١٢١٦</sup> فيما

<sup>1208</sup> (6) فى ذلك خ ل.

<sup>1209</sup> (7) حمى: غضب و اشتد غضبه.

<sup>1210</sup> (8) من ذلك خ ل.

<sup>1211</sup> (1) الى على عليه السلام خ ل.

<sup>1212</sup> (2) فى المصدر: مصلتا سيفه.

<sup>1213</sup> (3) و ضربه خ ل.

<sup>1214</sup> (4) دين محمد خ ل.

<sup>1215</sup> (5) فى السيرة: «فصدت حين تركته متجدلا» و ستأتى الاشعار عن الديوان باختلاف و تغيير.

<sup>1216</sup> (6) يجولون بخيلهم خ ل.

بين الخندق و سلع و المسلمون وقوف لا يقدم منهم أحد عليهم و جعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز و يعرض للمسلمين<sup>١٢١٧</sup> و يقول

ص:255

و لقد بحثت من النداء. بجمعهم هل من مبارز.

و فى كل ذلك يقوم على بن أبى طالب عليه السلام<sup>١٢١٨</sup> ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظاراً منه ليتحرك غيره و المسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ودّ و الخوف منه و ممن معه و وراءه<sup>١٢١٩</sup> فلما طال نداء عمرو بالبراز و تتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله ص اذن منى على على فدننا منه فنزع عمامته من رأسه و عممه بها و أعطاه سيفه و قال له امض لشانك ثم قال اللهم أعنه فسعى نحو عمرو و معه جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله لينظر ما يكون منه و من عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال له يا عمرو إنك كنت فى الجاهلية تقول لا يدعونى أحد إلى ثلاث و اللات و العزى إلا قبلتها أو واحدة منها قال أجل قال فإنى أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أن تسلم لرب العالمين قال يا ابن أخ<sup>١٢٢٠</sup> أخره ذه عنى فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أما إنها خير لك لو أخذتها ثم قال فها هنا أخرى قال و ما هى قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً قال فها هنا أخرى قال و ما هى قال تنزل فتقاتلنى فضحك عمرو و قال إن هذه الخصلة ما كنت أظن أن أحداً من العرب ير و منى عليها إنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و قد كان أبوك لى نديماً قال على عليه السلام لكنى أحب أن أقتلك فانزل إن شئت فأسف عمرو و نزل و ضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما قتره فما رأيتهما فسمعت<sup>١٢٢١</sup> التكبير تحتها فعلمت أن علياً قد قتله فانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق و تبادروا<sup>١٢٢٢</sup>

ص:256

<sup>1217</sup> (7) يحرص المسلمون خ ل. أقول: فى المصدر: و يعرض بالمسلمين.

<sup>1218</sup> (1) من بينهم خ ل.

<sup>1219</sup> (2) فى المصدر: «و من ورائه» أقول: لعله مصحف: و من ورائه.

<sup>1220</sup> (3) فى المصدر: يا ابن الأخ.

<sup>1221</sup> (4) و سمعت خ ل.

<sup>1222</sup> (5) و تبادر المسلمون خ ل. أقول: فى المصدر: و تبادر أصحاب النبى صلى الله عليه و آله

أصحاب النبي ص حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فى جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل إلى بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين ع ليه السلام فضربه حتى قتله و لحق هبيرة فأعجزه و ضرب ١٢٢٣ قربوس سرجه و سقطت درع كانت عليه ١٢٢٤ و فر عكرمة و هرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل على عمرا إلا بما قص الله من قصة داود و جالوت حيث يقول جل شأنه **فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ** ١٢٢٥.

و قد روى قيس بن الربيع قال حدثنا أبو هارون العبدى عن ربيعة السعدى قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا أبا عبد الله إنا لتتحدث عن على و مناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون فى على فهل أنت محدثى بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة و ما تسألنى عن على فو الذى نفسى بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ١٢٢٦ و وضع عمل على عليه السلام فى الكفة الأخرى لرجح عمل على عليه السلام على جميع أعمالهم فقال ربيعة هذا الذى لا يقام له و لا يقعد و لا يحمل فقال حذيفة يا لكع و كيف لا يحمل

ص: 257

و أين كان أبو بكر و عمر و حذيفة و جميع أصحاب محمد ص يوم عمرو ب ن عبد ود و قد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه و قتله الله على يده ١٢٢٧ و الذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل ١٢٢٨ أصحاب محمد ص إلى يوم القيامة.

وَقَدْ رَوَى ١٢٢٩ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُوذٍ قَالَ قَالَ عَلَىُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

1223 (1) فـضرب خ ل.

1224 (2) كانت له خ ل.

1225 (3) البقرة: 251. و روى الحاكم فى المستدرک 3: 34 نحو قول جابر بإسناده عن يحيى بن آدم: و روى مبارزة على عليه السلام و قتله عمروا مستقصاه بإسناده عن ابى العباس محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق 1226 (4) الى يوم الناس هذا خ ل أقول: و هو الموجود فى المصدر، قال الحاكم فى المستدرک 3: 32 حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدرى فى قصر الخليفة ببغداد، حدثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب المصرى بدمشق، حدثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتتيس حدثنا عمرو بن أبى سلمة حدثنا سفيان الثورى، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

« لمبارزة على بن أبى طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من اعمال امتى الى يوم القيامة » و قد روى اعلام أهل السنة هذا الحديث فى كتبهم، راجع مناقب الخوارزمى و ينابيع المودة.

1227 (1) على يديه خ ل.

1228 (2) من اعمال خ ل.

1229 (3) رواه الحاكم فى المستدرک بإسناد ذكرناه آنفا.

أَعْلَى تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا.

عَنِّي وَ عَنْهَا خَبَرُوا<sup>1230</sup> أَصْحَابِي.

الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي<sup>1231</sup> الْفِرَارُ حَفِيطَتِي.

و مُصَمَّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي<sup>1232</sup>. أُرْدَيْتُ عَمْرًا  
إِذْ طَغَى بِمُهَنْدٍ.

صَافِي الْحَدِيدِ مُجَرَّبٌ قَضَابٍ<sup>1233</sup>. فَصَدَدْتُ<sup>1234</sup>  
حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا.

كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَدِكَ وَ رَوَابِي.

وَ عَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَ لَوْ أُنِّي.  
كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرْنِي أَثْوَابِي.<sup>1235</sup>

. وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرًا أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ  
وَجْهَهُ يَتَهَلَّلُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَلَّا سَلَبْتَ يَا عَلِيُّ دِرْعَهُ فَإِنَّهَا لَيْسَ<sup>١٢٣٦</sup> فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ مِثْلُهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ

ص: 258

إِنِّي اسْتَحْيَيْتُ<sup>١٢٣٧</sup> أَنْ أَكْشِفَ سَوْءَةَ ابْنِ عَمِّي<sup>١٢٣٨</sup>.

و روى عمر بن<sup>١٢٣٩</sup> الأزهري عن عمرو بن عبيد عن الحسن : أن عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود اجتز رأسه و حمله  
فألقاه بين يدي النبي ص فقام أبو بكر و عمر فقبلا رأس علي عليه السلام.

<sup>1230</sup> (4) أخبروا خ ل. أقول: في المستدرک: «عني و عنهم اخروا اصحابي» و مثله في الديوان كما يأتي.

<sup>1231</sup> (5) في المصدر: تمنعني.

<sup>1232</sup> (6) هكذا في النسخ و في المصدر، و الصحيح بناب.

<sup>1233</sup> (7) زاد في المستدرک هاهنا بيتين نحو ما يأتي عن الديوان

<sup>1234</sup> (8) في المستدرک: فصدرت.

<sup>1235</sup> (9) زاد في المستدرک في الآخر بيتا مثل ما يأتي بعد عن الديوان

<sup>1236</sup> (10) تكون للعرب خ ل.

<sup>1237</sup> (1) استحيت خ ل.

<sup>1238</sup> (2) رواه الحاكم في المستدرک باسناد ذكرته قبلا عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق و فيه

هلا اسلبته درعه فليس للعرب درعا خيرا منها؟ فقال: ضربته فأتقاني بسوءته و استحيت ابن عمي ان اسلبه

و روى على بن الحكيم الأودي قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول : لقد ضرب على ضربة ما كان في الإسلام <sup>١٢٤٠</sup> أعز منها  
يعنى ضربة عمرو بن عبد ود و لقد ضرب عليه السلام ضربة ما ضرب <sup>١٢٤١</sup> في الإسلام أشأم منها يعنى ضربة ابن ملجم لعنه الله.

و في الأحزاب أنزل الله تعالى إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا إِلَى قَوْلِهِ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا فتوجه العتب إليهم و التوبيخ و التقريع <sup>١٢٤٢</sup> و لم ينج من ذلك أحد بالاتفاق إلا أمير المؤمنين عليه السلام إذ كان الفتح له و على يديه و كان قتله عمرا و نوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين و قال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء نفر الآن نغزوهم و لا يغزونا و قد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن  
قرة و

ص:259

غيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا <sup>١٢٤٣</sup>.

و في قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت

بجنوب <sup>1244</sup> يشرب غارة لم تتظر <sup>1245</sup>. و لقد <sup>1246</sup>  
وجدت سيوفنا مشهورة .

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغى .

و لقد رأيت غداة بدر عصبة .

و لقد وجدت جبادنا لم تقصر .

يا عمرو أو لجسيم أمر منكر .

ضربوك ضربا غير ضرب المحسر <sup>1247</sup>. أصبحت  
لا تدعى ليوم عظيمة .

<sup>1239</sup> (3) عمر بن أبي الازهر خ ل. أقول: في المصدر: عمر بن أبي الازهرى و لعلهما مصحفان عن عمرو بن الازهر و هو العتكي قاضى جرجان فتأمل.

<sup>1240</sup> (4) ضربة خ ل.

<sup>1241</sup> (5) و لقد ضرب على عليه السلام ضربة ما كان خ ل.

<sup>1242</sup> (6) و التقريع و العتاب خ ل أقول: في المصدر: « و الخطاب » و لعله مصحف.

<sup>1243</sup> (1) روى ذلك الشيخ سليمان الحنفى البلخى في كتاب ينابيع المودة، و ذكر بعض من رواه في كتبه من أعلام أهل السنة . و يأتي التفصيل في كتاب فضائله عليه السلام.

<sup>1244</sup> (2) يجيؤ خ ل. أقول: المذكور في السيرة مثل ما في المتن

<sup>1245</sup> (3) لم ينظر خ ل. أقول: في السيرة: « تأره لم ينظر ».

<sup>1246</sup> (4) في السيرة: فلقد.

<sup>1247</sup> (5) المخسر خ ل. أقول: في المصدر و السيرة: الحسر.

و يقال إنه لما بلغ شعر حسان بن ثابت بنى عامر أجابه فتى منهم فقال يرد عليه فى افتخاره بالأنصار<sup>١٢٤٨</sup>

كذبتهم و بيت الله لا تقتلوننا.<sup>1249</sup> و لكن بسيف الهاشميين فافخروا.

بسيف ابن عبد الله أحمد فى الوغى. بكف على نلتهم ذاك فاقصروا.

و لم تقتلوا<sup>1250</sup> عمرو بن عبد بئأسكم. و لكنه الكفو الهزبر الغضنفر.

على الذى فى الفخر طال بناؤه.<sup>1251</sup> و لا تكثرُوا الدعوى علينا فتحقروا.

ببدر خرجتم للبراز فردكم. شيوخ قريش جهرة و تأخروا.

فلما أتاهم حمزة و عبيدة. و جاء على بالمهند يخطر.

ص: 260

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا. إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا.

فجال على جولة هاشمية. فدمرهم لما عتوا و تكبروا.

فليس لكم فخر علينا بغيرنا. و ليس لكم فخر يعد و يذكر.

و قد روى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائنى قال لما قتل على بن أبى طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعى إلى أخته فقالت من ذا الذى اجتراً عليه فقالوا ابن أبى طالب عليه السلام فقالت لم يعد موته<sup>١٢٥٢</sup>

<sup>1248</sup> (6) للانصار خ ل.

<sup>1249</sup> (7) لم تقتلوننا خ ل.

<sup>1250</sup> (8) فلم تقتلوا خ ل.

<sup>1251</sup> (9) ثناؤه خ ل.

<sup>1252</sup> (1) يومه خ ل. أقول: فى المصدر: لم يعد موته الأعلى يد كفو كريم.

على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي إن هرقتهما عليه قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيته <sup>١٢٥٣</sup> على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر.

ثم أنشأت تقول

لو كان قاتل عمرو غير قاتله. لكنت أبكي عليه آخر الأبد.

لكن قاتل عمرو <sup>1254</sup> لا يعاب به. من كان يدعى قديما بيضة البلد. <sup>1255</sup>

و قالت أيضا في قتل أخيها و ذكر على بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه

أسدان في ضيق المكر <sup>1256</sup> تصاولا. و كلاهما كفو كريم باسل

ص: 261

فتخالسا مهج النفوس كلاهما. وسط المدار مخايل و مقاتل.

و كلاهما حضر القراع حفيظة. لم يثنه <sup>1257</sup> عن ذاك شغل شاغل.

---

<sup>1253</sup> (2) مبيته خ ل.

<sup>1254</sup> (3) قاتله من لا يعاب خ ل.

<sup>1255</sup> (4) روى الحاكم في المستدرک 3: 33: عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ، عن منذر بن محمد اللخمي، عن أبيه : عن يحيى بن محمد بن عباد بن هاني، عن محمد بن إسحاق بن يسار قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود أنشأت أخته عمرة بنت عبد ود ترثيه، فقالت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي

لكن قاتله من لا يعاب به و كان يدعى قديما بيضة البلد

و قال ابن شهر آشوب في المناقب و روى عن اختيه كبشة و عمرة و عن ابنته أم كلثوم، أسدان اه و فيه: وسط المذا.

<sup>1256</sup> (5) المكر: موضع الكر في القتال.



قول سديد ليس فيه تحامل<sup>1258</sup>، و التأّر<sup>1259</sup>  
عندى يا على فليتنى.

فاذهب على فما ظفرت بمثله.

ذلت قريش بعد مقتل<sup>1260</sup> فارس.

أدركته و العقل منى كامل.

فالذل مهلكها و خزى شامل.

ثم قالت و الله لا تأرت قريش بأخى ما حنت النيب.

: و لما انهزم الأحزاب و ولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله على قصد بنى قريظة و أنفذ أمير المؤمنين<sup>١٢٤١</sup> عليه السلام إليهم فى ثلاثين من الخزرج و قال له انظر بنى قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف سورههم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبى ص فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن الذى أمكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك و أبشر بنصر من عند الله فإن الله تعالى قد نصرنى بالرعب من بين يدى مسيرة شهر قال على عليه السلام فاجتمع الناس إلى و سرت حتى دنوت من سورههم فأشرفوا على فلما رأونى<sup>١٢٤٢</sup> صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو و قال آخر<sup>١٢٤٣</sup> قد أقبل إليكم قاتل عمرو و جعل بعضهم يصيح ببعض و يقولون ذلك و ألقى الله فى قلوبهم الرعب و سمعت راجزا يرتجز

صاد على صقرا.

قتل على عمرا.

ص:262

أبرم على أمرا.

قصم على ظهرا.

<sup>1257</sup> (1) القراع: الضراب و القتال. و الحفيظة، الحمية. لم يشنه اى لم يصرفه.

<sup>1258</sup> (2) تجاهل خ ل.

<sup>1259</sup> (3) التأّر: طلب دم المقتول من القاتل و طلب المكافاة

<sup>1260</sup> (4) بعد مصرع خ ل.

<sup>1261</sup> (5) عليا خ ل.

<sup>1262</sup> (6) فحين رأونى خ ل.

<sup>1263</sup> (7) آخرون خ ل.

فقلت الحمد لله الذى أظهر الإسلام و قمع الشرك و كان النبى ص قال لى حين توجهت إلى بنى قريظة سر على بركة الله تعالى فإن الله قد وعدكم أرضهم و ديارهم فسرت متيقنا لنصر الله <sup>١٢٤٤</sup> عز و جل حتى ركزت الراية فى أصل الحصن فاستقبلونى <sup>١٢٤٥</sup> فى صياصيههم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سبههم له كرهت أن يسمع رسول الله ص ذلك فعملت على الرجوع إليه فإذا به ص قد طلع و سمع سبههم له فناداهم يا إخوة القردة و الخنازير إنا إذا حللنا <sup>١٢٤٦</sup> بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أبا القاسم ما كنت جهولا و لا سبابا فاستحيا رسول الله ص و رجع القهقرى قليلا ثم أمر فضربت <sup>١٢٤٧</sup> خيمته بإزاء حصونهم فأقام <sup>١٢٤٨</sup> النبى ص حاصرا <sup>١٢٤٩</sup> لبنى قريظة خمسا و عشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال و سبى الذرارى و النساء و قسمة الأموال فقال النبى ص يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله <sup>١٢٥٠</sup> من فوق سبعة أرقعة و أمر النبى ص بإنزال الرجال منهم و كانوا تسعمائة <sup>١٢٥١</sup> رجل فجاء بهم إلى المدينة و قسم الأموال و استرق الذرارى و النسوان و لما جاء بالأسارى إلى المدينة حبسوا فى دار من دور بنى النجار <sup>١٢٥٢</sup> و خرج رسول

ص: 263

الله ص إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق <sup>١٢٥٣</sup> و حضر أمير المؤمنين عليه السلام و معه المسلمون و أمر بهم أن يخرجوا و تقدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يضرب أعناقهم فى الخندق فأخرجوا أرسالا و فيهم حبي بن أخطب و كعب بن أسد و هما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد و هم يذهب بهم إلى رسول الله ص يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لا تعقلون أ لا ترون الداعى لا ينزع و من ذهب منكم لا يرجع هو و الله القتل و جىء بحبي بن أخطب مجموعة يده إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله ص قال أما و الله ما لمت نفسى على عداوتك و لكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بد من أمر الله كتاب و قدر و ملحمة كتبت على بنى إسرائيل ثم أقيم بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام

<sup>1264</sup> (1) بنصر الله خ ل.

<sup>1265</sup> (2) و استقبلونى خ ل.

<sup>1266</sup> (3) نزلنا خ ل.

<sup>1267</sup> (4) فضرب خ ل.

<sup>1268</sup> (5) و اقام خ ل.

<sup>1269</sup> (6) محاصرا خ ل.

<sup>1270</sup> (7) تعالى خ.

<sup>1271</sup> (8) فى السيرة: و هم ستمائة او سبعمائة و المكتر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة و التسعمائة

<sup>1272</sup> (9) فى السيرة عن ابن إسحاق انهم حبسوا فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار

<sup>1273</sup> (1) الخندق هنا بمعنى الحفيرة و هو معرب كنده، و يقال له بالفارسية گودال.

و هو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن خيار الناس يقتلون شرارهم و شرارهم يقتلون<sup>١٢٧٤</sup> خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف و السعادة لمن قتله الأرزال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتى فقال هى أهون على من ذاك فقال سترتنى سترك الله و مد عنقه فضربها على عليه السلام و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حى و هو يقاد إلى الموت قال<sup>١٢٧٥</sup> كان يقول<sup>١٢٧٦</sup>

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه و لكنه من يخذل الله يخذل

فجاهد حتى بلغ النفس جهدها. و حاول يبقى العز كل مقلقل<sup>1277</sup>.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

ص:264

فَقِيدَ إِلَيْنَا فِي الْمَجَامِعِ<sup>1279</sup> يُعْتَلُ<sup>1280</sup> فَقَلَّدَتْهُ<sup>1280</sup>  
بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً مُحْفِظًا<sup>1281</sup>

لِأَمْرِ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي الْخُلْدِ يَنْزِلُ<sup>1284</sup>.

لَقَدْ كَانَ ذَا جِدٍّ وَجَدٍّ<sup>1278</sup> بِكُفْرِهِ.

فَصَارَ إِلَى قَعْرِ<sup>1282</sup> الْجَحِيمِ يُكَبَّلُ<sup>1283</sup> فَذَاكَ مَابُ  
الْكَافِرِينَ وَ مَنْ يُطِيعُ.

<sup>1274</sup> (2) شرار الناس خ ل.

<sup>1275</sup> (3) قال خ ل.

<sup>1276</sup> (4) قدما ان ابن هشام قال: الشعر لغيره و هو جبل بن جوال الثعلبي

<sup>1277</sup> (5) فى السيرة:

و قلقل يبغي العز كل مقلقل

لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها

أقول: قلقل: تحرك و فى المصدر: كل مغفل بالغين المعجمة

<sup>1278</sup> (1) و حدّ خ ل. أقول: فى الديوان: و جدّ لكفره.

<sup>1279</sup> (2) فى المحافل خ ل.

<sup>1280</sup> (3) أى يجذب.

<sup>1281</sup> (4) أى مغضب.

و اصطفى رسول الله ص من نسائهم بنت عمرة خنافة<sup>١٢٨٥</sup> و قتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه حجرا و قد جاء<sup>١٢٨٦</sup> باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر<sup>١٢٨٧</sup> و كان الظفر بينى قريظة و فتح الله على النبي ص بأمر المؤمنين عليه السلام و ما كان من قتله من قتل منهم و ما ألقاه الله عز و جل فى قلوبهم من الرعب فيه<sup>١٢٨٨</sup> و ماثلت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله و شابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلام<sup>١٢٨٩</sup>.

بيان: قوله إلا قرى أى ضيافة قوله تعنى بهم من باب الإفعال أى تسرع و العنق بالتحريك ضرب من سير الدابة و سلع جبيل بالمدينة قوله عليه السلام نصر الحجارة أقول

فى الديوان المنسوب إليه عليه السلام زيادة و تغيير:

أُ عَلَى تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا. عَنِّي وَ عَنْهُمْ أُخْرُوا أَصْحَابِي

ص: 265

<sup>1282</sup> (5) على قعر خ ل.

<sup>1283</sup> (6) أى يقيد و يحبس.

<sup>1284</sup> (7) فى الديوان:

مطيعا لامر الله فى الخلد ينزل.

فذاك مآب الكافرين و من يكن

<sup>1285</sup> (8) فى السيرة: قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن جنانة احدى نساء بنى عمرو بن قريظة أقول سيأتى أيضا عن الكازرونى انها ريحانة

<sup>1286</sup> (9) و قد جاء النبى صلى الله عليه و آله خ ل أقول يوجد ذلك فى المصدر.

<sup>1287</sup> (10) فى السيرة: و هى التى طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته

<sup>1288</sup> (11) منه خ ل.

<sup>1289</sup> (12) إرشاد المفيد: 48-57.

الْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارُ حَفِظْتَنِي.

وَمُصِّمٌ فِي الْهَامِ بِنَابِي<sup>1290</sup>. آلى ابْنُ عَبْدِ  
حِينَ شَدَّ إِلَيَّ.

وَ حَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الْكَذَّابِ.

أَنْ لَا يَصْدَ<sup>1291</sup> وَلَا يَهْلِلَ فَالْتَقَى.

رَجُلَانِ يَضْطَرِّبَانِ كُلُّ ضِرَابٍ.

فَصَدَدْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ مُتَقَطِّراً.

كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَاذِكِ وَ رَوَابِي.

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي.

كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرْنَى أَثْوَابِي.

عَبْدَ الْحِجَارَةِ مِنْ سَفَاهَةٍ<sup>1292</sup> رَأْيِهِ.

وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ.

عَرَفَ ابْنُ عَبْدِ حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً.

يَهْتَزُّ أَنْ الْأَمْرَ غَيْرُ لِعَابٍ.

أَرْدَيْتُ عَمراً إِذْ طَغَى بِمُهَنْدٍ.

صَافِي الْحَدِيدِ مُهَذَّبٍ قَضَابٍ.

لَا تَحْسِبُوا الرَّحْمَنَ خَاذِلَ دِينِهِ.

وَنَبِيٍّ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ.<sup>1293</sup>

. قوله عليه السلام أخروا أصحابي أى أخروا أنفسكم يا أصحابي و يحتمل أن يكون أصحابي مفعولاً و الحفيظة الغضب و الحمية و صمم السيف أى مضى فى العظم و قطعه و يقال نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبة قوله آلى أى حلف و الإلية بكسر اللام و تشديد الياء اليمين و شد عليه أى حمل عليه قوله أن لا يصد أى لا يعرض عن الحرب و لا يرجع و لا يهلل أى لا يسلم و الاضطراب التضارب و قطره تقطيرا أى ألقاه على أحد جنبيه فتقطر و الدكاك جمع الدكاك و هو ما التبد من الرمل بالأرض و لم يرتفع و الرابية ما ارتفع من الأرض و يقال طعنه فجذله أى رماه ب الأرض فانجدل أى سقط و بزه ثوبه أى سلبه<sup>١٢٩٤</sup> و الصارم السيف القاطع و الاهتزاز التحرك قوله غير لعاب أى ملاعبة و المهند السيف المطبوع من حديد الهند و القضب القطع قوله

ص:266

<sup>1290</sup> (1) هكذا فى النسخ، و فى المصدر (بناب) و هو الصحيح.

<sup>1291</sup> (2) قوله: «أن لا يصد» مفعول لقوله: آلى.

<sup>1292</sup> (3) فى مستدرک الحاكم 3: 33: عبد الحجاره من سفاهة عقله.

<sup>1293</sup> (4) الديوان: 23.

<sup>1294</sup> (5) و المعنى انى قتلته و لم أفكر فى سلبه، و لو كان هو القاتل لآخذ اثوابى.

كَانَ عَلَى رءُوسِهِمُ الطَّيْرُ أَى لَا يَتَحَرَّكُونَ لِلْخَوْفِ فَإِنَّ الطَّيْرَ إِنَّمَا يَجْلِسُ عَلَى شَيْءٍ سَاكِنٍ أَوْ لِأَنَّهُ مِنْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ طَيْرٌ يَرِيدُ أَنْ يَصِيدَهُ لَا يَتَحَرَّكُ وَ أَسْفَ عَلَيْهِ كَعْلَمِ غَضَبٍ وَ الْقِتْرَةُ بِالتَّحْرِيكِ الْغَبَارُ وَ أَحْجَمَ عَنِ الْأَمْرِ كَفَ وَ تَأَخَّرَ وَ خَطَرَ الرَّجُلُ بِسَيْفِهِ رَفَعَهُ مَرَّةً وَ وَضَعَهُ أُخْرَى قَوْلَهَا لَمْ يَعِدْ مَوْتَهُ أَى لَمْ يَتَجَاوِزْ مَوْتَهُ عَنْ أَنْ كَانَ عَلَى يَدِ كَفُو كَرِيمٍ وَ قَوْلَهَا لَا رَقَاتٌ دَمَعَتْنِي دَعَاءً عَلَى نَفْسِهَا عَلَى وَجْهِ الْحَلْفِ أَى لَا سَكَنْتُ دَمَعَتْنِي أَبَدًا إِنْ صَبَبْتُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ سَمَاعِ هَذَا الْخَبَرِ وَ بَيِضَةُ الْبَلَدِ وَاحِدَةٌ الَّتِي يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ يَقْبَلُ قَوْلُهُ وَ التَّصَاوُلُ التَّوَاتُبُ وَ الْبَاسِلُ الشَّجَاعُ قَوْلَهَا وَسَطُ الْمَدَارِ أَى عَلَيْهِمَا يَدُورُ أَمْرُ الْحَرْبِ أَوْ كُلُّ أَمْرٍ وَ الْمَخَاتَلَةُ الْمَخَادَعَةُ وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّابُ الْمُسْنَةُ مِنَ النَّوْقِ وَ الْجَمْعُ النَّيْبُ وَ فِي الْمَثَلِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَنْتُ النَّيْبَ <sup>١٢٩٥</sup> وَ قَالَ عَتَلَتْ الرَّجُلَ أَعْتَلَهُ وَ أَعْتَلَهُ إِذَا جَذَبْتَهُ جَذْبًا عَنيفًا.

20- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ <sup>١٢٩٦</sup> قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْأَخْزَابِ قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَضَعْتَ السَّلَاحَ مَا زِلْتُ بِمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَسُوقُ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلْنَا بِهِمْ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ اخْرُجْ وَ قَدْ أُمِرْتُ بِقِلَلِهِمْ وَ إِنِّي غَادٍ بِمَنْ مَعِيَ فَتَزَلُّزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ حَتَّى تَلْحَقُونَا فَأَعْطَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّأْيَةَ وَ خَرَجَ فِي أَثَرِ <sup>١٢٩٧</sup> جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَخَلَّفَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ لَحِقَهُمْ فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَحَدٍ فَقَالَ مَرَّ بِكُمْ الْفَارِسُ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ وَ كَانَ جَبْرِئِيلُ يُشَبِّهُ بِهِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَ رَسٍ وَكِفٍ <sup>١٢٩٨</sup> بِقَطِيفَةٍ أَرْجَوَانَ أَحْمَرَ <sup>١٢٩٩</sup> فَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِمْ جُنُودُ اللَّهِ نَادَى مُنَادِيَهُمْ

ص: 267

يَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْدَرِ <sup>١٣٠٠</sup> مَا لَكَ قَالَ النَّبِيُّ ص هَذَا يَدْعُونَ فَاتِيَهُمْ وَ قُلْ مَعْرُوفًا فَلَمَّا أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ انْتَحَبُوا فِي وَجْهِهِ يَكُونُ وَ قَالُوا يَا أَبَا لُبَابَةَ لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِقِتَالِ مَنْ وَرَاءَكَ <sup>١٣٠١</sup>.

21- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَ مِيعًا عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّاحِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتِ إِلَى نِسَائِكُمْ <sup>١٣٠٢</sup> الْآيَةُ

<sup>1295</sup> (1) أى أبدا.

<sup>1296</sup> (2) فى المصدر المطبوع: محمد بن كعب القرطبي. أقول: هو مصحف القرطبي. و الرجل محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرطبي المدني. ولد فى سنة

40 و مات سنة 120، أو قبل ذلك.

<sup>1297</sup> (3) خرج فى أثره و إثره اى بعده.

<sup>1298</sup> (4) وكف الحمار: وضع عليه الكواف، و الكواف: كساء يلقى على ظهر الدابة. و فى المصدر:

مكفر بقطيفة، أقول: أى مستور بذلك.

<sup>1299</sup> (5) الارجوان: شجر له ورد صبغ احمر. ثياب حمر.

<sup>1300</sup> (1) نادى أبا لبالة، لانهم كانوا حلفاءه. و سيأتى ذكر ما رأى أبو لبابة لهم و قصته.

<sup>1301</sup> (2) تفسير فرات: 60.

<sup>1302</sup> (3) البقرة: 187.

فَقَالَ نَزَلَتْ فِي خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى فِي الْخَنْدَقِ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَمْسَى وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَكُلُّوا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ فَجَاءَ خَوَاتٌ إِلَى أَهْلِهِ حِينَ أَمْسَى فَقَالَ هَلْ عِنْدَكُمْ طَعَامٌ فَقَالُوا لَا تَتِمُّ ١٣٠٣ حَتَّى نَصْلِحَ لَكَ طَعَامًا فَاتَّكَأَ فَنَامَ فَقَالُوا لَهُ قَدْ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ فَبَاتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَأَصْبَحَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يُغْشَى عَلَيْهِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى فَلَمَّا رَأَى الَّذِي بِهِ أَخْبَرَهُ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْآيَةَ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ١٣٠٤ .

22- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِ لَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَأْتِي مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ فَتُصَلِّي فِيهِ وَتَدْعُو اللَّهَ فِيهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى دَعَا فِيهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ابٍ وَقَالَ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا مُغِيثَ الْمُهْمُومِينَ أَكْشِفْ هَمِّي وَكَرْبِي ١٣٠٥ فَقَدْ تَرَى

ص: 268

حَالِي وَحَالِ أَصْحَابِي ١٣٠٧ .

23- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَ بَدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءٍ قَرَّةً فَقَالَ مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِينَا بِخَبَرِهِمْ وَلَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَمَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ فَقَالَ أَمَا تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَلَا تَكَلِّمْ أَقْتَرَبَ ١٣٠٨ فَقَامَ حُذَيْفَةُ وَهُوَ يَقُولُ الْقُرْ وَالضَّرُّ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ مِنْ عَنِي أَنْ أَجِيبَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَتَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى يَا حُذَيْفَةُ لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَحَجَفْتَهُ ١٣٠٩ قَالَ حُذَيْفَةُ فَخَرَجْتُ وَمَا لِي ١٣١٠ مِنْ ضَرٍّ وَلَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَى بَابِ الْخَنْدَقِ وَقَدْ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَيْفَةُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَنَادَى يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ أَكْشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَقَدْ تَرَى حَالِي وَحَالِ أَصْحَابِي فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ سَمِعَ

1303 (4) في المصدر: (لا) (لا خ) تنم.

1304 (5) فروع الكافي 1: 190.

1305 (6) يا مجيب دعوة المضطرين خ ل.

1306 (7) في المصدر: وكربي و غمي.

1307 (1) فروع الكافي 1: 318.

1308 (2) أقبرت خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

1309 (3) الحجة بتقديم المهملة والتحرير: الترس من جلد بلا خشب.

1310 (4) في المصدر: وما بي من ضر ولا قر.

مَقَالَتَكَ وَدُعَاكَ وَكَفَاكَ هَوْلَ عَدُوِّكَ فَجَنَّا<sup>١٣١١</sup> رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ وَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ شُكْرًا شُكْرًا كَمَا رَحِمْتَنِي وَرَحِمْتَ أَصْحَابِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ يَهُمَّ رِيحًا مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا حَصَى وَرِيحًا مِنْ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذِيفَةُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بَيْنَرَانِ الْقَوْمِ وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ

ص: 269

رِيحٌ فِيهَا حَصَى فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَارًا إِلَّا أَذْرَتْهَا وَلَا خِبَاءَ إِلَّا طَرَحَتْهُ وَلَا رُمْحًا إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَسُونَ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقَعَ الْحَصَى فِي الْأَتْرَسَةِ فَجَلَسَ حُذِيفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ<sup>١٣١٢</sup> فِي الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةَ مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ فَارْجِعُوا فَلْيَنْظُرْ<sup>١٣١٣</sup> كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ حُذِيفَةُ فَظَنَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذِيفَةُ وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانٍ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشِ النَّجَاءِ النَّجَاءِ وَقَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ لَقَدْ رَأَيْتُكُمْ<sup>١٣١٤</sup> مُحَمَّدٌ بَشَرٌ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَصَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعِ النَّجَاءِ النَّجَاءِ وَفَعَلَ عَيْنَانَهُ بِنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمَزْنِيُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذِيفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَلَّمَ لَيْشِبَهُ<sup>١٣١٥</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>١٣١٦</sup>.

<sup>1311</sup> (5) جثا: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه

<sup>1312</sup> (1) هو أبو سفيان كما تقدم.

<sup>1313</sup> (2) في المصدر: و لينظر.

<sup>1314</sup> (3) في المصدر: لقد زادكم.

<sup>1315</sup> (4) شبيها خ ل.

<sup>1316</sup> (5) روضة الكافي: 277-279. فيه يوم القيامة أقول: تقدم في حديث ان حذيفة قال: فقلت للذي عن يميني: من انت؟ قال: انا عمرو بن العاص، ثم قلت للذي عن يساري:

من أنت؟ قال: أنا معاوية، قوله طلحة الأزدى لعل الصحيح على ما في الامتاع طليحة الأسدى و هو طليحة بن خويلد قائد بنى أسد، و أما قائد بنى أشجع فهو مسعر بن رخیلة، و الحارث بن عوف المزنى فى السيرة و الامتاع «المرى» و هو قائد بنى مرة و التصحيف من الروات استدراك و كانت مدة حصار الخندق خمسة عشر يوما، و قيل: عشرين يوما، و قيل: قريبا من شهر. و كتب أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كتابا فيه:

« باسمك اللهم، فاني احلف باللات و العزى لقد سرت إليك فى جمعنا و انا نريد ألا نعود. ابدأ حَتَّى نَسْتَأْصِلَكُمْ، فرأيت قد كرهت لقاءنا، و جعلت مضايق و خنادق فليت شعري من علمك هذا؟ فان نرجع عنكم فلکم منا يوم كيوم احد» و بعث به مع ابى أسامة الجشمى فقرأه أبى ابن كعب على رسول الله صلى الله عليه و آله فى قبته، و كتب إليه: «من محمد رسول الله إلى أبى سفيان بن حرب، اما بعد فقد بما غرك بالله الغرور، اما ما ذكرت انك سرت الينا فى جمعكم و انك لا تريد أن تعود حَتَّى تَسْتَأْصِلَنَا فذلك امر يحول الله بيك و بينه، و يجعل لنا العاقبة حَتَّى لا تذكر اللات و العزى، و اما قولك: من علمك الذى صنعنا من الخندق؟ فان الله ألهمنى ذلك لما أراد من غيظك و غيظ اصحابك، و ليأتين عليك يوم تدافعنى بالراح، و ليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات و العزى و اساف و نائلة و هبل حَتَّى اذكرك ذلك.»



بيان: القر بالضم البرد و الضر بالضم سوء الحال و الجندل الحجارة و هى أكبر من الحصى قوله النجاء قال الجزرى هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجو النجاء و تكراره للتأكيد و النجاء السرعة و نجا من الأرض خلص و أنجاه غيره و الرود الطلب.

24- كا، [الكافى] العدة عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صِ الخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدَيْيَةٍ فَتَنَّاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صِ الْمُعْوَلَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صِ لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ

كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَعْذُنَا كُنُوزَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا يَخْرُجُ يَتَخَلَّى.

بيان: الكدية بالضم الأرض الصلبة و الضمير فى أحدهما راجع إلى أبى بكر و عمر.

و يقال: كان فى كتاب أبى سفيان: «و لقد علمت انى لقيت اصحابك ناجيا و انا فى غير لقريش فما خص اصحابك منا شعرة، و رضوا منا بمدافعتنا بالراح، ثم اقبلت فى غير قريش حتى لقيت قومي - فلم تلقنا - فافقت بقومي و لم اشهدا من وقعة، ثم غزوتكم فى عقر داركم فقتلت و حرقت [يعنى غزوة السويق] ثم غزوتكم فى جمعنا يوم احد، فكانت وقعتنا فيكم مثل وقعتكم بنا ببدر ثم سرنا اليكم فى جمعنا و من تألب إلينا يوم الخندق، فلزمتهم الصياصى و خندقتم الخنادق» قاله المقرئ فى الامتاع: 240.

و قتل يومئذ من المسلمين ستة نفر، ثلاثة من بنى عبد الاشهل: سعد بن معاذ، و أنس بن أوس ابن عتيق بن عمرو، و عبد الله بن سهل، و رجلان من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة، هما الطفيل بن نعمان، و ثعلبة بن غنمة، و رجل من بنى النجار ثم من بنى دينار هو كعب بن زيد اصابه سهم فقتله.

سهم غرب باضافة و غير إضافة: هو الذى لا يعرف من اين جاء و لا من رمى به

و قتل من المشركين ثلاثة، منهم بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار، من بنى عبد الدار، اصابه سهم فمات منه بمكة

و نوفل بن عبد الله بن المغيرة، من بنى مخزوم بن يقظة، كان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل . و سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبيعهم جسده، فقال صلى الله عليه و آله: «لا حاجة لنا فى جسده و لا بثمنه». و عمرو بن عبد ود من بنى عامر بن لؤى، ثم من بنى مالك بن حسل، قتله على بن أبى طالب عليه السلام، و

قال ابن هشام: حدثني الثقة انه حدث، عن ابن شهاب الزهري انه قال: قتل على بن أبى طالب يومئذ عمرو بن عبد ود و ابنه حسل بن عمرو

و لم تغز كفار قريش المسلمين بعد الخندق.

و ذكر المقرئ فى الامتاع: 235 من دلائل النبوة و معجزات النبى صلى الله عليه و آله فى هذه الغزوة أن المسلمين قد اصابهم مجاعة شديدة، و كان أهلهم يبعثون اليهم بما قدروا عليه، فارسلت عمرة ابنة ربيعة ابنتها بجفنة تمر عجوة فى ثوبها إلى زوجها بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصارى، إلى اخيها عبد الله بن ربيعة، فوجدت رسول الله صلى الله عليه و آله جالسا فى أصحابه، فقال: تعالى يا بنية، ما هذا معك؟ فأخبرته، فآخذة فى كفيه و نثره على ثوب بسط له، و قال لجعل بن

سراقة: اصرخ يا أهل الخندق ان هلم إلى الغداء فاجتمعوا عليه يأكلون منه حتى صدر أهل الخندق و انه ليفيض من اطراف الثوب

و ارسلت أم معتب الاشهلية بقعة فيها حيس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو فى قبته مع أم سلمة، فاكلت حاجتها ثم خرج بالقعة فنادى مناديه: هلم إلى

عشائه، فأكل أهل الخندق حتى نهلوا و هى كما هى

أقول قد مضى كثير من أخبار تلك الواقعة في أبواب المعجزات.

و ذكر الطبرسي في إعلام الوري و ابن شهرآشوب في المناقب نحو مما مر و قالوا كان غزوة الخندق في شوال سنة خمس ١٣١٧.

ص: 272

25- **وَقَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ:** كَانَ الْمُشْرِكُونَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْخَمْرِ وَ الْغِنَاءِ وَ الْمَدَدِ وَ الشَّوْكَةِ وَ الْمُسْلِمُونَ كَانَ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ لِمَكَانِ عَمْرٍو وَ النَّبِيُّ ص جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ بِاسِطٍ يَدَيْهِ بَاكِ عَيْنَيْهِ [عَيْنَاهُ] يُنَادِي بِأَشْجَى صَوْتٍ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ أَكْشِفْ هُمَّى وَ كَرْبِي فَقَدْ تَرَى حَالِي وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ١٣١٨.

26- **وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ:** لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ ضَرَبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ غَسُولًا فَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَى بَغْلَةٍ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ بَيضاءَ عَلَيْهِ قُطِيفَةٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ مُعَلَّقٌ عَلَيْهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ عَلَيْهِ الْغُبَارُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَمَسَحَ الْغُبَارَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ رَحِمَكَ رَبُّكَ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَ لَمْ يَضَعْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ الرُّوحَاءَ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَضْ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَوَاللَّهِ لَا دَقَّتْهُمْ دَقُّ الْبَيْضَةِ عَلَى الصَّخْرَةِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيًّا فَقَالَ قَدِّمُ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَ قَالَ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَقْبَلَ عَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَ بَنُو النَّجَّارِ كُلُّهَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَ نَهْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ النَّبِيُّ ص يُسَرِّبُ ١٣١٩ إِلَيْهِ الرِّجَالَ فَمَا صَلَّى بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ فَاشْرَفُوا عَلَيْهِ وَ سَبُّوهُ وَ قَالُوا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَ بَابِنَ عَمَّكَ وَ هُوَ وَاقِفٌ لَا يُجِيبُهُمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ تَلَقَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَا تَأْتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْزِيهِمْ ١٣٢٠ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ص

<sup>1317</sup> (1) لم نظفر بالتاريخ في المناقب، و اما إعلام الوري ففيه : كانت غزوة الخندق و هي الأحزاب في شوال من سنة أربع من الهجرة . راجع إعلام الوري: ص 57 ط (1) و 99 ط (2).

و مناقب آل أبي طالب 1: 170 و 171، و ذكر فيه بعد ما رأى عمرو الخندق فقال:

لا بد للملهوب من ان يعبرك

يا لك من مكيدة ما انكرك

<sup>1318</sup> (1) مناقب آل أبي طالب 1: 170 و 171.

<sup>1319</sup> (2) أي يرسل إليه طائفة طائفة.

<sup>1320</sup> (3) سيخزيهم خ ل.

أَرْهَمَ قَدْ شَتَمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَوِ رَأَوْنِي مَا قَالُوا شَيْئاً مِمَّا سَمِعْتَ وَ أَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ يَا إِخْوَةَ الْقَرْدَةِ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ يَا عِبَادَ الطَّوَاعِيتِ اخْسُئُوا أَخَ سَأَكُمُ اللَّهُ فَصَاحُوا يَمِيناً وَ شِمَالاً يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ فَحَاشَا فَمَا بَدَأَ لَكَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَقَطَتِ الْعَنَزَةُ مِنْ يَدِهِ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَجَعَ يَمْشِي إِلَى وَرَائِهِ حَيَاءً مِمَّا قَالَ لَهُمْ<sup>١٣٢١</sup>.

27- **أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ:** فَأَمَّا الْجَرَّاحَةُ الَّتِي جَرَحَهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ<sup>١٣٢٢</sup> فَإِنَّهَا أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ جَلِيلَةٌ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَظِيمَةٌ وَ مَا هِيَ إِلَّا كَمَا قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْهَذِيلِ وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ أَيْمَانُ عَظُمُ مَنْزِلَةٍ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى أُمِّ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي وَ اللَّهُ لِمُبَارَزَةٍ عَلَى عَمْرٍاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ أَعْمَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ طَاعَاتِهِمْ كُلُّهَا فَضْلاً عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَحْدَهُ.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ مَا يُنَاسِبُ هَذَا بَلْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ثُمَّ ذَكَرَ خَبَرَ حُذَيْفَةَ كَمَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الْمُفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ذَكَرَ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي رَوَاهَا الْمُفِيدُ فِي هَذَا الْبَابِ.

**وَ قَالَ وَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ:** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمُ حِينَ بَرَزَ إِلَيْهِ بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرْكِ كُلِّهِ.

**وَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ :** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ عِنْدَ قَتْلِ عَمْرٍو ذَهَبَ رِيحُهُمْ وَ لَا يَغْزُونَنَا بَعْدَ الْيَوْمِ م وَ نَحْنُ نَغْزُوهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>١٣٢٣</sup> ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ عَمْرٍو مَنْ أَنْتَ وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ جَاوَزَ

الْتِمَانِينَ وَ كَانَ نَدِيمُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَانْتَسَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَجَلُ لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ نَدِيماً لِي وَ صَدِيقاً فَارْجِعْ فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ وَ كَانَ شَيْخُنَا أَبُو الْخَيْرِ مُصَدِّقُ بْنُ شَيْبٍ النَّ حَوَى يَقُولُ إِذَا مَرَرْنَا فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَ اللَّهُ مَا أَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ إِبْقَاءً عَلَيْهِ بَلْ خَوْفاً مِنْهُ فَقَدْ عَرَفَ قَتْلَاهُ بِيَدِ رٍ وَ أَحَدٍ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ فَاسْتَحْيَا أَنْ يُظْهَرَ الْفِشْلُ فَأُظْهَرَ الْإِبْقَاءُ وَ أَنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيهَا ثُمَّ سَاقَ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا قَتِلَ عَمْرٍو فَرَّ أَصْحَابُهُ لِيُعْبَ رُوا الْخَنْدَقَ فَطَفَرَتْ بِهِمْ خِيَلُهُمْ إِلَّا نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ قَصَرَ فَرَسَهُ فَوَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ وَ نَاوَشَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ضِرَارَ بْنَ عَمْرٍو فَحَمَلَ عَلَيْهِ ضِرَارٌ حَتَّى إِذَا وَجَدَ عَمْرُ مَسَّ الرُّمْحِ رَفَعَهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّهَا لِنِعْمَةٍ مَشْكُورَةٌ فَاحْفَظْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي

<sup>1321</sup> (1) إعلام الوري: 59 ط (1) و 102 ط (2).

<sup>1322</sup> (2) يقال لعمر بن عبد ود أيضا عمرو بن عبد

<sup>1323</sup> (3) ذكر البخاري ذلك أيضا في صحيحه 5: 141، و لكن ما راقه أن يذكر الموطن الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك، فقال في رواية: «قال النبي صلى الله عليه و آله يوم الأحزاب: «نغزوهم و لا يغزوننا» و في أخرى: يقول حين اجلى الأحزاب عنه: الآن نغزوهم و لا يغزوننا نحن نسير اليهم

كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا يُمَكِّنِي يَدَايَ مِنْ قَتْلِ قُرَشِيٍّ فَأَقْتُلَهُ وَانْصَرَفَ ضِرَارٌ رَاجِعاً إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ كَانَ جَرَى لَهُ مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ فِي يَوْمٍ أُحَدِّثُ - ذَكَرَهُمَا الْوَأَقْدِيُّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي: ١٣٢٤.

28- أقول و قال الكازروني : إن بنى قريظة لما حوصروا بعثوا إلى رسول الله ص أن ابعث إلينا أبا لبابة عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف و كانوا حلفاء الأوس نستشيرهم في أمورنا فأرسله ص إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال و جهش<sup>١٣٢٥</sup> إليه الصبيان

ص: 275

و النساء ييكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا با لبابة أ ترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم و أشار بيده إلى حلقه أنه الذبح قال أبو لبابة فو الله ما زالت قدماي حتى عرفت أنني قد خنت الله و رسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه و لم يأت رسول الله ص حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده قال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله على مما صنعت و عاهد الله لا يظأ بنى قريظة أبدا و لا يراني<sup>١٣٢٦</sup> الله في بلد خنت الله و رسوله فيه أبدا<sup>١٣٢٧</sup> فلما بلغ رسول الله ص خبره و أبطأ عليه<sup>١٣٢٨</sup> قال أما إنه لو جاءني لاستغفرت له فأما إذا فعل<sup>١٣٢٩</sup> ما فعل ما أنا بالذي أطلقه عن مكانه حتى يتوب الله عليه ثم إن الله أنزل توبة أبي لبابة على رسول الله ص<sup>١٣٣٠</sup> و هو في بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله ص يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبي لبابة فقلت أ لا أبشره بذلك يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب حجرتها

<sup>1324</sup> (1) لم نظفر بتمام الحديث في المصدر، و نسختي ناقصة، و لكن وجدنا قطعاً ذلك في مواضع منه، راجع ج 3: 270 و 278-281، و مع ذلك يحتاج إلى مراجعة ثانوية، و في ص 278: قال حذيفة بن اليمان: «لو قسمت فضيلة علي عليه السلام يقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم» و قال ابن عباس في قوله: «أ» وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» E قال:

بعل بن أبي طالب. و فيه: «قال صلى الله عليه و آله لعل عليه السلام: برز الايمان كله إلى الشرك كله» و روى ذلك أيضا في 270 و ذكر انه كان بعد خروجه إلى عمرو.

<sup>1325</sup> (2) جهش الرجل بالبكاء: إذا تهيأ له و بدأ فيه. و في المصدر: بهش. و هو بمعناه و المذكور.

في سيرة ابن هشام أيضا: جهش.

<sup>1326</sup> (1) في السيرة: و اعاهد الله ان لا أطأ بنى قريظة أبدا، و لا ارى خ ل

<sup>1327</sup> (2) زاد ابن هشام في السيرة من غير طريق ابن إسحاق: فأنزل الله تعالى في ابى لبابة فيما قال سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة: «أ» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» E.

<sup>1328</sup> (3) في السيرة: و كان قد استبطأه.

<sup>1329</sup> (4) في السيرة: فاما اذ قد فعل ما فعل.

<sup>1330</sup> (5) زاد في السيرة: من السحر.

و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا با لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فنار الناس عليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله ص هو الذى يطلقنى بيده فلما مر عليه رسول الله ص خارجا إلى الصبح أطلقه<sup>١٣٣١</sup>.

ص:276

**قال:** ثم إن ثعلبة بن سعية و أسيد بن سعية<sup>١٣٣٢</sup> و أسيد بن عبيد<sup>١٣٣٣</sup> و هم نفر من بنى هذيل<sup>١٣٣٤</sup> ليسوا من بنى قريظة و لا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله ص.

و خرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله ص و عليها محمد بن مسلمة الأنصارى تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى و كان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول الله ص و قال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمنى عثرات الكرام<sup>١٣٣٥</sup> ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد رسول الله ص بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى أين ذهب من أرض الله<sup>١٣٣٦</sup> فذكر لرسول الله ص شأنه فقال ذاك رجل قد نجاه الله بوفائه و بعض الناس يزعم أنه كان قد أوثق برمته<sup>١٣٣٧</sup> فيمن أوثق من بنى قريظة حين نزلوا<sup>١٣٣٨</sup> فأصبحت رمته ملقاة لا يدرى أين ذهب فقال رسول الله ص تلك المقالة.

**و روى محمد بن إسحاق عن الزهري:** أن الزبير بن باطا كان قد مر على ثابت

ص:277

<sup>1331</sup> (6) زاد فى السيرة من غير طريق ابن إسحاق: أقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتبه امراته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدثنى بعض أهل العلم، و الآية التى نزلت فى توبته: قول الله عز و جل: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» E. و فى الامتاع: 245: فكان كذلك (اى مرتبطا) خمس عشرة ليلة، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد استعمله على القتال فاستعمل بدله اسيد بنى حضير.

<sup>1332</sup> (1) فى أسد الغابة: يقال فيه: أسد، و يقال: أسيد بفتح الهمزة و كسر السين و هو الصحيح و عن ابن إسحاق انه بضم الهمزة

<sup>1333</sup> (2) فى السيرة و أسد الغابة أسد بن عبيد

<sup>1334</sup> (3) فى السيرة و أسد الغابة من بنى هذل و لم يذكر هم القلقشندى فى نهاية الارب و لا صاحب قبائل العرب، نعم ذكره ابن الأثير فى اللباب 3: 285 فقال: الهدلى بفتح الهاء و سكن الدال و فى آخره لاه نسبة الى الهدل و هم اخوة قريظة و دعوتهم فى بنى قريظة، منهم على ابن اسد بن عبيد بن شعبة الهدلى و ذكرهم صاحب القاموس فقال: و بنو هذل من يهود الشام سكنوا المدينة

<sup>1335</sup> (4) فى السيرة: لا تحرمنى [اقالة] عثرات الكرام.

<sup>1336</sup> (5) فى السيرة: ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الأرض الى يومه هذا

<sup>1337</sup> (6) فى المصدر و السيرة: برمة. أقول: الرمة: الحبل البالى.

<sup>1338</sup> (7) فى المصدر و السيرة: حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و آله

بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بغاث<sup>١٣٣٩</sup> فأخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء يوم قريظة و هو شيخ كبير فقال يا با عبد الرحمن هل تعرفني قال و هل يجهل مثلي مثلك قال إنني أريد أن أجزيك بيدك عندي قال إن الكريم يجزي بجزاء<sup>١٣٤٠</sup> الكريم قال ثم أتى ثابت رسول الله ص فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد و له على منة و قد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله ص هو لك فأتاه فقال له إن رسول الله قد وهب لي دمك<sup>١٣٤١</sup> فقال شيخ كبير لا أهل له و لا ولد فما يصنع بالحياة فأتى ثابت رسول الله ص فقال يا رسول الله أهله و ولده قال هم لك فأتاه فقال إن رسول الله ص أعطاني امرأتك و ولدك<sup>١٣٤٢</sup> قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله ص فقال ماله يا رسول الله ص قال هو لك فأتاه فقال إن رسول الله ص قد أعطاني مالك فهو لك وفاء فقال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة<sup>١٣٤٣</sup> حسنة تتراءى فيه عذاري الحى كعب بن أسد قال قت ل قال فما فعل سيد الحاضر و البادي حى بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا و حسامنا<sup>١٣٤٤</sup> إذا كررنا غزال بن شمول قال قتل<sup>١٣٤٥</sup> قال فإني أسألك بيدى عندك يا ثابت إلا ما ألحقتنى بالقوم فو الله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير فما أنا بصابر حتى ألقى الأحبة<sup>١٣٤٦</sup> فقدمه ثابت فضرب عنقه

ص: 278

ثم قسم النبي ص أموال بنى قريظة و نساءهم<sup>١٣٤٧</sup> على المسلمين ثم بعث رسول الله ص سعد بن زيد الأنصارى بسبايا بنى قريظة إلى نجد فابتاع له بهم خيلا و سلاحا.

و كان رسول الله ص قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة<sup>١٣٤٨</sup> إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله ص حتى توفي عنها و هى فى ملكه و قد كان رسول الله ص يحرص<sup>١٣٤٩</sup> عليها أن يتزوجها و يضرب عليها

1339 (1) فى المصدر و السيرة: يوم بعث بالعين المهملة و هو الصحيح

1340 (2) المصدر و السيرة خاليان عن كلمة «بجزاء».

1341 (3) زاد فى السيرة: فهو لك.

1342 (4) زاد فى السيرة: فهم لك.

1343 (5) فى السيرة: مرآة صينية.

1344 (6) فى المصدر: و حامينا إذا كررنا غزال بن شمول. و فى السيرة: و حاميتنا إذا فررنا غزال بن سموأل

1345 (7) زاد فى السيرة: قال: فما فعل المجلسان؟ يعنى بنى كعب بن قريظة و بنى عمرو بن قريظة، قال ذهبوا قتلوا.

1346 (8) فى السيرة: فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى ألقى الاحبة قال ابن هشام: قبله دلو ناضح.

1347 (1) زاد فى المصدر و السيرة: [و ابناءهم. فى السيرة] على المسلمين. و اعلم فى ذلك اليوم سهمان الخيل و سهمان الرجال، و اخرج منها الخمس، فكان للفارس ثلاثة اسهم: للفارس سهمان، و لفارسه سهم، و للراجل - من ليس له فرس - سهم، و كانت الخيل يوم بنى قريظة ستة و ثلاثين فرسا، و كان اول فىء وقع فيه السهمان و زاد بعد ذلك فى السيرة: و اخرج منها الخمس، فعلى سنتها و ما مضى من رسول الله صلى الله عليه و آله فيها وقعت المقاسم و مضت السنة فى المغازى أقول: فى تاريخ يعقوبى: و كانت الخيل ثمانية و ثلاثين فرسا.

1348 (2) فى السيرة: جنانة.

1349 (3) فى السيرة: عرض عليها.

الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو أخف على و عليك فتركها و قد كانت حين سبها كرهت الإسلام<sup>١٣٥٠</sup> و أبت إلا اليهودية فعزلها رسول الله ص و وجد فى نفسه بذلك<sup>١٣٥١</sup> من أمرها فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرنى بإسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فبشر بذلك رسول الله ص<sup>١٣٥٢</sup>.

أقول: سيأتى بعض أخبار غزوة الخندق فى باب أحوال أولاد النبى ص.

## 29- وَفِي الدِّيَّوَانِ، فِي وَصْفِ الظَّفَرِ فِي الْخَنْدَقِ:

ص: 279

وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَلْبَا ثَلَاثَةً  
وَقَدْ خَرَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ  
وَفَرَّ أَبُو عَمْرٍو هُبَيْرَةُ لَمْ يَعُدْ  
وَلَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عَائِدٌ  
نَهْتَهُمْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقْفُوا لَنَا<sup>1353</sup>  
غَدَاةَ التَّقِينَا وَالرَّمَا حُ مَصَائِدُ<sup>1354</sup>

. بيان: الضمير فى كانوا<sup>١٣٥٥</sup> راجع إلى بنى قريظة و غطفان و قريش و ألبت الجيش جمعته و هم ألب بالفتح و الكسر إذا كانوا مجتمعين و الذى خر قريش إذ قتل منهم ابن عبد ود و نوفل بن عبد الله و غداة مضاف إلى الجملة.

وَمِنْهُ فِي مِثْلِهِ قَالَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ.  
شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ.  
الْمُسْبِغِ الْمَوْلَى الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ.  
بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْغَوَاةِ الْجُهْلِ.

<sup>1350</sup> (4) فى السيرة: قد تعصت بالإسلام.

<sup>1351</sup> (5) فى السيرة: لذلك.

<sup>1352</sup> (6) المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة سيرة ابن هشام 3: 255-265 فيه: «فسره ذلك من امرها» مكان: فبشر.

<sup>1353</sup> (1) فى المصدر: ان ثقفوا لنا.

<sup>1354</sup> (2) الديوان: 46.

<sup>1355</sup> (3) و يحتمل ان يرجع الى عمرو بن عبد ود و عكرمة بن أبى جهل و هبيرة بن أبى وهب، فعليه يكون المراد من الذى خر عمرو بن عبد ود

كَمْ نِعْمَةٍ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا.  
لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا.  
قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ.  
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ.  
جَهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقُولٍ.  
مِنْهُ عَلَى سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ.  
جُنْدَ النَّبِيِّ وَ ذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ.  
إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ.<sup>1356</sup>

. بيان: المقول بالكسر اللسان واللام فى الله للقسم و الجند مفعول التأييد و ما فيه مفعول عاين.

وَمِنْهُ: مُخَاطِبًا لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ  
يَا عَمْرُو قَدْ لَاقَيْتَ فَارِسَ بُهْمَةٍ.  
مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ.  
يَدْعُو إِلَى دِينِ الْإِلَهِ وَ نَصْرِهِ.  
عِنْدَ اللَّقَاءِ مُعَاوِدَ الْأَقْدَامِ.  
وَمُهَذِّبِينَ مُتَوَجِّحِينَ كِرَامِ.  
وَإِلَى الْهُدَى وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

ص:280

بِمُهَذِّدٍ عَضْبٍ<sup>1357</sup> رَقِيقٍ حَدُّهُ.  
وَمُحَمَّدٌ فِينَا كَانَ جَبِينُهُ.  
وَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَ نَبِيِّهِ.  
شَهِدَتْ قُرَيْشٌ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا.  
ذِي رَوْنَقٍ يَفْرِى [يَفْرِى] الْفِقَارَ حُسَامِ.  
شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ<sup>1358</sup> عَمَامِ.  
وَمُعِينٌ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَقْدَامِ.  
أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامِي.<sup>1359</sup>

<sup>1356</sup> (4) الديوان: 109 و 110.

<sup>1357</sup> (1) العضب: السيف القاطع. الحد من السيف: مقطعه. الرونق: الطلاوة. الحسن.

الاشراق. يفرى اى يشق.

<sup>1358</sup> (2) فى خلال خ ل.



. بيان: قال الجوهرى البهمة بالضم الفارس الذى لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه و يقال أيضا للجيش بهمة و منه قولهم فلان فارس بهمة و ليث غابة و معاود الأقدام أى معاود فيه و يقال الشجاع معاود.

ص:281

باب 18 غزوة بنى المصطلق فى المريسيع<sup>١٣٦٠</sup> و سائر الغزوات و الحوادث إلى غزوة الحديبية

الآيات سورة المنافقين<sup>١٣٦١</sup> إلى آخرها.

**تفسير قال الطبرسى رحمه الله :** فى قوله تعالى **وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ** نزلت الآيات فى عبد الله بن أبى المنافق و أصحابه و ذلك أن رسول الله ص بلغه أن بنى المصطلق يجمعون لحربه و قائدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية زوج النبى ص فلما سمع بهم رسول الله ص خرج إليهم<sup>١٣٦٢</sup> حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحف الناس و اقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق و قتل منهم من قتل و نفل رسول الله ص أبناءهم و نساءهم و أموالهم<sup>١٣٦٣</sup> فبينما الناس على ذلك الماء إذ وردت واردة الناس و مع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار يقال له جهجاه بن سعيد<sup>١٣٦٤</sup> يقود له فرسه فازدحم جهجاه و سنان الجهنى من بنى عوف

ص:282

بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهنى يا معشر الأنصار و صرخ الغفارى يا معشر المهاجرين فأعان الغفارى رجل من المهاجرين يقال له جعال و كان فقيرا فقال عبد الله بن أبى لجعال و إنك لهناك<sup>١٣٦٥</sup> فقال و ما يمنعنى أن أفعل ذلك و اشتد

<sup>1359</sup> (3) الديوان: 126 و 127. أقول: قد ذكر ابن هشام فى السيرة 3: 275-313 ما قيل من الشعر فى امر الخندق و بنى قريظة. و ذكر ابن هشام فى السيرة بعد ذلك غزوة بنى لحيان و قال: و خرج فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة الى بنى لحيان ثم ذكر غزوة بنى قرد ثم بنى المصطلق و ذكر المقرئى بعد غزوة بنى قريظة سرية عبد الله بن أنيس الى سفيان بن خالد الهذلي، ثم غزوة القرطاء، ثم بنى لحيان، ثم غزوة ذى قرد و يقال لها: غزوة الغابة ايضا. و لم يذكر غزوة بنى المصطلق نعم ذكر اليعقوبى و ذكر المسعودى فى مروج الذهب غير ذلك راجعه

<sup>1360</sup> (1) بضم الميم و فتح الراء و سكون الياء و كسر السين

<sup>1361</sup> (2) السورة: 63.

<sup>1362</sup> (3) قال ابن هشام: فى شعبان سنة ست. و استعمل على المدينة أبا ذر الغفارى و يقال: نميلة بن عبد الله الليثى.

<sup>1363</sup> (4) زاد ابن هشام فى السيرة: فافاءهم عليه، و قد أصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له: هشام بن صبابه، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت و هو يرى انه من العدو فقتله خطأ

<sup>1364</sup> (5) هكذا فى المصدر و تاريخ الطبرى و أسد الغابة، و فى السيرة جهجاه بن مسعود، و ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة عن قول جهجاه بن قيس.

<sup>1365</sup> (1) فى المصدر: انك لهتاك.

لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله و الذي يحلف به لأذرنك <sup>١٣٦٦</sup> و يهكم <sup>١٣٦٧</sup> غير هذا و غضب ابن أبي و عنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السن فقال ابن أبي قد نافرونا و كاثرونا في بلادنا و الله <sup>١٣٦٨</sup> ما مثلنا و مثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك أما و الله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل يعني بالأعرز نفسه و بالأذل رسول الله ص ثم أقبل على من حضره فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم و قاسمتموهم أموالكم أما و الله لو أمسكتهم عن جعال و ذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم و لأوشكوا أن يتحولوا من بلادكم و يلحقوا بعشائهم و مواليهم فقال زيد بن أرقم أنت و الله الذليل القليل المبغض في قومك و محمد في عز من الرحمن و مودة من المسلمين و الله لا أحبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فمشى زيد بن أرقم إلى رسول الله ص و ذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر فأمر رسول الله ص بالرحيل و أرسل إلى عبد الله فأتاه فقال ما هذا الذي بلغني عنك فقال عبد الله و الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط و إن زيدا

ص: 283

لكاذب <sup>١٣٦٩</sup> و قال من حضر من الأنصار يا رسول الله شيخنا و كبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار عسى أن يكون هذا الغلام وهم في حديثه فعذره ص و فشت الملامة من الأنصار لزيد و لما استقل رسول الله فصار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرا ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله ص أ و ما بلغك ما قال صاحبكم زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعرز منها الأذل فقال أسيد فأنت و الله يا رسول الله تخرجه إن شئت هو و الله الذليل و أنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فو الله لقد جاء الله بك <sup>١٣٧٠</sup> و إن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه و إنه ليرى أنك قد استلبته ملكا و بلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فأتى رسول الله ص فقال يا رسول الله إنه قد بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت لا بد فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فو الله لقد علمت الخرزج ما كان بها رجل أبر بوالديه

<sup>1366</sup> (2) هكذا في نسخة المصنف، و في المصدر: لآذرنك و لعله من (زر) أى لا طردنك.

<sup>1367</sup> (3) و سهمك خ ل.

<sup>1368</sup> (4) في السيرة: و الله ما اعدنا و جلايب قريش الا كما قال الأول: سمن كلبك يأكلك.

أقول: جلايب قريش: لقب كان المشركون يلقبون به أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أهل مكة. و قوله: (سمن كلبك) مثل من امثال العرب و في ضده تقول العرب:

جوع كلبك يتبعك.

<sup>1369</sup> (1) في السيرة: فآخيره الخبر و عنده عمر بن الخطاب فقال: مر به عباد بن بشر فليقتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: «فكيف يا عمر إذا تحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه، لا، و لكن اذن بالرحيل» و ذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه و آله يرتحل فيها، فارتحل الناس، و قد مشى عبد الله بن أبي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه و آله حين بلغه ان زبدي بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف بالله ما قلت ما قال ثم ذكر نحو ما في الكتاب.

<sup>1370</sup> (2) في السيرة: لقد جاءنا الله بك.

منى و إني أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبى <sup>١٣٧١</sup> أن يمشى فى الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال ص بل ترفق به و تحسن صحبته ما بقى معنا <sup>١٣٧٢</sup>.

قالوا و سار رسول الله ص بالناس يومهم ذلك حتى أمسى و ليلتهم حتى أصبح و صدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن إلا أن

ص: 284

وجدوا مس الأرض وقعوا نياما و إنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذى خرج من ابن أبى ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم و تخوفوها و ضلت ناقة رسول الله و ذلك ليلا فقال ص مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة قيل من هو قال رفاعه فقال رجل من المنافقين كيف يزعم أنه يعلم الغيب و لا يعلم مكان ناقته أ لا يخبره الذى يأتيه بالوحي فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق و بمكان الناقة و أخبر رسول الله بذلك أصحابه و قال ما أزعم أنى أعلم الغيب و ما أعلمه و لكن الله تعالى أخبرنى بقول المنافق و بمكان ناقتى هى فى الشعب فإذا هى كما قال فجاءوا بها و آمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعه بن زيد فى التابوت <sup>١٣٧٣</sup> أحد بنى قينقاع و كان من عظماء اليهود قد مات ذلك <sup>١٣٧٤</sup> اليوم.

قال زيد بن أرقم فلما وافى رسول الله ص المدينة جلست فى البيت لما بى من الهم و الحياء فنزلت سورة المنافقين فى تصديق زيد و تكذيب عبد الله ثم أخذ رسول الله ص بأذن زيد فرفعه عن الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك و وعت أذنك و وعى قلبك <sup>١٣٧٥</sup> و قد أنزل الله فيما قلت قرآنا.

و كان عبد الله بن أبى بقرب المدينة فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتى أناخ على مجامع طرق المدينة فقال ما لك ويلك قال و الله <sup>١٣٧٦</sup> لا تدخلها إلا بإذن رسول الله ص و لتعلمن اليوم من الأعز و من الأذل فشكا عبد الله ابنه إلى رسول الله ص فأرسل إليه أن خل عنه يدخل فقال أما إذا جاء أمر رسول الله فنعم فدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى و مات فلما نزلت هذه الآيات و بان كذب عبد الله قيل له إنه نزل فيك آى شداد فاذهب إلى

ص: 285

<sup>1371</sup> (3) الى قاتل ابى خ ل.

<sup>1372</sup> (4) فى السيرة: بل نترفق به و نحسن صحبته ما بقى معنا

<sup>1373</sup> (1) فى السيرة: رفاعه بن زيد بن التابوت

<sup>1374</sup> (2) فى ذلك خ ل.

<sup>1375</sup> (3) فى السيرة: قال: هذا الذى اوفى لله باذنه.

<sup>1376</sup> (4) فقال: لا و الله خ ل.

رسول الله ص يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتموني أن أومن فقد آمنت و أمرتموني أن أعطى زكاة مالى فقد أعطيت فما بقى إلا أن أسجد لمحمد فنزل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا أَى هَلُمُوا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ رُؤُسَهُمْ أَى أَكثَرُوا تحريكها استهزاء و قيل أَمَلُوها إعراضا عن الحق وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ مظهرون<sup>١٣٧٧</sup> أنه لا حاجة لهم إلى استغفاره سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَى يتساوى الاستغفار لهم و عدمه لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لأنهم يبطنون الكفر إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ أَى لا يهدى القوم الخارجين عن الدين و الإيمان إلى طريق الجنة قال الحسن أخبره سبحانه أنهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ الْمُحْتَاجِينَ حَتَّى يَنْفَضُوا أَى يتفرقوا عنه وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَرْزَاقِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَعْلَاقِ فَلَوْ شَاءَ لَأَغْنَاهُمْ وَ لَكِنَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا هُوَ الْأَصْلَحُ لَهُمْ وَ يَمْتَحِنُهُمْ بِالْفَقْرِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِالصَّبْرِ لِيَصْبِرُوا فَيُؤْجِرُوا وَ يَنَالُوا الثَّوَابَ وَ كَرِيمَ الْمَأْتِ وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ لَجَهْلِهِمْ بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ غَزَاةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ يَعْزُّونَ نفوسهم مِنْهَا الْأَذَلُّ يَعْنُونَ رسول الله ص و الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ بِإِعْلَاءِ اللَّهِ كَلِمَتَهُ وَ إِظْهَارِ دِينِهِ عَلَى الْأَدْيَانِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرَتِهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ إِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةَ فِي الْعَقْبَى وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَيُظَنُّونَ أَنَّ الْعِزَّةَ لَهُمْ<sup>١٣٧٨</sup>.

1- فس، [تفسير القمى]: إذا جاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِي غَزَاةِ الْمُرَيْسِيعِ وَ هِيَ غَزَاةُ<sup>١٣٧٩</sup> بَنِي الْمُصْطَلِقِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَرَجَ إِلَيْهَا

ص: 286

فَلَمَّا رَجَعَ مِنْهَا نَزَلَ عَلَى بَثْرٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا فِيهَا وَ كَانَ أَنَسُ بْنُ سَيَّارٍ<sup>١٣٨١</sup> حَلِيفَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ جَهْجَاهُ بْنُ سَعِيدٍ الْغَفَارِيُّ أَجِيرًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْبَثْرِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُ سَيَّارٍ<sup>١٣٨٢</sup> بِدَلْوِ جَهْجَاهٍ فَقَالَ سَيَّارٌ دَلْوِي وَ قَالَ جَهْجَاهُ دَلْوِي فَضْرَبَ جَهْجَاهُ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ سَيَّارٍ<sup>١٣٨٣</sup> فَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ فَنَادَى سَيَّارٌ<sup>١٣٨٤</sup> بِالْخَزَرَجِ وَ نَادَى جَهْجَاهُ بِالْقُرَيْشِ وَ أَخَذَ النَّاسُ السَّلَاحَ وَ كَادَ

<sup>1377</sup> (1) في المصدر: اى متكبرون مظهرون.

<sup>1378</sup> (2) مجمع البيان 10: 292 - 295.

<sup>1379</sup> (3) في المصدر: فى غزاة المريسيع.

<sup>1380</sup> (4) في المصدر: و هى غزاة بنى المصطلق.

<sup>1381</sup> (1) هكذا فى الكتاب و مصدره، و لم نجد له ذكرا فى الصحابة، و الموجود فى تاريخ الطبرىّ و مجمع البيان كما تقدم سنان الجهنىّ. و فى السيرة و أسد الغابة:

سنان بن وير الجهنىّ.

<sup>1382</sup> (2) هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: ابن سيار.

<sup>1383</sup> (3) هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: ابن سيار.

<sup>1384</sup> (4) هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: ابن سيار.

أَنْ تَقَعَ الْفِتْنَةُ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي النَّدَاءِ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرُوهُ هُ الْخَبَرُ<sup>١٣٨٥</sup> فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ قَدْ كُنْتُ كَارَهَا لِهَذَا الْمَسِيرِ إِنِّي لَأَذِلُّ الْعَرَبَ مَا ظَنَنْتُ أَنِّي<sup>١٣٨٦</sup> أَبْقَى إِلَى أَنْ أَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا فَلَا يَكُونُ<sup>١٣٨٧</sup> عِنْدِي تَغْيِيرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَذَا عَمَلُكُمْ أَنْزَلْتُمُوهُمْ مَنَازِلَكُمْ وَوَسَّيْتُمُوهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَوَفَّيْتُمُوهُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَبْرَزْتُمْ نُحُورَكُمْ لِلْقَتْلِ فَأَرْمَلْ نِسَاءَكُمْ وَأَيْتَمَ صِبْيَانَكُمْ وَلَوْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ لَكَانُوا عِيَالًا عَلَى غَيْرِكُمْ<sup>١٣٨٨</sup> ثُمَّ قَالَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَكَانَ غُلَامًا قَدْ رَاهَقَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ<sup>١٣٨٩</sup> وَعِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَاءَ زَيْدٌ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَعَلَّكَ وَهَمْتَ يَا غُلَامُ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَهَمْتُ فَقَالَ فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَعَلَّهُ سَمِعَ عَلَيْكَ قَالَ<sup>١٣٩٠</sup> لَا وَاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

ص: 287

لِشُقْرَانَ مَوْلَاهُ أَحَدِجْ فَحَدِجْ رَاحِلَتَهُ وَرَكِبْ وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَقَالُوا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِيَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَرَحَلَ النَّاسُ وَلَحِقَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولُ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِتَرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلًا قَالَ صَاحِبُكُمْ قَالَ وَ أَيْ صَاحِبَ لَنَا غَيْرُكَ يَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ الْأَعَزُّ وَهُوَ وَأَصْحَابُهُ الْأَذَلُّ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَهُ كُلَّهُ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ فَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْزِلُونَهُ فَحَ لَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا فَمُمْ بَنَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى تَعْتَذِرَ إِلَيْهِ فَلَوَّى عُنُقَهُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيْلَهُ كُلَّهُ وَالنَّهَارَ<sup>١٣٩١</sup> فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَّا لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَنَزَلَ أَصْحَابُهُ وَقَدْ أَمْهَدَهُمُ الْأَرْضُ مِنَ السَّهْرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَحَلَفَ لَهُ<sup>١٣٩٢</sup> أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ وَ إِنَّهُ لَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ إِنْ زَيْدًا قَدْ كَذَبَ عَلَى فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهُ وَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَشْتُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ كَذَبْتَ عَلَى عِ بَدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَانَ زَيْدٌ مَعَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ عِ نَدَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ فَتَقَلَّ حَتَّى كَادَتْ نَاقَتُهُ تَبْرِكُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ فَسَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَهُوَ يَسْلُبُ<sup>١٣٩٣</sup>

<sup>1385</sup> (5) بالخبر خ ل.

<sup>1386</sup> (6) أن ابقى خ ل.

<sup>1387</sup> (7) فلا يكن خ ل.

<sup>1388</sup> (8) لغيركم خ ل.

<sup>1389</sup> (9) الهاجرة مؤنث الهاجر: نصف النهار في القيظ، أو من عند زوال الشمس الى العصر، لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم هاجروا.

<sup>1390</sup> (10) فقال خ ل.

<sup>1391</sup> (1) و نهارة خ ل.

<sup>1392</sup> (2) فحلف له عبد الله خ ل.

<sup>1393</sup> (3) يسكب خ ل. أقول: يوجد هذا في المصدر.

الْعَرَقَ عَنْ جِبْهَتِهِ<sup>١٣٩٣</sup> ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدٍ فَرَفَعَهُ مِنَ الرَّحْلِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ صَدَقَ قَوْلُكَ وَوَعَى قَلْبُكَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا قُلْتَ قُرْآنًا فَلَمَّا نَزَلَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ

ص: 288

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَفَضَحَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِيشَمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ مِنْ الْغَدِ حَتَّى ارْتَفَعَ الضُّحَى فَنَزَلَ وَ نَزَلَ النَّاسُ فَرَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ نِيَامًا وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَكْفُ النَّاسَ عَنِ الْكَلَامِ وَ إِنَّ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ<sup>١٣٩٥</sup> بْنَ أَبِي أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ عَزَمْتَ عَلَى قَتْلِهِ فَمُرْنِي أَنْ أَكُونَ أَنَا الَّذِي أُحْمَلُ إِلَيْكَ رَأْسُهُ فَوَلَّى اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ أَنِّي أَبْرُهُمْ وَلَدًا بَوَالِدٍ فَإِنِّي أَخَافُ<sup>١٣٩٦</sup> أَنْ تَأْمُرَ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلَا تَطِيبَ نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>١٣٩٧</sup> فَأَقْتُلَ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخَلَ النَّارَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَلْ نَحْنُ لَكَ صَاحِبُهُ<sup>١٣٩٨</sup> مَا دَامَ مَعَنَا - وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِهِ كَانَهُمْ خُشِبَ مُسْتَدَّةً يَقُولُ لَا يَسْمَعُونَ وَ لَا يَعْقِلُونَ قَوْلُهُ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ يَعْنِي كُلَّ صَوْتٍ هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فَلَمَّا نَعَتْهُمْ اللَّهُ لِرَسُولِهِ وَ عَرَفَهُ مَشَى إِلَيْهِمْ عَشَائِرُهُمْ<sup>١٣٩٩</sup> فَقَالُوا لَهُمْ قَدْ افْتَضَحْتُمْ وَيَلَكُمْ فَاتُوا نَبِيَّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ فَلَوْأَ رُءُوسُهُمْ وَ زَهْدُوا فِي الْإِسْتِغْفَارِ

ص: 289

يَقُولُ اللَّهُ<sup>١٤٠٠</sup> وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ<sup>١٤٠١</sup>.

<sup>1394</sup> (4) عن وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع.

<sup>1395</sup> (1) عبيد الله (عبد الله خ ل) بن عبد الله خ ل. أقول: في المصدر: و ان ولد عبد الله مثل المتن. و الصحيح من اسمه عبد الله، كان يسمى حباب، فسماه النبي

صلى الله عليه و آله عبد الله يوم موت أبيه

<sup>1396</sup> (2) فاخاف خ ل.

<sup>1397</sup> (3) في المصدر المطبوع: الى قاتل ابي.

<sup>1398</sup> (4) بل تحسن صحابته خ ل. أقول: هو الموجود في نسختي المخطوطة من المصدر.

<sup>1399</sup> (5) في المصدر: و عرفه مساءتهم اليهم و الى عشائرتهم

<sup>1400</sup> (1) فقال الله خ ل.

**بيان:** قال الفيروزآبادي المريسيع مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع وإليه تضاف غزوة بنى المصطلق و قال الجزرى الحدج شد الأحمال و توثيقها و شد الحداجة و هى القتب بأداته و العذل الملامة كالتعذيل قوله و قد أمهدهم الأرض أى صارت لهم مهادا فلما وقعوا عليها ناموا و برحاء الحمى و غيرها شدة الأذى و سرى عنه الهم على بناء المجهول مشددا و انسرى انكشف و يقال سلت الدم أماطه<sup>١٤٠٢</sup>.

**2- شا، [الإرشاد]:** ثُمَّ كَانَ مِنْ بَلَائِهِ صَبَّيَ الْمُصْطَلِقَ مَا اسْتَهَرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ الْفَتْحُ لَهُ فِي هَذِهِ الزَّاةِ بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُمَا مَالِكٌ وَ ابْنُهُ وَ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهُمْ سَبِيًّا كَثِيرًا وَ قَسَمَهُ<sup>١٤٠٣</sup> فِي الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ مِنْهُمْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَبِي ضِرَارٍ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنَى الْمُصْطَلِقَ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ كَانَ الَّذِي سَبَى جُوَيْرِيَّةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هِ السَّلَامُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ص فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ<sup>١٤٠٤</sup> ص فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ص بَعْدَ إِسْلَامِ بَقِيَّةِ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسَبَى لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ فَقَالَ لَهُ أَذْهَبْ فَخَيْرُهَا قَالَ أَحْسَنْتَ<sup>١٤٠٥</sup>

ص:290

وَ أَجْمَلَتْ وَ جَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةُ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكَ فَقَالَتْ<sup>١٤٠٦</sup> قَدِ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا فَعَلَ اللَّهُ بِكِ وَ فَعَلَ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ جَعَلَهَا فِي جُمْلَةِ<sup>١٤٠٧</sup> أَزْوَاجِهِ<sup>١٤٠٨</sup>.

**3** عم، إعلام الورى كانت بعد غزوة بنى قريظة غزوة بنى المصطلق من خزاعة و رأسهم الحارث بن أبى ضرار و قد تهيأ للمسير إلى رسول الله ص و هى غزوة المريسيع و هو ماء وقعت فى شعبان سنة خمس و قيل فى شعبان سنة ست و الله أعلم قالت جويرية بنت الحارث زوجة الرسول أتاننا رسول الله ص و نحن على المريسيع فأسمع أبى و هو يقول أتاننا ما لا قبل لنا به قالت و كرت أرى من الناس و الخيل و السلاح ما لا أصف من الكثرة فلما أن أسلمت و تزوجنى رسول الله ص و رجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أراه فعرفت أنه رعب من الله عز و جل يلقيه فى قلوب المشركين قالت و رأيت قبل قدوم النبى

<sup>1401</sup> (2) تفسير القمى: 680-682. أقول: فى تفسير فرات: 185 حدثنا أبو القاسم العلوى معنا عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى سفر قال: فسمعت عبد الله ابن أبى بن السلول يقول: و الله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل، قال: فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبرته فانزل الله سورة المنافقين إلى آخرها و انزل عذرى و تصديقى

<sup>1402</sup> (3) و سلت الخضاب: مسحه و القاه.

<sup>1403</sup> (4) فقسمة خ ل.

<sup>1404</sup> (5) المصدر خلى عن قوله: فاصطفاها النبى صلى الله عليه و آله

<sup>1405</sup> (6) قد احسنت خ ل.

<sup>1406</sup> (1) فقالت له خ ل.

<sup>1407</sup> (2) من جملة خ ل.

<sup>1408</sup> (3) إرشاد المفيد: 95 و 60.

ص بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فأعتقني رسول الله ص و تزوجني و أمر رسول الله ص أصحابه أن يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما أفلت منهم إنسان و قتل عشرة منهم و أسر سائرهم و كان شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت<sup>١٤٠٩</sup> و سبي رسول الله ص الرجال و النساء و الذراري و النعم و الشاء فلما بلغ الناس أن رسول الله ص تزوج جويرية بنت الحارث قالوا أصهار رسول الله ص فأرسلوا<sup>١٤١٠</sup> ما كان في أيديهم من بنى المصطلق فما علم<sup>١٤١١</sup> امرأة أعظم بركة على قومها منها.

ص:291

و في هذه الغزوة قال عبد الله بن أبي لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعر من هنا الأذل و أنزلت الآيات.

و فيها كانت قصة إفك عائشة.

و بعث رسول الله ص في سنة ست في شهر ربيع الأول عكاشة بن محصن في أربعين رجلا إلى الغمرة<sup>١٤١٢</sup> و بكر القوم فهربوا و أصاب مائتي بعير لهم فساقها إلى المدينة.

و فيها بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى القصة<sup>١٤١٣</sup> في أربعين رجلا فأغار عليهم و أعجزهم هربا في الجبال و أصابوا رجلا واحدا فأسلم<sup>١٤١٤</sup>.

<sup>1409</sup> (4) في السيرة: يا منصور أمت امت.

<sup>1410</sup> (5) في المصدر: فارسلوا اى المسلمين.

<sup>1411</sup> (6) فما أعلم خ ل.

<sup>1412</sup> (1) و هو ماء لبنى اسد على ليلتين من فيد ذكر المقرئى تلك السرية في الامتاع: 264.

<sup>1413</sup> (2) في الامتاع: «الى ذى القصة: موضع بينه و بين المدينة أربعة و عشرون ميلا» و ذكر أيضا سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة قبل ذلك، فقال: «يريد بنى ثعلبة و بنى عوال من ثعلبة، و هم مائة رجل، في ربيع الأول، فساروا في عشرة حتى وردوا ليلا و ناموا، فاحاط بهم المائة رجل من بنى ثعلبة ففرغوا و راموهم ساعة بالنبل، ثم حملت الاعراب بالرماح عليهم فقتلوهم، و سقط محمد بن مسلمة جريحا فحمل بعد ذلك الى المدينة » و ذكر سرية ابي عبيدة في شهر ربيع الآخر سنة ست، و قال: خرج في ليلة السبت و معه أربعون رجلا، فغاب ليلتين : و كانت بلاد بنى ثعلبة و انمار قد اجدبت، فتتبع بنو محارب و ثعلبة و انمار سحابة وقعت بالمراس إلى تغلمين] و المراض على ستة و ثلاثين ميلا من المدينة [ و اجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة ببطن هيفاء: [ موضع على سبعة أميال من المدينة] فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله ابا عبيدة رضى الله عنه بمن معه، بعد ما صلوا صلاة المغرب، فمشوا ليلهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فأغاروا على القوم فاعجزهم هربا، و اخذوا رجلا، و استاقوا نعما، و وجدوا رثة من متاع و عادوا، فخمس رسول الله صلى الله عليه و آله الغنيمة، و قسم باقيها، و اسلم الرجل و ترك لحاله» أقول: و ذكر اليعقوبى تلك السرية نحو ما تقدم في تاريخه 2: 57.

<sup>1414</sup> (3) ذكرها اليعقوبى في تاريخه 2: 55 قال: « و وجه زيد بن حارثة على سرية الى الجحوم أو الجموم، فاصاب امرأة من مزينة يقال لها: حليلة، فدلهم على محلة من محال بنى سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما و اسارى، و كان في اولئك الأسارى زوج حليلة، فلما قفل بها وهب رسول الله صلى الله عليه و آله للمزينة زوجها و نفسها» أقول: ذكر الجموم في معجم البلدان 2: 163 بالفتح و قال: قيل: ارض لبنى سليم و بها كانت احدى غزوات النبی صلى الله عليه و آله ارسل إليها زيد بن حارثة غازيا.



و فيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى الجموم من أرض بنى سليم فأصابوا نعما و شاء و أسرى.

و فيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص<sup>١٤١٥</sup> فى جمادى الأولى.

و فيها سرية زيد بن حارثة إلى الطرف<sup>١٤١٦</sup> إلى بنى ثعلبة فى خمسة عشر رجلا فهربوا و أصاب منهم عشرين بعيرا.

و فيها كانت غزوة<sup>١٤١٧</sup> على بن أبى طالب عليه السلام إلى بنى عبد الله بن سعد م ن أهل فذك و ذلك أنه بلغ رسول الله ص أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر.

<sup>1415</sup> (1) قال ياقوت فى معجم البلدان 4: 173: «العيص بالكسر ثم السكون: موضع فى بلاد بنى سليم به ماء يقال له: ذئبان العيص» و قال المقرئى فى الامتاع: 265: العيص على اربع ليال من المدينة، خرج زيد و معه سبعون و مائة راكب ليأخذوا غير القریش قد اخذت طريق العراق، و دليلها فرات بن حيان العجل فظفر بها زيدا، و أسر ابا العاص بن ربيع و المغيرة ابن معاوية بن أبى العاص و وجد فضة كثيرة لصفوان بن أمية و قدم المدينة، انمازت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله زوجها ابا العاص، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: (المؤمنون يد على من سواهم، يجير عليهم ادناهم، و قد اجرنا من اجارت) ورد عليه كل ما اخذ له من المال اه. ثم ذكر رجوعه الى مكة و إسلامه بعد ذلك نحو ما تقدم فى غزوة بدر الكبرى، و يأتى بعد ذلك: ثم قال: و افلت المغيرة بن معاوية الى مكة، فاخذه خوات بن جبير اسيرا و كان فى سبعة نفر مع سعد بن أبى وقاص - فدخلوا به المدينة بعد العصر، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعائشة «احتفظى عليك بهذا الاسير» و خرج فلهت عائشة مع امرأة بالحديث فخرج و ما شعرت به، فدخل النبي صلى الله عليه و آله فلم يره و سألتها فقالت: غفلت عنه و كان هاهنا آنفا فقال: «قطع الله يدك» و خرج فصاح بالناس فخرجوا فى طلبه حتى اخذوه و أتوا به اه ثم ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله لعائشة فى عدم قطع يدها.

<sup>1416</sup> (2) قال المقرئى: الطرف: ماء على ستة و ثلاثين ميلا من المدينة، بناحية نخل من طريق العراق، و ذكرانها كانت فى جمادى الآخرة و ذكر أيضا فى جمادى الآخرة سريته إلى حشمي وراء وادى القرى، و قال: «سببها ان دحية الكلبي اقبل من عند قيصر ملك الروم بجائزة و كسوة، فلقبه بحشمي الهنيد بن عارض و ابنه عارض فى جمع من جذام فأخذوا ما معه، و دخل المدينة بسمل ثوب» و يقال: بل نفر إليه النعمان بن أبى جعال فى نفر من بنى الضبيب فخلص له متاعه بعد حرب فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله زيدا على خمسمائة رجل و معه دحية، فكان يسير ليلا و يكمن نهارا حتى هجم مع الصبح على الهنيد و ابنه فقتلها، و استاق الف بعير و خمسة آلاف شاة و مائة ما بين امرأة و صبي: فادركه بنو الضبيب و قد كانوا اسلموا و قرءوا من القرآن، و حدثوه ان يرد عليهم ما اخذ، ثم قدم زيد بن رفاعة الجذامى فى نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة، فذكر له ما صنع زيد بن حارثة، و رضوا باخذ ما اصاب لهم من الاهل و المال، و اغضوا عمن قتل، فبعث معهم على بن أبى طالب رضى الله عنه و معه سيفه امارة ليرد عليهم زيد ما اخذلهم، فرد جميع ذلك بعد ما فرقه فيمن معه، و قد وطئوا النساء» و ذكر البيهقي تلك السرية فى تاريخه 2: 55.

<sup>1417</sup> (1) فى الامتاع: 268: ثم كانت سرية على بن أبى طالب رضى الله عنه الى بنى سعد بن بكر [ فى الهامش: فى الأصل بنى عبد الله سعد بن بكر، و الذى اثبتناه هو نص ابن سعد: ج 2 ص 65] و كانوا بفذك فى شعبان منها، و معه مائة رجل، و قد أجمعوا [ يعنى بنى سعد بن بكر] على ان يمدوا يهود خيبر، فسار ليلا و كمن نهارا حتى إذا انتهى الى ماء بين خيبر و فذك يقال له: الهمج، وجد عينا لبنى سعد قد بعثوه الى خيبر لتجعل لهم يهود من ثمرها كما جعلوا لغيرهم حتى يقدموا عليهم، فدلهم على القوم بعد ما لعنوه، فسار على حتى اغار على نعيمهم و ضمها، و فرت رعاتها، فاندزت القوم و قد كانوا تجمعوا مائتى رجل، و عليهم و بر بن عليم فتفرقوا، و انتهى على بمن معه فلم ير منهم احدا، و ساق النعم و هى خمسمائة بعير و ألفا شاة، فعزل الخمس و صفى رسول الله صلى الله عليه و آله لقوحا تدعى الحفدة [ الحفدة. فى ابن سعد] ثم قسم الباقي و قدم المدينة

و فيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان<sup>١٤١٨</sup> و قال له رسول الله ص إن أطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فأسلم القوم و تزوج عبد الرحمن

ص: 294

تماضر بنت الأصبغ و كان أبوها رأسهم و ملكهم .

و فيها بعث رسول الله ص في قول الواقدي إلى العرينين الذين قتلوا راعي رسول الله ص و استاقوا الإبل عشرين فارسا فأتى بهم فأمر بقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم<sup>١٤١٩</sup> و تركوا بالحرّة حتى ماتوا.

و عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ص دعا عليهم فقال اللهم أعم عليهم الطريق قال فعمى عليهم الطريق .

و فيها أخذت أموال أبي العاص بن الربيع و قد خرج تاجرا إلى الشام و معه بضائع قريش<sup>١٤٢٠</sup> فلقيته سرية لرسول الله و استاقوا غيره و أفلت و قدموا على رسول الله ص فقسمه بينهم و أتى أبو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله ص و سألها أن تطلب من رسول الله ص رد ماله عليه و ما كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله ص السرية و قال إن هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فإن رأيتم تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما أصابوا ثم خرج و قدم مكة و رد على الناس بضائعهم ثم قال أما و الله ما منعني أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا توقيا

ص: 295

<sup>1418</sup> (2) في الامتاع: الى كلب بدومة الجندل في شعبان منها، ليدعو كلبا الى الإسلام، و معه سبعمائة رجل، فاقعده بين يديه، و نقض عمامته بيده الكريمة، ثم عممه بعمامة سوداء، و أركب بين كتفيه منها، ثم قال: «هكذا فاعتم يا بن عوف» ثم قال صلى الله عليه و آله: «اغد باسم الله و في سبيل الله فقاتل من كفر بالله، لا تغل و لا تغدر و لا تقتل وليدا» ثم بسط يده فقال: «يا ايها الناس اتقوا خمسا قبل أن تحل بكم : ما نقص مكهال قوم الا اخذهم الله بالسنين، و نقص من الثمرات لعلهم يرجعون، و ما نكت قوم عهدهم الا سلط الله عليهم عدوهم، و ما منع قوم . الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السماء و لو لا البهائم لم يسقوا، و ما ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الطاعون و ما حكم قوم يغ ير اى القرآن الا البسههم شيعا و أذاق بعضهم بأس» فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل، و دعا أهلها ثلاثة أيام الى الإسلام و هم يأبون الا محاربتة، ثم اسلم الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن ابن مضمض الكلبي و كان نصرانيا و هو رأس القوم فكتب عبد الرحمن بذلك الى رسول الله صلى الله عليه و آله مع رافع بن مكيث، و انه أراد أن يتزوج فيهم، فكتب إليه: «ان تزوج تماضر ابنة الأصبغ» فتزوجها، فهي اول كلبية تزوجها قرشى فولدت له ابا سلمة.

<sup>1419</sup> (1) في النهاية؟ في حديث العرينين فقطع ايديهم و أرجل و سمل أعينهم» أى فقأها بحديدة محماة او غيرها، و انما فعلوا بهم ذلك لانهم فعلوا بالرعاة مثله، و قتلوهم، فجازاهم على صنيعهم بمثله أقول: هذه سرية كرز بن جابر. راجع.

<sup>1420</sup> (2) في المصدر: و معه بضائع لقريش.

أن تظنوا أني أسلمت لأذهب بأموالكم و إنني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله <sup>١٤٢١</sup> 4 أقول قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة في هذه السنة كانت غزاة المريسيع و ذلك أن بنى المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع و كان سيدهم الحارث بن أبي ضرار فصار في قومه و من قدر عليه فدعاهم إلى حرب رسول الله ص فأجابوه و تهيئوا للمسير معه فبلغ ذلك رسول الله ص فأرسل بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك فأتاهم و لقي الحارث بن أبي ضرار و كلمه و رجع إلى رسول الله ص فأخبره فندب رسول الله ص الناس إليهم فأسرعوا الخروج و معهم ثلاثون فرسا و خرج معهم جماعة من المنافقين و استخلف رسول الله ص على المدينة زيد بن حارثة و خرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان و بلغ الحارث بن أبي ضرار و من معه مسير رسول الله ص و أنه قتل عينه الذي كان يأتيه بخبر رسول الله ص فسيء بذلك و خاف و تفرق من معه من العرب و انتهى رسول الله ص إلى المريسيع و ضرب عليه قبته و معه عائشة و أم سلمة فتهيئوا للقتال و صف رسول الله ص و أصحابه فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر رسول الله ص أصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو و أسر الباقون و سبي رسول الله ص الرجال و النساء و الذرية و النعم و الشاء و كانت الإبل ألفى بعير و الشاء خمسة آلاف و السبي مائتي أهل بيت سوى رجل واحد و لما رجع

ص: 296

المسلمون بالسبي قدم أهاليهم فافتدوهم و خلصت جويرة <sup>١٤٢٢</sup> بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس و ابن عم له فكاتبها فسألت رسول الله ص في كتابتها فأدى عنها و تزوجها و سماها برة و قيل إنه جعل صداقها عتق أربعين من قومها و بعث رسول الله ص أبا نضلة الطائي بشيرا إلى المدينة بفتح المريسيع.

**و روى عن عائشة أنها قالت:** أصاب رسول الله ص نساء بنى المصطلق فأخرج الخمس منه ثم قسمه بين الناس فأعطى الفارس سهمين فوقعت جويرة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس و كانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك فقتل عنها و كاتبها ثابت بن قيس على تسع أواق و كانت امرأة حلوة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فبينما النبي ص عندي إذ دخلت عليه جويرة تسأله في كتابتها فوالله ما هو إلا أن رأيته فكرهت دخولها على النبي ص و عرفت أنه سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويرة بنت الحارث سيد قومه و قد أصابني من الأمر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس و كاتبني على تسع أواق فأعني في فكأكي فقال أ و خير من ذلك <sup>١٤٢٣</sup> فقالت و ما هو فقال أؤدى عنك <sup>١٤٢٤</sup> كتابتك و

<sup>1421</sup> (1) إلام الوري: 59 و 60 (ط 1) و 103-105 (ط 2) أقول: ذكر المقرئ في الامتاع: 269 و البيهقي في تاريخه 2: 55 سرية زيد بن حارثة الى

أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى، قال المقرئ: كانت في رمضان سنة ست. و فصلها.

راجعهما. و ذكرنا سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن زارم [ او اليسير بن زارم. رازم كما في البيهقي و السيرة ] بخبير و كان من يهود و ذلك في شوال . و ذكر المقرئ سرية كرز بن جابر الفهري في شوال ايضا، و ذكر سراياه صلى الله عليه و آله ابن هشام في السيرة 4: 281، و البيهقي في تاريخه 2: 52-60.

<sup>1422</sup> (1) هكذا في النسخ، و في المصدر: جويرة و هو الصحيح.

<sup>1423</sup> (2) في السيرة: فهل لك في خير من ذلك؟.

<sup>1424</sup> (3) في السيرة: اقضى عنك.

أتزوجك فقالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت و خرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله ص يسترقون فأعتقوا ما كان في أيديهم من نساء بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إياها و لا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها<sup>١٤٢٥</sup>.

ص:297

و في هذه الغزاة نزلت آية التيمم.

و فيها كان حديث الإفك.

و فيها تزوج رسول الله ص زينب بنت جحش بن رباب و أمها أميمة بنت عبد المطلب و كانت ممن هاجر مع رسول الله ص فخطبها رسول الله ص لزيد فقالت لا أرضاه لنفسى قال فإنى قد رضيت لك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله ص لـلال ذى القعدة سنة خمس<sup>١٤٢٦</sup> من الهجرة و هى يومئذ بنت خمس و ثلاثين سنة.

ص:298

أقول ستأتى قصتها فى أبواب أحوال أزواجه ص.

ثم قال و فى هذه السنة فى ذى الحجة ركب رسول الله ص فرسا إلى الغابة فسقط عنه فجحش فخذة الأيمن فأقام فى البيت خمسا يصلى قاعدا.

1425 ( 4 ) فى السيرة: قال ابن هشام: «و يقال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوة بنى المصطلق و معه جويرية بنت الحارث و كان بذات الجيش، دفع جويرية الى رجل من الأنصار وديعة، و امره بالاحتفاظ بها، و قدم رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة، فأقبل ابوها الحارث بن أبى ضرار بفداء ابنته، فلما كان بعقيق نظر الى الإبل التى جاء بها للفداء فرغب فى بيعين منها، فغيبها فى شعب من شعاب العقيق، ثم أتى النبى صلى الله عليه و آله و قال يا محمد اصتئم ابنتى و هذا فداؤها، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله، «فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق فى شعب كذا و كذا؟» فقال الحارث: اشهد ان لا إله الا الله، و انك محمد رسول الله، فو الله ما اطلع على ذلك الا الله، فأسلم الحارث و اسلم معه ابنان له و ناس من قومه، و ارسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الإبل الى النبى صلى الله عليه و آله و دفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت و حسن اسلامها، فخطبها النبى صلى الله عليه و آله الى ابوها، فزوجه إياها و اصدقها ربعمائة درهم».

أقول: قال محشى الكتاب: سقطت هذه القطعة كلها من أكثر أصول الكتاب

قال ابن إسحاق: و حدثنى يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه و آله بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عتبة بن أبى معيط، فلما سمعوا به ركبا إليه فلما سمع بهم هابهم، فرجع الى رسول الله صلى الله عليه و آله فاخبره ان القوم قد هموا بقتله، و منعه ما قبلهم من صدقتهم، فاكثر المسلمون فى ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه و آله بان يغزوهم، فبينما هم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا : يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا إليه لنكرمه و نؤدى إليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعا، فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه و آله انا خرجنا إليه لنقتله، و والله م ا جئنا لذلك، فانزل الله تعالى فيه و فيه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوهُ» E الى قوله: «الرَّاشِدُونَ» E.

أقول: ذكر نحوه الطبرسى فى مجمع البيان 9: 132، و البيهقى فى تاريخه 2: 40:

و روى فرات فى تفسيره انه نزل فى بنى وليعة

1426 ( 1 ) ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة فى زمان تزويجه ثلاثة أقوال احدها فى سنة ثلاث ذكره عن ابى عبيدة، و الثانية سنة خمس، و الثالثة بعد أم سلمة، ذكره عن

ابن إسحاق.

و فى هذه السنة نزلت فريضة الحج و أخره رسول الله ص من غير مانع فإنه خرج إلى مكة سنة سبع لقضاء العمرة و لم يحج و فتح مكة سنة ثمان و بعث أبا بكر على الحاج سنة تسع و حج رسول الله سنة عشر<sup>١٤٢٧</sup>. و قال عند ذكر حوادث السنة السادسة فيها زار رسول الله ص أمه<sup>١٤٢٨</sup> مرجعه من غزاة بنى لحيان و كانوا بناحية عسفان و كانت فى ربيع الأول سنة ست فسمعت بنو لحيان فهربوا فى رءوس الجبال فلم يقدرُوا على أحد منهم فجاز على قبر أمه.

و فيها كانت غزاة رسول الله ص الغاية و هى على بريد من المدينة بطريق الشام فى ربيع الأول روى عن سلمة بن الأكوع قال خرجت قبل أن يؤذن بالأولى و كانت لقاح رسول الله ص ترعى بذى قرد قال فلقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله ص فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهى حتى أدركتهم و قد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبل و كنت راميا و أقول

و اليوم يوم الرضع.

أنا ابن<sup>1429</sup> الأكوع

و أرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم و استلبت منهم ثلاثين بردة قال و جاء النبى ص و الناس فقلت يا رسول الله قد حميت الماء<sup>١٤٣٠</sup> و هم عطاش فابعث إليهم

ص:299

الساعة فقال يا ابن الأكوع إذا ملكت فأسجج قال ثم رجعنا و يردفنى رسول الله ص على ناقته حتى دخلنا المدينة<sup>١٤٣١</sup>.

و فى هذه السنة صلى رسول الله ص صلاة الاستسقاء

بالإسناد عن الزهرى عن أنس قال: قحل الناس على عهد رسول الله ص فأتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قحط المطر و يبس الشجر و هلكت المواشى و أسنت الناس فاستسق لنا ربك عز و جل فقال إذا كان يوم كذا و كذا فاخرجوا و أخرجوا معكم بصدقات قال فلما كان ذلك اليوم خرج رسول الله ص و الناس معه يمشى و يمشون عليهم السكينة و الوقار حتى أتوا المصلى فتقدم النبى ص فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة و كان ص يقرأ فى العيدين و الاستسقاء فى الأولى بفاتحة الكتاب و الأعلى و فى الثانية بفاتحة الكتاب و الغاشية فلما قضى صلاته استقبل القوم بوجهه و قلب رداءه لكى ينقلب القحط إلى الخصب

<sup>1427</sup> (1) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب الخامس فيما كان سنة خمس من الهجرة

<sup>1428</sup> (2) فى المصدر: قبر أمه.

<sup>1429</sup> (3) فى الامتاع: خذها و انا ابن الاكوع. و ذكر ما وقع فى تلك الغزوة مفصلا راجعه

<sup>1430</sup> (4) فى المصدر: قد حميت القوم الماء.

<sup>1431</sup> (1) ذكرت تلك الغزوة بطولها فى سيرة ابن هشام 3: 322، و منعنا عجلة الطابع و زيادة التعاليق عن تفصيلها

ثم جثا على ركبتيه و رفع يديه و كبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال اللهم اسقنا و أغننا غيثا مغياً<sup>١٤٣٢</sup> و حيا ربيعا و جدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا<sup>١٤٣٣</sup> وابلا شاملا<sup>١٤٣٤</sup> مسبلا مجدجلا<sup>١٤٣٥</sup> دائما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير راث غيثا اللهم تحيى به البلاد و تغيث به العباد و تجعله بلاغا للحاضر منا و الباد اللهم أنزل فى أرضنا<sup>١٤٣٦</sup> زيتها و أنزل عليها سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تحيى به بلدة ميتا و اسقه مما خلقت **أَنْعَاماً وَ أَنْاسٍ كَثِيراً** قال فما برحنا حتى أقبل قزح من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ثم مطرت عليهم سبعة أيام و لياليهن لا تقلع عن المدينة فأتاه

ص:300

المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الأرض و تهدمت البيوت و انقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنها فضحك رسول الله ص و هو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة ابن آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا و لا علينا اللهم على رءوس الظراب و منابت الشجر و بطون الأودية و ظهور الأكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت فى مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها و لا تمطر فيها قطرة.

و فى بعض الروايات أنه لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذى ينشدنا قوله فقام على بن أبى طالب عليه السلام فقال يا رسول الله كأنك أردت

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال اليتامى عصمة للأرامل .

يلوذ به الهلاك من آل هاشم . فهم عنده فى نعمة<sup>1437</sup> و فواضل .

كذبتهم و بيت الله يبزى محمد . و لما نقاتل دونه و ناضل<sup>1438</sup> . و نسلمه حتى نصرع حوله .

<sup>1432</sup> (2) فى هامش نسخة المصنف «اللهم اسقنا غيثا مغياً» الفائق.

<sup>1433</sup> (3) فى هامش نسخة المصنف «مريعا مريعا مرتعا» الفائق.

<sup>1434</sup> (4) فى هامش نسخة المصنف: «سانلا». الفائق.

<sup>1435</sup> (5) فى المصدر و النسخ غير نسخة المصنف مجللا، و يأتى فى البيان أيضا ذلك.

<sup>1436</sup> (6) فى هامش نسخة المصنف «اللهم أنزل علينا بارضا». الفائق.

<sup>1437</sup> (1) ذكر ابن هشام تلك القصيدة بطولها فى السيرة 1: 286-298 و فيه: فى رحمة و فواضل.

<sup>1438</sup> (2) فى السيرة:

و نذهل عن أبنائنا و الحلائل.

فقال رسول الله ص أجل فقام رجل من كنانة فقال

|                                          |                          |
|------------------------------------------|--------------------------|
| لك الحمد و الشكر ممن شكر.                | سقيننا بوجه النبي المطر. |
| دعا الله خالقه دعوة.                     | إليه و أشخص منه البصر.   |
| فلم يك إلا كالقنا <sup>1439</sup> الردا. | و أسرع حتى رأينا المطر.  |
| دفاق العزائل جم البعاق.                  | أغاث به الله عليا مضر.   |
| و كان كما قاله عمه.                      | أبو طالب أبيض ذو غرر     |

ص: 301

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| به الله يسقى صوب الغمام.   | و هذا العيان لذاك الخبر.   |
| فمن يشكر الله يلقى المزيد. | و من يكفر الله يلقى الغير. |

فقال رسول الله ص إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت<sup>١٤٤٠</sup>.

بيان الجحش سحج الجلد أى تقشره قوله يوم الرضع بضم الراء و تشديد الضاد جمع راضع و هو اللثيم أى خذ الرمية و اليوم يوم هلاك اللثام قوله فأسجح أى فسهل و أحسن العفو قوله قحل الناس قال الجزرى أى ييسوا من شدة القحط و قد قحل يقحل قحلا إذا التزق جلده بعظمه من الهزال.

<sup>1439</sup> (3) قصر لاجل الشعر.

<sup>1440</sup> (1) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة.

و أسنت الناس أى دخلوا فى السنة و هى القحط و الحيا مقصورا المطر و قيل الخصب و ما يحيا به الناس و الجدا بالقصر أيضا المطر العام و الطباق الذى يطبق الأرض أى يعم وجهها و الغدق الكبير القطر.

قوله ص مريعا أى عاما يغنى عن الارتياح و النجعة فالناس يربعون حيث شاءوا أى يقيمون و لا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلأ أو من أربع الغيث إذا أنبت الربيع و يروى مرتعا بالثناء المثناة من فوق من رعت الإبل إذا رعت و أرتعها الله أى أنبت لها ما ترتع فيه و الوابل المطر الشديد الكبير القطر و المسبل من السبل و هو المطر أيضا و المجمل<sup>١٤١</sup> الذى يستر الأرض بمائه أو بالنبات الذى ينبت بمائه كأنه يكسوها ذلك قوله ص دائما و فى بعض النسخ ديما و هى جمع ديمة و هى مطر يدوم فى سكون و الدرر جمع الدرة و درة السحاب صبه و الرائب البطىء.

قوله بلاغا أى ما يكفى أهل حضرنا و بدونا و زينة الأرض حياتها بنباتها و السكن القوت الذى يسكن به فى الدار كالنزل و هو الطعام الذى ينزل عليه و يكتفى به.

ص:302

قوله حوالينا فى موضع نصب أى أمطر حوالينا و لا تمطر علينا و الظراب جمع ظرب ككتف و هى الجبال الصغار و القرع بالتحريك قطع من السحاب رقيقة الواحدة قرعة و هو ما يفرق بين جمعه و واحده بالتاء ء كما يقال سحاب و سحابة و قوله عليها أى على المدينة و كلمة فى كأنها زائدة أى حتى كانت المدينة أو السماء مثل الترس وسط السحاب و السحاب عليها كالفسطاط و هى الخيمة و الشمال بالكسر الملجأ و الغياث أو المطعم فى الشدة و عصمة للأرامل أى يمنعهن من الضياع و الحاجة و ييزى أى يقهر و يغلب.

قوله ممن شكر أى الذى يحمد الله إنما يشكره بما أولاه من نعمه أو الحمد بتوفيق الله الذى شكر من عباده العمل اليسير فى جنب النعمة الكثيرة قوله إليه أى إلى إنزال الغيث قوله كالقار الرداء هذا من الممدود الذى قصر لأجل الشعر كما يمد المقصور للشعر و الدفاق المطر الواسع الكثير المندفق و العزائل مقلوب من العزالي جمع العزلاء و هى فم المزايدة شبه ما يمطر من السحاب بما يتدفق من فم المزايدة و البعاق بالضم السحاب الذى يتبعق بالماء أى يتصبب و قيل البعاق المطر العظيم و الجم الكثير قوله به الله يسقى فيه اركسار اللفظ و الوزن و يرويه بعضهم به الله أنزل و الصوب نزول المطر و الغير التغير و من يكفر الله فى نعمه تغير حاله.

قال و فى هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع عبد الله بن أبى الحقيق و قيل سلام بن أبى الحقيق

بإسنادى فى سماع البخارى إليه بإسناده عن البراء قال : بعث رسول الله ص إلى أبى رافع اليهودى جماعة من الأنصار و أمر عليهم عبد الله و كان أبو رافع يؤذى رسول الله ص و يعين عليه و كان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه و قد غربت

<sup>1441</sup> (2) تقدم فى متن الخبر: (مجلجلا) و لعله مصحف. و المجلجل: السحاب الراعد المنطبق بالمطر.



الشمس و راح الناس بسرهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإنى م نطلق و متلطف للبواب لعلى أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته و قد دخل الناس فهتف به البواب

ص:303

يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنى أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على ود<sup>١٤٤٢</sup> قال فقامت على الأقاليد<sup>١٤٤٣</sup> فأخذتها ففتحت الباب و كان أبو رافع يسمر عنده و كان فى علالي<sup>١٤٤٤</sup> فلما ذهب عنه أهل سمره سعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلق<sup>١٤٤٥</sup> على من داخل فقلت إن القوم نذروا بى لم يخلصوا إلى حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من البيت قلت أبا رافع<sup>١٤٤٦</sup> قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف و أنا دهش فما أغنيت شيئا و صاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا با رافع فقال لأمك الويل إن معى رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخت ه و لم أقتله ثم وضعت ظبة<sup>١٤٤٧</sup> السيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعرفت أنى قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلى و أنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامتى ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أ قتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابى فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبى ص فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها

ص:304

و كأنما<sup>١٤٤٨</sup> لم أشتكها قط<sup>١٤٤٩</sup>.

السر<sup>١٤٥٠</sup> الإبل و المواشى تسرح للرعى بالغداة و الأغاليق المفاتيح و الأقاليد جمع إقليد و هو المفتاح فى لغة اليمن و الود بفتح الواو الوتد و هى لغة تميم و العلالي جمع عليّة و هى الغرفة قوله نذروا بكسر الذال أى علموا.

<sup>1442</sup> (1) فى البخارى: على وتد (ود خ).

<sup>1443</sup> (2) فى المصدر و البخارى: فقامت الى الاقاليد.

<sup>1444</sup> (3) فى البخارى: (على علالي له).

<sup>1445</sup> (4) فى المصدر و صحيح البخارى: اغلقت.

<sup>1446</sup> (5) فى البخارى: يا ابا رافع.

<sup>1447</sup> (6) ظبة السيف: حده. و فى المصدر: ضيب السيف. و هو مصحف، و الصحيح اما ظبة كما فى الصلب، أو ضبيب، بالضاد المعجمة، أو صبيب بالصاد المهملة .

كما فى هامش البخارى و هما بمعنى طرف السيف و حدّه

<sup>1448</sup> (1) فى المصدر و فى هامش البخارى: (فكانما) و فى صلب البخارى: فكانها.

<sup>1449</sup> (2) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان فى سنة ست من الهجرة. و رواه البخارى فى صحيحه 5: 117 و 118.

و في هذه السنة كان قصة العرنيين <sup>١٤٥١</sup> في شوالها قالوا قد م نفر من عرنية ثمانية على رسول الله ص فأسلموا و اجتتوا <sup>١٤٥٢</sup> المدينة فأمر بهم رسول الله ص إلى لقاحه و قال لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتهم من ألبانها فقتلوا الراعى و قطعوا يده و رجله و غرسوا الشوك في لسانه و عينيه حتى مات و بلغ رسول الله ص الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارسا و استعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركهم فأحاطوا بهم <sup>١٤٥٣</sup> و أسروهم و ربطوهم حتى قدموا بهم المدينة و كان رسول الله ص بالغابة فخرجوا بهم نحوه فأمرهم فقطعت أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم <sup>١٤٥٤</sup> و صلبوا هناك و كانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها إلا واحدة نحروها <sup>١٤٥٥</sup>.

ص:305

5- **أَقُولُ وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ فِي حَوَادِثِ السَّنَةِ السَّادِسَةِ :** كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ حُبَيْبَ بْنِ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً وَ أَعَدَّ السَّيْرَ <sup>١٤٥٦</sup> حَتَّى نَزَلَ عَلَى عِرَارٍ <sup>١٤٥٧</sup> مَنَازِلَ بَنِي لِحْيَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذَرُوا وَ تَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ تَخَوِيفًا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ أَرْسَلَ فَارِسِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ <sup>١٤٥٨</sup> حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادُوا <sup>١٤٥٩</sup>.

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ غَزْوَةَ ذِي قَرْدٍ كَمَا ذَكَرْنَاهَا سَابِقًا وَ قَالَ وَ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ مُنْصَرِفًا مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ.

6- **فس:** وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَشْجَع وَ بَنِي ضَمْرَةَ وَ كَانَ خَبْرُهُ <sup>١٤٦٠</sup> أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَدْرٍ <sup>١٤٦١</sup> لِمَوْعِدٍ مَرَّ قَرِيبًا مِنْ بِلَادِهِمْ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَادِرَ <sup>١٤٦٢</sup>

- 
- 1450 (3) في النسختين المطبوعتين من المصدر ذكر هنل بيان) و نسخة المصنف خالية عنه، و لا يحتاج إليه، لان التفاسير من صاحب المنتقى لا من المصنف
- 1451 (4) هكذا في نسخة المصنف، و فيها بعد ذلك(عرنية) و في المصدر:(العرنيين) و بعده:(عرنية) و الصحيح فيهما: عرنية بتقديم الباء على النون. و في السيرة: قدم نفر من قيس كبة من بجيلة، فاستوثوا و طحلوا
- 1452 (5) في المصدر:(و استوثوا) و في هامشه:(و استوخموها كما في رواية اخرى).
- أقول: استوثوا المدينة أى وجدوها وثبة. و استوخموها أى استثقلوها و لم يوافق هواؤها ابدانهم
- 1453 (6) في المصدر: فأدركوهم.
- 1454 (7) تقدم تفسيرها.
- 1455 (8) المنتقى في مولود المصطفى: الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة
- 1456 (1) أى اسرع.
- 1457 (2) في المصدر و السيرة: حتى نزل على غران منازل بني لحيان، و هى بين أحج و عسفان
- و غران بضم الغين المعجمة و فتح الراء
- 1458 (3) في المصدر و السيرة: من أصحابه.
- 1459 (4) في المصدر: ثم عاد قافلا. و في السيرة: ثم كرا، و راح رسول الله صلى الله عليه و آله قافلا راجع الكامل 2: 128، سيرة ابن هشام 3: 321.
- 1460 (5) من خبرهم خ ل. في المصدر: و كان خبرهم.

بَنِي ضَمْرَةَ وَوَادَعَهُمْ<sup>١٤٦٣</sup> قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَنُو ضَمْرَةَ قَرِيبًا مِنَّا وَنَخَافُ أَنْ يُخَالِفُونَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ يُعِينُوا عَلَيْنَا فَرِيشًا فَلَوْ بَدَأْنَا بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَّا إِنَّهُمْ أَبْرُ الْعَرَبِ بِالْوَالِدَيْنِ

ص: 306

وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ وَأَوْفَاهُمْ بِالْعَهْدِ وَكَانَ أَشْجَعُ بِلَادُهُمْ قَرِيبًا مِنْ بِلَادِ بَنِي ضَمْرَةَ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ وَكَانَتْ أَشْجَعُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي ضَمْرَةَ حِلْفٌ بِالْمُرَاعَاةِ<sup>١٤٦٤</sup> وَالْأَمَانِ فَأَجْدَبَتْ بِلَادُ أَشْجَعٍ وَأَخْصَبَتْ بِلَادُ بَنِي ضَمْرَةَ فَصَارَتْ أَشْجَعُ إِلَى بِلَادِ بَنِي ضَمْرَةَ فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ مَسِيرَهُمْ إِلَى بَنِي ضَمْرَةَ تَهَيَّأَ لِلْمَسِيرِ<sup>١٤٦٥</sup> إِلَى أَشْجَعٍ فَيَغْزُوهُمْ<sup>١٤٦٦</sup> لِلْمُوَادَعَةِ<sup>١٤٦٧</sup> الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي ضَمْرَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا الْآيَةَ ثُمَّ اسْتَشْنَى بِأَشْجَعٍ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا وَكَانَتْ أَشْجَعُ مُحَالَةً الْبَيْضَاءِ وَالْحِلِ<sup>١٤٦٨</sup> وَالْمُسْتَبَاحُ وَقَدْ كَانُوا قَرُبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَهَابُوا لِقُرْبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَغْزُوهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ خَافَهُمْ أَنْ يُصِيبُوا مِنْ أَطْرَافِهِ<sup>١٤٦٩</sup> شَيْئًا فَهَمَّ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَبَيَّنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ جَاءَتْ أَشْجَعُ وَرِيسُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَةَ<sup>١٤٧٠</sup> وَهُمْ سَبْعُمِائَةٍ فَزَلُّوا<sup>١٤٧١</sup> شَعْبَ سَلْعٍ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص أُسَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ<sup>١٤٧٢</sup> فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا أَقْدَمَ أَشْجَعٍ فَخَرَجَ أُسَيْدٌ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ رُجَيْلَةَ<sup>١٤٧٣</sup> وَهُوَ رِيسُ أَشْجَعٍ فَسَلَّمَ عَلَى أُسَيْدٍ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالُوا

ص: 307

<sup>1461</sup> (6) الى غزاة بدر خ ل.

<sup>1462</sup> (7) هادن خ ل.

<sup>1463</sup> (8) و وادعهم خ ل.

<sup>1464</sup> (1) في المراجعة خ ل.

<sup>1465</sup> (2) للمصير خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر المطبوع.

<sup>1466</sup> (3) ليغزوهم خ ل.

<sup>1467</sup> (4) للمواعدة خ ل.

<sup>1468</sup> (5) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة: والجبل.

<sup>1469</sup> (6) في المصدر المطبوع: من افراطه.

<sup>1470</sup> (7) ذكرنا سابقا انه مسعود بن رخیلة، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیلة

<sup>1471</sup> (8) و نزلوا خ ل.

<sup>1472</sup> (9) حضير خ ل. أقول: لعله الصحيح، اذ لم نجد سيد بن حصين في الصحابة

<sup>1473</sup> (10) ذكرنا سابقا انه مسعود بن رخیلة، بالخاء، و عن ابن إسحاق انه مسعر بن رخیلة

جَنَّا لِنُؤَادِعَ<sup>١٤٧٤</sup> مُحَمَّدًا فَرَجَعَ أُسَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَافَ الْقَوْمُ أَنْ أَغْرُوهُمْ فَأَرَادُوا الصَّلْحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بَعْشَرَ أَحْمَالٍ تَمُرَ<sup>١٤٧٥</sup> فَقَدَّمَهَا أَمَامَهُ ثُمَّ قَالَ نِعَمْ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَشْجَعِ مَا أَقْدَمَكُمْ قَالُوا قَرُبْتُ دَارَنَا مِنْكَ وَلَيْسَ فِي قَوْمِنَا أَقْلٌ عَدَدًا مِنَّا فَضِقْنَا بِحَرْبِكَ لِقُرْبِ دَارِنَا مِنْكَ وَضِقْنَا لِحَرْبِ قَوْمِنَا<sup>١٤٧٦</sup> لِقَلَّتِنَا فِيهِمْ فَجَنَّا لِنُؤَادِعَكَ فَقَبِلَ النَّبِيُّ ص ذَلِكَ مِنْهُمْ وَوَادَعَهُمْ فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ<sup>١٤٧٧</sup> إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ يَبْنِيهِمْ وَيَبْنِيهِمْ مِيثَاقُ الْآيَةِ .

7- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب:** ثُمَّ بَعْدَ غَزَاةِ بَنِي قُرَيْظَةَ<sup>١٤٧٨</sup> بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكَ إِلَى خَيْبَرَ فَقَتَلَ أَبَا رَافِعٍ بْنَ أَبِي الْحَقِيقِ بَنُو الْمُصْطَلِقِ مِنْ خَزَاعَةَ وَهُوَ الْمُرَيْسِيعُ غَزَاهُمْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَعْبَانَ وَرَأْسُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ وَ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَتَلَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالِكًا وَابْنَهُ فَأَصَابَ النَّبِيُّ ص سَبِيًّا كَثِيرًا وَكَانَ سَبِيٌّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ص فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ص بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ص عَنْ جَمَلَيْنِ خَبَاهُمَا فِي شَعْبٍ كَذَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>١٤٧٩</sup> وَاللَّهُ مَا عَرَفَهُمَا أَحَدٌ سِوَايَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ ابْنَتِي لَا تُسَبِّى إِنَّهَا امْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ قَالَ فَادْهَبْ فَخَيْرُهَا قَى الِ قَدْ أَحْسَنْتَ وَأَجْمَلْتَ وَجَاءَ إِلَيْهَا أَبُوهَا فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةُ لَا تَفْضَحِي قَوْمَكَ فَقَالَتْ

ص: 308

قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَدَعَا عَلَيْهَا أَبُوهَا فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَجَعَلَهَا فِي جُمْلَةِ أَزْوَاجِهِ.

وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ<sup>١٤٨٠</sup> وَفِيهَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَيْثٍ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>١٤٨١</sup>

8- **قب، [المناقب] لابن شهر آشوب:** سَنَةَ سِتٍّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ بَعَثَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا إِلَى الْغَمْرَةِ فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مَائَتِي بَعِيرٍ وَفِيهَا بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ إِلَى الْقَصَّةِ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَفِيهَا سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْجُمُومِ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَصَابُوا وَوَصَلُوا إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا فَهَرَبُوا وَ أَصَابَ مِنْهُمْ عَشْرِينَ بَعِيرًا وَ غَزَاةُ

<sup>1474</sup> (1) في المصدر المطبوع: لنواعد.

<sup>1475</sup> (2) في المصدر: بعشرة أجمال تمر.

<sup>1476</sup> (3) في المصدر المطبوع: «لقرّب دارنا، و ضقنا بحرب قومنا» و في نسختي المخطوطة:

و ليس في قومنا أقل عددا منا قمينا لحربك، لقرّب دارنا، و ضقنا لحرب قومك.

<sup>1477</sup> (4) تفسير القمّي: 133-135 و الآية في سورة النساء: 89 و 90.

<sup>1478</sup> (5) في المصدر: «ثم بعث» فقوله: (بعد غزاة بني قريظة) من المصنّف أورده تبينا.

<sup>1479</sup> (6) في المصدر: و انك لرسول الله.

<sup>1480</sup> (1) يأتي بيانه في الباب الآتي.

<sup>1481</sup> (2) مناقب آل أبي طالب 1: 173. أقول: تقدم تفصيل ما اجمل.

زَيْدٍ إِلَى الْعِصَى فِي جُمَادَى الْأُولَى وَغَزْوَةُ بَنِي قُرْدٍ وَذَلِكَ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَعْرَابِ قَدِمُوا وَسَاقُوا الْإِبِلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَدَّمَ أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَعَ جَمَاعَةٍ فَاسْتَرَدَّ مِنْهُمْ<sup>١٤٨٢</sup> وَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ هَوَازِنَ فَكَمَنَ الْقَوْمُ لَهُمْ وَافْلَتَ مُحَمَّدٌ وَقَتِلَ أَصْحَابُهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ<sup>١٤٨٣</sup> وَهُوَ حِصْنٌ وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ إِنَّ لِي نَصِيحَةً قَالَ وَمَا رَصِيحَتُكَ قَالَ اجْتَمَعَ بَنُو سُلَيْمٍ بِوَادِي الرَّمْلِ عِنْدَ الْحَرَّةِ عَلَى أَنْ يُبَيِّتُوكَ بِهَا الْقَصَّةَ وَفِيهِ غَزْوَةٌ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ فَدَكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَهُمْ جَمْعًا يُرِيدُونَ أَنْ يَمْدُودُوا يَهُودَ خَيْبَرَ

ص: 309

وَفِيهَا سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ وَسَرِيَّةُ الْغُرَيْنِيِّينَ<sup>١٤٨٤</sup> الَّذِينَ قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ص وَاسْتَأْفُوا الْإِبِلَ وَكَانُوا عِشْرِينَ فَارِسًا وَفِيهَا أُخِذَتِ أَمْوَالُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَفِيهَا غَزْوَةُ الْغَابَةِ<sup>١٤٨٥</sup>.

## باب 19 آخر في قصة الإفك

الآيَاتِ النُّورِ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُ مَا كَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَوْ لَا جَاءَ عَلَيْهِ بَارِعَةٌ شُهَدَاءُ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّتِينِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْغُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنْ

ص: 310

اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمْ اللَّهُ

1482 (3) في المصدر: فاستردوها منهم.

1483 (4) سياأتي ما وقع في تلك الغزوة مفصلا في باب

1484 (1) هكذا في الكتاب ومصدره، وتقدم أن الصحيح، العرينين بتقديم الباء على النون

1485 (2) مناقب آل أبي طالب 1: 173 و 174، وقد تقدم تفصيل ما اجمل.

دِينَهُمُ الْحَقُّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ

روى الزهري عن عروة بن الزبير و سعيد بن المسيب و غيرهما عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ص إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها فأقرع بي ننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي و ذلك بعد ما أنزل الحجاب فخرجت مع رسول الله ص حتى فرغ من غزوه و قفل.

و روى أنها كانت غزوة بنى المصطلق من خزاعة.

قالت و دنونا من المدينة فقامت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فإذا بعقد<sup>١٤٨٦</sup> من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه.

و أقبل الرهط الذين كانوا يرحلونى فحملوا هودجى على بعيرى الذى كنت أركب و هم يحسبون أنى فيه و كانت النساء إذ ذاك خفافا و لم يهبلهن<sup>١٤٨٧</sup> اللحم و إنما يأكلن العلفه من الطعام فبعثوا الجمل و ساروا و وجدت عقدى و جئت منازلهم و ليس بها داع و لا موجب فدنوت من منزلى<sup>١٤٨٨</sup> الذى كنت فيه و ظننت

ص: 311

أن القوم سيفقدوننى فيرجعون إلى فيينا أنا جالسة إذ غلبتنى عيناي فنمت و كان صفوان بن المعطل السلمى قد عرس<sup>١٤٨٩</sup> من وراء الجيش فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فعرفنى حين رآنى فخمرت وجهى بجلبابى و والله ما كلمنى بكلمة حتى أناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى حر الظهيرة فهلك من هلك فى و كان الذى تولى كبره منهم<sup>١٤٩٠</sup> عبد الله بن أبى سلول فقدمنا المدينة فاشتكت حين قدمتها شهرا و الناس يفيضون فى قول أهل الإفك و لا أشعر بشىء من ذلك و هو يربينى<sup>١٤٩٠</sup> فى وجعى غير أنى لا أعرف من رسول الله ص اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكى إنما يدخل و يسلم و يقول كيف تيكم فذلك يحزننى و لا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت و خرجت معى أم مسطح قبل المصانع<sup>١٤٩١</sup> و هو متبرزنا و لا نخرج إلا ليلا إلى ليل و ذلك قبل أن يتخذ الكنف و أمرنا أمر العرب الأول فى التنزه و كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا و أم مسطح و أمها بنت صخر بن عام<sup>١٤٩٢</sup> خالة أبى فعرثرت أم

1486 (1) فإذا عقد خ ل. أقول: هذا يوافق المصدر.

1487 (2) لم يقسمن خ لم يغشهن خ ل أقول: فى المصدر: لم يهبلهن اللحم) لم يغشهن اللحم خ ل.

1488 (3) فى المصدر: فسموت من منزلى.

1489 (1) عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.

1490 (2) يربينى خ ل أقول: فى المصدر: يرثينى.

1491 (3) المناصع خ ل.

1492 (4) فى المصدر: صخر بن عامر. و فى السيرة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم

مسطح في مرطها فقالت تعس<sup>١٤٩٣</sup> مسطح فقلت لها بئس ما قلت أ تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أ لم تسمعي ما قال قلت و ما ذا قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضى فلما رجعت إلى منزلي دخل على رسول الله ص ثم قال كيف تيكمن قلت<sup>١٤٩٤</sup> تأذن لي أن آتي أبو ي قالت و أنا أريد أتيقن الخبر من قبله فأذن لي رسول الله فجئت أبو ي و قلت لأمي يا أمه ما ذا يتحدث الناس فقالت أي بنية هوني عليك

### ص:312

فو الله لعل<sup>١٤٩٥</sup> ما كانت امرأة قط و صبية<sup>١٤٩٦</sup> عند رجل يحبها و لها ضرائر إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أ و قد تحدث الناس<sup>١٤٩٧</sup> بهذا قالت نعم فمكثت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي<sup>١٤٩٨</sup> دمع و لا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي و دعا رسول الله ص أسامة بن زيد و علي بن أبي طالب عليه السلام حين استلبث<sup>١٤٩٩</sup> الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار علي رسول الله ص بالذي علم من براءة أهله بالذي يعلم في نفسه من الود<sup>١٥٠٠</sup> فقال يا رسول الله هم أهلك و لا نعلم إلا خيرا و أما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير<sup>١٥٠١</sup> و إن تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله ص بريرة فقال يا بريرة هل رأيت شيئا يريبك من عائشة قالت بريرة و الذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها<sup>١٥٠٢</sup> قالت و أنا و الله أعلم أني بريئة و ما كنت أظن أن ينزل في شأنى وحي يتلى و لكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله ص رؤيا يبرئني الله بها فأنزل الله على نبيه و أخذه ما كان يأخذه من برحاء الوحي حتى أنه لينحدر عنه مثل الجمان من العرق و هو في اليوم الشاتى من القول الذى أنزل عليه فلما سرى عن رسول الله ص قال أبشرى يا عائشة أما و الله فقد برأك الله فقالت أمى قومي إليه فقلت و الله لا أقوم إليه و لا أحمد إلا الله و هو الذى برأني فأنزل الله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ**<sup>١٥٠٣</sup>

### ص:313

بيان الجزع بالفتح الحرز اليماني و ظفار بلد باليمن.

1493 (5) المرط بالكسر، اكسية من صوف او خز يؤتزر بها و التعس: الهلاك.

1494 (6) قلت له خ ل.

1495 (1) في المصدر: لقلما.

1496 (2) في المصدر: وضئبة.

1497 (3) في المصدر: او قد يحدث الناس بهذا؟.

1498 (4) أى لا يجف و لا ينقطع.

1499 (5) أى تأخر.

1500 (6) في المصدر: و بالذى يعلم في نفسه لهم من الود

1501 (7) في المصدر و في غير نسخة المصنف من النسخ كثيرة.

1502 (8) فتأني الداجن فتأكله خ.

1503 (9) مجمع البيان 7: 130.

و قال الجزرى فى حديث الإفك و النساء يومئذ لم يهبلوه اللحم <sup>١٥٠٤</sup> أى لم يكتر عليهن يقال هبله اللحم إذا كثر عليه و ركب بعضه بعضا.

و العلة بالضم البلغة من الطعام.

و قال موغرين فى نحر الظهيرة أى فى وقت الهاجرة وقت توسط الشمس السماء يقال وغرت الهاجرة و غرا و أوغر الرجل دخل فى ذلك الوقت و قال نحر الظهيرة هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر و هو أعلى الصدر.

و قال الجوهرى تا اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا للمذكر فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك و تلك و تاك.

و قال الجزرى فى حديث الإفك و كان متبرز النساء بالمدينة قبل أن تبني الكنف فى الدور المناصع هى المواضع التى يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع لأنه يبرز إليها و يظهر قال الأزهرى أراها مواضع مخصوصة خارج المدينة و قال تنزه تنزهها بعد و قال يا هنتاه أى يا هذه و تفتح النون و تسكن و تضم الهاء الأخيرة و تسكن و قال الداجن هو الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم و قد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير و غيرها و فى حديث الإفك يدخل الداجن فيأكل عجينةا.

و الغمص العيب و الطعن على الناس و الجمان كغراب اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى بالإفك أى بأبلغ ما يكون من الكذب عصابة منكم جماعة منكم و هى من العشرة إلى الأربعين يريد عبد الله بن أبى و زيد بن رفاعه و حسان بن ثابت و مسطح بن أثانة و حمنة بنت جحش و من ساعدتهم و هى خبر إن و قوله لا تحسبوه شرا لكم مستأنف و الخطاب للرسول ص و أبى

ص:314

بكر و عائشة و صفوان و الهاء للإفك **بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَا تَكْسَابُكُمْ بِهِ الثَّوَابُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ** لكل جزء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به **وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ** معظمه **مِنْهُمْ** من الخائضين و هو ابن أبى فإنه بدأ به و أذاعه عداوة لرسول الله ص أو هو و حسان و مسطح فإنهما شايعاء فى التصريح به و الذى بمعنى الذين **لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** فى الآخرة أو فى الدنيا بأن جلدوا و صار ابن أبى مطرودا مشهورا بالنفاق و حسان أعمى أشل اليدين و مسطح مكف و**فَالبَصَرُ لَوْلَا هَلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنَفُسِهِمْ خَيْرًا** بالذين منهم من المؤمنين و المؤمنات **وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ** كما يقول المستيقن المطلع على الحال **لَوْلَا جَاءُوا إِلَى قَوْلِهِ الْكَاذِبُونَ** من جملة المقول نقيرا لكونه كذبا فإن ما لا حجة عليه فكذب عند الله أى فى حكمه و لذلك رتب عليه الحد **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** فى الدنيا بأنواع النعمة التى من جملتها الإمهال للتوبة **وَرَحْمَتُهُ** فى الآخرة بالعفو و المغفرة المقدران لكم **لَمَسَّكُمْ** عاجلا فيما **أَفْضَتْكُمْ** خضتم **فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** يستحقرونه اللوم و الجلد.



إِذْ ظَرَفَ لِمَسْكَمٍ أَوْ أَفْضَمَ تَلَقُّوْنَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ يَأْخُذُ<sup>١٥٠٥</sup> بعضكم من بعض بالسؤال عنه وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ بلا مساعدة من القلوب مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لَّأَنَّهُ لَيْسَ تَعْبِيرًا عَنْ عِلْمٍ بِهِ فِي قُلُوبِكُمْ وَ تَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا سَهْلًا لَا تَبْعُهُ لَهُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فِي الْوَزْرِ وَ لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا مَا يَنْبَغِي وَ مَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْقَوْلِ الْمَخْصُوصِ أَوْ إِلَى نَوْعِهِ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ تَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ<sup>١٥٠٦</sup> وَ أَصْلُهُ أَنْ يَذْكَرَ عِنْدَ كُلِّ مُتَعَجِّبٍ تَنْزِيهِهَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَصْعَبَ عَلَيْهِ مِثْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ فَاسْتَعْمَلَ لِكُلِّ مُتَعَجِّبٍ أَوْ تَنْزِيهِهِ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَكُونَ حَرَمُ نَبِيِّهِ فَاجِرَةً فَإِنْ فَجَّورَهَا تَنْفِيرٌ عَنْهُ بِخِلَافِ كُفْرِهَا يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ كِرَاهَةً أَنْ تَعُودُوا أَوْ فِي أَنْ تَعُودُوا أَبَدًا مَا دُمْتُمْ أَحْيَاءَ مَكْلَفِينَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

ص:315

فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَمْنَعُ مِنْهُ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى الشَّرَائِعِ وَ مُحَاسِنِ الْآدَابِ كَيْ تَتَعَذَّبُوا وَ تَتَأَدَّبُوا وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأَحْوَالِ كُلِّهَا حَكِيمٌ فِي تَدَابِيرِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ أَنْ تَنْتَشِرَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الْحَدِّ وَ السَّعِيرِ<sup>١٥٠٧</sup> إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمَائِرِ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَعَاقِبُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ وَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ يَعَاقِبُ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ حُبِّ الْإِشَاعَةِ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ تَكَرَّرَ لِلْمَنَةِ بَنَزَلَ الْمَعَاجِلَةُ بِالْعِقَابِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمِ الْجَرِيْمَةِ وَ لَذَا عَطَفَ<sup>١٥٠٨</sup> وَ أَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ عَلَى حُصُولِ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَ حَذَفَ الْجَوَابَ وَ هُوَ مُسْتَعْنَى [مُسْتَعْنَى] عَنْهُ لَذَكَرَهُ مَرَّةً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ بِإِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ إِلَى قَوْلِهِ بِالْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ الْفَحْشَاءُ مَا أَفْرَطَ قَبْحَهُ وَ الْمُنْكَرَ مَا أَنْكَرَهُ الشَّرْعَ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بِتَوْفِيقِ التَّوْبَةِ الْمَاحِيَةِ لِلذُّنُوبِ وَ شَرْعِ الْحُدُودِ الْمَكْفَرَةِ لَهَا مَا زَكَّى مَا طَهَرَ مِنْ دَنَسِهَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا آخِرَ الدَّهْرِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ بِحَمَلِهِ عَلَى التَّوْبَةِ وَ قَبُولِهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ لِمَقَالِهِمْ عَلِيمٌ بِنِيَّاتِهِمْ.

وَلَا يَأْتَلِ وَ لَا يَحْلِفُ أَوْ لَا يَقْصُرُ رَوَى أَنَّهُ نَزَلَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يَنْفَقَ عَلَى مَسْطَحٍ بَعْدَ وَ كَانَ ابْنُ خَالَتِهِ وَ كَانَ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ فِي الْمَالِ أَنْ يُؤْتُوا عَلَى أَنْ لَا يُؤْتُوا أَوْ فِي أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صِفَاتٌ لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ أَى نَاسًا جَامِعِينَ لَهَا لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيمَنْ كَانَ كَذَلِكَ أَوْ لِمَوْصُوفَاتٍ أَقِيمَتْ مَقَامُهَا فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي تَعْلِيلِ الْمَقْصُودِ وَ لِيَعْفُوا مَا فَرَطَ مِنْهُمْ وَ لِيَصْفَحُوا بِالْإِغْمَاضِ عَنْهُمْ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَى عَفْوِكُمْ وَ صَفْحِكُمْ وَ إِحْسَانِكُمْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ فَتَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ

ص:316

<sup>1505</sup> (1) فِي الْمَصْدَرِ: وَ الْمَعْنَى بِأَخْذِهِ بَعْضُكُمْ.

<sup>1506</sup> (2) فِي الْمَصْدَرِ: تَعْجَبُ مِمَّنْ يَقُولُ ذَلِكَ.

<sup>1507</sup> (1) فِي الْمَصْدَرِ: بِالْحَدِّ وَ السَّعِيرِ.

<sup>1508</sup> (2) وَ لَذَا عَطَفَ قَوْلُهُ: وَ إِنْ اللَّهَ.

الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِلَاتِ مِمَّا قَذَفْنَ بِهِ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ اسْتِباحة لعرضهن و طعننا في الرسول كابين أبي لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَا طَعَنُوا<sup>١٥٠٩</sup> فِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لعظم ذنوبهم.

قوله دِينَهُمُ الْحَقَّ أى جزاؤهم المستحق قوله الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ أى الخبيثات يتزوجن الخبيثات و بالعكس و كذا أهل الطيب فيكون كالدليل على قوله أُولَئِكَ أى أهل بيت النبي ص أو الرسول أو عائشة و صفوان مُبرِّؤْنَ مِمَّا يَقُولُونَ إذ لو صدق لم تكن زوجته و لم تقرر عليه لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ يعنى الجنة<sup>١٥١٠</sup>.

1 : فس، تفسير القمى قوله إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ أَنَّ الْعَامَّةَ رَوَتْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ وَ مَا رُمِيَتْ بِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خَزَاعَةَ وَ أَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةِ وَ مَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَةُ<sup>١٥١١</sup> أقول سيأتى ذكر القصة فى باب أحوال إبراهيم و مارية: 2 وَ فِي تَفْسِيرِ التُّعْمَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ وَ مَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ<sup>١٥١٢</sup> وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مِسْطَحُ بْنُ أَنَاثَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ آيَةً فَكُلَّمَا كَانَ مِنْ هَذَا وَ شَبَّهَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مِمَّا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ<sup>١٥١٣</sup>.

ص: 317

## باب 20 غزوة الحديبية و بيعة الرضوان و عمرة القضاء و سائر الوقائع

الآيات البقرة وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ أَقْتُلُوا وَ هُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ الْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ إِلَى قوله تعالى وَ اتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ لَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ الْمَائِدَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ الْأَنْفَالُ وَ مَا لَهُمْ إِلَّا يَعِذُّهُمْ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا أُولِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَجَّ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

<sup>1509</sup> (1) كما طعنوا خ ل.

<sup>1510</sup> (2) أنوار التنزيل 2: 133-137.

<sup>1511</sup> (3) تفسير القمى: 453.

<sup>1512</sup> (4) الصحيح عبد الله بن أبي بن سلول

<sup>1513</sup> (5) المحكم و المتشابه: 96.

الفتح إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَقْهَوْنَ إِلَّا قَلِيلًا قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعَةٌ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ أَجْرٌ حَسَنٌ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَؤْخَذْ عَذَابًا أَلِيمًا لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الْفَتْحَ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْيَارُ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتَصِيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ

اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا الْمَمْتَحَنَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتُ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا اتَّفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ وَ سَأَلُوا مَا أَنْفَقَ تُمْ وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا اتَّفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ تَفْسِيرُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ إِنَّهُمْ الرُّومُ غَزَوْا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَسَعَوْا فِي خَرَابِهِ حَتَّى كَانَ أَيَّامُ عُمَرَ فَأَظْهَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ وَصَارُوا لَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا خَائِفِينَ وَقَالَ الْحَسَنُ وَ قَتَادَةُ هُوَ بَخْتَنْصَرُ خَرَبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ النَّصَارَى

وَرُوي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص دُخُولَ مَكَّةَ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَبِهِ قَالَ الْبَلْخِيُّ وَالرُّمَانِيُّ وَالْجُبَّائِيُّ<sup>١٥١٤</sup> وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا خَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي الْعَامِ الَّذِي

ص: 320

أَرَادُوا فِيهِ الْعِمْرَةَ وَكَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةَ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْحَدِيثَ فَصَدَّهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَنَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ صَالَحَهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ فِي عَامِهِ<sup>١٥١٥</sup> وَيَعُودَ الْعَامَ الْقَابِلَ وَيَخْلُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَيَفْعَلَ مَا يَشَاءُ فَيَرْجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ فَوْرِهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْمَقْبِلَ تَجَهَّزَ النَّبِيُّ ص وَأَصْحَابُهُ لِعِمْرَةِ الْقَضَاءِ وَخَافُوا أَنْ لَا تَفِي لَهُمْ قَرِيشٌ بِذَلِكَ وَأَنْ يَصُدُّوهُمْ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَيَقَاتِلُوهُمْ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ص قِتَالَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِي الْحَرَمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بَنِ أَسْلَمَ هَذِهِ أَوَّلَى آيَةٍ<sup>١٥١٦</sup> نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ فَلَمَّا نَزَلَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقَاتِلُ مَنْ قَاتَلَهُ وَيَكْفِ عَمَّنْ كَفَّ عَنْهُ حَتَّى نَزَلَتْ **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ **وَلَا تَعْتَدُوا** أَيْ لَا تَجَاوِزُوا<sup>١٥١٧</sup> مِنْ قِتَالِ مَنْ هُوَ أَهْلُ الْقِتَالِ إِلَى قِتَالِ مَنْ لَمْ تَوْمَرُوا بِقِتَالِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَعْتَدُوا بِقِتَالِ مَنْ لَمْ يَدَأْكُمْ بِقِتَالِ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** وَاخْتَلَفَ فِي الْآيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنَسُوخَةٌ كَمَا ذَكَرْنَا وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ أَنَّهَا غَيْرُ مَنَسُوخَةٍ بَلْ هِيَ خَاصَّةٌ فِي النِّسَاءِ وَالذَّرَارِيِّ وَقِيلَ أَمْرٌ بِقِتَالِ أَهْلِ مَكَّةَ وَرَوَى عَنْ أَمْتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَاسَخَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى **كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ**<sup>١٥١٨</sup> وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ **وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ** نَاسَخٌ لِقَوْلِهِ **وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ**<sup>١٥١٩</sup> **وَاقْتُلُوهُمْ** أَيْ الْكَفَّارَ **حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ** أَيْ وَجَدْتُمُوهُمْ **وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ** يَعْنِي أَخْرِجُوهُمْ مِنْ مَكَّةَ كَمَا أَخْرَجْتُمُوهُمْ مِنْهَا **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** أَيْ شَرُّهُمْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ أَعْظَمُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا<sup>١٥٢٠</sup>

ص: 321

مِنَ الصَّحَابَةِ قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْكَفَّارِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَعَابُوا الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ فَبَيَّنَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ وَهُوَ الشَّرْكَ أَعْظَمُ مِنْ قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ **وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ** نَهَى عَنْ ابْتِدَائِهِمْ بِقِتَالِ أَوْ قَتْلِ فِي الْحَرَمِ حَتَّى يَبْتَدِئَ الْمُشْرِكُونَ بِذَلِكَ **فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ أَيْ بَدَءُوكُمْ بِذَلِكَ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ** أَنْ يَقْتُلُوا حَيْثُ مَا وَجَدُوا **فَإِنْ أَنهَوْا أَيْ امْتَنَعُوا مِنْ كُفْرِهِمْ بِالتَّوْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** لَهُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ **وَاقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ** أَيْ شَرٌّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>١٥٢١</sup> **وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ** أَيْ وَحْدَهُ تَكُونُ الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَالِاتِّقِيَادُ

<sup>1514</sup> (1) مجمع البيان: 1: 189.

<sup>1515</sup> (1) في المصدر: من عامه.

<sup>1516</sup> (2) في المصدر: هذه أول آية.

<sup>1517</sup> (3) في المصدر: أي ولا تجاوزوا.

<sup>1518</sup> (4) النساء: 77.

<sup>1519</sup> (5) الأحزاب: 48.

<sup>1520</sup> (6) تقدم شرح ذلك في باب نوادر الغزوات.

<sup>1521</sup> (1) في المصدر: عن ابن عباس وعقادة ومجاهد وهو المروي عن الصادق عليه السلام

لأمره أو حتى يكون الإسلام لله **فَإِنْ انْتَهَوْا** عن الكفر **فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** أى فلا عقوبة عليهم وإنما العقوبة بالقتل على الكافرين المقيمين على الكفر فسمى القتل عدواناً من حيث كان عقوبة على العدوان وهو الظلم **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ** المراد به هاهنا ذو القعدة وهو شهر الصد عام الحديبية والأشهر الحرم أربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كانوا يحرمون فيها القتال وإنما قيل ذو القعدة لعودهم فيه عن القتال وقيل فى تقديره وجهان أحدهما قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام <sup>١٥٢٢</sup> فحذف المضاف <sup>١٥٢٣</sup> وقيل إنه الشهر الحرام على جهة العوض لما فات فى السنة الأولى ومعناه الشهر الحرام ذو القعدة الذى دخلتم فيه مكة واعتمرت وطركم فى سنة سبع بالشهر الحرام ذى القعدة الذى صددتم فيه عن البيت ومنعتم من مرادكم سنة ست <sup>١٥٢٤</sup> و الحرمت قصاص فيه قولان أحدهما أن الحرمت قصاص بالمرامة بدخول البيت فى الشهر الحرام قال مجاهد لأن قريشا فخرت بردها رسول الله عام الحديبية

ص:322

محرم فى ذى القعدة عن البلد الحرام فأدخله الله تعالى مكة فى العام المقبل فى ذى القعدة وقضى عمرته و روى ذلك عن أبى جعفر عليه السلام والثانى أن الحرمت قصاص بالقتل <sup>١٥٢٥</sup> فى الشهر الحرام أى لا يجوز للمسلمين إلا قصاصاً قال الحسن إن مشركى العرب قالوا لرسول الله ص أ نهيت عن قتالنا فى الشهر الحرام قال نعم وإنما أراد المشركون أن يغيروه <sup>١٥٢٦</sup> فى الشهر الحرام فيقاتلوه فأنزل الله سبحانه هذا أى إن استحلوا منكم فى الشهر الحرام شيئاً فاستحلوا منهم مثل ما استحلوا منكم وإنما جمع الحرمت لأنه أراد حرمة الشهر و حرمة البلد و حرمة الإحرام وقيل أراد كل حرمة تستحل فلا تجوز إلا على وجه المجازاة <sup>١٥٢٧</sup> **فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ** أى ظلمكم **فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ** أى فجازوه باعتدائه وقابلوه بمثله **وَ اتَّقُوا اللَّهَ** فيما أمركم به ونهاكم عنه **وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** بالنصرة لهم **وَ اتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** أى أتموها بمناسكهما و حدودهما واقصدوا به ما التقرب إلى الله <sup>١٥٢٨</sup> **فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ** أى إن منعكم خوف أو عدو أو مرض فامتنعتم لذلك وهو المروى عن أئمتنا عليهم السلام **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** أى فعليكم ما سهل من الهدى أو فاهدوا ما تيسر من الهدى إذا أردتم الإحلال **وَ لَا تَخْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** أى لا تتحللوا من إحرامكم حتى يبلغ الهدى محله وينحر أو يذبح واختلف فى محل الهدى فقيل إنه الحرم وقيل إنه الموضع الذى يصد فيه لأن النبى ص نحر هديه بالحديبية وأمر أصحابه ففعلوا ذلك و ليست الحديبية من الحرم وأما على مذهبنا فالأول حكم المحصر بالمرض والثانى حكم المحصور بالعدو

ص:323

<sup>1522</sup> (2) فى المصدر: قتال الشهر الحرام أى فى الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام  
<sup>1523</sup> (3) زاد فى المصدر وفى الطبعين من المصدر: و اقام المضاف إليه مقامه.  
<sup>1524</sup> (4) فى المصدر: فى سنة ست.  
<sup>1525</sup> (1) فى المصدر: بالقتال.  
<sup>1526</sup> (2) ان يغروه خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.  
<sup>1527</sup> (3) فى المصدر: وقيل: لان كل حرمة تستحل فلا يجوز الأعلى وجه المجازاة  
<sup>1528</sup> (4) فى المصدر: أى أتموها بمناسكهما وحدودهما وتأدية كل ما فيهما، عن ابن عباس ومجاهد وقيل: معناه أقيموها إلى آخر ما فيهما وهو المروى عن أمير المؤمنين وعلی بن الحسين عليهما السلام وعن سعيد بن جبیر ومسروق والسدى وقوله «لله» أى اقصدوا بهما التقريب إلى الله اه

و إن كان الإحرام بالحج فمحله منى يوم النحر و إن كان الإحرام بالعمرة فمحله مكة<sup>١٥٢٩</sup>.

قوله تعالى **لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ** قال البيضاوى نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد و كانت الوحوش تغشاهم فى رحابهم<sup>١٥٣٠</sup> بحيث يتمكنون من صيدها أخذا بأيديهم و طعنا برماحهم و هم محرمون و التقليل و التحقير فى شىء للتنبية على أنه ليس من العظائم التى تدحض الإقدام كالاتلاء ببذل الأنفس و الأموال فمن لم يثبت عنده كيف يثبت عند ما هو أشد منه **لَيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ** لىتميز الخائف من عقابه و هو غائب منتظر لقوة إيمانه ممن لا يخافه لضعف قلبه و قلة إيمانه فذكر العلم و أراد وقوع المعلوم و ظهوره أو تعلق العلم **فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ** بعد ذلك الاتلاء بالصيد<sup>١٥٣١</sup>.

قوله تعالى **وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ** قال البيضاوى أى و ما لهم مما يمنع تعذيبهم متى ذلك<sup>١٥٣٢</sup> و كيف لا يعذبون **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** و حالهم ذلك و من صدهم عنه إلباء الرسول ص و المؤمنين إلى الهجرة و إحصارهم عام الحديبية **وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ** مستحقين ولاية أمره مع شركهم و هو رد لما كانوا يقولون نحن ولاية البيت و الحرم فنصد من نشاء و ندخل من نشاء **إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره و قيل الضميران لله **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** أن لا ولاية لهم عليه<sup>١٥٣٣</sup>.

**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ** لا يريد به حالا و لا استقبالا و إنما يريد استمرار الصد منهم و لذلك حسن عطفه على الماضى **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**

ص: 324

عطف على اسم الله **الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ** أى المقيم و الطارئ **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ** مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول **بِإِلْحَادٍ** عدول عن القصد **بِظُلْمٍ** بغير حق و هما حالان مترادفان أو الثانى بدل من الأول بإعادة الجار أو صلة له أى ملحدا بسبب الظلم كالإشراك و اقتراف الآثام **نَذِقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** جواب لمن<sup>١٥٣٤</sup>.

و قال الطبرسى رحمه الله قيل إن الآية نزلت فى الذين صدوا رسول الله ص عام الحديبية<sup>١٥٣٥</sup>.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ** المراد بالبيعة هنا بيعة الحديبية و هى بيعة الرضوان بايعوا رسول الله ص على الموت **إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** يعنى أن المبايعة معك تكون مبايعة مع الله لأن طاعتك طاعة الله و إنما سميت بيعة لأنها عقدت على

<sup>1529</sup> (1) مجمع البيان 2: 284-288 و 290. و فيه اختصار راجع المصدر.

<sup>1530</sup> (2) الرحاب جمع الرحبة، و فى المصدر: فى رحابهم.

<sup>1531</sup> (3) أنوار التنزيل 1: 357 و 358.

<sup>1532</sup> (4) فى المصدر: متى زال ذلك؟.

<sup>1533</sup> (5) أنوار التنزيل 1: 474.

<sup>1534</sup> (1) أنوار التنزيل 2: 100.

<sup>1535</sup> (2) مجمع البيان 7: 80 فيه: صدوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن مكة عام الحديبية

بيع أنفسهم بالجنة للزومهم في الحرب النصرة **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** أى عقد الله في هذه البيعة فوق عقدهم لأنهم بايعوا الله ببيعة نبيه فكأنهم بايعوه من غير واسطة وقيل معناه قوة الله في نصرة نبيه فوق نصرتهم إياه أى ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم وإن بايعوك وقيل نعمة الله عليهم بنبيه فوق أيديهم بالطاعة والمبايعة وقيل يد الله بالثواب وما وعدهم على بيعتهم من الجزاء فوق أيديهم بالصدق والوفاء **فَمَنْ نَكَثَ** أى نقض ما عقد من البيعة **فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ** أى يرجع ضرر ذلك النقض عليه وليس له الجنة ولا كرامة **وَمَنْ أَوْفَى** أى ثبت على الوفاء **بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ** من البيعة **فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** أى ثواباً جزيلاً **سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ** أى الذين تخلفوا عن صحبتك في وجهتك وعمرتك وذلك أنه ص لما أراد المسير إلى مكة عام الحديبية معتمراً وكان في ذى القعدة من سنة ست من الهجرة استنفر من حول المدينة من الأعراب إلى الخروج معه وهم غفار وأسلم ومزينة وجهينة و

ص:325

أشجع والدئل حذرا من قريش أن يعرضوا له بحرب أو بصد وأحرم بالعمرة وساق معه الهدى ليعلم الناس أنه لا يريد حرباً فتناقل عنه كثير من الأعراب فقالوا نذهب معه إلى قوم قد جاءوه و قتلوا أصحابه فتخلفوا عنه واعتلوا بالشغل فقال سبحانه إنهم يقولون لك إذا انصرفت إليهم فعاتبتهم على التخلف عنك **شَعَلْتْنَا أَموَالَنَا وَأَهْلُونَا** عن الخروج معك **فَاسْتَغْفِرْ لَنَا** فى قعودنا عنك فكذبهم الله تعالى فقال **يَقُولُونَ بِالسُّنَّتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ** أى لا يبالون استغفر لهم النبي أم لا **قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا** أى غنيمة<sup>١٥٣٤</sup> وذلك أنهم ظنوا أن تخلفهم عن النبي ص يدفع عنهم الضرر أو يعجل لهم النفع بالسلامة فى أنفسهم وأموالهم فأخبرهم سبحانه أنه إن أراد بهم شيئاً من ذلك لم يقدر أحد على دفعه عنهم **بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** أى عالماً بما كنتم تعملون فى تخلفكم **بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ أَبَدًا** أى ظننتم أنهم لا يرجعون إلى من خلفوا بالمدينة من الأهل والأولاد لأن العدو يستأصلهم ويضطلمهم **وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ** أى زين الشيطان ذلك الظن فى قلوبكم **وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ** فى هلاك النبي ص والمؤمنين وكل هذا من الغيب الذى لا يطلع عليه أحد إلا الله فصار معجزاً للنبي ص **وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا** أى هلكى لا تصلحون لخير وقيل قوماً فاسدين.

**سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ** يعنى هؤلاء **إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا** يعنى غنائم خيبر **ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ** أى اتركونا نجىء معكم وذلك أنهم لما انصرفوا من الحديبية بالصلح وعدهم الله سبحانه فتح خيبر وخص بغنائمها من شهد الحديبية فلما انطلقوا إليها قال هؤلاء المخلفون **ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ** فقال سبحانه **يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ** أى مواعيد الله لأهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة أرادوا تغيير ذلك بأن يشاركوهم فيها وقيل يريد أمر الله لنبيه أن لا يسير معه منهم أحد **قُلْ**

ص:326



لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ أَى قَالَ الله بالحديبية قبل خيبر و قبل مرجعنا إليكم أن غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية لا يشركهم فيها غيرهم فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا أَنْ نشارككم فى الغنيمة بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ الْحَقَّ إِلَّا قَلِيلًا أَى إِلَّا قَلِيلًا أو شيئاً قليلاً<sup>١٥٣٧</sup>.

قوله تعالى إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ قد مر تفسيره فى باب نواذر الغزوات لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ أَى ضيق فى ترك الحضور<sup>١٥٣٨</sup> مع المؤمنين فى الجهاد قال مقاتل عذر الله أهل الزمانه والآفات الذين تخلفوا عن المسير إلى الحديبية بهذه الآية.

قوله تعالى إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يعنى بيعة الحديبية تحت الشجرة المعروفة و هى شجرة السمرة و تسمى بيعة الرضوان لهذه الآية و رضى الله سبحانه عنهم هو إرادته تعظيمهم و إثابتهم فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ من صدق النية فى القتال و الكراهة له لأنه بايعهم على القتال و قيل ما فى قلوبهم من الصبر و اليقين و الوفاء فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ و هى اللطف المقوى لقلوبهم و الطمأنينة وَأَتَانَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا يعنى فتح خيبر و قيل فتح مكة وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا يعنى غنائم خيبر فإنها كانت مشهورة بكثرة المال و العقار و قيل يعنى غنائم هوازن بعد فتح مكة<sup>١٥٣٩</sup>.

أقول قد مضى تفسير بقية الآيات فى باب نواذر الغزوات.

قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ أَى بالعرب قيل سبب نزوله أن المشركين بعثوا أربعين رجلاً عام الحديبية ليصيبوا من المسلمين فأتى بهم إلى النبي ص أسارى فخلى سبيلهم عن ابن عباس و قيل إنهم كانوا ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر عام الحديبية ليقتلوه

ص: 327

فأخذهم رسول الله ص و أعتقهم عن أنس و قيل كان رسول الله ص جالسا فى ظل شجرة و بين يديه على عليه السلام يكتب كتاب الصلح فخرج ثلاثون شابا عليهم السلاح فدعا عليهم النبي ص فأخذ الله تعالى بأبصارهم فقمنا فأخذناهم فخلى ص سبيلهم فنزلت هذه الآية عن عبد الله بن المغفل وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بالنهى مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ذكر الله تعالى منته على المؤمنين بحجزه بين الفريقين حتى لم يقتتلا و حتى اتفق بينهم الصلح الذى كان أعظم من الفتح وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَطُوفُوا و تحلوا من عمرتكم يعنى قريشا وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ أَى و صدوا الهدى و هى البدن التى ساقها رسول الله ص معه و كانت سبعين بدنة حتى بلغ ذا الحليفة فقلد البدن التى ساق ها و أشعرها و أحرم بالعمرة حتى نزل بالحديبية و منعه المشركون و كان الصلح فلما تم الصلح نحروا البدن و ذلك قوله مَعْكُوفًا أَى محبوسا مِنْ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ<sup>١٥٤٠</sup> أَى منحره يعنى مكة وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ يعنى المستضعفين الذين كانوا بمكة بين الكفار من أهل الإيمان لَمْ تَعْلَمُوهُمْ بأعيانهم

<sup>1537</sup> (1) مجمع البيان 9: 114 و 115.

<sup>1538</sup> (2) فى المصدر: فى ترك الخروج مع المؤمنين

<sup>1539</sup> (3) مجمع البيان 9: 116.

<sup>1540</sup> (1) فى المصدر: فذلك قوله «مَعْكُوفًا» E أى محبوسا عن «أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ» E.



لاختلاطهم بغيرهم أَنْ تَطُوهُمْ بِالْقَتْلِ وَتَوْعَوْا بِهِمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ أَى إِثْمٌ وَجَنَائِيَةٌ أَوْ عَيْبٌ يَعْيِبُكُمْ الْمُشْرِكُونَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا أَهْلَ دِينِهِمْ وَقِيلَ هِيَ غَرَمُ الدِّيَةِ وَالكُفَّارَةِ فِى قَتْلِ الْخَطِئِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَبَسُوا <sup>١٥٤١</sup> مَكَّةَ وَ فِيهَا قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ لَمْ يَتَمَيَّزُوا مِنَ الْكُفَّارِ وَ لَمْ يَأْمَنُوا أَنْ يَقْتُلُوا الْمُؤْمِنِينَ فَتَلْزَمَهُمُ الْكُفَّارَةُ وَ تَلْحَقَهُمُ السَّيِّئَةُ بِقَتْلِ مَنْ عَلَى دِينِهِمْ فَهَذِهِ الْمَعَرَّةُ الَّتِي صَانَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا وَ جَوَابٌ لَوْ لَا مُحْذُوفٌ وَ تَقْدِيرُهُ لَوْ لَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ لَوْ طُتُّمُ رِقَابِ الْمُشْرِكِينَ بِنَصْرِنَا إِيَّاكُمْ وَ قَوْلُهُ بَغَيْرِ عِلْمٍ مَوْضِعُهُ التَّقْدِيمُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَوْ لَا أَنْ تَطُوهُمْ بغير علمٍ وَ قَوْلُهُ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ اللَّامُ مُتَعَلِّقٌ بِمُحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ تَقْدِيرُهُ فَحَالَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ يَعْنِى مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْكُفَّارِ بَعْدَ الصَّلَاحِ وَقِيلَ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِى رَحْمَتِهِ أَوْلَئِكَ

ص: 328

بسلامتهم من القتل و يدخل هؤلاء فى رحمته بسلامتهم من الطعن و العيب لَوْ تَزَيَّلُوا أَى لَوْ تَمَيَّزُوا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَذَابًا أَلِيمًا بِالسَّيْفِ وَ الْقَتْلِ بِأَيْدِيكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْكُفَّارِ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ إِذْ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ لَعَذَّبْنَا أَى لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ أَذْنَا لَكَ فِى قِتَالِهِمْ حِينَ جَعَلُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْاَنْفَةَ الَّتِي تَحْمِى الْإِنْسَانَ أَى حَمِيَّتْ قُلُوبِهِمْ بِالْغَضَبِ ثُمَّ فَسَّرَ تِلْكَ الْحَمِيَّةَ فَقَالَ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ أَى عَادَةُ آبَائِهِمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ لَا يَدْعُونَا لِأَحَدٍ وَ لَا يَنْقَادُوا لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ قَالُوا قَدْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ آبَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِى مَنَازِلِنَا فَتَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَيْنَا عَلَى رَغْمِ أَنْفَانَا وَ اللَّاتِ وَ الْعَزَى لَا يَدْخُلُونَهَا عَلَيْنَا فَهَذِهِ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي دَخَلَتْ قُلُوبَهُمْ وَ قِيلَ هِيَ أَنْفَتُهُمْ مِنَ الْإِقْرَارِ لِمُحَمَّدٍ ص بِالرَّسَالَةِ وَ الْاِسْتِفْتَاكِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ كِتَابَ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ إِلَى قَوْلِهِ كَلِمَةً الْقَوَى وَ هِيَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلُهَا قِيلَ إِنْ فِيهِ تَقْدِيمًا وَ تَأْخِيرًا وَ التَّقْدِيرُ كَانُوا أَهْلَهَا وَ أَحَقَّ بِهَا أَى كَانَ الْمُؤْمِنُونَ أَهْلَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ وَ أَحَقَّ بِهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قِيلَ كَانُوا أَحَقَّ بِنَزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَ أَهْلًا لَهَا وَ قِيلَ كَانُوا أَحَقَّ بِمَكَّةَ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَ أَهْلُهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَمَّا ذَمَّ الْكُفَّارَ بِالْحَمِيَّةِ وَ مَدَحَ الْمُؤْمِنِينَ بِلُزُومِ الْكَلِمَةِ وَ السَّكِينَةِ بَيْنَ عِلْمِهِ بِبَوَاطِنِ سِرَائِرِهِمْ وَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ عَقْدُ ضَمَائِرِهِمْ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ قَالُوا إِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَرَى نَبِيَّهُ فِى الْمَنَامِ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ فَفَرَحُوا وَ حَسَبُوا أَنَّهُمْ دَخَلُوا مَكَّةَ عَامِهِمْ ذَلِكَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا وَ لَمْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ قَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا حَلَقْنَا وَ لَا قَصْرْنَا وَ لَا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَرَى رَسُولَهُ الصَّدَقِ فِى مَنَامِهِ لَا الْبَاطِلَ وَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَهُ وَ أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ يَعْنِى الْعَامَ الْمُقْبِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ <sup>١٥٤٢</sup> اسْتَنْتَى اللَّهُ فِيمَا يَعْلَمُ

ص: 329

ليستثنى الناس فيما لا يعلمون و قيل إن الاستثناء من الدخول و كان بين نزول الآية و الدخول سنة و قد مات منهم ناس فى السنة فيكون تقديره ليدخلن كلكم إن شاء الله إذ علم أن منهم من يموت قبل السنة أو يمرض فلا يدخلها فأدخل الاستثناء لئلا

<sup>1541</sup> (2) الغرم: ما يلزم ادأؤه من المال كبسوا مَكَّةَ أى هجموا عليها بغتة

<sup>1542</sup> (1) فى المصدر: قال أبو العباس ثعلب.

يقع فى الخبر خلف و قيل إن الاستثناء داخل على الخوف و الأمن فأما الدخول فلا شك فيه و تقديره لتدخلن <sup>١٥٤٣</sup> آمنين من العدو إن شاء الله و قيل إن إن هاهنا بمعنى إذ أى إذ شاء الله حين أرى رسوله ذلك عن أبى عبيدة **مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** أى محرمين يحلق بعضكم رأسه و يقصر بعض و هو أن يأخذ بعض الشعر **لَا تَخَافُونَ** مشركا **فَعَلِمَ** من الصلاح فى صلح الحديبية **مَا لَمْ تَعْلَمُوا** و قيل علم فى تأخير دخول المسجد الحرام من الخير و الصلاح ما لم تعلموا أنتم <sup>١٥٤٤</sup> و هو خروج المؤمنين من بينهم و غير ذلك **فَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ** أى قبل الدخول **فَتْحًا قَرِيبًا** يعنى فتح خبير أو صلح الحديبية <sup>١٥٤٥</sup>

ثم قال رحمه الله قصة فتح الحديبية قال ابن عباس: إن رسول الله ص خرج يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته و زجرها فلم تنزجر و بركت الناقة فقال أصحابه خلأت الناقة <sup>١٥٤٦</sup> فقال ص ما هذا لها عادة و لكن حبسها حابس الفيل و دعا عمر بن الخطاب ليرسله إلى أهل مكة ليأذنوا له بأن يدخل مكة و يحل من عمرته و ينحر هديه فقال يا رسول الله ما لى بها حميم و إنى أخاف قريشا لشدة <sup>١٥٤٧</sup> عداوتى إياها و لكن أدلك على رجل هو أعز بها منى عثمان بن عفان فق ال صدقت فدعا رسول الله ص عثمان فأرسله إلى أبى سفيان و أشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب و إنما جاء زائرا لهذا البيت معظمًا لحرمة <sup>١٥٤٨</sup> فاحتبسته

ص: 330

قريش عندها فبلغ رسول الله ص و المسلمين أن عثمان قد قتل فقال ص لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس إلى البيعة فقام <sup>١٥٤٩</sup> رسول الله ص إلى الشجرة فاستند إليها و بايع الناس <sup>١٥٥٠</sup> على أن يقاتلوا المشركين و لا يفروا قال عبد الله بن مغفل كنت قائما على رأس رسول الله ص ذلك اليوم و بيدى غصن من السمرة أذب عنه و هو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت و إنما يبايعهم على أن لا يفروا.

و روى الزهرى و عروة بن الزبير و المسور بن مخرمة قالوا: خرج رسول الله ص من المدينة فى بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلد رسول الله ص الهدى و أشعره و أحرم بالعمرة و بعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش و سار رسول الله ص حتى إذا كان بغدير الأشواط قريبا من عسفان أتاه عينه الخزاعى فقال إنى تركت كعب بن لؤى و

<sup>1543</sup> (1) فى المصدر: لتدخلن المسجد الحرام آمنين.

<sup>1544</sup> (2) فى المصدر: ما لم تعلموه أنتم.

<sup>1545</sup> (3) مجمع البيان 9: 126.

<sup>1546</sup> (4) أى بركت و لم تبرح من مكانها.

<sup>1547</sup> (5) شدة خ ل.

<sup>1548</sup> (6) فى سيرة ابن هشام 3: 363: فخرج عثمان الى مكة فلقه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ

رسالة رسول الله صلى الله عليه و آله اه

<sup>1549</sup> (1) فمال خ ل.

<sup>1550</sup> (2) و بايعه الناس خ ل.

عامر بن لؤى قد جمعوا لك الأحابيش و جمعوا لك جموعا و هم قاتلوك أو مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال ص روحوا فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ص إن خالد بن الوليد بالغميم فى خيل القريش<sup>١٥٥١</sup> طليعة فخذوا ذات اليمين و سار ص حتى إذا كان بالثنية بركت راحلته فقال ص ما خلأت القصوى<sup>١٥٥٢</sup> و لكن حبسها حابس الفيل ثم قال و الله لا يسألونى<sup>١٥٥٣</sup> خطة يعظمون فيها حرمت الله

ص: 331

إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فشكوا إليه العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فى الماء فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعي فى نفر من خزاعة و كانوا<sup>١٥٥٤</sup> عيبة نصح رسول الله ص من أهل تهامة فقال إني تركت كعب بن لؤى و عامر بن لؤى و معهم العوذ المطافيل و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال رسول الله ص إنا لم نجئ لقتال أحد و لكننا جئنا معتمرين و إن قريشا قد نهكتهم الحرب و أضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة و يخلوا بينى و بين الناس و<sup>١٥٥٥</sup> إن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و إلا فقد جموا و إن أبوا فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى أو لينفذن الله تعالى أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل و إنه يقول كذا و كذا فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال إنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها و دعونى آتة فقالوا آتته فأتاه فجعل يكلم النبي ص و قال له رسول الله ص نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمد أ رأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاحت<sup>١٥٥٦</sup> أصله قبلك و إن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوه أ و أرى أوباشا<sup>١٥٥٧</sup> من الناس خلقا<sup>١٥٥٨</sup> أن يفروا و يدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات<sup>١٥٥٩</sup> أ نحن نفر عنه و ندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما و الذى نفسى بيده لو لا يد كانت لك عندى لم أجرك

<sup>1551</sup> (3) فى خيل قريش خ ل.

<sup>1552</sup> (4) فى المصدر: القصواء بالمد، و فى النهاية: القصواء: الناقة التى قطع طرف اذنها، و لم تكن ناقة النبي صلى الله عليه و آله قصواء و انما كنى هذا لقبها، و قيل: كانت مقطوعة الاذن.

<sup>1553</sup> (5) لا يسألونى خ ل. أقول: فى السيرة: «ما خلأت و ما هولها بخلق و لكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعونى قريش اليوم الى خطة يسألونى فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها».

<sup>1554</sup> (1) و كان خ ل.

<sup>1555</sup> (2) فان اظهر عليهم طق خ ل.

<sup>1556</sup> (3) اجتاحت اهله خ ل.

<sup>1557</sup> (4) اشابا. اشتاتا: أوباشا خ ل. أقول: فى المصدر: اشابا. و فى السيرة أو شاب الناس.

أقول: أى اخلاطهم.

<sup>1558</sup> (5) خليقا خ ل.

<sup>1559</sup> (6) بظر اللات خ ل.

بها لأجبتك قال و جعل يكلم النبي ص و كلما كلمه أخذ بلحيته و المغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ص و معه السيف و عليه المغفر فكلمها أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله ص ضرب يده بنعل السيف و قال أخر يدك عن لحية رسول الله ص قبل أن لا ترجع إليك فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال <sup>١٥٦٠</sup> أى غدرأ و لست أسعى فى غدرتك <sup>١٥٦١</sup> قال و كان المغيرة سحب قوما فى الجاهلية فقتلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي ص أما الإسلام فقد قبلنا و أما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا فيه.

ثم إن عروة جعل يرمى صحابة النبي ص <sup>١٥٦٢</sup> إذا أمرهم رسول الله ص ابتدروا أمره و إذا توضعاً ثاروا <sup>١٥٦٣</sup> يقتتلون على وضوئه و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيماً له قال فرجع عروة إلى أصحابه و قال أى قوم و الله لقد وفدت على الملوك و وفدت على قيصر و كسرى و النجاشى و الله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً إذا أمرهم ابتدروا أمره و إذا توضعاً كادوا يقتتلون على وضوئه و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيماً له و إنه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آتته فقال <sup>١٥٦٤</sup> آتته فلما أشرف عليهم قال رسول الله ص هذا فلان و هو من قوم يعظمون البدن فابعثوها فبعثت له و استقبله القوم يلبنون فلما رأى ذلك قال <sup>١٥٦٥</sup> سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فقام رجل

منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آتته فقالوا آتته فلما أشرف عليهم قال النبي ص هذا مكرز و هو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ص فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال ص قد سهل الله عليكم أمركم فقال اكتب بيننا و بينك كتاباً <sup>١٥٦٦</sup>

<sup>1560</sup> (1) فقال خ ل.

<sup>1561</sup> (2) فى السيرة أى غدر، و هل غسلك سواك إلا بالامس. أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشرة رجلاً من بنى مالك من ثقيف فتهاب

الحيان من ثقيف: بنو مالك رهط المقتولين و الاحلاف رهط المغيرة، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية و اصلح ذلك الامر

<sup>1562</sup> (3) فى المصدر: اصحاب النبي صلى الله عليه و آله

<sup>1563</sup> (4) صاروا خ ل.

<sup>1564</sup> (5) فى المصدر: فقالوا.

<sup>1565</sup> (6) قال لاصحابه خ ل.

<sup>1566</sup> (1) فى السيرة: فلما انتهى سهيل بن عمر و الى رسول الله صلى الله عليه و آله تكلم فأطال الكلام و تراجعاً ثم جرى بينهما الصلح، فلما التأم الامر و لم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أباً بكر فقال يا أباً بكر أليس برسول الله؟ قال: بلى قال أ و لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال أو ليسوا بالمشركون؟ قال: بلى

فدعا رسول الله ص على بن أبي طالب عليه السلام فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو الله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ص اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى<sup>١٥٦٧</sup> عليه محمد رسول الله ص فقال سهيل لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي ص إني لرسول الله وإن كذبتُموني ثم قال لعلى عليه السلام امح رسول الله فقال يا رسول الله إن يدي لا تتطلق بمحو اسمك من النبوة فأخذه رسول الله ص فمحاها ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه<sup>١٥٦٨</sup> محمد بن عبد الله

### ص: 334

سهيل بن عمرو و اصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس و يكف بعضهم عن بعض و على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجا أو معت مرا أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه و ماله و من قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو الشام فهو آمن على دمه و ماله فإن بيننا عيبة مكفوفة<sup>١٥٦٩</sup> و أنه لا إسلال و لا إغلال و أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد و عهده دخل فيه و من أحب أن يدخل في عقد قريش و عهدهم دخل فيه .

فتوائب خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد و عهده و توأبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش و عهدهم فقال رسول الله ص على أن يخلو<sup>١٥٧٠</sup> بيننا و بين البيت فنطوف فقال سهيل و الله ما تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة و لكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل و إن كان على دينك إلا رددته إلينا و من جاءنا ممن معك لم نرده عليك فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلما فقال رسول الله ص من جاءهم منا فأبعده الله و من جاءنا منهم رددناه إليهم فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا فقال سهيل و على أنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة فإذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا و لا تدخلها بالسلاح إلا السيوف في القرب و سلاح

قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه، فاني اشهد انه رسول الله، قال عمر: و انا اشهد انه رسول الله، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله أ لست برسول الله؟ قال: بلى، قال: أو لسنا بالمسلمين؟

قال: بلى، قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال:

« أنا عبد الله و رسوله لن اخالف امره و لن يضيعني » قال: فكان عمر يقول: ما زلت اتصدق و اصوم و اصلي و اعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا. انتهى: أقول: ليتني كنت اعرف ما بال عمر يشك فورا حين يرى ما يخالف رأيه منه صلى الله عليه و آله؟ و لم كان يتشجع حينما كان يرى ان الصلح القى جرائه؟ و لم لم يقل: « فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ » حين ما كان يفر من المشركين في غزوة أحد و غيرها و رسول الله صلى الله عليه و آله أحاطه المشركون من كل جانب؟!.

<sup>1567</sup> (2) قضى خ ل.

<sup>1568</sup> (3) في السيرة: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله

<sup>1569</sup> (1) في المصدر: عيبة مكفولة. و لعله مصحف.

<sup>1570</sup> (2) في المصدر: على ان تخلوا.

الراكب و على أن هذا الهدى حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا فقال ص نحن نسوق و أنتم تردون فبين ا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده فقال النبي ص إنا لم<sup>١٥٧١</sup> نرض بالكتاب بعد قال و الله إذا لا أصلحك على

ص:335

شئ أبدأ فقال النبي ص فلجره<sup>١٥٧٢</sup> لى قال ما أنا بمجير له قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلى قد أجرناه قال أبو جندل بن سهيل معاشر المسلمين أرد إلى المشركين و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقيت<sup>١٥٧٣</sup> و كان قد عذب عذابا شديدا فقال عمر بن الخطاب و الله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي ص فقلت أ لست نبى الله قال بلى قلت أ لسننا على الحق و عدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا إذا قال إني رسول الله و لست أعصيه و هو ناصرى قلت أ و لست تحدثنا أنا سنأتى البيت و نطوف حقا قال بلى أ فأخبرتك أنا نأتية<sup>١٥٧٤</sup> العام قلت لا قال فلإنك تأتية و تطوف به فنحر رسول الله ص بدنة و دعا بحالقه فحلق شعره ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ الْآيَةِ.**

قال محمد بن إسحاق بن بشار<sup>١٥٧٥</sup> و حدثنى بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب : أن كاتب رسول الله ص فى هذا الصلح كان على بن أبى طالب عليه السلام فقال له رسول الله ص اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل على عليه السلام يتلكأ و يأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله ص فقال رسول الله ص فإن لك مثلها تعطيها و أنت مضطهد<sup>١٥٧٦</sup> فكتب ما قالوا ثم رجع رسول الله ص إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش و هو مسلم فأرسلوا فى طلبه رجلين فقالوا

ص:336

<sup>1571</sup> (3) لم نقض خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر.

<sup>1572</sup> (1) ذكره بعد ذلك فى التوضيح بالزاء.

<sup>1573</sup> (2) فى السيرة: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا ابا جندل اصبر و احتسب فان الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجا و مخرجا، ان ا قد عقدنا بيننا و بين القوم صلحا و اعطيناهم على ذلك و أعطونا عهد الله و انا لا نغدر بهم

<sup>1574</sup> (3) أن تأتية خ ل أقول: يوجد ذلك المصدر.

<sup>1575</sup> (4) يسار خ ل. أقول: هذا هو الصحيح و فى المصدر أيضا كذلك

<sup>1576</sup> (5) ايعاز الى ما يأتى فى قصة الحكمين و اضطهده: قهره و جار عليه.

العهد الذى جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون<sup>١٥٧٧</sup> من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين إنى لأرى سيفك هذا جيدا<sup>١٥٧٨</sup> فاستله<sup>١٥٧٩</sup> وقال أجل إنه لجيد و جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرنى أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد و فر الآخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله ص حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي ص قال قتل و الله صاحبى و إنى لمقتول قال فجاء أبو بصير فقال يا نبي<sup>١٥٨٠</sup> الله قد أوفى الله ذمتك و رددتنى إليهم ثم أنجانى الله منهم فقال النبي ص ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد<sup>١٥٨١</sup> فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر و انفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبى بصير حتى اجتمعت<sup>١٥٨٢</sup> عليه عصابة قال فو الله لا يسمعون بعير لقريش قد خرجت إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم و أخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي ص تناشده الله و الرحم لما أرسل إليهم فم ن أتاه منهم فهو آمن فأرسل ص إليهم فأتوه<sup>١٥٨٣</sup>.

ثم قال رحمه الله فى ذكر عمرة القضاء : و كذلك جرى الأمر فى عمرة القضاء فى السنة التالية للحديبية و هى سنة سبع من الهجرة فى ذى القعدة و هو الشهر الذى صده فيه المشركون عن المسجد الحرام فخرج النبي ص و دخل مكة مع أصحابه معتمرين و أقاموا بمكة ثلاثة أيام ثم رجعوا إلى المدينة.

و عن الزهري قال: بعث رسول الله ص جعفر بن أبى طالب بين يديه إلى

ص:337

ميمونة بنت الحارث العامرية فخطبها ص فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب و كانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس من رسول الله ص فلما قدم رسول الله ص أمر أصحابه فقال اكشفوا عن المناكب و اسعوا فى الطواف ليرى المشركون جلدكم و قوتهم فاستكف أهل مكة الرجال و النساء و الصبيان ينظرون إلى رسول الله ص و أصحابه و هم يطوفون بالبيت و عبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله متوشحا بالسيف يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله. قد أنزل الرحمن فى تنزيله.

<sup>1577</sup> (1) فنزلا يأكلان خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

<sup>1578</sup> (2) سيفا جيدا خ ل: أقول: فى المصدر: انى لأرى سيفك هذا جيدا جدا.

<sup>1579</sup> (3) فاستله الآخر خ ل.

<sup>1580</sup> (4) يا رسول خ ل.

<sup>1581</sup> (5) فى السيرة: «ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال» محش حرب أى انه يوقد الحرب و يهيجها و يشعل نارها، تقول: حش فلان النار يحشها: إذا

أوقدها و جمع لها الحطب.

<sup>1582</sup> (6) حتى اجتمع خ ل.

<sup>1583</sup> (7) مجمع البيان 9: 116 و 119.

فى صحف تتلى على رسوله.

اليوم نضربكم على تأويله.

كما ضربناكم على تنزيله.

ضربا يزيل الهام عن مقيله.

و يذهل الخليل عن خليله.

يا رب إني مؤمن بقبيله.

إني رأيت الحق فى قبوله.

و يشير بيده إلى رسول الله ص و أنزل الله فى تلك العمرة الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ و هو أن رسول الله ص اعتمر فى الشهر الحرام الذى صد فيه <sup>١٥٨٤</sup>.

**و قال:** فى قوله تعالى **إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ** قال ابن عباس صالح رسول الله ص بالحديبية مشركى مكة ع لى أن من أتاه من أهل مكة رده عليهم و من أتى أهل مكة من أصحاب رسول الله ص فهو لهم و لم يردوه عليه و كتبوا بذلك كتابا و ختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب و النبى ص بالحديبية فأقبل زوجها مسافر من بنى مخزوم و قال مقاتل هو ص فى بنى الراهب فى طلبها و كان كافرا فقال يا محمد اردد على امرأتى فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا و هذه طينة الكتاب لم تجف بعد فنزلت الآية **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ** من دار الكفر إلى دار الإسلام **فَأَمْتَحِرُوهُنَّ** قال ابن عباس امتحانهن أن يستحلفن ما خرجن

ص: 338

من بغض زوج <sup>١٥٨٥</sup> و لا رغبة عن أرض إلى أرض و لا التماس دنيا و لا خرجت <sup>١٥٨٦</sup> إلا حبا لله و لرسوله فاستحلفها رسول الله ص ما خرجت بغضا لزوجها و لا عشقا لرجل منا و ما خرجت إلا رغبة فى الإسلام فحلفت بالله الذى لا إله إلا هو على ذلك فأعطى رسول الله ص زوجها مهرها و ما أنفق عليها و لم يردها عليه فتزوجها عمر بن الخطاب فكان رسول الله ص يرد من جاءه من الرجال و يحبس من جاءه من النساء إذا امتحن و يعطى أزواجهن مهورهن.

قال الزهرى و لما نزلت هذه الآية و فيها قوله **وَلَا تُنْسِكُوا بَعْضَ الْكَوَافِرِ** طلق عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت أمية بن المغيرة <sup>١٥٨٧</sup> فتزوجها بعده معاوية بن أبى سفيان و هما على شركهما بمكة و الأخرى أم كلثوم بنت عمرو بن

<sup>1584</sup> (1) مجمع البيان 9: 127.

<sup>1585</sup> (1) الزوج خ ل.

<sup>1586</sup> (2) و ما خرجت خ ل: أقول: فى المصدر: و ما خرجن.

<sup>1587</sup> (3) فى المصدر: قريبة بنت ابى أمية بن المغيرة. و فى المجزئ: قريبة و هى فاطمة بنت ابى أمية بن المغيرة بن شداد الفهرى



جرول الخزاعية<sup>١٥٨٨</sup> أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافر بن<sup>١٥٨٩</sup> غانم رجل من قومه و هما على شركهما و كانت عند طلحة بن عبيد الله أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر و كان طلحة قد هاجر و هى بمكة عند قومها كافرة ثم تزوجها فى الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية و كانت ممن فر إلى رسول الله ص من نساء الكفار فحبسها و زوجها خالدًا و أميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحاحة<sup>١٥٩٠</sup> ففرت منه و ه و يومئذ كافر إلى رسول الله ص فزوجها رسول الله ص سهل بن حنيف فولدت عبد الله بن سهل .

ص:339

قال الشعبي و كانت زينب بنت رسول الله ص امرأة أبى العاص بن الربيع فأسلمت و لحقت بالنبي ص فى المدينة و أقام أبو العاص مشركا بمكة ثم أتى المدينة فأمنته زينب ثم أسلم فردها عليه رسول الله ص.

و قال الجبائى لم يدخل فى شرط صلح الحديبية إلا رد الرجال دون النساء و لم يجر للنساء ذكر و إن أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكة فجاء أخاها إلى المدينة فسألا رسول الله ص ردها عليهما فقال رسول الله ص إن الشرط بيننا فى الرجال لا فى النساء فلم يردّها عليهما قال الجبائى و إنما لم يجر هذا الشرط فى النساء لأن المرأة إذا أسلمت لم تحل لزوجها الكافر فكيف ترد عليه و قد وقعت الفرقة بينهما **فَأَمْتَحِنُوهُنَّ** بالإيمان أى استوصفوهن الإيمان و سماهن مؤمنات قبل أن يؤمن لأنهن اعتقدن **لَا إِيْمَانُ إِلَّا بِاللّٰهِ أَعْلَمُ بِالْإِيْمَانِ** أى كنتم تعلمون بالامتحان ظاهر إيمانهم و الله يعلم حقيقة إيمانهم فى الباطن ثم اختلفوا فى الامتحان على وجوه أحدها أن الامتحان أن يشهدن أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله عن ابن عباس.

و ثانيها ما روى عن ابن عباس أيضا فى رواية أخرى أن امتحانهم أن يحلفن ما خرجن إلا للدين و الرغبة فى الإسلام و لحب الله و رسوله و لم يخرجن لبغض زوج و لا لالتماس دنيا و روى ذلك عن قتادة.

و ثالثها أن امتحانهم بما فى الآية التى بعد و هو **أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ** الآية عن عائشة ثم قال سبحانه **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ** يعنى فى الظاهر **فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ** أى لا تردوهن إليهم **لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ** و هذا يدل على وقوع الفرقة بينهما لخروجها مسلمة و إن لم يطلق المشرك **وَأَتَوْهُمْ مَا آنَفَقُوا** أى و أتوا أزواجهن الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر عن ابن عباس و مجاهد و قتادة قال الزهرى لو لا الهدنة لم يرد إلى المشركين الصداق كما كان يفعل قبل **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ**

ص:340

<sup>1588</sup> (4) فى المحبر: ام كلثوم بنت جرزل بن مالك بن المسيب الخزاعى و يأتى مثله بعد ذلك.

<sup>1589</sup> (5) حذافة خ ل. أقول: فى المصدر أيضا حذافة، و لكن استظهر المصنّف ان الصحيح حذيفة فتأمل

<sup>1590</sup> (6) فى أسد الغابة: كانت قبل سهل تحت حسان بن الدحاحة راجعه فيه اشكال فى ذلك

أَجُورَهُنَّ أَى و لا جناح عليكم معاشر المسلمين أن تتكحوا المهاجرات إذا أعطيتموهن مهورهن التى يستحل بها فروجهن لأنهم بالإسلام قد بن<sup>١٥٩١</sup> من أزواجهن **وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ** أى لا تمسكوا<sup>١٥٩٢</sup> بنكاح الكافرات و أصل العصمة المنع و سمي النكاح عصمة لأن المنكوحة تكون فى حباله الزوج و عصمته **وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ** أى إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا منعوها و لم يدفعوها إليكم كما يسألونكم مهور نسائهم إذا هاجرن إليكم و هو قوله **وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ** يعنى ما ذكر الله فى هذه الآية **حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بجميع الأشياء **حَكِيمٌ** فيما يفعل و يأمر به قال الحسن كان فى صدر الإسلام تكون المسلمة تحت الكافر و الكافرة تحت المسلم فنسخته هذه الآية قال الزهرى و لما نزلت هذه الآية آمن المؤمنون بحكم الله و أدوا ما أمروا به من نفقات<sup>١٥٩٣</sup> المشركين على نسائهم و أبى المشركون أن يقرؤا بحكم الله فيما أمرهم به من أداء نفقات المسلمين فنزل **وَأِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أَى أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ** فالحقن بهم مرتدات **فَعَاقِبْتُمْ** معناه فغزوتهم و أصبتم من الكفار عقبى و هى الغنيمة و ظفرتهم و كانت العاقبة لكم و قيل معناه فخلفتهم من بعدهم و صار الأمر إليكم و قيل إن عقب و عاقب مثل صغر و صاغر بمعنى و قيل عاقبتهم بمصير أزواج الكفار إليكم إما من جهة سبى أو مجيئهن مؤمنات **فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ** أى نساؤهم من المؤمنين **مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا** من المهور عليهن من رأس الغنيمة و كذلك من ذهبت زوجته إلى من بينكم و بينه عهد فنكث فى إعطاء المهر فالذى ذهب زوجته<sup>١٥٩٤</sup> يعطى المهر من الغنيمة و لا ينقص شيء من حقه بل يعطى كملا عن ابن عباس و الجبائى و قيل معناه إن فاتكم أحد من

### ص: 341

أزواجكم إلى الكفار الذين بينكم و بينهم عهد فغنمتم فأعطوا زوجها صداقها الذى كان ساق إليها من الغنيمة ثم نسخ هذا الحكم فى براءة فنبذ إلى كل ذى عهد عهده عن قتادة و قال على بن عيسى معناه فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا من المهور كما عليهم أن يردوا عليكم مثل ما أنفقتم لمن ذهب من أزواجكم **وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** أى اجتنبوا معاصى الله الذى أنتم تصدقون به و لا تجاوزوا أمره<sup>١٥٩٥</sup> و قال الزهرى فكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعات عن الإسلام ست نسوة<sup>١٥٩٦</sup> أم الحكم بنت أبى سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهرى و فاطمة<sup>١٥٩٧</sup> بنت أبى أمية بن المغيرة أخت أم سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما أراد عمر أن يهاجر أبت و ارتدت و يروع<sup>١٥٩٨</sup> بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان و عبدة<sup>١٥٩٩</sup> بنت عبد العزى بن فضلة<sup>١٦٠٠</sup> و زوجها عمرو بن عبد ود و هند بنت أبى جهل بن هشام

<sup>1591</sup> (1) أى انقطعن عن أزواجهن.

<sup>1592</sup> (2) فى المصدر: لا تمسكوا.

<sup>1593</sup> (3) من أداء نفقات خ ل.

<sup>1594</sup> (4) فى المصدر: ذهبت زوجته.

<sup>1595</sup> (1) اوامره خ ل.

<sup>1596</sup> (2) ذكرهن البغدادى فى كتاب المحبر: 432.

<sup>1597</sup> (3) فى المحبر: قريبة و هى فاطمة.

<sup>1598</sup> (4) بزوع خ ل. أقول: فى المصدر و المحبر: بروع.

<sup>1599</sup> (5) فى المحبر: هند و يقال: عمرة بنت عبد العزى بن نضلة، زوجها عمرو بن عبد عمرو ذى الشمالين من خزاعة

<sup>1600</sup> (6) نضلة خ ل.

كانت تحت هشام بن العاص بن وائل و كلثوم<sup>١٦٠١</sup> بنت جرول كانت تحت عمر فأعطاهم رسول الله ص مهور نسائهم من الغنيمة انتهى<sup>١٦٠٢</sup>.

و لنوضح بعض ما ربما يشتبه على بعض من اللغات قال الجزرى الحديبية قرية قريبة من مكة سميت ببئر هناك و هى مخففة و كثير من المحدثين يشددونها.

### ص:342

و قال الجوهرى خلأت الناقة أى حرنت و بركت من غير علة.

و قال الجزرى الخطبة بالضم الحال و الأمر و الخطب و قال التمد بالتحريك الماء القليل و قال يتبرضه الناس تبرضا أى يأخذونه قليلا قليلا و البرض الشىء القليل و قال يجيش أى يفور ماؤه و يرتفع.

قوله عيبة نصح رسول الله ص قال فى جامع الأصول يقال عيبة نصح فلان إذا كان موضع سره و ثقته فى ذلك.

قوله معهم العوذ المطافيل قال الجزرى يريد النساء و الصبيان و العوذ فى الأصل جمع عائد و هى الناقة إذا وضعت و بعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها و المطافيل الإبل مع أولادها و المطفل الناقة القريب العهد بالنتاج معها طفلها يقال أطفلت فهى مطفل و مطفلة و الجمع مطفال و مطافيل بالإشباع يريد أنهم جاءوا بأجمعهم كبارهم و صغارهم.

قوله قد نهكتهم الحرب أى أضرت بهم و أثرت فيهم قوله ماددتهم أى جعلت بينى و بينهم أمدا طويلا أصالحهم فيه و هو فاعل من المد قوله فقد جموا أى استراحوا و الجمام الراحة بعد التعب أو كثروا من الجم الغفير قوله ص حتى تنفرد سالفتى السالفة صفحة العنق و هما سالفتان من جانبيه كنى بانفرادها عن الموت لأنها لا تنفرد عما يليها إلا بالموت و قيل أراد حتى يفرق بين رأسى و جسدى ذكره الجزرى و قيل السالفة حبل العنق و هو العرق الذى بينه و بين الكتف قوله أوباشا أى أخلاطا و سفلة فى بعض النسخ أشوابا بمعناه و فى بعضها أشابا و فى بعضها أوشابا و المعنى واحد.

قوله امصص ببطر اللات قال الجزرى البطر بفتح الباء الهنة التى تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان و منه الحديث يا ابن المقطعة البطور و دعاه بذلك لأن أمه كانت تختن النساء و العرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم و إن لم تكن أم من يقال له خاتنة انتهى.

### ص:343

و قيل البطر هنة بين ناحيتى الفرج و هى ما تبقى الخافضة عند القطع و اللات المراد بها الصنم.

<sup>1601</sup> (7) فى المحبر و فيما تقدم و أم كلثوم.

<sup>1602</sup> (8) مجمع البيان 9: 273-275.

و قال الفيروز آبادى هو يمصه و يبظره أى قاله له امصص بظرفلانة.

و قال الجزرى فيه قال عروة بن مسعود للمغيرة يا غدر و هل غسلت غدرك <sup>١٦٠٣</sup> إلا بالأمس غدر معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر و للأنثى غدار كقطام و هما مختصان بالنداء فى الغالب انتهى.

و فى جامع الأصول ثم إن عروة جعل يرمى أصحاب النبى ص بعينه قال فو الله ما تتخم رسول الله ص نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فذلك بها وجهه و جلده و إذا أمرهم ابتدروا أمره إلى آخر القصة.

قوله هذا ما قضى و فى بعض النسخ قاضى قال الجزرى فى صلح الحديبية هذا ما قاضى عليه محمد هو فاعل من القضاء الفصل و الحكم لأنه كان بينه و بين أهل مكة. قوله عيبة مكفوفة قال الجزرى أى بينهم صدر نقى من الغل و الخداع مطوى على الوفاء بالصلح و الم كفوفة المشرجة المشدودة و قيل أراد أن بينهم مودعة و مكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة التى تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم إلى بعض و قال فى مكفوفة أى مشرجة على ما فيها مقفلة ضربها مثلاً للصدور و إنها نقية من الغل و الغش فيما اتفقوا عليه من الصلح و الهدنة و قيل معناه أن يكون الشر بينهم مكفوفاً كما تكف العيبة على ما فيها من المتاع يريد أن الذحول التى كانت بينهم اصطلحوا على أن لا ينشروها فكأنهم قد جعلوها فى وعاء و أخرجوا عليه و قال الإسلاال السرقة الخفية يقال سل البعير أو غيره فى جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل و هى السلة و أسل أى صار ذا سلة و يقال الإسلاال الغارة الظاهرة و الإغلال الخيانة أو السرقة الخفية يقال غل يغل فأما أغل و أسل فمعناه صار ذا غلول و ذا سلة و يكون أيضاً أن يعين غيره عليهما

ص: 344

و قيل الإغلال لبس الدروع و الإسلاال سل السيوف.

قوله ضغطة قال الجزرى أى قهراً يقال أخذت فلانا ضغطة بالضم إذا ضيقت عليه لتكرهه على الشىء.

قوله ص نحن نسوق الظاهر أنه على الاستفهام الإنكارى قوله يرسف بضم السين و كسرهما الرسف مشى المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد قوله أجزه <sup>١٦٠٤</sup> لى فى جامع الأصول بالراء المعجمة من الإجازة أى اجعله جائزاً غير ممنوع أو أطلقه أو بالراء المهملة من الإجارة بمعنى الحماية و الحفظ و الأمان و كان سهيلاً لم يجز أمان مكرز أو كان أراد مكرز إجارته من التعذيب و فى بعض رواياتهم بعد ذلك ثم جعل سهيل يجره ليرده إلى قريش.

و قال الجزرى الدنية الخصلة المذمومة و الأصل فيه الهمز و قد يخفف و قال تلكأت أى توقفت و تباطأت و قال سرعت النار و الحرب أوقدتها و سرعتها بالتشديد للمبالغة و المسعر و المسعار ما تحرك به النار من آلة الحديد يصفه بالمبالغة فى الحرب و النجدة.

<sup>1603</sup> (1) عذرتك خ ل أقول: فى المصدر: غدرك.

<sup>1604</sup> (1) تقدم فى متن الحديث بالراء المهملة

رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ عِنْدَ سِيَاقِ قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَثْنَانَا وَإِخْوَانَنَا وَارْقَانَنَا وَ لَيْسَ بِهِمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْذُدْهُمْ إِلَيْنَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهِينَ<sup>١٦٠٥</sup> أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ قَدْ ائْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ<sup>١٦٠٦</sup> عَلَى الْإِيمَانِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ خَاصِفُ النُّعْلِ<sup>١٦٠٧</sup> وَ كَانَ

ص: 345

قَدْ أُعْطِيَ عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَعْدَهُ مِنَ النَّارِ. قوله فاستكف أهل مكة يقال استكفوا حوله أى أحاطوا به ينظرون إليه.

أقول قال الطبرسي رحمه الله فى قوله تعالى **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** قيل المراد بالفتح هنا صلح الحديبية و كان فتحا بغير قتال و قال الزهرى لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية و ذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام فى قلوبهم و أسلم فى ثلاث سنين خلق كثير و كثر بهم سواد الإسلام<sup>١٦٠٨</sup> و قال الشعبى ببيع بالحديبية بيعة الرضوان و أطمع نخيل خيبر و ظهرت الروم على فارس و فرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و هم الروم على المجوس إذ كان فيه مصداق قوله تعالى أنهم سيغلبون<sup>١٦٠٩</sup> و بلغ الهدى محله و الحديبية بئر و روى أنه نفذ ماؤها فظهر فيها من أعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدون أنتم الفتح فتح مكة و قد كان فتح مكة فتحا و نحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبى ص أربع عشر مائة و الحديبية بئر فنزحناها فما ترك منها قطرة فبلغ ذلك النبى ص فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تغمض و دعا ثم صبه فيها و تركها ثم إنها أصدرتنا نحن و ركاينا. و فى حديث سلمة بن الأكوع إما دعا أو بصق<sup>١٦١٠</sup> فيها فجاشت فسقينا و استقينا<sup>١٦١١</sup>.

<sup>1605</sup> (2) لتنتهن خ ل.

<sup>1606</sup> (3) لعل الصحيح: قلبه.

<sup>1607</sup> (4) فى النهاية: و هو قاعد يخصف نعله، أى كان يخرزها من الخصف الضم و الجمع، و منه الحديث فى ذكر على عليه السلام خاصف النعل.

<sup>1608</sup> (1) المسلمين خ ل.

<sup>1609</sup> (2) أى مصداق قوله تعالى: «وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ» E\ راجع سورة الروم: 3.

<sup>1610</sup> (3) و إما يرق خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

<sup>1611</sup> (4) فى المصدر: و اسقينا.

و عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخزومة

ص: 346

أن رسول الله ص خرج لزيارة البيت لا يريد حرباً فذكر الحديث إلى أن قال قال رسول الله ص انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء فأخرج رسول الله ص من كناتته سهماً فأعطاه رجلاً من أصحابه فقال له انزل في بعض هذه القلب فاغرزها في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن.

و عن عروة و ذكر خروج رسول الله ص قال و خرجت قريش من مكة فسبقوه إلى بلد حينئذ و إلى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله ص أنه قد سبق نزل على الحديبية و ذلك في حر شديد و ليس فيها إلا بئر واحدة فأشفق القوم من الظمأ و القوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها<sup>١٦١٢</sup> و دعا رسول الله ص بدلو من ماء فتوضأ من الدلو و مضمض فاه ثم مچ فيه و أمر أن يصب في البئر و نزع سهماً من كناتته و ألقاه في البئر و دعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها و هم جلوس على شفيرها<sup>١٦١٣</sup>.

و روى سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة قال كنا ألفا و خمسمائة و ذكر عطشاً أصابهم قال فأتى رسول الله ص بماء في تور<sup>١٦١٤</sup> فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون قال فشربنا و وسعنا<sup>١٦١٥</sup> و كفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا ألفا و خمسمائة<sup>١٦١٦</sup>.

1- كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ

ص: 347

وَرِمَاحُكُمْ قَالَ حُشِرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي عُمَرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ الْوُحُوشُ حَتَّى نَالَتْهَا أَيْدِيهِمْ وَ رِمَاحُهُمْ<sup>١٦١٧</sup>.

شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُعَاوِيَةَ: مِثْلُهُ وَ فِي آخِرِهِ لَيَبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ<sup>١٦١٨</sup>.

<sup>1612</sup> (1) ماح يميح: اغترف الماء: بكفه و فى المصدر: يمتحونها. أقول: متح الماء: نزع.

الدلو و بها: استخرجها.

<sup>1613</sup> (2) على شفتها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

<sup>1614</sup> (3) الترز: اناء صغير.

<sup>1615</sup> (4) سقينا خ ل. أقول: فى المصدر: وسعنا. بلا عاطف.

<sup>1616</sup> (5) مجمع البيان 9: 109 و 110.

<sup>1617</sup> (1) فروع الكافي 1: 274.

2- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بَشَىءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ قَالَ حُشِرَ عَلَيْهِمُ الصَّيْدُ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ لِيُبْلُوَهُمُ اللَّهُ بِهِ <sup>١٦١٩</sup>.

شى، [تفسير العياشى] عن الحلبي: مثله <sup>١٦٢٠</sup>.

3- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ لِيُبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بَشَىءٍ مِنَ الصَّيْدِ قَالَ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْوَحْشِ فَرَكِبَتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ <sup>١٦٢١</sup>.

4- فس، [تفسير القمى]: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا - قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ <sup>١٦٢٢</sup> عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ وَ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص <sup>١٦٢٣</sup> فِي النَّوْمِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ يَطُوفَ وَ يَخْلُقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجُوا <sup>١٦٢٤</sup> وَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحُلَيْفَةِ أَخْرَمُوا بِالْعُمْرَةِ وَ سَاقُوا الْبُذْنَ وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ص سِتًّا

ص: 348

وَ سَتَيْنَ بَدَنَةً وَ أَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ وَ أَخْرَمُوا مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ مُلَبَّيْنِ <sup>١٦٢٥</sup> بِالْعُمْرَةِ وَ قَدْ سَاقَ مَنْ سَاقَ مِنْهُمْ الْهَدْيَ مُعَرَّاتٍ <sup>١٦٢٦</sup> مُجَلَّلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيشَ [قُرَيْشًا] ذَلِكَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَائَتِي فَارِسٍ كَمِينًا لِيَسْتَقْبِلَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَكَانَ <sup>١٦٢٧</sup> يُعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ص بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصَبْنَاَهُمْ <sup>١٦٢٨</sup> فَإِنَّهُمْ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ وَ لَكِنْ يَجِيءُ <sup>١٦٢٩</sup> لَهُمْ آثَانُ صَلَاةٍ أُخْرَى أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ

<sup>1618</sup> (2) تفسير العياشى 1: 343 فيه: قال: حشر لرسول الله صلى الله عليه و آله الوحوش حتى نالتها ايديهم و رماحهم في عمرة الحديبية ليلوهم الله به

<sup>1619</sup> (3) فروع الكافي 1: 274.

<sup>1620</sup> (4) تفسير العياشى 1: 343 فيه و في رواية الحلبي عنه عليه السلام (اي عن أبي عبد الله عليه السلام) حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم فنالته ايديهم و رماحهم ليلوهم الله به.

<sup>1621</sup> (5) تفسير العياشى 1: 342.

<sup>1622</sup> (6) في المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة «عن ابن يسار» و في نسخة مخطوطة اخرى منه، عن ابن سيار.

<sup>1623</sup> (7) رسوله خ ل.

<sup>1624</sup> (8) أمر ان احرموا خ ل.

<sup>1625</sup> (1) يلبون خ ل.

<sup>1626</sup> (2) في المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة معارات.

<sup>1627</sup> (3) و كان خ ل.

<sup>1628</sup> (4) فاصبناهم خ ل.

أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ أَغْرَأْنَا عَلَيْهِمْ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ هِ ص بِصَلَاةِ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ** ١٦٣٠ **الْآيَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحُدَيْبِيَّةَ وَهِيَ عَلَى طَرَفِ الْحَرَمِ** ١٦٣١ **وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَسْتَنْفِرُ الْأَغْرَابَ فِي طَرِيقِهِ مَعَهُ فَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ** وَيَقُولُونَ أَيْطَمَعُ مُحَمَّدٌ ١٦٣٢ **وَأَصْحَابُهُ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ وَ قَدْ غَزَتْهُمْ قُرَيْشٌ فِي عَقْرِ دِيَارِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ** ١٦٣٣ **وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبَدًا فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحُدَيْبِيَّةَ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يَدْعُونَ مُحَمَّدًا** ١٦٣٤ **يَدْخُلُ مَكَّةَ وَفِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنِّي لَمْ آتِ لِحَرْبٍ وَإِنَّمَا** ١٦٣٥

ص: 349

جِئْتُ لَأَقْضِيَ نُسْكَى وَأُنْحَرَ بُدْنِي وَأُخْلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحْمَاتِهَا ١٦٣٦ **فَبَعَثُوا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ النَّقْفِيَّ وَكَانَ عَاقِلًا لَبِيبًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ** ١٦٣٧ **هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَظُمَ ذَلِكَ** ١٦٣٨ **وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَرَكْتَ قَوْمَكَ وَقَدْ ضَرَبُوا الْأَبْنِيَّةَ وَأَخْرَجُوا الْعُودَ الْمُطَافِيلَ يَحْلِفُونَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يَدْعُونَكَ تَدْخُلُ حَرَمَهُمْ** ١٦٣٩ **وَفِيهِمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ أَفْتَرِيدُ أَنْ تُبِيرَ أَهْلَكَ وَقَوْمَكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا جِئْتُ لِحَرْبٍ وَإِنَّمَا جِئْتُ لَأَقْضِيَ نُسْكَى** ١٦٤١ **فَانْحَرَ بُدْنِي وَأُخْلَى بَيْنَكُمْ** ١٦٤٢ **وَبَيْنَ لِحْمَاتِهَا فَقَالَ عُرْوَةُ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحَدًا صَدَّ عَمَّا صُدِدَتْ** ١٦٤٣ **فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَأَخْبَرَهُمْ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَاللَّهِ لَئِنْ دَخَلَ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ وَتَسَامَعَتْ بِهِ الْعَرَبُ لَنَذِلَّنَّ وَلَتَجْتَرِنَنَّ عَلَيْنَا الْعَرَبُ فَبَعَثُوا حَفْصَ بْنَ الْأَحْنَفِ وَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَيْحَ قُرَيْشٍ قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ أَلَا خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ فَإِنْ أَكُ**

1629 (5) في المصدر: ولكن تجيء..

1630 (6) النساء: 102.

1631 (7) في المصدر: وهم على طرف الحرم.

1632 (8) رسول الله خ ل.

1633 (9) رسول الله خ ل.

1634 (10) رسول الله خ ل.

1635 (11) ولكن جئت خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

1636 (1) لحوما خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخة مخطوطة عندي.

1637 (2) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح: «لَوْلَا نَزَلَ» E راجع سورة الزخرف: 31.

1638 (3) المصدر المطبوع ونسخة من المخطوط خاليان عن قوله: «عظم ذلك و» نعم يوجد في نسخة.

1639 (4) تدخل مكة فان مكة حرمهم خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك.

1640 (5) ان تبدي خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك.

1641 (6) لا قضي مناسكى وانحر خ ل. أقول: يوجد في المصدر ذلك.

1642 (7) بينهم خ ل.

1643 (8) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة منه وما طبع من الكتاب «كما صددت».



صَادِقًا فَإِنَّمَا أَجْرُ الْمَلِكِ<sup>١٦٤٤</sup> إِلَيْهِمْ مَعَ النَّبُوءَةِ وَإِنْ أَكْ كَادِبًا كَفْتَهُمْ<sup>١٦٤٥</sup> ذُوْبَانُ الْعَرَبِ لَا يَسْأَلُ الْيَوْمَ امْرُؤٌ مِنْ قُرَيْشٍ خُطَّةً لَيْسَ لِلَّهِ فِيهَا سَخَطٌ إِلَّا أَجَبْتُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَوَافُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى أ نَ نَنْظُرَ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَأَمْرُ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ مِنْ عَامِكَ

ص:350

هَذَا<sup>١٦٤٦</sup> فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَامَعَتْ بِمَسِيرِكَ فَإِنْ دَخَلْتَ بِلَادَنَا وَحَرَمْنَا اسْتَذَلَّتْنَا الْعَرَبُ وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا وَنُخْلِ لَكَ الْبَيْتَ فِي<sup>١٦٤٧</sup> الْقَابِلِ فِي هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تَقْضِيَ نُسُكَكَ وَتَتَصَرَّفَ عَنَّا فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى ذَلِكَ وَقَالُوا لَهُ وَتَرُدُّ<sup>١٦٤٨</sup> إِلَيْنَا كُلَّ مَنْ جَاءَكَ مِنْ رَجَالِنَا وَتَرُدُّ إِلَيْكَ كُلَّ مَنْ جَاءَنَا مِنْ رَجَالِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَجَالِنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ لَكِنْ عَلَى أَنْ الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ لَا يُؤْذُونَ فِي إِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ وَلَا يُكْرَهُونَ وَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ يَفْعَلُونَهُ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا أَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الصُّلْحِ أَنْكَرَ عَلَيْهِ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ وَأَشَدُّ مَا كَانَ إِنْ كَارَأَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَنُعْطِيَ الدِّيْنَةَ فِي دِينِنَا<sup>١٦٤٩</sup> فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي وَلَنْ يُخْلِفَنِي قَالَ لَوْ أَنْ<sup>١٦٥٠</sup> مَعِيَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا لَخَالَفْتُهُ وَرَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَحَفْصُ بْنُ الْأَخْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِلِصْلِحِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَقُلْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ<sup>١٦٥١</sup> وَنَخْلُقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَقَالَ أ مِنْ عَامِنَا هَذَا وَعَدْتُكَ

ص:351

<sup>1644</sup> (9) أخذ الملك لهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة من المصدر و في أخرى: فانما آخر الملك اليهم.

<sup>1645</sup> (10) فكفتمهم خ ل.

<sup>1646</sup> (1) في المصدر المطبوع: «فقالوا يا محمد: أ لا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما ذا يصير امرك و امر العرب» و في المخطوط: فقالوا: يا محمد الا ذللتنا؟ كفيكم لما تهادنا (تهادنا ظ) الى ان ننظر في امرك، الى ما ذا يصير امرك و امر العرب، على ان ترجع من عامك هذا فان العرب اه.

<sup>1647</sup> (2) بالعام القابل خ ل. أقول: في المصدر المطبوع و نسخة مخطوطة: في العام القابل.

<sup>1648</sup> (3) خلى المصدر عن حرف العاطف.

<sup>1649</sup> (4) في المصدر المطبوع: «فنعطى الذلة في ديننا» و في المخطوط «فنعطى المدينة في ديننا» و في هامشه تفسير هو: «اي تقول في المدينة: نحرم للمناسك ينصرنا الله على قريش و اليوم تصالح معهم؟» أقول: الظاهر ان ما في الصلب هو الصحيح، و في الباقي تصحيف، و قد قدمنا كلام ابن هشام و فيه: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟.

<sup>1650</sup> (5) فقال: و لو ان خ ل. أقول: في المصدر: فقال: لو أن.

<sup>1651</sup> (6) في نسخة مخطوطة من المصدر: فقال عمر: يا رسول الله أ لم تقل لنا انكم لتهموا المسجد الحرام.

قُلْتُ<sup>١٦٥٢</sup> لَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي<sup>١٦٥٣</sup> أَنْ أَفْتَحَ مَكَّةَ وَأَطُوفَ وَأَسْعَى وَأَخْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ  
 إِنَّ لَمْ تَقْبَلُوا<sup>١٦٥٤</sup> الصُّلْحَ فَحَارِبُوهُمْ فَمَرُّوا نَحْوَ قُرَيْشٍ وَهُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَآنَهُ زَمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص  
 هَزِيمَةً قَبِيحَةً وَمَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ خُذِ السَّيْفَ وَاسْتَقْبِلْ قُرَيْشًا فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ سَيْفَهُ وَحَمَلَ عَلَى قُرَيْشٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَجَعُوا وَقَالُوا<sup>١٦٥٥</sup> يَا عَلِيُّ بَدَأَ لِمُحَمَّدٍ فِيمَا أَعْطَانَا  
 قَالَ لَا فَرَجَ<sup>١٦٥٦</sup> أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص مُسْتَحْيِينَ وَأَقْبَلُوا يَعْتَدِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَسْتُمْ  
 أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ<sup>١٦٥٧</sup> أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي  
 يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلَوْنُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ<sup>١٦٥٨</sup> أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ  
 كَذَا<sup>١٦٥٩</sup> فَاعْتَدَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَنَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَقَالُوا<sup>١٦٦٠</sup> اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ فَاصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ وَرَجَعَ حَفْصُ  
 بْنُ الْأَخْنَفِ وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَا يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَجَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى مَا أَشْرَ تَرَطَّتْ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ لَا  
 يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمُكْتَبِ وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ<sup>١٦٦١</sup> لَهُ أَكْتُبْ فَكُتِبَ

ص:352

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ<sup>١٦٦٢</sup> سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ أَكْتُبْ كَمَا كَانَ<sup>١٦٦٣</sup> يَكْتُبُ آبَاؤُكَ  
 بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى<sup>١٦٦٤</sup> عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ  
 اللَّهِ ص وَالْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ أَكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَى<sup>١٦٦٥</sup> عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ  
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَتَأْنِفُ مِنْ نَسَبِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ تُقْرُوا ثُمَّ قَالَ امْحُ يَا عَلِيُّ وَ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ

1652 (1) و قلت خ ل أقول: في نسخة مخطوطة من المصدر: أو قلت.

1653 (2) خلى المصدر من لفظة: «قد».

1654 (3) فان لم تقبلوا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

1655 (4) ثم قالوا خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

1656 (5) في المصدر المطبوع: «فتراجع» و في المخطوط: و تراجع.

1657 (6) الأنفال: 9.

1658 (7) آل عمران: 153.

1659 (8) ذكر نحوه المقرئ في الامتاع: 295 و أضاف: أنسيتم يوم الأحزاب: «إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ» E الآية.

1660 (9) في المصدر: فقالوا.

1661 (10) و قال خ ل.

1662 (1) في المصدر: فقال.

1663 (2) ما كان خ ل.

1664 (3) ما قاضى خ ل. أقول: في نسخة مخطوطة من المصدر: هذا ما تقاضيا.

1665 (4) ما قاضى خ ل. أقول: في نسخة مخطوطة من المصدر: هذا ما تقاضيا.

عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَمَحُوا اسْمَكَ مِنَ الثُّبُوتِ أَبَدًا فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا مَا تَقَاضَى<sup>١٦٦٦</sup>  
عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو اصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَنْ يَكُفَّ بَعْضُنَا  
عَنْ بَعْضٍ وَعَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَالٌ وَلَا إِغْلَالٌ وَأَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ وَأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ فَعَلَّ  
وَأَنَّهُ<sup>١٦٦٧</sup> مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ [عَهْدِ] قُرَيْشٍ وَعَقْدِهَا فَعَلَّ وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّدًا<sup>١٦٦٨</sup> بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهِ يَرُدُّهُ<sup>١٦٦٩</sup> إِلَيْهِ وَأَنَّهُ  
مَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَيْهِ<sup>١٦٧٠</sup> وَأَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ ظَاهِرًا بِمَكَّةَ لَا يَكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَلَا يُؤْذَى وَلَا يُعَيَّرُ  
وَأَنْ مُحَمَّدًا يَرْجِعَ عَنْهُمْ عَامَهُ هَذَا وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ فَ يُقِيمُ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا<sup>١٦٧١</sup>  
بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الْمُسَافِرِ السُّيُوفُ فِي الْقُرْبِ وَكَتَبَ

ص: 353

عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ شَهِدَ عَلَى الْكِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ<sup>١٦٧٢</sup> ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنَّكَ أَيْتَ أَنْ تَمَحُوا اسْمِي مِنَ  
الثُّبُوتِ فَوَ الَّذِي<sup>١٦٧٣</sup> بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَتَجِيْبَنَّ أَتْبَاءَهُمْ إِلَى مِثْلِهَا وَأَنْتَ مَضِيضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صَفِّينَ وَ رَضُوا بِالْحَكَمَيْنِ  
كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ الَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ مَا حَارَبْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتُبُ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ ص أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص بِذَلِكَ ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ قَالَ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ قَامَتْ خُرَاعَةٌ فَقَالَتْ  
نَحْنُ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ وَ قَامَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالَتْ نَحْنُ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَ عَقْدِهَا وَ كَتَبُوا نُسْخَتَيْنِ نُسْخَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ  
نُسْخَةً عِنْدَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ رَجَعَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَفْصُ بْنُ الْأَحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَاهُ<sup>١٦٧٤</sup> مَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص  
لِأَصْحَابِهِ انْحَرُوا بِدُنُكُمُ وَ احْلِقُوا رُءُوسَكُمْ فَاْمْتَنَعُوا وَ قَالُوا كَيْفَ نَنْحَرُ وَ نَحْلِقُ وَ لَمْ نَطْفُ بِالْبَيْتِ وَ لَمْ نَسْ عَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ  
فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ ذَلِكَ وَ شَكَا ذَلِكَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولُ اللَّهِ انْحَرِ أَنْتَ وَ احْلِقْ فَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ حَلَقَ

<sup>1666</sup> (5) ما اصطلاح خ ل أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع، و في النسخة المخطوطة هذا ما تقاضيا.

<sup>1667</sup> (6) و ان خ ل.

<sup>1668</sup> (7) في المصدر: و انه من اتى من قريش الى أصحاب محمد

<sup>1669</sup> (8) رده إليه خ ل.

<sup>1670</sup> (9) لم نرده إليه خ ل.

<sup>1671</sup> (10) عليها خ ل. أقول: يوجد ذلك في احدى نسختي من المصدر المخطوط، و في أخرى

و لا يدخل فيها.

<sup>1672</sup> (1) قد ذكر عهده ذلك كثير من المؤرخين و المحدثين و أصحاب السير في كتبهم، و فيها اخت لافات لفظية لا يتيسر لنا الايعاز إليها مع تعجيل الطابع و

المتصدين لاجراخ الكتاب.

<sup>1673</sup> (2) و الذي خ ل.

<sup>1674</sup> (3) فاخبروهم خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسختي المخطوطتين من المصدر، و لفظ الجمع يرجع اليهما و من كان معهما من قريش

فَنَحَرَ الْقَوْمَ عَلَى خُبْتٍ<sup>١٦٧٥</sup> يَبِينُ وَشَكٌّ وَارْتِيَابٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعْظِيمًا لِلْبُذْنِ رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ وَقَالَ قَوْمٌ لَمْ يَسُوقُوا  
الْبُذْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْيًا لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحَلْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ثَانِيًا رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ الَّذِينَ

ص: 354

لَمْ يَسُوقُوا الْهَدْيَ فَقَالُوا<sup>١٦٧٦</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُقَصِّرِينَ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُقَصِّرِينَ ثُمَّ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَرَجَعَ إِلَى  
التَّنْعِيمِ وَنَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَجَاءَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصَّلْحَ وَاعْتَذَرُوا وَأَظْهَرُوا النَّدَامَةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَسَأَلُوا رَسُولَ  
اللَّهِ ص أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَتَنَزَّلَ آيَةُ الرِّضْوَانِ وَقَالَ عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الْآيَةَ<sup>١٦٧٧</sup> فَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا  
رَسُولَ اللَّهِ ص وَلَمْ يُنْكِرُوا عَلَيْهِ الصَّلْحَ ثُمَّ قَالَ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ الطَّائِنِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ  
السَّوْءِ<sup>١٦٧٨</sup> هُمُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا الصَّلْحَ وَآتَهُ مُوَا رَسُولُ اللَّهِ ص<sup>١٦٧٩</sup> وَنَزَلَتْ فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُنْكِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئًا يَفْعَلُهُ وَلَا يُخَالِفُوهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ  
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ نَزُولِ آيَةِ الرِّضْوَانِ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى  
نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا وَإِنَّمَا رَضِيَ عَنْهُمْ بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ وَ  
لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَعَقْدَهُ فِيهِذَا الْعَقْدِ رَضِيَ عَنْهُمْ<sup>١٦٨٠</sup> فَقَدْ قَدَّمُوا<sup>١٦٨١</sup> فِي التَّأْلِيفِ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ أَوَّلًا  
بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ثُمَّ آيَةُ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا

ص: 355

<sup>1675</sup> (4) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة منه والنسختين المطبوعتين من الكتاب «على حيث» و في نسختي الأخرى المخطوطة: (على حين) و استظهر في هامشه انه مصحف: (على غير).

<sup>1676</sup> (1) قالوا خ ل.

<sup>1677</sup> (2) ذكر الآية في المصدر. الى قولي: و الأرض.

<sup>1678</sup> (3) ذكرها في المصدر بتمامها.

<sup>1679</sup> (4) في المصدر هنا زيادة لعل نسخة المصنف كانت خالية عنه، او لم يذكرها اختصارا و هي:

« وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَفَرَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُمْ » وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا » ثم عطف بالمخاطبة على أصحابه فقال:

« لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ » ثم عطف على نفسه عزَّ وَجَلَّ فقال: « وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا » معطوف على قوله: لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

<sup>1680</sup> (5) في نسخة مخطوطة من المصدر: رضى الله عنهم.

<sup>1681</sup> (6) في المصدر: قدّموا في التأليف.

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا<sup>١٦٨٢</sup> أَيْ قَوْمٌ سَوَاءٌ وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَنْفَرَهُمْ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ غَزَا خَيْبَرَ فَاسْتَأْذَنَهُ الْمُخَلَّفُونَ<sup>١٦٨٣</sup> أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ<sup>١٦٨٤</sup> ثُمَّ قَالَ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ يَعْنِي فَتَحَ خَيْبَرَ<sup>١٦٨٥</sup> ثُمَّ قَالَ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ أَيْ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَمَّتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَرَمِ وَطَلَبُوا مِنْكُمْ الصُّلْحَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَ كُمْ بِالْمَدِينَةِ صَارُوا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الصُّلْحَ مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ<sup>١٦٨٦</sup> بَعْلَةَ الصُّلْحِ وَمَا أَجَازَ اللَّهُ<sup>١٦٨٧</sup> لِنَبِيِّهِ ص فَقَالَ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ إِلَى قَوْلِهِ<sup>١٦٨٨</sup> وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ يَعْنِي بِمَكَّةَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّ عِلَّةَ الصُّلْحِ<sup>١٦٨٩</sup> إِنَّمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ صُلْحٌ وَكَانَتْ الْحَرْبُ لَقُتِلُوا فَلَمَّا كَانَ الصُّلْحُ آمَنُوا وَأَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَيُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الصُّلْحَ كَانَ أَعْظَمَ فَتْحًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ

ص: 356

لَوْ تَزَيَّلُوا<sup>١٦٩٠</sup> يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَعْنِي لَوْ زَالُوا عَنْهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ بَيْنِهِمْ<sup>١٦٩١</sup> ثُمَّ قَالَ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ يَعْنِي قُرَيْشًا وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حِينَ قَالُوا<sup>١٦٩٢</sup> لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَقَوْلُهُمْ<sup>١٦٩٣</sup>

<sup>1682</sup> (1) ذكر القمّي الآية في التفسير بتمامها و اختصرها المصنف.

<sup>1683</sup> (2) في المصدر: غزا خيبر فاستأذنه المخلفون.

<sup>1684</sup> (3) في المصدر: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ: «إِلَّا قَلِيلًا» E ثم قال: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ E» ثم ذكر الآية بتمامها إلى قوله: «إِذَا عَذَابَ آيَمًا» E ثم رخص عزَّ وجلَّ في الجهاد فقال: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ» E ثم ذكر الآية بتمامها إلى قوله: «إِذَا عَذَابَ آيَمًا» E ثم قال: «وَعَدَكُمْ اللَّهُ» E اهـ.

<sup>1685</sup> (4) زاد في المصدر بعد ذلك: «وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ» E ثم قال: «وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا» E ثم قال اهـ.

<sup>1686</sup> (5) ثم أخبر الله عزَّ وجلَّ خ لـ أقول: يوجد ذلك في المصدر.

<sup>1687</sup> (6) في نسخة مخطوطة من المصدر: وما أجازته الله نبيه.

<sup>1688</sup> (7) جملة «إلى قوله» من كلام المصنف، والآية مذكورة في المصدر بتمامها

<sup>1689</sup> (8) زاد في المصدر: «فَتُصَيِّبُكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةً بَغِيرَ عِلْمٍ» E فأخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان علة الصلح

<sup>1690</sup> (1) في المصدر: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» E ولم يذكر في المطبوع ونسخة من المخطوط كلمة «يعني».

<sup>1691</sup> (2) زاد في المصدر: «لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» E. ثم ذكر رواية في علة ترك على عليه السلام محاربة القوم راجعه.

<sup>1692</sup> (3) في المصدر: حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله

<sup>1693</sup> (4) خلى المصدر عن العاطف.

وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ <sup>١٦٩٤</sup> وَنَزَلَ فِي تَطْهِيرِ <sup>١٦٩٥</sup> الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ <sup>١٦٩٦</sup> فَتَحًا قَرِيبًا يَعْنِي فَتَحَ خَيْبَرَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ غَزَا خَيْبَرَ <sup>١٦٩٧</sup>.

بيان: قوله معرات أى كانت بعضها عرات و بع ضها مجلات و المكتب <sup>١٦٩٨</sup> على بناء الإفعال الذى يعلم الكتابة و قراب السيف بالكسر جفتته و هو وعاء يكون فيه السيف بغمده و حمالته و مضه الشىء مضا و مضيضاً بلغ من قلبه الحزن به و مضض كفرح ألم و اضطهده قهره.

5- [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقُضْيَةِ <sup>١٦٩٩</sup> حِينَ رَدَّ الْمُشْرِكُونَ النَّبِيَّ ص وَ مَنْ مَعَهُ وَ

ص: 357

دَافَعُوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ أَنْ يَدْخُلُوهُ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي كَتَبْتُ فَكَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو لَوْ أَقْرَرْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يُنَازِعَكَ أَحَدٌ فَقُلْتُ بَلْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ إِنَّكَ رَاغِمٌ <sup>١٧٠٠</sup> فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْتُبُ لَهُ مَا أَرَادَ سَتُعْطَى يَا عَلِيُّ بَعْدِي مِثْلَهَا قَالَ فَلَمَّا كَتَبْتُ الصُّلْحَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ كَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ بَيْنَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ نُنَازِعَكَ فَقَالَ <sup>١٧٠١</sup> أَكْتُبُوا مَا رَأَيْتُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقٌّ <sup>١٧٠٢</sup> قَدْ جَاءَ <sup>١٧٠٣</sup>.

6- [الخرائج و الجرائع]: رَوَى أَنَّهُ لَمَّا صَدَّاهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ شَكَا إِلَيْهِ النَّاسُ قَلَّةَ الْمَاءِ فَدَعَا بَدْلُو مِنْ مَاءِ الْبِئْرِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ تَمَضَّمْضَ وَ مَجَّ فِي الدَّلْوِ وَ أَخْرَجَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُصَبَّ فِي الْبِئْرِ تِلْكَ الدَّلْوُ وَ أَنْ يُغْرَزَ ذَلِكَ السَّهْمُ فِي أَسْفَلِ

<sup>1694</sup> (5) زاد في المصدر آية: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ» E إلى قوله: «أ» «عليماً» E.

<sup>1695</sup> (6) تطهير خ ل. أقول: يوجد ذلك في نسخة مخطوطة من المصدر، و لعله مصحف، أو بمعنى جعلها وراء ظهره، أى أخرها إلى بعد ذلك

<sup>1696</sup> (7) كلمة (إلى قوله) من المصنف، و الآية مذكورة في المصدر بتمامها

<sup>1697</sup> (8) تفسير القمى: 631-638 فيه: غزا خيبر.

<sup>1698</sup> (9) أو من التفعيل: معلم الكتابة. و فسر في هامش نسختي المخطوطة من المصدر بالدواة و القلم و لعله اخذها من مفعل اسم الآلة.

<sup>1699</sup> (10) أى قضية الصلح. و فى المصدر: القبيصة. الحديبية خ ل. و الظاهر ان القبيصة مصحف القضية.

<sup>1700</sup> (1) فى المصدر: و أنفك راغم.

<sup>1701</sup> (2) فى المصدر: فقلت.

<sup>1702</sup> (3) حقا خ ل. أقول: فى المصدر: ان قول النبى صلى الله عليه و آله قد جاء

<sup>1703</sup> (4) الخرائج: 185.

الْبَثْرُ فَعَمِلُوا فَفَارَتِ الْبَثْرُ بِالْمَاءِ إِلَى شَفِيرِهَا وَاعْتَرَفَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ <sup>١٧٠٤</sup> أَعَدَّ هَذَا شَيْءٌ أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ.

7- **بيج، [الخرائج و الجرائح]:** رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ النَّاسَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ جُوعٌ شَدِيدٌ وَقَلَّتْ أَزْوَادُهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوا بِهَا بَضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَشَكُوا إِلَيْهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ أَنْ يُبْسَطَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِبَقِيَّةِ أَزْوَادِهِمْ فَيَطْرَحُوهَا فَاتُّوا بِدَقِيقٍ <sup>١٧٠٥</sup> قَلِيلٍ وَتُمِيرَاتٍ فَقَامَ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ فِيهَا وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَأْتُوا بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَلَّوْهَا حَتَّى لَمْ يَجِدُوا لَهَا مَحَلًّا <sup>١٧٠٦</sup>.

ص:358

8- **بيج، [الخرائج و الجرائح]:** مِنْ مُعْجَزَاتِهِ ص أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْعُمْرَةِ سَنَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ مَنَعَتْ قُرَيْشٌ مِنْ دُخُولِهِ مَكَّةَ وَتَحَالَفُوا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا وَ مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرَفُ وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا جِئْتُ مُحَارِبًا لَكُمْ إِنَّمَا جِئْتُ مُعْتَمِرًا قَالُوا لَا نَدْعُكَ تَدْخُلُ مَكَّةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَتَسْتَدِلُّنَا الْعَرَبُ وَتُعِيرُنَا وَلَكِنْ اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هُدْنَةً لَا تَكُونَ لَغَيْرِنَا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَقَدْ نَفَذَ مَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَكَظَهُمْ وَبَهَائِمُهُمُ الْعَطَشُ فَجِئَءَ بِرَكْوَةٍ فِيهَا قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتِ الرُّكْوَةُ وَنُودِيَ فِي الْعَسْكَرِ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَأْتِهِ فَسَقَوْا وَاسْتَقَوْا <sup>١٧٠٧</sup> وَمَلَّوْا الْقُرْبَ <sup>١٧٠٨</sup>.

بيان: يقال كظنى هذا الأمر أى جهدى من الكرب 9 شأ، الإرشاد ثم تلا بنى المصطلق الحديبية و كان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما كان إليه فى المشاهد قبلها و كان من بلائه فى ذلك اليوم عند صف القوم فى الحرب و القتال ما ظهر خبره و استفاض ذكره و ذلك بعد البيعة التى أخذها النبى ص على أصحابه و العهود عليهم فى الصبر و كان أمير المؤمنين عليه السلام المبايع للنساء عن النبى ص فكانت <sup>١٧٠٩</sup> بيعته لهن يومئذ أن طرح ثوبا بينهن و بينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبى ص بمسح الثوب و رسول الله ص يمسح ثوب على عليه السلام مما يليه و لما رأى سهيل بن عمرو توجه الأمر عليهم ضرع إلى النبى ص فى الصلح <sup>١٧١٠</sup> و نزل عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك و أن يجعل أمير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذ و المتولى لعقد الصلح بخطه فقال له النبى ص اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كت اب <sup>١٧١١</sup> بيننا و بينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه

ص:359

<sup>1704</sup> (5) الصحيح: عبد الله بن أبى بن سلول.

<sup>1705</sup> (6) بكف من دقيق خ ل.

<sup>1706</sup> (7) محملا خ ل.

<sup>1707</sup> (1) و اسقوا خ ل.

<sup>1708</sup> (2) لم نجده و لا الذى قبله فى الخرائج المطبوع و قد أشرنا مرارا الى ان نسخة المصنف كانت تامة و ذكر صاحب الذريعة انه توجد نسخة تخالف المطبوع

<sup>1709</sup> (3) و كانت خ ل.

<sup>1710</sup> (4) بالصلح خ ل.

<sup>1711</sup> (5) هذا الكتاب خ ل.

و اكتب باسمك اللهم فقال النبي ص لأمر المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت و اكتب باسمك اللهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام لو لا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها و كتب باسمك اللهم فقال<sup>١٧١٢</sup> النبي ص اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو أجبتك فى الكتاب الذى بيننا إلى هذا لأقررت لك بالنبوة فسواء شهدت<sup>١٧١٣</sup> على نفسى بالرضا بذلك أو أطلقت من لسانى امح هذا الاسم و اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إنه والله لرسول الله<sup>١٧١٤</sup> على رغم أنفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضى الشرط فقال له أمير المؤمنين ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي ص امحها يا على فقال يا رسول الله إن يدى لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدى عليها<sup>١٧١٥</sup> فمحاها رسول الله ص بيده و قال لأمر المؤمنين عليه السلام ستدعى إلى مثلها فتجيب و أنت على مضض ثم تمم أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب و لما تم الصلح نحر رسول الله ص هديه فى مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة معلقا<sup>١٧١٦</sup> بأمر المؤمنين و كان ما جرى فيها من البيعة و صف الناس للحرب ثم الهدنة و الكتاب كله لأمر المؤمنين عليه السلام و كان فيما<sup>١٧١٧</sup> هياؤه الله له من ذلك حقن الدماء و صلاح أمر الإسلام و قد روى الناس له فى هذه الغزاة بعد الذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما و انضافتا إلى فضائله العظام و مناقبه الجسام.

فروى إبراهيم بن عمر عن رجاله عن قائد مولى عبد الله بن سالم قال لما

ص: 360

خرج رسول الله ص فى غزوة الحديبية<sup>١٧١٨</sup> نزل الجحفة فلم يجد فيها<sup>١٧١٩</sup> ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا و قال يا رسول الله ما أستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبي ص اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذى انتهى إليه الأول رجع فقال له رسول الله ص لم رجعت فقال يا رسول الله و الذى بعثك بالحق نبيا ما استطعت أن أمضى رعبا فدعا رسول الله ص أمير المؤمنين عليه السلام فأرسله بالروايا و خرج السقاة و هم لا يشكون فى رجوعه لما رأوا من جزع<sup>١٧٢٠</sup> من تقدمه فخرج على عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار و استسقى<sup>١٧٢١</sup> ثم أقبل بها إلى النبي ص و لها زجل<sup>١٧٢٢</sup> فلما دخل كبر النبي ص و دعا له بخير.

<sup>1712</sup> (1) فقال له خ ل.

<sup>1713</sup> (2) فى المصدر: أشهد.

<sup>1714</sup> (3) فى المصدر: انه و الله لرسول الله حقا.

<sup>1715</sup> (4) فى المصدر: فضع يدى عليها ففعل فمحاها.

<sup>1716</sup> (5) متعلقا خ ل.

<sup>1717</sup> (6) و كان خ ل.

<sup>1718</sup> (1) فى المصدر: فى عمرة الحديبية.

<sup>1719</sup> (2) فى المصدر: فلم يجد بها ماء.

<sup>1720</sup> (3) من رجوع خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

<sup>1721</sup> (4) فاستقى خ ل.

<sup>1722</sup> (5) زجل يزجل زجلا كعلم: طرب و تغنى. رفع صوته و أزجل. و الزجلة: صوت الناس و ضجيجهم.



: وَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ أَقْبَلَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدٌ دُ إِنَّ أَرْقَاءَنَا لَحِقُوا بِكَ فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى تَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهَنَّ يَا مَعَاشِيرَ ١٧٢٣ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا ١٧٢٤ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى الدِّينِ فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٌ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ لَا قَالَ فَعُمِرُ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَةِ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى الْحُجْرَةِ يَنْظُرُونَ مِنَ الرَّجُلِ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

و قد روى هذا الحديث جماعة ١٧٢٥ عن أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا فيه إن عليا

ص: 361

قص هذه القصة

ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ: مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و كان الذي أصلحه أمير المؤمنين عليه السلام من نعل النبي ص شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه و أصلحه ١٧٢٦.

10- عم، [إعلام الوری]: فِي سَنَةِ خَمْسٍ كَانَتْ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَ خَرَجَ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ وَ سَاقَ مَعَهُ سَبْعِينَ بَدَنَةً وَ بَلَغَ ذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثُوا خَيْلًا لِيَصُدُّوهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ كَانَ ص يَرَى أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَهُمْ ١٧٢٧ لَأَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ أَبِي جَنْدَلِ ابْنِهِ وَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا شَكَّ بِهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَا شَكَّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فِي الدِّينِ ١٧٢٨ وَ أَتَى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَفِّضُوا عَلَيْكُمْ وَ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ قِتَالَكُمْ وَ إِنَّمَا يُرِيدُ زِيَارَةَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَا نَسْمَعُ مِنْكَ وَ لَا تَحِدُّتُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عُنُوءً وَ لَا نَقْبَلُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ بَكْرَ بْنَ حَفْصٍ ١٧٢٩ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ صَدُّوا الْهَدْيَ وَ بَعَثَ ص عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ فِي أَنْ يَدْخُلَ ١٧٣٠ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فَأَبَوْا أَنْ يَتْرَكُوهُ وَ احْتَبَسَ عُثْمَانُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فَقَالَ لِ أَصْحَابِهِ أَ تَبَايَعُونِي عَلَى الْمَوْتِ فَبَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا عَنْهُ أَبَدًا ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ مَكَّةَ حَرَمُنَا وَ عِزَّنَا وَ

1723 (6) يا معشر خ ل.

1724 (7) أو ليعثن الله رجلا عليهم خ ل

1725 (8) راجع أبواب فضائله عليه السلام

1726 (1) إرشاد المفيد: 60-62 فيه: فانه كان قد انقطع فخصف موضعه و أصلحه. ثم ذكر رواية اخرى في ذلك راجعه.

1727 (2) لا يقاتلونه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

1728 (3) تقدم تفصيله و يأتي.

1729 (4) في المصدر: بكر، و الظاهر أنه و ما في الصلب مصحفان عن مكرز كما تقدم

1730 (5) في المصدر: يستأذنه ان يدخل.

قَدْ تَسَامَعْتَ الْعَرَبُ بِكَ أَنَّكَ قَدْ غَزَوْتَنَا وَ مَتَى مَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا مَكَّةَ عَنْوَةً تَطْمَعُ فِيْنَا فَنُ تَخْطِفُ وَ إِنَّا نَذْكُرُكَ الرَّحِمَ فَإِنَّ مَكَّةَ يَبْضُتُكَ الَّتِي تَفَلَقَتْ عَنْ رَأْسِكِ<sup>١٧٣١</sup> قَالَ فَمَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ هُدْنَةً عَلَى أَنْ أُخْلِيَهَا

ص:362

لَكَ فِي قَابِلٍ فَتَدْخُلُهَا وَ لَا تَدْخُلُهَا بِخَوْفٍ وَ لَا فَرْعٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الرَّكَّابِ السَّيْفُ فِي الْقِرَابِ وَ الْقَوْسُ فِدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ أَدِيمًا أَحْمَرَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخْذِهِ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا كِتَابُ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ يَا مُحَمَّدُ فَافْتَسَحَهُ بِمَا نَعْرِفُهُ أَكْتُبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ أَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ أَمُحْ مَا كَتَبْتَ فَقَالَ لَوْ لَا طَاعَتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَمَحَوْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سَهْ يَلْ لَوْ أَجَبْتُكَ فِي الْكِتَابِ إِلَى هَذَا لَأَقَرَّرْتُ لَكَ بِالنَّبُوءَةِ فَاْمُحْ هَذَا الْإِسْمَ وَ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ وَ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَمُحْهَا يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ يَدِي لَا تَنْتَلِقُ لَمْحُو اسْمِكَ مِنَ النَّبُوءَةِ قَالِ فَوَضَعَ يَدِي عَلَيْهَا فَمَحَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ وَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَتُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِيبُ وَ أَنْتَ عَلَى مَضَضٍ ثُمَّ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى أَنَّ الْحَرْبَ مَكْفُوفَةٌ فَلَا إِغْلَالَ وَ لَا إِسْلَالَ وَ لَا قِتَالَ وَ عَلَى أَنْ لَا يُسْتَكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِمَكَّةَ عَلَانِيَةً وَ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا يَنْحَرُ الْهَدْيَ مَكَانَهُ وَ عَلَى أَنْ يُخْلِيَهَا<sup>١٧٣٢</sup> لَهُ فِي قَابِلٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَدْخُلُهَا بِسِلَاحِ الرَّكَّابِ وَ يَخْرُجُ<sup>١٧٣٣</sup> قُرَيْشٌ كُلُّهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ قُرَيْشٍ يُخْلِفُونَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ لَحِقَ مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَا نَ مُحَمَّدًا يَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ وَ مَنْ رَجَعَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ فَإِنَّ قُرَيْشًا لَا تَرُدُّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا سَمِعَ كَلَامِي ثُمَّ جَاءَكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ إِنَّ قُرَيْشًا لَا يُعِينُ<sup>١٧٣٤</sup> عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ أَحَدًا بِنَفْسٍ وَ لَا سِلَاحٍ إِلَى آخِرِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ إِلَى النَّبِيِّ ص حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ أَبُوهُ سُهَيْلُ رُدَّهُ

ص:363

عَلَيْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا نَرُدُّهُ فَقَامَ ص وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ إِنَّ أَبَا جَنْدَلٍ لَصَادِقٌ فَاجْعَلْ لَهُ فَرَجًا وَ مَخْرَجًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتِمَّ لِقُرَيْشٍ شَرْطَهَا وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الطَّرِيقِ سُورَةَ الْفَتْحِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْمُدَّةُ حَتَّى

<sup>1731</sup> (6) في المصدر: تفلقت من رأسك.

<sup>1732</sup> (1) نخلها خ ل.

<sup>1733</sup> (2) في المصدر: و تخرج.

<sup>1734</sup> (3) في المصدر: لا تعين.

كَادَ الْإِسْلَامُ يَسْتَوِلِي عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ انْفَلَتَ أَبُو بَصِيرٍ يَرِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الثَّقَفِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَعَثَ الْأَخْنَسُ بْنُ شُرَيْقٍ فِي أَثَرِهِ رَجُلَيْنِ فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ص مُسْلِمًا مُهَاجِرًا فَقَالَ مُسْعِرٌ<sup>١٧٣٥</sup> حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ شَأْنُكَ بَسَلْبٌ<sup>١٧٣٦</sup> صَاحِبِكَ وَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ فَخَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ وَمَعَهُ خَمْسَةٌ نَفَرُوا قَدِمُوا مَعَهُ مُسْلِمِينَ حَتَّى كَانُوا بَيْنَ الْعِصَصِ وَذِي الْمَرْوَةِ مِنْ أَرْضِ جُهَيْنَةَ عَلَى طَرِيقِ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ مِمَّا عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ وَانْفَلَتَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ عَمْرٍو فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا<sup>١٧٣٧</sup> أَسْلَمُوا فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نَاسٌ مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثِمِائَةَ مُقَاتِلٍ وَهُمْ مُسْلِمُونَ لَا يَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ لِقُرَيْشٍ إِلَّا أَخَذُوهَا وَقَتَلُوا أَصْحَابَهَا فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يَسْأَلُونَهُ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ وَأَبِي جَنْدَلٍ وَمَنْ مَعَهُمْ فَيَقْدِمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ خَرَجَ مِنَّا إِلَيْكَ فَاْمْسِكْهُ غَيْرَ خَرَجَ أَنْتَ فِيهِ فَعَلِمَ الَّذِينَ كَانُوا أَشَارُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ يَمْنَعُ أَبَا جَنْدَلٍ مِنْ أَبِيهِ بَعْدَ الْقِصَّةِ أَنْ طَاعَهُ<sup>١٧٣٨</sup> رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرٌ لَهُمْ فِيمَا أَحَبُّوا وَفِيمَا

ص: 364

كَرَهُوا وَكَانَ أَبُو بَصِيرٍ وَأَبُو جَنْدَلُ وَأَصْحَابُهُمَا هُمُ الَّذِينَ مَرَّ بِهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ مِنَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَسْرَوْهُمْ فَأَخَذُوا مَا مَعَهُمْ<sup>١٧٣٩</sup> وَلَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَدًا لِصَهْرِ أَبِي الْعَاصِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَخَلَوْا سَبِيلَ أَبِي الْعَاصِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَكَانَ أَذِنَ لَهَا حِينَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ أَنْ تَقْدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَابْنُ الْأَخَصِ هُوَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ<sup>١٧٤٠</sup>.

**بيان:** قال في النهاية في حديث الإفك و رسول الله يخفضهم أى يسكنهم و يهون عليهم الأمر من الخفض الدعة و السكون و منه حديث أبى بكر قال لعائشة فى شأن الإفك خفضى عليك أى هونى الأمر عليك و لا تحزنى له و قال عنوة أى قهرا و غلبة و قال الخطف استلاب الشىء و أخذه بسرعة.

**11- عم، [إعلام الورى] رُبْعِيُّ بْنُ خِرَاشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلَ سَهْمِلُ بْنُ عَمْرٍو وَرَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ يَأْتِيكَ قَوْمٌ مِنْ سَفَلَتِنَا وَعِبْدَانَا فَارْدُدْهُمْ عَلَيْنَا فَغَضِبَ حَتَّى احْمَارَ وَجْهَهُ وَكَانَ إِذَا**

<sup>1735</sup> (1) أسعر النار: أشعلها، أى مشعل نار الحرب و موقدها. و فى السيرة و الامتاع: «ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال». أقول: محش حرب أى موقدها و مهيجها.

<sup>1736</sup> (2) السلب: ما يسلب من التَّيْل. أقول قدم أبو بصير سلبه ليخمسه رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يقبله و قال انى إذا خمسته رأوا انى لم اوف لهم بالذى عاهدتهم عليه، و لكن شأنك بسلب صاحبك

<sup>1737</sup> (3) فى المصدر: فى سبعين رجلا راكبا.

<sup>1738</sup> (4) فى المصدر: ان اطاعة.

<sup>1739</sup> (1) فى المصدر و اخذوا اموالهم.

<sup>1740</sup> (2) إعلام الورى باعلام الهدى: 60 و 62 ط 1 و 105-107 ط 2.

غَضِبَ صَ يَحْمَارُ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ لَتَنْتَهَنَّ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ لَيَبْعَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا أَمْ تَحَنَّ اللَّهُ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ وَأَنْتُمْ مُجْفِلُونَ عَنِ الدِّينِ<sup>١٧٤١</sup> فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَكِنَّ ذَلِكَ خَاصِصُ النَّعْلِ فِي الْحُجْرَةِ وَأَنَا أَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ قَالَ ص<sup>١٧٤٢</sup> مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ<sup>١٧٤٣</sup>.

بيان: في القاموس العبد الإنسان حرا كان أو رقيقا و المملوك و الجمع عبدون و عبيد و أعبد و عباد و عبدان و عبدان عبدان ان بكسرتين مشددة الدال و قال

ص: 365

جفل الظليم جفولا أسرع و ذهب في الأرض كأجفل.

12- كا، [الكافي] العدة عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرَفُعُوا الْأَصْنَامَ مِنَ الصَّافَا وَ الْمَرُوءَةِ فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ حَتَّى تَرَكَ السَّعْيَ حَتَّى انْقَضَتِ الْأَيَّامُ وَ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَلَانَا لَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَّافَا وَ الْمَرُوءَةِ وَقَدْ أُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا<sup>١٧٤٤</sup> أَيْ وَ عَلَيْهِمَا الْأَصْنَامُ<sup>١٧٤٥</sup>.

13- كا، [الكافي] عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَ فِي غَزْوَةِ<sup>١٧٤٦</sup> الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحْرَمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَ لَبَسُوا السَّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِي<sup>١٧٤٧</sup> رَجُلًا يَأْخُذُنِي عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ جُهَيْنَةَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ قَالَ ابْغُونِي<sup>١٧٤٨</sup> رَجُلًا غَيْرَهُ فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ قَالَ فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ فَقَالَ مَنْ يَصْعَدُهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ قَالَ فَأَبْتَدَرَهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ قَالَ وَ كَانُوا أَلْفًا وَ ثَمَانِمِائَةً قَالَ فَلَمَّا هَ بَطُّوا إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلْبِ فَسَعَى ابْنُهَا هَارِبًا فَلَمَّا أَتَيْتُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَرَخَتْ بِهِ هَوْلًا الصَّابِثُونَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا

<sup>1741</sup> (3) في المصدر: يضرب رقابكم و أنتم خارجون عن الدين.

<sup>1742</sup> (4) في المصدر: ثم قام و قال صلى الله عليه و آله أقول: فيه سقط و تصحيف.

<sup>1743</sup> (5) إلام الوري بأعلام الهدى: 113 ط 1 و 191 ط 2.

<sup>1744</sup> (1) صدر الحديث: بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن السعي بين الصفا و المروة فريضة أم سنة؟ فقال فريضة، قلت: أو ليس قال الله عز و جل: «إِذَا جَاءَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا» E قال: كان ذلك في عمرة القضاء، ان رسول الله صلى الله عليه و آله. اه.

<sup>1745</sup> (2) فروع الكافي 1: 285.

<sup>1746</sup> (3) في وقعة خ ل.

<sup>1747</sup> (4) ابغوا لى خ ل.

<sup>1748</sup> (5) ابغوا لى خ ل.

رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دُلُوءًا مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضَلَّتْهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبُثْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ<sup>١٧٤٩</sup> فِي الْخَيْلِ فَكَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْجَيْشَ<sup>١٧٥٠</sup> فَرَأَى الْبُذْنَ وَهِيَ تَأْكُلُ بَعْضُهَا أُوتَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ يَا بَا سَفْيَانَ أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالُفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَحَلِّهِ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِي فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَتُخْلَيْنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَرَادَ أَوْ لَأَتَفَرِّدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ<sup>١٧٥١</sup> فَقَالَ اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلِنَأْ فَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ مَعَهُمُ مِنَ الطَّائِفِ وَكَانُوا تَجَارًا فَقَتَلَ هُمْ وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ هَذَا غَدْرٌ وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاكُمْ وَهُوَ يُعْظِمُ الْبُذْنَ قَالَ فَأَقِيمُوهُ فَأَقَامُوهُمَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَجِيءٌ مِنْ جَنَّتٍ قَالَ جَنَّتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنْحَرُ هَذِهِ الْأَيْلَ وَأُخْلِي عَنْكُمْ وَعَنْ لِحْمَانِهَا قَالَ لَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَمَا رَأَيْتُمْ تِلْكَ رَدُّ عَمَّا جَنَّتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَأَنْ تَقْطَعَ أَرْحَ امَّهُمْ وَأَنْ تُجَرِّيَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا قَالَ وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَتَاوَلَ لِحْيَتَهُ وَالْمُغْنَى رَةً قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ يَا غَدْرُ وَاللَّهِ مَا جَنَّتَ إِلَّا فِي غَسَلٍ سَلَحْتِكَ<sup>١٧٥٢</sup> قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي سَفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُمْ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رَدُّ عَمَّا جَاءَ لَهُ

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَخُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَثِيرَتْ فِي وَجْهِهِمُ الْبُذْنُ فَقَالَا مَجِيءٌ مِنْ جَنَّتٍ قَالَ جَنَّتُ لِأَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَأَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنْحَرُ الْبُذْنَ وَأُخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحْمَانِهَا فَقَالَا إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَتُجَرِّيَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَا قَابِي عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ<sup>١٧٥٣</sup> فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ وَإِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ وَلَكِنِّي

<sup>1749</sup> (1) ذكر أصحاب السير مكانه: «بديل بن ورقاء» و لعله ارسل مرة اخرى.

<sup>1750</sup> (2) هكذا في نسخة المصنف و غيرها، وفيه وهم والصحيح كما في المصدر و كتب السيرة الحليس.

و هو الحليس بن علقمة الحارثي، او ابن زبان، سيد الاحابيش

<sup>1751</sup> (3) في سيرة ابن هشام: او لأتفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد.

<sup>1752</sup> (4) في السيرة: أى غدرا! و هل غسلت سواك إلا بالامس؟.

<sup>1753</sup> (1) ذكر ذلك أيضا أصحاب السير في كتبهم. فتراه في حاله هذا لا يجراً على أن تأتى قريش، و يبلغهم رسالة النبي صلى الله عليه و آله و يقول صريحا كما في سيرة ابن هشام: «إني أخاف قريشا على نفسي» و لكن حين يرى انه التأم أمر الصلح يثب و يرفع عقيرته و يقول للنبي الأعظم صلى الله عليه و آله : أ لست برسول الله؟ ألسنا بالمسلمين؟ أ و ليسوا بالمشركين؟ فعلام تعطى الدنيا في ديننا؟! هذا دأب الخليفة الثاني، يجبن في مواطن تحتاج الى التجرؤ و الشجاعة، و يتشجع في موطن تصلح فيه المداراة و الاناة

أَذْلَكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشَّرَهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ<sup>١٧٥٢</sup> فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ إِلَى أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ<sup>١٧٥٥</sup> فَحَمَلَ<sup>١٧٥٦</sup> عُثْمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَكَلَّمَتِ الْمُنَاوِشَةُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَبَا يَعِ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُسْلِمِينَ وَضَرَبَ بِأُحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَحْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَمَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقَضِيَّةَ<sup>١٧٥٧</sup> وَمَا كَانَ فِيهَا

ص: 368

فَقَالَ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَذْرَى مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّهُ ذَا الَّذِي بِالْبَيْمَامَةِ وَ لَكِنْ أَكْتُبُ كَمَا يُكْتُبُ<sup>١٧٥٨</sup> بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ أَكْتُبُ هَذَا مَا قَاضَى رَسُولُ اللَّهِ ص سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَى مَا قَاتِلَكَ يَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحٌ مَدُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَكْتُبُ فَكُتِبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ فِي الْقَضِيَّةِ إِنْ كَانَ<sup>١٧٥٩</sup> مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْنَاهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَيْرُ مُسْتَكْرَهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ<sup>١٧٦٠</sup> فَيَكُمُ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ كَلَّفُوا لَيْتِهَادُونَ السُّيُورَ<sup>١٧٦١</sup> فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَ مَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْهَا لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوِلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ<sup>١٧٦٢</sup> سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْءٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتُ بَعْدَارَ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجًا<sup>١٧٦٣</sup>.

بيان: قال الجزري يقال ابغنى كذا بهمزة الوصل أى اطلب لى و أبغنى بهمزة القطع أى أعنى على الطلب قوله أو من جهينة التريد من الراوى فى الموضوعين و يقال أثبته أى عرفه حق المعرفة و يقال صبأ فلان إذا خرج من

1754 (2) فى السيرة: بعثه الى أبى سفيان و اشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب، و انه انما جاء زائرا لهذا البيت و معظما له.

1755 (3) فى المصدر: عن السرح. اقول أى عن الماشية.

1756 (4) و حمل خ ل.

1757 (5) القصة خ ل. اقول: يوجد ذلك فى المصدر.

1758 (1) فى المصدر كما نكتب.

1759 (2) إن من كان خ ل اقول: يوجد ذلك فى المصدر.

1760 (3) نعيد الله خ ل.

1761 (4) السطور خ ل.

1762 (5) فيه و فى مواضع من الحديث اختصارا ما من الراوى، او من الامام، تقدم تفصيله فيما قبل

1763 (6) روضة الكافي: 322-327.

دين إلى غيره<sup>١٧٦٤</sup> قوله عليه السلام فلم تبرح أى لم يزل الماء من تلك البئر قوله عليه السلام فكان بإزائه أى أتى حتى قام بحذاء النبي ص أو المراد أنه كان قائد عسكر المشركين كما أنه ص كان قائد عسكر المسلمين قوله و هى تأكل كناية عن كثرتها و ازدحامها و اجتماعها قوله حالفناكم لأنهم كان وقع بينهم الحلف على معاداة النبي ص أو على تعاونهم مطلقا. قوله أو لأنفردن فى الأحابيش أى أعتزل معهم عنكم و أمنعهم عن معاونتكم.

قال الجزرى فى حديث الحديبية أن قريشا جمعوا لك الأحابيش هى أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا و التحبش التجمع و قيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك. و قال الفيروزآبادى حبشى بالضم جبل بأسفل مكة و منه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله إنهم ليد على غيرهم ما سجا ليل و وضع نهار و ما رسا حبشى انتهى.

و الولث العهد بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد.

قوله و قد كان جاء كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب المغيرة مع ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك إلى مقوقس سلطان الإسكندرية و فضل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء فلما رجعوا و كانوا فى الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمرًا و سكروا فقتلهم المغيرة حسداً و أخذ أموالهم و أتى النبي ص و أسلم فقبل ص إسلامه و لم يقبل من ماله شيئا و لم يأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك فأتى عروة رئيس بنى مالك و هو مسعود بن عمرة فكلمه فى أن يرضى بالدية فلم يرض بنو مالك بذلك و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة و اشغلت بينهم نائرة الحرب فأطفأها عروة بلطائف حيله و ضمن دية

الجماعة من ماله فضمير الفاعل فى قوله جاء راجع إلى عروة و قوله فى القوم أى لأن يتكلم و يشفع فى الأمر المقتولين و الضمير فى خرج راجع إلى المغيرة قوله فأرسلوا أى قريش عروة إلى رسول الله ص لذلك فقوا أى الصحابة أو ضمير أرسلوا أيضا راجع إلى الصحابة أى الذين كانوا بإزاء العدو قوله ما رأيت مثلك هذا تعجب منه أى كيف يكون مثلك فى الشرافة و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذى لا ينبغى أن يرد عنه أحد.

قوله إلا فى غسل سلحتك قال فى المغرب السِّلح التَّغُوْط أقول الظاهر أن جئت بصيغة المتكلم أى جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبائح أعمالك و يمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب أى لم يكن مجيئك إلى النبي ص للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة و أتيت من الجناية<sup>١٧٦٥</sup>.

<sup>1764</sup> (1) و كانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه و آله الصائبى لانه خرج من دين قريش الى دين الإسلام، و يسمون المسلمين الصباة

قوله و كانت المناوشة المناوشة المناوشة فى القتال أى كان المشركون فى تهينة القتال قوله و ضرب بإحدى يديه لعله ص إنما فعل ذلك لتأكد عليه الحجة و العهد و الميثاق فيستوجب بنكته أشد العذاب كما قال تعالى فيه و فى أخويه و أضرابهم **فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ**<sup>١٧٦٦</sup> قوله ثم ذكر لعله كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق القضية و كتابة الكتاب و ما جرى فيها و ترك الراوى ذكرها اختصارا و يحتمل أن يكون كلامه أى ثم ذكر عثمان ما جرى بينه و بين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم الصلح أو إصرارهم فى عدم دخوله ص فى تلك السنة.

قوله هذا الذى باليمامة إنهم كانوا يقولون لمسيلمة رحمان اليمامة.

قوله ص و إن كانوا لبيتهادون الستور فى بعض النسخ بالتاء المثناة فوقانية و فى بعضها بالمشناة التحتانية فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب و غيرها و على الثانى إما المراد السير المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب قال

ص: 371

الفيروزآبادى السير بالفتح الذى يقدر من الجلود و الجمع سيور و قال الجوهرى السير من الثياب الذى فيه خطوط كالسيور و على التقدير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة تلك المصالحة و كثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع و رعب و رغب أهل مكة فى الإسلام و أسلم جم غفير منهم من غير حرب قوله ص و هل قاضيت على شىء أى لم يتم الصلح و لم يكتب الكتاب بعد فليس هذا داخلا فيما نقاضى عليه قوله ص و لم أشرط لك أى ليس هذا شرطا يخصك بل هذا ما قاضينا عليه لمصلحة عامة المسلمين و لا بد من ذلك أو لم تكن داخلا فيه لمجيئك قبل تمام الكتاب لكن هؤلاء يجبروننا عليه أو ما كنت اشترطت لك عليهم أن تكون مستثنى من ذلك و لا يمكننا الغدر معهم و لعله أظهر و يحتمل على بعد أن يكون استفهاما إنكاريا أى أ لم أشرط لك و أعدك بالنجاة منهم قريبا.

أقول إنما أوردت آيات عمرة القضاء و أخبارها فى هذا الباب لاشتراك بعض الآيات و الأخبار و شدة الارتباط بينهما و سيأتى لها ذكر فى موضعه إن شاء الله تعالى<sup>١٧٦٧</sup>.

14- **و روى فى جامع الأصول من صحاحهم عن البراء بن عازب قال: اعتمر رسول الله ص فى ذى القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يدخل يعنى من العام المقبل يقيم فيها ثلاثة فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ص قالوا ما تقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله و أنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى بن أبي طالب أمح رسول الله فقال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله ص و ليس يحسن يكتب**

<sup>1765</sup> (1) و لعل ذلك اظهر.

<sup>1766</sup> (2) الفتحة: 10.

<sup>1767</sup> (1) و قد فصل المقرئ فى الامتناع قضية الحديبية : و فيه فوائد جمة، لا يمكننا الايعاز إليها لعجلة الطابع، راجعه . و فيه: شدة نكير عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه و آله كرارا و قضية شكه و خشيته من ان يفتضح عند الناس بنزول آية فى محقه.



ص: 372

فَكَتَبَ ١٧٦٨ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ١٧٦٩ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَ ١٧٧٠ لِيَا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص فَتَبِعَتْهُ ١٧٧١ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي يَا عَمَّ يَا عَمَّ فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ وَقَالَ لِفَاطِمَةَ دُونَكَ بِنْتُ عَمِّكَ فَحَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا ١٧٧٢ عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا

ص: 373

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ أَنَا أَحَقُّ ١٧٧٣ بِهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرُ بِنْتُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي وَقَالَ زَيْدُ بِنْتُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ص لِخَالَتِهَا وَقَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ وَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ لِيَجْعَلَ أَشْهَتْ خَلْقِي وَخَلْقِي وَقَالَ لِي زَيْدُ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ١٧٧٤.

1768 (1) هذا يخالف ما تقدم من الروايات وأقوال أهل السير من أن الكاتب كان علي بن أبي طالب عليه السلام، والصحيح: فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فمحا فكتب أي علي بن أبي طالب.

1769 (2) هذا الحديث منفرد بذلك الشرط وما بعده، ولم نعرف في غيره

1770 (3) قال ابن إسحاق: فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العري بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث، وكانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة، فقالوا له انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه» قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا. راجع سيرة ابن هشام 3: 426، و سنشير الى تزويجه صلى الله عليه وآله ميمونة

1771 (4) في الامتاع: وكلم علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وآله في عمارة بنت حمزة وكانت مع امها سلمى بنت عميس بمكة، فقال : علام نترك بنت عمنا يتيممة بين ظهرائي المشركين؟ فخرج بها حتى إذا دنوا من المدينة، اراد زيد بن حارثة - وكان وصى حمزة وأخاه اخوة المهاجرين أن يأخذها من علي، و قال: أنا احق بها، ابنة اخي، فقال جعفر بن أبي طالب: الخالة والدة، و انا احق بها لمكان خالتها عندي، اسماء بنت عميس، فقال علي رضوان الله عليهم: الا اراكم في ابنة عمي، و انا أخرجتها من بين اظهركم المشركين، و ليس لكم إليها نسب دوني، و انا احق بها منكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحكم بينكم، اما انت يا زيد فمولي الله و رسوله، و اما انت يا علي فاخي و صاحبي، و اما انت يا جعفر فتشبه خلقي و خلقي: و انت يا جعفر أولى بها، تحتك خالتها، و لا تنكح المرأة على خالتها و لا عمتها» فقضى بها لجعفر، فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وآله و قال: «ما هذا يا جعفر؟» قال: يا رسول الله كان النجاشي إذا ارضى أحدا قام فحجل حوله، فقال علي رضي الله عنه: تزوجها يا رسول الله قال: «هي ابنة اخي من الرضاعة».

1772 (5) في كفالتها و تربيتها.

1773 (1) أي قال علي عليه السلام.

1774 (2) لم يكن عندي جامع الأصول حتى نرجع إليه. أقول: وكانت من حوادث تلك السنة تزويجه صلى الله عليه وآله ميمونة، بنت الحارث زوجها صلى الله عليه وآله حين الاحرام، أو بعده على قولين، وكان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب، و كانت جعلت امرها الى اختها أم الفضل، وكانت أم الفضل تحت

15- أقول ذكر ابن الأثير في الكامل في حوادث السنة السادسة : فيها نزلت سورة الفتح و هاجر إلى رسول الله ص نسوة مؤمنات فيهن أم كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط فجاء أخوها عمارة و الوليد يطلبانها فأنزل الله **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ**<sup>١٧٧٥</sup> فلم يرسل امرأة مؤمنة إلى مكة و أنزل الله **وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ**<sup>١٧٧٦</sup> فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له.

و فيها كانت سرية عكاشة بن محصن في أربعين رجلا إلى الغمر فنذر القوم<sup>١٧٧٧</sup> بهم فهربوا فسعت الطلائع فوجدوا مائتي بعير فأخذوها إلى المدينة و كانت في ربيع الآخر.

و فيها كانت سرية محمد بن مسلمة أ رسله رسول الله ص في عشرة فوارس في ربيع الأول إلى بني ثعلبة بن سعد فكنن القوم له حتى نام هو و أصحابه فظهروا عليهم فقتل أصحابه و نجا هو وحده جريحا.

ص: 374

و فيها كانت سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة في ربيع الآخر في أربعين رجلا فهرب أهلهم منهم و أصابوا نعمة و رجلا فأسلم فتركه رسول الله ص.

و فيها كانت سرية زيد بن حارثة بالجموم فأصاب امرأة من مزينة اسمها حليلة فدلتهم على محلة من محال بنى سليم فأصابوا نعمة و شاء و أسراء فيهم زوجها فأطلقها رسول الله ص و زوجها معها.

و فيها سرية زيد أيضا إلى العيص في جمادى الأولى.

و فيها أخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص بن الربيع و استجار بزینب بنت رسول الله ص فأجارته كما تقدم.

و فيها سرية زيد أيضا إلى الطرف في جمادى الآخرة في بنى تغلبة<sup>١٧٧٨</sup> في خمسة عشر رجلا فهربوا منه و أصاب من تميم<sup>١٧٧٩</sup> عشرين بعيرا.

---

العباس، فجعلت أم الفضل امرها الى العباس، فزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله بمكة، و اصدقها عن رسول الله صلى الله عليه و آله اربعمئة درهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله (حين ابى المشركون ان يقيم و يعرس) و خلف ابا رافع مولاة على ميمونة حتى اتاه بها بسرف، فبنى بها رسول الله صلى الله عليه و آله هنالك. قاله ابن هشام في السيرة 3: 426.

<sup>1775</sup> (3) الممتحنة: 10.

<sup>1776</sup> (4) الممتحنة: 10.

<sup>1777</sup> (5) نذر كعلم لفظا و معنى. منه قدس سره.

<sup>1778</sup> (1) في المصدر: بنى ثعلبة و هو الصحيح

<sup>1779</sup> (2) هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصدر: فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا

و فيها سرية زيد بن حارثة إلى خمس<sup>١٧٨٠</sup> في جمادى الآخرة و سببها أن رفاعه بن زيد الجدلي<sup>١٧٨١</sup> ثم الضبي قدم على رسول الله ص في هدنة الحديبية و أهدى لرسول الله ص غلاما و أسلم فحسن إسلامه و كتب له رسول الله ص كتابا إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا ثم ساروا إلى الحرة<sup>١٧٨٢</sup> ثم إن دحية بن خليفة أقبل من الشام من عند قيصر<sup>١٧٨٣</sup> حتى إذا كان بأرض حذام أغار إليه الهنيد و ابنه العوص الصليعيان<sup>١٧٨٤</sup> و هو بطن من حذام فأخذا كل شيء معه فبلغ ذلك

ص: 375

نفرا من بنى الضب<sup>١٧٨٥</sup> قوم رفاعه ممن كان أسلم فنفروا إلى الهنيد و ابنه فلقوهم فاقتتلوا فظفر بنو الضب<sup>١٧٨٦</sup> و استنقدوا كل شيء كان أخذ من دحية و ردوه عليه فخرج دحية حتى لقي رسول الله ص و طلب منه دم الهنيد و ابنه العوص فبعث رسول الله ص إليهم<sup>١٧٨٧</sup> زيد بن حارثة في جيش فأغاروا<sup>١٧٨٨</sup> و جمعوا ما وجدوا من مال و قتلوا الهنيد و ابنه فلما سمع ذلك بنو الضب<sup>١٧٨٩</sup> رهط رفاعه سار بعضهم إلى زيد بن حارثة فقالوا إنا قوم مسلمون فقال زيد نادوا<sup>١٧٩٠</sup> في الجيش أن الله حرم علينا ما أخذ من طريق القوم الذين جاءوا منها<sup>١٧٩١</sup> و أراد أن يسلم إليهم سباياهم فأخبره بعض أصحابه عنهم بما أوجب أن يحتاط فتوقف في تسليم السبايا و قال هم في حكم الله تعالى و نهى الجيش أن يهبطوا واديهم و عاد أولئك الركب إلى رفاعه بن زيد لم يشعر<sup>١٧٩٢</sup> بشيء من أمرهم فقال له بعضهم إنك لجالس تحلب المعزى و نساء حذام<sup>١٧٩٣</sup> أسارى فसार رفاعه و القوم معه إلى المدينة و عرض كتاب رسول الله ص عليه فقال كيف أصنع بالقتيل فقالوا لنا من كان حيا و من قتل فهو تحت أقدامنا<sup>١٧٩٤</sup>

1780 (3) هكذا في النسخ، و الصحيح: حسمى بالكسر ثم السكون، و هي أرض ببادية الشام بينها و بين وادي القرى ليلتان، و أهل تبوك يرون جبل حسمى في

غربيهم و في شرقيهم شرورى، و بين وادي القرى و المدينة ست ليال قاله ياقوت في معجم البلدان

1781 (4) في المصدر: الجذامي.

1782 (5) في المصدر: إلى حرة الرجال.

1783 (6) زاد في المصدر: و قد اجازته بمال و كساه.

1784 (7) في المصدر: الهنيد بن عوض و ابنه عوض بن الهنيد الصليعيان و في سيرة ابن هشام 4:

285: الهنيد بن عوض و ابنه عوض بن الهنيد الصليعيان و في الامتاع و اليعقوبى الهنيد بن عارض و ابنه عارض ابن الهنيد

1785 (1) في المصدر و السيرة و الامتاع بنى الضبيب.

1786 (2) في المصدر و السيرة و الامتاع بنى الضبيب.

1787 (3) في المصدر: فخرج دحية حتى قدم على النبي صلى الله عليه و آله فآخبره خبره فارسل رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم

1788 (4) في المصدر: فاغاروا بالفضافض.

1789 (5) تقدم ان الصحيح: بنو الضبيب.

1790 (6) في المصدر: فقال زيد: فاقروا أم الكتاب فقرأها حسان بن ملة فقال زيد نادوا.

1791 (7) في السيرة: ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها الامن ختر.

1792 (8) في المصدر: و عاد أولئك الركب الجذاميون إلى رفاعه بن زيد و هو بكر ربة

1793 (9) في المصدر: و نساء جذام اسارى قد غرهن كتابك الذي جئت به فसार.

1794 (10) زاد في المصدر: يعنون تركوا الطلب به.

فأجابهم إلى ذلك و أرسل معهم على بن أبي طالب إلى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة من تحت الرجل<sup>١٧٩٥</sup>.

ص: 376

و فيها سرية زيد أيضا إلى وادي القرى في رجب<sup>١٧٩٦</sup>.

و فيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان فأسلموا فتزوج عبد الرحمن تامة بنت الإصبع<sup>١٧٩٧</sup> رئيسهم و هي أم أبي سلمة.

و فيها سرية على بن أبي طالب عليه السلام إلى فذك في شعبان في مائة رجل و ذلك أن رسول الله ص بلغه أن حيا من بني سعد قد تجمعوا له يريدون أن يمدوا أهل خيبر فصار إليهم على عليه السلام فأصاب عينا لهم فأخبره أنهم ساروا إلى أهل خيبر يعرضون عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر<sup>١٧٩٨</sup>.

16- **أَقُولُ ذَكَرَ فِي رَوْضَةِ الْأَحْبَابِ:** أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ بِاللَّيْلِ وَكَمَنَ بِالنَّهَارِ حَتَّى أَتَى الْهَمَجَ فَأَصَابَ عَيْنًا لَهُمْ فَذَهَبَ بِعَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ<sup>١٧٩٩</sup> فَانْهَزَمَ بَنُو سَعْدٍ وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مِائَةَ بَعِيرٍ وَ أَلْفَ شَاةٍ فَاصْطَفَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ ص عِدَّةً مِنَ الْإِبِلِ وَ قَسَمَ سَائِرَ الْمَالِ عَلَى أَهْلِ السَّرِيَّةِ وَ رَجَعَ قَالَ وَ فِيهَا أَجْدَبَ النَّاسُ جَدًّا بَأْسَ شَدِيدًا فَاسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِالنَّاسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ<sup>١٨٠٠</sup> وَ فِيهَا سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ وَ مَعَهُ بَضَائِعُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ وَادِي الْقُرَى

ص: 377

<sup>1795</sup> ( 11 ) الكامل 2: 141 و 142 و في آخره: و أطلق الأسارى. أقول: ذكر ابن هشام تلك السرية مفصلا في السيرة 3: 285-290. و المقرئ في الامتاع: 266 و 267. راجعها ففهمنا مزيد فائدة.

<sup>1796</sup> ( 1 ) نص ابن هشام و المقرئ بما وقع في تلك السرية تفصيلا في السيرة 3: 290 و الامتاع: 269 راجعها.

<sup>1797</sup> ( 2 ) في المصدر و الامتاع: تماضر بنت الأصبع: أقول: اي الأصبع بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن مضمض الكلبي، و كان نصرانيا

<sup>1798</sup> ( 3 ) الكامل 2: 140-142.

<sup>1799</sup> ( 4 ) في الامتاع: فصار على حتى اغار على نعمهم و ضمها، و فرت رعاتها فأنذرت القوم، و قد كانوا تجمعوا مائتي رجل و عليهم و بر بن عليهم، ففترقوا، و انتهى على بمن معه فلم ير منهم احدا، و ساق النعم و هي خمسمائة بعير، و ألفا شاة، فعزل الخمس، و صفى رسول الله صلى الله عليه و آله فليحا تدعى الحفدة، ثم قسم ما بقي، و قدم المدينة.

<sup>1800</sup> ( 5 ) ذكره أيضا ابن الأثير في الكامل.

أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ فَزَارَةَ فَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَهَرَبَ زَيْدٌ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِي رَوَايَةٍ ارْتَثُ<sup>١٨٠١</sup> زَيْدٌ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى فَذَرَأَ أَنْ لَا يَمَسَّ طَبِيباً وَلَا مَاءً مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَغْزُو فَزَارَةَ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى بَنِي فَزَارَةَ فَلَقِيَهُمْ بِوَادِي الْقُرَى فَأَصَابَ مِنْهُمْ وَقَتْلَ وَأَسْرَأُمَ فَرَوْهُ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ فَقَتَلَهَا<sup>١٨٠٢</sup>.

باب 21 مراسلاته ص إلى ملوك العجم و الروم و غيرهم و ما جرى بينه و بينهم و بعض ما جرى إلى غزوة خيبر

1- [الخرائج و الجرائح]: رَوَى أَنَّ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ<sup>١٨٠٣</sup> وَهُوَ مِنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ أَنْ أَحْمِلَ إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الَّذِي يَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي فَاجْتَرَأَ عَلَيَّ وَدَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَأَتَاهُ فَيْرُوزُ وَقَالَ لَهُ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ رَبِّي خَبَّرَنِي أَنَّ رَبَّكَ قَتَلَ الْبَارِحَةَ فَجَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنَهُ شِيرَ وَيَهُ وَتَبَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَسْلَمَ فَيْرُوزُ وَ مِنْ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْكَذَّابُ الْعُبْسِيُّ أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لِيَقْتُلَهُ فَتَسَلَّقَ سَطْحًا فَلَوَّى عُنُقَهُ فَقَتَلَهُ<sup>١٨٠٤</sup>.

بيان: فتسلق أى صعد.

ص: 378

2- [الخرائج و الجرائح]: رَوَى أَنَّ هِرْقَلَ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِخَبَرِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ لَهُ اخْفِظْ لِي مِنْ أَمْرِهِ ثَلَاثًا أَنْظُرْ عَلَى أَى شَيْءٍ تَجِدُهُ جَالِسًا وَ مِنْ عَلَى يَمِينِهِ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَأَفْعَلْ فَخَرَجَ الْغَسَّانِيُّ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ص فَوَجَدَهُ جَالِسًا عَلَى الْأَرْضِ وَ وَجَدَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَ جَعَلَ رَجُلَيْهِ فِي مَاءٍ يَفُورُ فَقَالَ مَنْ هَذَا عَلَى يَمِينِهِ قِيلَ ابْنُ عَمِّهِ فَكَتَبَ ذَلِكَ وَ نَسِيَ الْغَسَّانِيُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَالَ فَإِنْ ظُرَّ إِلَى مَا أَمَرَكَ بِهِ صَاحِبُكَ فَانْظُرْ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَأَنْصَرِفْ الرَّجُلُ<sup>١٨٠٥</sup> إِلَى هِرْقَلَ قَالَ<sup>١٨٠٦</sup> مَا صَنَعْتَ قَالَ وَجَدْتُهُ جَالِسًا عَلَى الْأَرْضِ وَ الْمَاءُ يَفُورُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ وَجَدْتُ عَلِيًّا ابْنَ عَمِّهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَنْسَيْتُ مَا قُلْتُ لِي فِي الْخَاتَمِ فَدَعَانِي فَقَالَ هَلُمَّ إِلَى مَا أَمَرَكَ بِهِ صَاحِبُكَ فَانْظُرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ هِرْقَلُ هَذَا الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنَّهُ يَرْكَبُ الْبَعِيرَ فَاتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ اخْرُجْ إِلَى أَخِي فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ شَرِيكِي فِي الْمُلْكِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَذَا طَابَ نَفْسُهُ عَنْ ذَهَابِ مُلْكِهِ.

بيان: قوله فقلت له لعله من كلام الراوى قال للإمام<sup>١٨٠٧</sup> عليه السلام إنما قال هرقل شريكي لأنه لم يطب نفسه أن يذهب ملكه و يحتمل أن يكون فى الأصل فقال أى النبى ص و الأظهر أن المراد أن هرقل قال لرسوله اخرج إلى أخى فأعرض عليه

<sup>1801</sup> (1) ارتث بالبناء للمجهول: رفع من بين القتلى و به رفق.

<sup>1802</sup> (2) روضة الاحباب: مخطوط، و ليست نسخه عندى و هو موجود فى المكتبة الرضوية، و فى مكتبة مدرسة البروجردى فى النجف و غيرهما . و ذكر تلك السرية ابن الأثير فى الكامل و ابن هشام فى السيرة و البقرى فى الامتاع. راجعها.

<sup>1803</sup> (3) هكذا فى المصدر: و فى غير واحد من السير و التواريخ انه كتب إلى باذان و ان باذان بعث الى رسول الله صلى الله عليه و آله فيروز أو غيره

<sup>1804</sup> (4) الخرائج و الجرائح: 184. و فيه: فتسلقا سطحا.

<sup>1805</sup> (1) الرسول خ ل.

<sup>1806</sup> (2) ثم قال خ ل.

<sup>1807</sup> (3) لم يظهر ان الحديث مروى عن الامام، و لعل المروى عنه غير الأئمة المعصومين عليهم السلام

الإسلام فإن أسلم أسلمت و كان أخوه شريكه فى السلطنة و قوله فقلت كلام الرسول على الالتفات و ضمير له للأخ و كذا ضمير نفسه.

3- **بيج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى أَنَّ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَ :** بَعَنَنِ رَسُولُ اللَّهِ ص بَكْتَابٍ إِلَى قَيْصَرَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأُسْقُفِّ فَأَخْبَرَهُ بِمُحَمَّدٍ وَ كِتَابِهِ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ

ص:379

بَشَرْنَا بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْأُسْقُفُّ أَمَّا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَ مُتَّبِعُهُ فَقَالَ قَيْصَرُ أَمَّا أَنَا إِنِ فَعَلْتُ ذَلِكَ ذَهَبَ مُلْكِي ثُمَّ قَالَ قَيْصَرُ التَّمَسُّوا إِلَى مِنْ قَوْمِهِ هَاهُنَا أَحَدًا أَسْأَلُهُ عَنْهُ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلُوا الشَّامَ تِجَارًا فَأَحْضَرَهُمْ وَ قَالَ لِيَدْنُ مِنِّي أَقْرَبُكُمْ نَسَبًا بِهِ فَاتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَنَا سَائِلٌ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ كَذِبَ فَكَذَّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَوْ لَا حَيَاتِي <sup>١٨٠٨</sup> أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ لَأَخْبَرْتُهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فَقَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فَيَكُفُّ قُلْتُ ذُو وَ نَسَبَ قَالَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ <sup>١٨٠٩</sup> أَحَدٌ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلُ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَوْ ضَعُفَاؤُهُمْ قُلْتُ ضَعُفَاؤُهُمْ قَالَ فَهَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ يَزِيدُونَ قَالَ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطًا لِدِينِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ حَرْبُكُمْ وَ حَرْبُهُ قُلْتُ ذُو سِجَالٍ مَرَّةً لَهُ وَ مَرَّةً عَلَيْهِ قَالَ هَ <sup>١٨١٠</sup> ذَا آيَةُ النَّبُوَّةِ قَالَ فَمَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ بَيْنَهُنَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَ يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْعَفَافِ وَ الصَّدَقِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ قَالَ هَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ وَ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَ لَمْ أَظُنْ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَ لَوْ أَرَجُو أَنْ أُخْلِصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لُقْيَاهُ <sup>١٨١١</sup> وَ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ <sup>١٨١٢</sup> وَ إِنَّ النَّصَارَى اجْتَمَعُوا عَلَى الْأُسْقُفِّ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ أَذْهَبَ إِلَى صَاحِبِكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ <sup>١٨١٣</sup> وَ أَخْبِرْهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ النَّصَارَى أَنْكَرُوا ذَلِكَ

ص:380

<sup>1808</sup> (1) لو لا الحياء خ ل.

<sup>1809</sup> (2) فيكم خ ل.

<sup>1810</sup> (3) هذه خ ل.

<sup>1811</sup> (4) لقاء خ ل.

<sup>1812</sup> (5) لقبلى قدميه خ ل.

<sup>1813</sup> (6) سلامى خ ل.

عَلَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُ<sup>١٨١٤</sup>.

بيان: قال الجوهري تقول أثرت الحديث أثره إذا ذكرته عن غيرك و قال الجزري السجل الدلو الملقى ماء و يجمع على سجال و منه حديث أبى سفيان و هرقل و الحرب بيننا سجال أى مرة لنا و مرة علينا و أصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل و قال تجشمت الأمر تكلفته.

4- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى:** أَنَّهُ لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ص بِالنُّبُوَّةِ بَعَثَ كِسْرَى رَسُولًا إِلَى بَاذَانَ عَامِلِهِ فِي أَرْضِ الْمَغْرِبِ بَلَّغْنِي أَنَّهُ خَرَجَ رَجُلٌ قَبْلَكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَلْتَقِلْ لَهُ فَلْيَكْفُفْ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَا بُعْثَنَّ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ وَيَقْتُلُ قَوْمَهُ فَبَعَثَ بَاذَانُ إِلَى النَّبِيِّ ص بِذَلِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ قُلْتُهُ مِنْ قَبْلِي لَكَفَفْتُ عَنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي وَ تَرَكَ رَسُولُ بَاذَانَ وَ هُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ نَفَرًا لَا يُكَلِّمُهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ أَذْهَبُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ رَبِّي قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ إِنَّ رَبِّي قَتَلَ كِسْرَى اللَّيْلَةَ وَ لَا كِسْرَى بَعْدَ الْيَوْمِ وَ قَتَلَ قَيْصَرَ وَ لَا قَيْصَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَكَتَبُوا قَوْلَهُ فَإِذَا هُمَا قَدْ مَاتَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّثَهُ<sup>١٨١٥</sup> مُحَمَّدٌ ص.

5- **بيج، [الخرائج و الجرائح] روى عن جرير بن عبد الله البجلي قال:** بَعَثَنِي النَّبِيُّ ص بِكِتَابِهِ إِلَى ذِي الْكَلَاعِ وَ قَوْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَعَظَّمُ كِتَابَهُ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ نَسِيرٌ إِذْ رُفِعَ لَنَا دَيْرٌ أَهَبَ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الرَّاهِبَ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ سَأَلَهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي خَرَجَ فِي قُرَيْشٍ وَ هَذَا رَسُولُهُ قَالَ الرَّاهِبُ لَقَدْ مَاتَ هَذَا الرَّسُولُ فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِوَفَاتِهِ قَالَ إِنَّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَيَّ كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ دَانِيَالٍ مَرَرْتُ بِصِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ نَعِيهِ وَ أَيَّامِهِ وَ أَجَلِهِ فَوَجَدْتُ أَنَّهُ تُوفِّيَ<sup>١٨١٦</sup> فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أَنَا أَنْصَرِفُ قَالَ جَرِيرٌ فَرَجَعْتُ فَإِذَا رَسُولُ

ص: 381

اللَّهُ ص تُوفِّيَ<sup>١٨١٧</sup> ذَلِكَ الْيَوْمَ<sup>١٨١٨</sup>.

6- **قب، [المناقب لابن شهر آشوب] الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ:** بَعَثَ اللَّهُ إِلَى كِسْرَى مَلَكًا وَقَتَ الْهَاجِرَةِ وَ قَالَ يَا كِسْرَى تُسَلِّمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بَهْلُ بَهْلُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ فَدَعَا حُرَّاسَهُ وَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَيَّ

<sup>1814</sup> (1) لم نجد الحديث و لا ما قبله في الخرائج المطبوع، و ذكرنا سابقا ان الخرائج المطبوع مختصر من الأصل

<sup>1815</sup> (2) قاله خ ل.

<sup>1816</sup> (3) في هذه الساعة يتوفى خ ل.

<sup>1817</sup> (1) في ذلك اليوم خ ل.

<sup>1818</sup> (2) لم نجده في الخرائج المطبوع.

فَقَالُوا مَا رَأَيْنَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَوَقْتِهِ فَكَانَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ فَقَالَ تُسَلِّمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا فَقَالَ بهل بهل فَكَسَرَ الْعَصَا ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَتَبَ عَلَيْهِ ابْنُهُ فَقَتَلَهُ<sup>١٨١٩</sup>.

7- قب، [المناقب لابن شهر آشوب] ابن مهدي المامطيري<sup>١٨٢٠</sup> في مجالسِه: أَنَّ النَّبِيَّ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزْدَ أَمَا بَعْدُ فَأَسَلِّمُ تَسْلِمًا وَإِلَّا فَاذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى<sup>١٨٢١</sup> فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ مَرَّقَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ وَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ وَيَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتُرَابٍ فَقَالَ ص مَرَّقَ اللَّهُ مُلْكُهُ كَمَا مَرَّقَ كِتَابِي أَمَا إِنَّهُ<sup>١٨٢٢</sup> سَتَمَرَّقُونَ مُلْكُهُ وَبَعَثَ إِلَيَّ بِتُرَابٍ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَمْلِكُونَ أَرْضَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

ص: 382

الْمَأْوَرِدِيُّ فِي أَعْلَامِ الثُّبُوتِ: إِنَّ كِسْرَى كَتَبَ فِي الْوَقْتِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بِأَذَانَ وَيُكْنَى أَبَا مِهْرَانَ أَنْ أَحْمِلْ إِلَيَّ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيَبْدَأُ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي وَدَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَيُرُوزُ<sup>١٨٢٣</sup> لَدَيْلَمِي فِي جَمَاعَةٍ مَعَ كِتَابٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا كَتَبَ بِهِ كِسْرَى فَأَتَاهُ فَيُرُوزُ بَمَنْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ كِسْرَى أَمَرَنِي أَحْمِلَكَ إِلَيْهِ<sup>١٨٢٤</sup> فَاسْتَنْظَرَهُ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ فَيُرُوزُ مُسْتَحِنًا فَقَالَ النَّبِيُّ ص أَخْبِرْنِي رَبِّي أَنَّهُ قَتَلَ رَبَّكَ الْبَارِحَةَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهَ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَأَمْسِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْخَبَرُ فَرَأَى ذَلِكَ فَيُرُوزُ وَهَالَهُ وَعَادَ إِلَى بَاذَانَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ بِأَذَانَ كَيْفَ وَجَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هَيْتُ أَحَدًا كَهَيْتِهِ هَذَا الرَّجُلُ فَوَصَلَ الْخَبَرُ بِقَتْلِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَأَسَلَّمَ جَمِيعًا وَظَهَرَ الْعَبْسِيُّ<sup>١٨٢٥</sup> وَمَا افْتَرَاهُ مِنَ الْكُذْبِ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فَيُرُوزُ أَقْتَلْهُ قَتَلَهُ اللَّهُ فَقَتَلَهُ<sup>١٨٢٥</sup>.

8 أقول قال الكازروني في المنتقى، في حوادث السنة السادسة فيها اتخذ رسول الله ص الخاتم وذلك أنه قيل إن الملوك لا يقرءون كتابا إلا مختوما.

<sup>1819</sup> (3) مناقب آل أبي طالب 1: 25.

<sup>1820</sup> (4) المامطيري: منسوب إلى مامطير وهي بلدة بناحية أمل طبرستان.

<sup>1821</sup> (5) قد اختلف المؤرخون وأصحاب السيرة في الفاظ كتابه صلى الله عليه وآله والذي عليه الأكثر هو ذلك - واللفظ من تاريخ البيهقي: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمدا عبده ورسوله إلى الناس كافة، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن ابنت فان عليك آثام المجوس» وفي الكامل مثله إلا أن بعد قوله: ورسوله: «وإني ادعوك بدعاء الله، وإني رسول الله إلى الناس كافة لانذر» وفيه «فان توليت فان اثم المجوس عليك».

<sup>1822</sup> (6) اما انكم خ ل.

<sup>1823</sup> (1) في المصدر: امرني ان احملك إليه.

<sup>1824</sup> (2) هكذا في النسخ، والصواب كما في المصدر: (العنسي) وهو الأسود العنسي، واسمه عبيدة بن كعب بن عوف، وكان يلقب ذا الخمار، ادعى النبوة باليمن، ذكر اخباره ابن الأثير في الكامل 2: 227.

<sup>1825</sup> (3) مناقب آل أبي طالب 1: 70 و 71.



و فيها بعث رسول الله ص ستة نفر فخرجوا مصطحبين في ذى الحجة حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس<sup>١٨٢٦</sup> و دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر<sup>١٨٢٧</sup> و عبد الله بن حذافة إلى كسرى<sup>١٨٢٨</sup> و عمرو بن أمية الضميرى<sup>١٨٢٩</sup> إلى النجاشي و شجاع

ص: 383

بن وهب إلى الحارث بن أبى شمر الغساني<sup>١٨٣٠</sup> و سليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن على النخعي<sup>١٨٣١</sup> أما المقوقس فإنه لما وصل إليه حاطب أكرمه و أخذ كتاب رسول الله ص<sup>١٨٣٢</sup> و كتب في جوابه قد علمت أن نبيا قد بقى و قد أكرمت رسولك<sup>١٨٣٣</sup> و أهدى إلى رسول الله ص أربع جوار منهن مارية أم إبراهيم و أختها سيرين و حمار ا يقال له عفير و قيل يعفور و بغلة يقال لها الدلدل و لم يسلم فقبل رسول الله ص هديته و قال ضن الخبيث بملكه و لا بقاء لملكه و اصطفى مارية لنفسه و أما سيرين فوهبها لحسان بن وهب و أما الحمار

ص: 384

1826 ( 4 ) هو ملك الاسكندرية.

1827 ( 5 ) ملك الروم.

1828 ( 6 ) ملك فارس.

1829 ( 7 ) في المصدر: «الضمري» و هو الصواب، و كان النجاشي ملك الحبشة

1830 ( 1 ) ملك تخوم الشام و في تاريخ الطبري: المنذر بن الحارث بن أبى شمر الغساني صاحب دمشق

1831 ( 2 ) هكذا في النسخ، و الصواب كما في المصدر: (الحنفي) و في الامتاع و السيرة: بعثه الى ثمال بن اثال و هوزة بن على الحنفيين ملكي اليمامة انتهى و قال اليعقوبي و ابن هشام و المقرئ:

و وجه العلاء بن الحزمي الى المنذر بن ساوى ملك البحرين، و قال اليعقوبي و ابن هشام: و وجه مهاجرين ابى أمية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن، و عمرو بن العاص السهمي الى جيفر و عياذ ابني الجلندي الازديين ملكي عمان، و زاد الأول فقال : و وجه جرير بن عبد الله البجلي الى ذى الكلاع الحميري، و عمار بن ياسر الى الابهيم بن النعمان الغساني أقول:

في السيرة: جبلة بن الابهيم الغساني) و خالد بن الوليد إلى ( بنى ظ ) الديان و بنى قنان، و قال: و كتب اليهم جميعا بمثل ما كتب به الى كسرى و قيصر، و سليم بن عمرو الأنصاري الى حضر موت انتهى. أقول: لعل المراد ان ما كتب اليهم كان مضمونه مثل ذلك، و الا فما نقل عن كتابه صلى الله عليه و آله إليهم يخالف لفظا و معنا، و لم يثبت أنه صلى الله عليه و آله كتب اليهم جميعا في تلك السنة، بل كتب إلى بعضهم في غير هاراجع مظان ذلك.

1832 ( 3 ) و كتابه صلى الله عليه و آله على ما ذكره الحلبي في سيرته هكذا! «بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، اما بعد فاني ادعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، و اسلم يؤت ك الله اجر ك مرتين، فان توليت فانما عليك اثم القبط، و يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم ان لا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئا، و لا يتخذ بعضنا أربابا م ن دون الله، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون.

1833 ( 4 ) كتابه إليه صلى الله عليه و آله على لفظ الحلبي هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، اما بعد فقد قرأت كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و ما تدعوا إليه، و قد علمت ان نبيا قد بقى، و قد كنت اظن انه يخرج بالشام، و قد اكرمت رسولك، و عثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، و بثياب، و اهديت إليك بغلة لتركبها. و السلام عليك.

فنفق<sup>١٨٣٤</sup> منصرفه من حجة الوداع و أما البغلة فبقيت إلى زمان معاوية.

و أما قيصر و هو هرقل ملك الروم فإنه أصبح يوما مهموما فقاتل له بطارقتة<sup>١٨٣٥</sup> في ذلك فقال أجل أريت في هذه الليلة أن ملك الختان صار ظاهرا قالوا ما نعلم أمة تختن إلا يهود و هم في سلطانك و سألوه أن يقتلهم جميعا فيستريح فيينا هم في ذلك من رأيهم إذ أتاهم<sup>١٨٣٦</sup> رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال أيها الملك إن هذا من العرب يحدث عن أمر حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي كان ببلاده فسأله فقال خرج من بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي فاتبعه ناس و خالفه الآخرون و كانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك قال جردوه فجردوه فإذا هو مختون فقال هرقل هذا والله الذي رأيت أعطوه ثوبه انطلق<sup>١٨٣٧</sup> ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لى الشام ظهرا و بطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعنى النبي ص قال أبو سفيان و كنت قد خرجت في تجارة في زمن الهدنة فهجم علينا صاحب شرطته فقال أنتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا.

و بإسنادى في سماع البخارى إليه بإسناده عن ع بد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قریش و كانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان رسول الله ص ماد فيها أبا سفيان و كفار قریش فأتوهم بإيليا<sup>١٨٣٨</sup> فدعاهم فى مجلسه و حوله عظماء الروم ثم دعاهم و دعا ترجمانه فقال أياكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه منى و قربوا أصحابه فاجعلوه<sup>١٨٣٩</sup> عند ظهره ثم قال لترجمانه قل

ص:385

لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبنى فكذبوه قال أبو سفيان فو الله لو لا الحياء من أن يأتروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألنى عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قلت لا قال فهل كان فى آبائه من ملك قلت لا قال فأشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أ يزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا و نحن فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال و لم يمكنى كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا و بى نه سجال ينال منا و ننال منه قال فما ذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده و لا تشركوا به شيئا و اتركوا ما يقول آباؤكم و يأمرنا بالصلاة و الصدقة و العفاف و الصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه ذو نسب و كذلك الرسل تبعث فى نسب قومها و سألتك هل قال أحد منكم هذا

1834 (1) أى هلك.

1835 (2) بطارقة جمع البطريق: القائد من قواد الروم.

1836 (3) فى المصدر: إذ أتاه.

1837 (4) لينطلق خ ل.

1838 (5) إيليا بالمد و التخفيف و قد تشدد الياء الثانية اسم مدينة بيت المقدس.

1839 (6) فى المصدر: فاجعلوهم.

القول فذكرت أنه لا<sup>١٨٤٠</sup> فقلت لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجل يأتيني بقول قيل قبله<sup>١٨٤١</sup> و سألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آبائه من ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه و سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد علمت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس و يكذب على الله و سألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه و هم أتباع الرسل و سألتك أ يزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون و كذلك أمر الإيمان حتى يتم و سألتك أ يرتد أحد سخطه

ص:386

لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا و كذلك الإيمان حين يخالط بشاشة القلوب و سألتك هل يغدر فذكرت أن لا و كذلك الرسل لا تغدر و سألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و ينهاكم عن عبادة الأوثان و يأمركم بالصلاة و الصدقة و العفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين و قد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه و لو كنت عنده لغسلت قدمه

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دَحِيَّةَ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى<sup>١٨٤٢</sup> فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ عَبْدِهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ وَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلِمَ أَسْلِمَ<sup>١٨٤٣</sup> يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْيَرِيسِيِّينَ<sup>١٨٤٤</sup> وَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

قال أبو سفيان فلما قال ما قال و فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب و ارتفعت الأصوات فأخرجنا فقلت لأصحابي حي ن أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام<sup>١٨٤٥</sup>.

ص:387

هرقل عظيم الروم<sup>١٨٤٦</sup> ملك إحدى و ثلاثين سنة و في ملكه توفي النبي ص.

<sup>1840</sup> (1) في المصدر: ان لا.

<sup>1841</sup> (2) في المصدر: (قلت رجل يأتيني بقول قيل قبله) أقول: لعل الصحيح: (يقول قيل قبله) أى يقتدى بقول قيل قبله

<sup>1842</sup> (1) بصرى بالضم و القصر: موضع بالشام من اعمال دمشق، و هى قصبة كورة حران

<sup>1843</sup> (2) خلى المصدر عن كلمة (اسلم) الثانية.

<sup>1844</sup> (3) فى الطبعة الحروفية: الاريسيين، و يأتى ذلك أيضا فى بيان المصنف

<sup>1845</sup> (4) قال اليعقوبى فى تاريخه 2: 62: فكتب هرقل: «إلى احمد رسول الله الذى بشر به عيسى من قيصر ملك الروم، انه جاءنى كتابك مع رسولك، و انى

اشهد انك رسول الله، نجدك عندنا فى الإنجيل بشرنا بك عيسى بن مريم، و انى دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا و لو أطاعونى لكان خيرا لهم، و لوددت انى

عندك فاخدمك و اغسل قدميك» فقال رسول الله صلى الله عليه و آله

يبقى ملكهم ما بقى كتابى عندهم

ماد فيها أى ضرب لهم مدة فى الهدنة إلى انقضاء المدة و إيليا بيت المقدس و معناه بيت الله و حكى فيه القصر و بلغة ثالثة إلباء بحذف الياء الأولى و سكون اللام و المد و الترجمان بفتح التاء و ضم الجيم و روى بضمهما و هو المفسر لغة بلغة قوله أن يأتروا على أى عنى و السخطة الكراهية للشئ ء و عدم الرضاء به قوله سجال أى مرة على هؤلاء و مرة ع لى هؤلاء من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء و بشاشة القلوب أنسها و لطفها قوله لتجشمت أى تكلفت ما فيه من مشقة و بصرى مدينة فيصارية من الشام و الدعاية الدعوة و هى من دعوت كالشكاية من شكيت قوله يؤتك الله أجرى مرتين مرة لاتباع عيسى أو غيره و مرة لاتباعه ص قوله إثم الأريسيين<sup>١٨٤٧</sup> هكذا أورده جل الرواة و روى اليريسين و روى الأريسين قيل هم الأكارون و قيل الخدم و الأعوان معناه إن عليك إثم رعاياك ممن صدته عن الإسلام فاتبعوك على كفرى أى إن عليك مثل إثمهم<sup>١٨٤٨</sup>

ص:388

قوله أمر أمر ابن أبى كبشة أى عظم و أبو كبشة اسم الحارث بن عبد العزى رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الأصنام و عبد الشعري و قد مر ذكره فى آباء النبى ص و قيل هو زوج حليلة مرضعة النبى ص و بنو الأصفر الروم و جدهم الأصفر بن

<sup>1846</sup> (1) من هنا الى قوله: اما كسرى. من بيان المصنّف.

<sup>1847</sup> (2) تقدم فى متن الحديث: «اليريسين» و هو الموجود فى المصدر ايضا.

<sup>1848</sup> (3) قال الجزرى فى النهاية 1: 31. فى كتاب النبى صلى الله عليه و آله الى هرقل: «فان ابنت فعليك اثم الاريسين» قد اختلف فى هذه اللفظة صيغة و معنى، فروى الاريسين بوزن الكريمين، و روى الاريسين بوزن الشرييين، و روى الاريسين بوزن العظيميين، و روى بابدال الهزة ياء مفتوحة فى البخارى، و اما معناها فقال أبو عبيدة هم الخدم و الخول، يعنى لصدّه اياهم عن الدين كما قال: «ربنا! أطفنا سادتنا» E اى عليك مثل اثمهم، و قال ابن الاعرابى: أرس يارس أرسا فهو أريس، و ارس يؤرس تأريسا فهو اريس، و جمعها أريسون و اريسون و اراصة و هم الاكارون، و انما قال ذلك لان الاكارين كان عندهم من الفرس، و هم عبدة النار، فجعل عليه اثمهم، و قال أبو عبيد فى كتاب الأموال: اصحاب الحديث: الاريسين منسوباً مجموعاً، و الصحيح الاريسين بغير نسب، و رده الطحاوى عليه، و قال بعضهم: ان فى رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية. فجاء على النسب اليهم، و قيل: انهم اتباع عبد الله بن اريس: رجل كان فى الزمن الأول، قتلوا نبيا بعثه الله اليهم، و قيل: الاريسون: الملوك، واحدهم اريس، و قيل: هم العشارون. و منه حديث معاوية: بلغه ان صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين فكتب إليه: بالله لئن تمت على ما بلغنى لاصالحن صاحبى و لاكونن مقدّمته إليك، و لاجعلن القسطنطينية البخراء حممة سوداء، و لاتزغنك من الملك نزع الاصطقلينة، و لاردنك اريسا من الاراسة ترى الدوابل انتهى.

أقول: هذا جامع ما رأيت فى تفسير هذه اللفظة، و يؤيد قول ابن الاعرابى انها بمعنى الاكارون ان الطبرى و ابن الأثير نصا فى التاريخ و فى الكامل على ان كتابه صلى الله عليه و آله كان هكذا» و ان توليت فان اثم الاكارين عليك» و أيضا يوجد فى كتاب آخر له صلى الله عليه و آله و سلم كتبه إليه من تبوك: «و الا فلا تحل بين الفلاحين و بين الإسلام ان يدخلوا فيه أو يعطوا الجزية « و أمّا ما فى كلام البعض « من ان فى رهط هرقل فرقة تعرف بالاروسية « ففيه تصحيح، و الصحيح الارويسية، و هم تبعة أريوس [Arius] أكبر تلاميذ ماربطرس بطريرك الاسكندرية، ولد سنة 280 و توفى سنة 336 م، كان من خريجي المدرسة اللاهوتية واسع الاطلاع فى العلوم الدينية، ملما بفلسفة أفلاطون و ارسطو، خالف استاذة فى أمور كثيرة منها ان اقنوم الابن غير مساو لاقنوم الاب فى ازلتيه، و كان الله موجودا قبل خلق الابن و الروح القدس، ثم تعلقت ارادته بايجادهما فاوجدهما من العدم، فولد الابن من مريم البتول، و كان من معتقداته حشر الأبدان، و الحياة ابد الأبدان، و شاع مذهبه زمنا حتى كان هو المذهب السائد فى قصر كوستانتس ملك الرومان، فخرمه المجمع النيقاوى و حكم بنفى اريوس. راجع الملل و النحل للشهرستانى و تعليقه، و دائرة المعارف الوجدى و التنبيه و الاشراف للمسعودى و تاريخ ابن خلدون و قال المسعودى فى مروج الذهب: «ذهب قوم الى ان اليونانيين ينتمون الى اوراس (آراش خ) بن ياون (ناوان) ابن يافت بن نوح» فيحتمل بعيداً أن «الاريسين» كانت مصحفة عن الاوراسين.

روم بن إسحاق و قيل بل لأن جيشا من الحبش غلب عليهم فى الزمان الأول فوطئ نساؤهم فولدوا أولادا  
إليهم ١٨٤٩ .

ص: 389

و أما كسرى فلما بلغه كتاب رسول الله ص قرأه فمزقه فدعا عليهم رسول الله ص أن يمزقوا كل ممزق.

و روى عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ بْنَ قَيْسٍ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ مَلِكِ فَارِسَ وَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَدْعُوكَ بِدَاعِ يَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لَأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ فَأَسْلِمَ تَسْلِمًا فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ إِيَّاهُ الْمَجُوسَ ١٨٥٠ عَلَيْكَ.

فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص شَقَّقَهُ ١٨٥١ وَ قَالَ يَكْتُبُ إِلَى بَهَذَا الْكِتَابِ وَ هُوَ عَبْدِي فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّقَ كِتَابَهُ ثُمَّ كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ وَ هُوَ عَلَى الْيَمَنِ أَنْ أُبْعَثَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ فَلْيَأْتِيَانِي بِهِ .

و فى رواية كتب إلى باذان أن بلغنى أن فى أرضك رجلا يتنبأ فاربطه و ابعث

ص: 390

به إلى فبعث باذان قهرمانه و هو بانوبه ١٨٥٢ و كان كاتبها حاسباً و بعث معه رجلاً من الفرس يقال له خرخسك ١٨٥٣ فكتب معهما إلى رسول الله ص يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى و قال لبانوبه ١٨٥٤ ويلك انظر ما الرجل و كلمه و أتى بخبره فخرجا

1849 ( 1 ) قال الجزرى: لان اباهم الأول كان اصفر اللون و هو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم

1850 ( 1 ) قد اخرجنا قبل ذلك لفظ كتابه صلى الله عليه و آله عن تاريخ يعقوبى و غيره

1851 ( 2 ) يظهر من تاريخ يعقوبى انه لم يشقق كتابه، بل كتب إليه صلى الله عليه و آله كتاباً جعله بين سرقتى حرير و جعل فيهما مسكاً، فلما دفعه الرسول الى النبى صلى الله عليه و آله فتحه فأخذ قبضة من المسك فشمه و ناوله أصحابه، و قال: « لا حاجة لنا فى هذا الحرير ليس من لباسنا » و قال: « لتدخلن فى امرى او لآتينك بنفسى و من معى، و امر الله اسرع من ذلك، فاما كتابك فانا اعلم به منك، فيه كذا و كذا » و لم يفتحه، و لم يقرأه و رجع الرسول الى كسرى فأخبره و لم نظفر بذلك فى غيره من التواريخ، نعم يوجد فى مسند أحمد بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: « اهدى كسرى لرسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه، و أهدى قبصر لرسول الله صلى الله عليه و آله فقبل منه، و اهدت الملوك فقبل منهم » راجع الحديث: 747 و 1234 من مسند أحمد

1852 ( 1 ) هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرى و الكامل و الإصابة و غيرها

« بابويه ».

1853 ( 2 ) هكذا فى الكتاب ( فى الموضعين )، و فى المصدر و تاريخ الطبرى و الكافى: « خرخسرة » و فى الإصابة: « خرخرة ».

1854 ( 3 ) هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى تاريخ الطبرى و الكامل و الإصابة و غيرها

« بابويه ».

حتى قدما المدينة على رسول الله ص و كلمه بانوبه <sup>١٨٥٥</sup> و قال إن شاهنشاه <sup>١٨٥٦</sup> ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك و قد بعثني إليك لتتطلق معي فإن فعلت كتبت فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك و يكف عنك به و إن أبيت فهو من قد علمت فهو مهلكك و مهلك قومك و مخرب بلادك و كانا قد دخلا على رسول الله ص و قد حلقا لحاهما و أعفيا شواربهما فكره النظر إليهما و قال ويلكما من أمركما بهذا قا لا أمرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله ص لكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي و قص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتيا غدا و أتى رسول الله ص الخبر من السماء أن الله عز و جل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا و كذا لكذا و كذا من الليل فلما أتيا رسول الله ص قال لهما إن ربي قد قتل ربكما ليلة كذا و كذا من شهر كذا و كذا بعد ما مضى من الليل كذا و كذا <sup>١٨٥٧</sup> سلط عليه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول إنا قد تقمنا منك ما هو أيسر من هذا فنكتب بها عنك و نخبر الملك قال نعم أخبراه ذلك عنى و قولاً له إن ديني و سلطاني سريغ ما بلغ ملك كسرى و ينتهي إلى منتهى الخف و الحافر

ص: 391

و قولاً له إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك و ملكتك على قومك <sup>١٨٥٨</sup>.

ثم أعطى خرخسك منطقة فيها ذهب و فضة كان أهداها له بعض الملوك فخرج من عنده حتى قدما على باذان و أخبراه الخبر فقال و الله ما هذا بكلام ملك و إنى لأرى الرجل نبيا كما يقول و لننظر <sup>١٨٥٩</sup> ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا ما فيه كلام أنه نبي مرسل و إن لم يكن فستري <sup>١٨٦٠</sup> فيه رأينا فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فإنى قد قتلت كسرى و لم أقتله إلا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لى الطاعة ممن قبلك و انظر الرجل الذى كان كسرى كتب إليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمرى فيه.

فلما انتهى كتاب شيرويه باذان <sup>١٨٦١</sup> قال إن هذا الرجل لرسول فأسلم و أسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن.

وَأَمَّا النَّجَاشِيُّ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ كَتَبَ: <sup>١٨٦٢</sup>

<sup>1855</sup> (4) هكذا في الكتاب و مصدره، و في تاريخ الطبرى و الكامل و الإصابة و غيرها

« بابويه ».

<sup>1856</sup> (5) أى ملك الملوك.

<sup>1857</sup> (6) في المصدر: في شهر كذا و كذا، في ليلة كذا و كذا، لكذا و كذا من الليل

<sup>1858</sup> (1) في المصدر و تاريخ الطبرى: على قومك من الابداء

<sup>1859</sup> (2) في المصدر و تاريخ الطبرى: و لننظر.

<sup>1860</sup> (3) في المصدر و تاريخ الطبرى: فسرى.

<sup>1861</sup> (4) في المصدر و تاريخ الطبرى: الى باذان.

<sup>1862</sup> (5) ذكر الطبرى كتابه صلى الله عليه و آله في تاريخه 2: 294، و اللفظ هكذا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ إِنِّي أَحْمَدُ إِيَّاكَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُهِيمِينَ<sup>١٨٦٣</sup> وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ فَحَمَلَتْ بِعِيسَى وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَنْ تَبْعَتَنِي وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي جَاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ عِيسَى مَا يَزِيدُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ تُفَرُّو قًا إِنَّهُ كَمَا قُلْتَ وَقَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْنَا وَقَدْ بَعَثَ ابْنُ عَمِّكَ وَأَصْحَابُكَ<sup>١٨٦٤</sup> وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَبَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا نَبِيَّ<sup>١٨٦٥</sup> اللَّهُ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيكَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال ابن إسحاق فذكر لي أنه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى إذا توسطوا البحر غرقت بهم السفينة فهلكوا.

قال الواقدي عن أشياخه كتب رسول الله إلى النجاشي كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام و يتلو عليه القرآن فأخذ كتاب رسول الله ص فوضعه على عينه و نزل من سريره ثم جلس على الأرض تواضعا ثم أسلم و شهد شهادته الحق و قال لو كنت أستطيع أن آتيه لآتيته<sup>١٨٦٦</sup> و كتب إلى رسول الله ص بإجابته و تصديقه و إسلامه على يد جعفر بن أبي طالب.

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة، سلم أنت، فاني أحمد إليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، و أشهد أن عيسى بن مريم روح الله و كلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحسنة فحملت بعيسى، فخلق الله من روحه و نفخه كما خلق آدم بيده و نفخه، و اني ادعوك إلى الله وحده لا شريك له، و الموالاته على طاعته، و ان تتبعني و تؤمن بالذي جاءني، فاني رسول الله، و قد بعثت إليك ابن عمي جعفر او نفرا معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر فاني ادعوك و جنودك إلى الله، فقد بلغت و نصحت، فاقبلوا نصحي و السلام على من اتبع الهدى» ثم قال: « فكتب النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر» ثم ذكر مثل ما في الصلب الا ان فيه: « من الله الذي» و فيه: « و قد قرينا ابن عمك و أصحابه، فأشهد انك رسول الله صادقا مصدقا» و فيه: « و قد بعثت إليك بابني ارها بن الأصحم بن أبجر، فاني لا املك الا نفسي، و ان شئت» و في آخره: « و السلام عليك يا رسول الله».

أقول: في القاموس و الامتاع و أسد الغابة ان اسم النجاشي الأصحمه بالتاء قوله (سلم انت) لعله مصحف سلام عليك.

<sup>1863</sup> (1) في المصدر: المؤمن المهيمن.

<sup>1864</sup> (2) في المصدر: و أصحابه.

<sup>1865</sup> (3) و استظهر المصنف في الهامش انه مصحف بابني و قد عرفت أن ذلك هو الصواب

<sup>1866</sup> (1) استظهر المصنف في الهامش انه مصحف لايتيه) أقول: و كذلك في المصدر.

و فى الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان و كانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الأسدى فتتصر هناك و مات و أمره فى الكتاب أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ففعل ذلك و هذه الأخبار دالة على أن النجاشى هو الذى كانت الهجرة إلى أرضه و روى أنه غير ذلك.

و أما الحارث بن أبى الشمز<sup>١٨٦٧</sup> الغسانى فقال شجاع بن وهب انتهيت بكتاب رسول الله و هو بغوطة دمشق و هو مشغول بتهية الأنزال و الألفاظ لقيصر و هو جاء من حمص إلى إيليا فأقمت على بابيه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه إنى رسول الله ص فقال لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا و كذا و جعل حاجبه و كان روميا يسألنى عن رسول الله ص فكنيت أحدته عن صفة رسول الله ص و ما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء و يقول إنى قرأت الإنجيل و أجد صفة هذا النبى بعينه و أنا أو من به و أصدقه و أخاف من الحارث أن يقتلنى و كان يكرمنى و يحسن ضيافتى فخرج الحارث يوما فجلس و وضع التاج على رأسه و أذن لى عليه فدفعته إليه كتاب رسول الله ص<sup>١٨٦٨</sup> فقرأه ثم رمى به و قال من

ص: 394

ينتزع منى ملكى أنا سائر إليه و لو كان باليمن جئته على بالناس فلم يزل يعرض حتى قام و أمر بالخيول تتعل<sup>١٨٦٩</sup> ثم قال أخبر صاحبك بها ترى و كتب إلى قيصر يخبره خبرى و ما عظم عليه فكتب إليه قيصر أن لا تسر إليه و اله عنه و وافنى بإيليا فلما جاءه جواب كتابه دعانى فقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك فقلت غدا فأمر لى بمائة مثقال ذهب و وصلنى حاجبه بنفقة و كسوة فقال<sup>١٨٧٠</sup> اقرأ على رسول الله ص منى السلام فقدمت على النبى ص فأخبرته فقال باد ملكه و مات الحارث بن أبى الشمز<sup>١٨٧١</sup> عام الفتح.

و أما هوذة بن على فإنه كان من الملوك العقلاء إلا أن التوفيق عزيز.

قال الواقدى عن أشياخه بعث رسول الله ص سليط بن عمرو العامرى إلى هوذة بن على الحنفى يدعو إلى الإسلام و كتب مع ه كتابا فقدم عليه فأنزله و حياه و قرأ كتاب رسول الله ص<sup>١٨٧٢</sup> و كتب إليه و أجمله<sup>١٨٧٣</sup> و أنا شاعر قومى و خطيبهم و العرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الأمر<sup>١٨٧٤</sup> أتبعك.

<sup>1867</sup> (2) فى المصدر و غيره: (شمر) بلا حرف تعريف و فى تاريخ الطبرى: المنذر بن الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق

<sup>1868</sup> (3) و كان كتابه صلى الله عليه و آله على ما نص الطبرى هكذا: «سلام على من اتبع الهدى و آمن به، انى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له ببقى لك ملكك» و مثله فى السيرة الحلبية، الا انه زاد فى اوله «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى الحارث بن أبى شمر» و فيه: «و آمن به و صدق».

<sup>1869</sup> (1) تتعل الدابة: البسها النعل.

<sup>1870</sup> (2) أى حاجبه، و كان اسمه مرى.

<sup>1871</sup> (3) تقدم انه (شمر) بلا حرف تعريف.

<sup>1872</sup> (4) و كان الكتاب على ما فى نهاية الارب للقلقشندي: 225: بسم الله الرحمن الرحيم:

من محمد رسول الله الى هوذة بن على، سلام على من اتبع الهدى، و انهم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف و الحافر، فأسلم تسلم، و اجعل لك ما تحت يديك

<sup>1873</sup> (5) هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: ما أحسن ما تدعو إليه و اجمله.



و أجاز سليط بن عمرو بجائزة و كساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله ص و أخبره عنه بما قال فقرأ كتابه و قال لو سألتني سبابة من

ص: 395

الأرض ما فعلت باد و باد ما في يده<sup>١٨٧٥</sup> فلما انصرف رسول الله ص من الفتح جاءه جبرئيل فأخبره أنه قد مات.

بيان قال الجزري البش فرح الصديق بالصديق و اللطف في المسألة و الإقبال عليه و منه حديث قيصر و كذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب بشاشة اللقاء الفرح بالمرئي و الانبساط إليه و الأنس به.

و قال في كتابه إلى هرقل أدعوك بدعاية الإسلام أى بدعوته و هى كلمة الشهادة يدعى إليها أهل الملل الكافرة و فى رواية بدعاية الإسلام و هى مصدر بمعنى الدعوة كالعافية و العاقبة و قال أمر أى كثر و ارتفع شأنه و قال كان المشركون ينسبون النبى ص إلى أبى كبشة و هو رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الأوثان و عبد الشعري العبور فلما خالفهم النبى ص فى عبادة الأوثان شبهوه به و قيل إنه كان جد النبى ص من قبل أمه فأرادوا أنه نزع فى الشبه إليه.

و قال فى كتاب النبى ص إ لى هرقل فإن أبيت فعليك إثم الأريسين قد اختلف فى هذه اللفظة صفة<sup>١٨٧٦</sup> و معنى فروى الأريسين بوزن الكريمين و روى الأريسين بوزن الشرييين<sup>١٨٧٧</sup> فقال أبو عبيد هم الخدم و الخول يعنى بصددهم إياهم عن الدين كما قال ربنا إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا<sup>١٨٧٨</sup> أى عليك مثل إثمهم و قال ابن الأعرابي أرس يأرس أرسا فهو أريس و أرس يؤرس تأريسا فهو أريس و جمعها أريسون و إريسون و آراسة هم الأكارون و إنما قال ذلك لأن الأكارين كانوا عندهم من الفرس و هم عبدة النار فجعل عليه إثمهم و قال أبو عبيدة أصحاب الحديث يقولون الأريسين منسوباً لمجموعاً و الصحيح الأريسين

ص: 396

<sup>1874</sup> (6) أراد ولاية الامر بعده، قال ابن الأثير فى الكامل: و اما هودة بن على فكان ملك اليمامة، فلما اتاه سليط بن عمرو يدعوه الى الإسلام و كان نصرانيا ارسل الى النبى صلى الله عليه و آله و فدا فيهم مجاعة بن مرارة و الرجال بن عنفوة يقول له : ان جعل الامر له من بعده اسلم و سار إليه و نصره، و إلا قصد حربه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا و لا كرامة اللهم اكفنيه» فمات بعد قليل.

<sup>1875</sup> (1) فى المصدر: ما فى يديه.

<sup>1876</sup> (2) هكذا فى نسخة المصنّف و الصحيح كما فى غيرها و فى النهاية صبيغ و معنى.

<sup>1877</sup> (3) فى المصدر: الاريسين بوزن الشرييين.

<sup>1878</sup> (4) الأحزاب: 67.

يعنى بغير نسب و رده الطحاوى عليه و قال بعضهم إن فى رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسية فجاء على النسب إليهم و قيل إنهم أتباع عبد الله بن أريس رجل كان فى الزمن الأول قتلوا نبيا بعث الله إليهم و قيل الأريسون الملوك واحدهم أريس و قيل هم العشارون انتهى<sup>١٨٧٩</sup>.

قوله تفروقا أى شيئا قال الفيروزآبادى التفروق بالضم قمع الثمرة أو ما يلتزق به قمعها و ما له تفروق أى شىء.

أقول ثم قال الكازرونى و فى هذه السنة جاءت خولة بنت ثعلبة و كان زوجها أوس بن الصامت فأخبرت رسول الله ص بأنه ظاهر منها.

أقول سيأتى شرح القصة فى باب ما جرى بينه ص و بين أصحابه.

ثم قال و فيها ماتت أم رومان أم عائشة و فيها أسلم أبو هريرة<sup>١٨٨٠</sup>.

**9- وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَ أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ شَادِيٍّ<sup>١٨٨١</sup> أَخِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَ قِيلَ إِنَّ إِرْسَالَهُ كَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ فَلَمَّا أَتَاهُ الْعَلَاءُ<sup>١٨٨٢</sup> يَدْعُوهُ**

1879 ( 1 ) اوردا قبالا كلام النهاية و ما يناسب تلك اللفظة

1880 ( 2 ) المنتقى فى مولد المصطفى: الباب السادس فيما كان سنة ست من الهجرة.

1881 ( 3 ) هكذا فى النسخ، و فى المصدر: ساوى. و هو الصحيح.

1882 ( 4 ) نقل عن كتاب اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين شمس الدين بن طولون الدمشقى كتابه صلى الله عليه و آله الى المنذر، و هو هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك، فانى احمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، و اشهد ان لا إله إلا هو، اما بعد فانى ادعوك الى الإسلام فأسلم تسلم، و أسلم يجعل لك الله ما تحت يديك، و اعلم ان ديني سيظهر الى منتهى النخ و الحافر. محمد رسول الله » و قال الحلبي فى سيرته: فلما وصل الكتاب الى المنذر فقرأه قال العلاء بن الحضرمي رسول رسول الله صلى الله عليه و آله

يا منذر انك عظيم العقل فى الدنيا فلا تقصرن عن الآخرة، ان هذه المجوسية شردين ينكح فيها ما يستحيى من نكاحه، وى أكلون ما يتكره من اكله، و تعبدون فى الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة، و لست بعديم العقل و لا رأى، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب فى الدنيا أن لا تصدقه، و لمن لا يخون ان لا تأتمنه، و لمن لا يخلف ان لا تنق به، فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الامى الذى و الله لا يستطيع ذو عقل ان يقول: ليت ما امر به نهى عنه، او ما نهى عنه امر به، فقال المنذر: قد نظرت فى هذا الذى فى يدى فوجدته للدنيا دون الآخرة، و نظرت فى دينكم فرأيتة . للآخرة و الدنيا، فما يمنعنى من قبول دين فيه امنية الحياة و راحة الموت، و لقد عجبت امس ممن يقبله، و عجبت اليوم ممن يرده، و ان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله، فأسلم و كتب الى النبي صلى الله عليه و آله : « اما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام و اعجبه، و دخل فيه و منهم من كرهه فلم يدخل فيه، و بارضى يهود و مجوس، فاجت الى امرك فى ذلك انتهى.

أقول: فى كتابه صلى الله عليه و آله ذلك ما يخالف سائر كتبه، لانه صلى الله عليه و آله ما كان يسلم سلام الإسلام غير المسلمين، كما ان كتاب المنذر لا يبعد ان لا يكون جوابا لهذا الكتاب، و لعل كان بينهما مكاتبات و كان كتابه صلى الله عليه و آله ذلك بعد ما استشعر منه الإسلام، و جواب المنذر ذلك كان بعد ما أسلم، و ورده كتاب منه صلى الله عليه و آله فى عرض الإسلام على رعيته، فكتب بذلك فى الجواب

وَمَنْ مَعَهُ بِالْبَحْرَيْنِ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْجَزِيرَةِ وَكَانَتْ وَلَايَةُ الْبَحْرَيْنِ لِلْفُرسِ فَأَسْلَمَ<sup>١٨٨٣</sup> لُمُنْذِرُ وَأَسْلَمَ جَمْعٌ مِنَ الْعَرَبِ<sup>١٨٨٣</sup> فَأَمَّا أَهْلُ الْبِلَادِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ فَإِنَّهُمْ صَالِحُوا الْعِلَاءِ وَالْمُنْذِرَ عَلَى الْجَزِيرَةِ<sup>١٨٨٤</sup> وَلَمْ يَكُنْ بِالْبَحْرَيْنِ قِتَالٌ إِنَّمَا بَعْضُهُمْ أَسْلَمَ وَبَعْضُهُمْ صَالِحٌ<sup>١٨٨٥</sup>.

10- **نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ:** قِيلَ كَتَبَ النَّجَاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ كُتِبَ جَوَابًا وَ أَوْجَزَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ مِنْ الرَّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا وَكَأَنَّ مِنَ الثَّقَةِ بِكَ مِنْكَ لِأَنَّا لَا نَرْجُو شَيْئًا مِنْكَ إِلَّا نِلْنَاهُ وَ لَا نَخَافُ مِنْكَ أَمْرًا إِلَّا أَمِنَاهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أَهْلِي مِثْلَكَ وَ شَدَّ أَزْرِي بِكَ<sup>١٨٨٦</sup>.

### مراجع التصحيح و التخریج

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه، مزداناً بتعليق مختصرة لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، الطبعة الحروفية عدة نسخ مخطوطة جيدة فى غاية الدقة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجة الإسلام الحاج السيد مهدي الصدر العاملي الأصهباني صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين العاملي رحمة الله عليه.

و منها نسخة مخطوطة بخط نعمة الله بن محمد مهدي الإصطهباناتي استكتبها عام 1278 هـ و قد رمزنا إليها ب «ألف».

و منها نسخة مخطوطة أخرى مصححة بتصحيح محمد محسن ابن أبى تراب مؤرخة بعام 1226 و قد رمزنا إليها ب «ب»

تفضل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث و يأتي مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتم به تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله إنشاء الله تعالى.

<sup>1883</sup> (1) فى المصدر: و أسلم جميع العرب بالبحرين.

<sup>1884</sup> (2) زاد فى المصدر: من كل حال دينار.

<sup>1885</sup> (3) الكامل 2: 143 و 146.

<sup>1886</sup> (4) و له صلى الله عليه و آله و سلم كتب كثيرة كنت نود أن أذكر جملة منها هاهنا و لكن عجلة الطابع و القائمين بطبع الكتاب عاقبتنى عن ذلك.

وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة

قم المشرفة - عبد الرحيم الرباني الشيرازي

ص:399

(اسكن) صورة فتوغرافية من نسخة «ألف» و هي الصحيفة التي يختتم بها هذا الجزء و يبتدء بها الجزء 21

لخزانة كتب الأستاذ السيد جلال الأرموي الشهير بالمحدث.

ص:400

(اسكن) صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف قدس سرّه و هي الصحيفة التي يبتدء بها هذا الجزء.

ص:401

[كلمة المصحح]

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء المتمم للعشرون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء السادس من المجلد السادس في تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه.

و قد قابلناه و صحّحناه عند طبعها طبقاً للنسخة التي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي المحترم بما فيها من التعليق و التنميق و الله وليّ التوفيق.

محمد باقر البهبودي من لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلامية

ص:402

فهرست ما في هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

الباب 11 ذكر جمل غزواته و أحواله صلى الله عليه و آله بعد غزوة بدر الكبرى إلى غزوة أحد 13 - 1

الباب 12 غزوة أحد و غزوة حمراء الأسد 146 - 14

الباب 13 غزوة الرجيع و غزوة معونة 147-156

الباب 14 غزوة بنى النضير 157-173

الباب 15 غزوة ذات الرقاع و غزوة عسفان 174-179

الباب 16 غزوة بدر الصغرى و سائر ما جرى فى تلك السنة إلى غزوة الخندق 180-185

الباب 17 غزوة الأحزاب وبنى قريظة 186-280

الباب 18 غزوة بنى المصطلق فى المريسيع و سائر الغزوات و الحوادث إلى غزوة الحديبية 281-309

الباب 19 باب آخر فى قصة الإفك 309-316

الباب 20 غزوة الحديبية وبيعة الرضوان و عمرة القضاء و سائر الوقائع 317-377

الباب 21 مراسلاته صلى الله عليه و آله إلى ملوك العجم و الروم و غيرهم و ما جرى بينه و بينهم و بعض ما جرى إلى غزوة  
خيبر 377-397

ص:403

(رموز الكتاب)

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغرى.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشى

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضة الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى التالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (ع).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.



مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهيج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتاىى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.